
٥٣٠.٩


عقود الجمان ع البيان

شرح عقود الجمان فى المعانى والبيان ، كلاهما
للجلال السيوطى ، عبد الرحمن بن أبى بكر-
٩١١ هـ • كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى
تقديرا •

١٤٧ ق ٢٥ س ٢٢×١٧,٥سم
نسخة جيدة ، خطها مغربى مقروء ، بأولها
فوائد ، طبع
الاعلام ٤ : ٧١ مكتبة الجلال السيوطى : ٢٣٢
١- البلاغة العربية أ - المؤلف ب - تاريخ
النسخ جـ - شرح منظومة عقود الجمان فى المعانى
والبيان د - شرح الالفية فى المعانى
والبيان •

الحمد لله وحده أنشدنا سيدي وشيخنا الشيخ العالم المحقق العلامة
المنور أبو عبد الله محمد بن العالم العلامة المحقق المرحوم بكرم
الله بن قاسم القادري أعلى الله درجاته وحفظنا فيه ءامين

أصول رياح أربع سم بالصبا ... قبولا أتت من مطلع الشمس فيه
دبور أتت من مغرب الشمس والتي ... لدا عن مهب سم بالصلاح غربيه
شمال أتت من عن شمال من ... [illegible] في البحر تدعى بيه
جنوبا تسمى باسم [illegible] نسبة ... لبلدان سودان وتسمى قبليه
وما بين ريحين تهب فسمها ... بنكباء تجري كالأصول بأسماء بيه

قال ابو نواس
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

تقول بنو العباس هل فتحت مصر
فقل لبني العباس قد قضي الامر

ونايلة لم ترعها الهموم
[illegible] مقتبل [illegible]
فقلت [illegible] ولا تعزلي
فبان الهموم [illegible]

[illegible] الغاز عجيب يختصر
[illegible] والثاني حسن الادب
[illegible] [illegible] مانقل

اذا مات امرؤ ام ليس يجري | عليه من خصال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل | وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر | وحفر البير او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي | اليه او بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن عظيم | فخذها من احاديث بحصر

الحمد لله ولما ولو لنا ولو شاء او رسيرا دنشر ناابر عمنا الفقيه الاديب
سيدي محمد
العالم الصمر لا تزال في معمر
مفيتة بالطاهر الميمون بالولد
من الجلالة و الاسعاد بالمرد
و الا رحت سعيد امرة الا بـ
بعزة دار بعمر الشواخ في
سعادة المشرع بجهة الاسير
اعيزه بمر السماء الالا دخل
من العيون ومن ربح المنون ومن
وفل يعود الالا الوامر الاحمر
رفشر الكمون ومن نما شاة العفر
بما لكما با الخيراي معضلنا
وصل بما رحيا منهوحة با مسكي
امنوحيا ايا كمنا ابها فلي
بكلكل الدهر لا نكو على احد

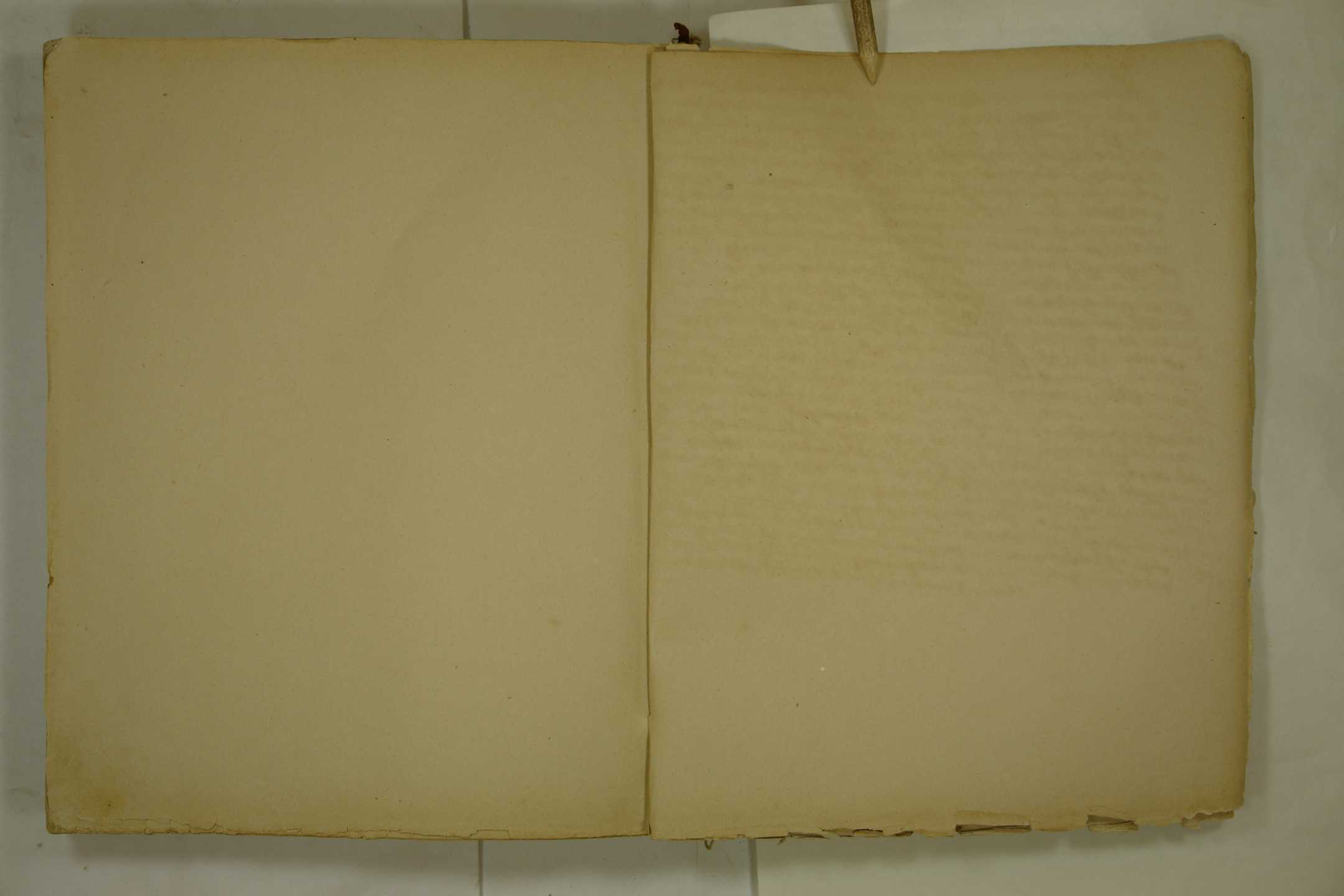
الحمد لله وحده وعن الفقيه الصالح البركة سيدي محمد ابن احمد ... وامواطنة بختم الـ١٠ اذ الربيع لا ذو
في عشرة ازواج من ومبو النجم وقفت على واحدة قل بموم الى تمام العشرة ابناء ... في الاولى الوعر كان منها احمد ...
ومطلقاه نور المبيع به في الكامل و الثانية ان الله لا يجري عليه شيء عمة الادر وكان السماء وفي الثالثة نعوان ... بصور ...
الاحاد لجميع نشاء وفي الرابعة قل اللهم مالك اللاشوة الملك من تشاء وتنزع الملك ... تشاء وتعز من تشاء الاول ...
الخامسة ... لا تشرد ... لوانه خير الوارثين وفي السادسة ... احل عفوة من اصل ...
فوق وفي السابعة فا جميعا الذي انشاءما اول مرة وهو بكل خلق عليم وفي الثامنة فهو انشاء وجعل لكم ...
والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون وفي التاسعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي العاشرة اعملوا
آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور والحمد لله العلي العظيم

الحمد لله الذي احق الحق [illegible] اصلاه واذهب الباطل وخذل حزبه واشهد ان لا اله الا الله الواحد الذي لا شريك
له الخالق لخلقه الاول بلا ابتداء الغني عن الحمل [illegible] الباقي بلا نهاية واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الصادق الامين المبلغ لكل ما امر بتبليغه رب العالمين صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلاة نرقى
بها الى الجنة ونرضاه ويرضى بها عنا يا رب العالمين [illegible] اذا الكلام مثل [illegible]
[illegible] مصابيح العلم واهله [illegible] الجهور [illegible] الكلام وللمامعل [illegible]
[illegible] الاتباع [illegible] الزهو [illegible] الجمل [illegible] الوعيد [illegible] لا يجعل [illegible]
ان نكون باهل الفضل لحق [illegible] ذكر لعل [illegible] اذ [illegible]
[illegible] منتظر امر الله [illegible] مفاتح [illegible] التعليم [illegible] العرب [illegible]
الحوام متعلما [illegible] ان الكون [illegible] النظر [illegible] الا ان [illegible]
الله التعضل اللطيف لا اكثر من مجموع الطوابع [illegible] التاليف [illegible] العادة [illegible]
العوايد [illegible] مع ضعف [illegible] العوامل على [illegible] الله في [illegible] ولازمة [illegible]
[illegible] مع [illegible] بسيف [illegible] ونظم [illegible] وقطع [illegible]
الاجر [illegible] الثواب [illegible] على الله العزيز الوهاب ومعلوم [illegible]
[illegible] كمال [illegible] قليل [illegible] وان الحكمة [illegible] ولو من [illegible] حكيم [illegible]
[illegible] على [illegible] ومالنا [illegible]
[illegible] على وجه [illegible] على وجه [illegible]
[illegible] على الجمع [illegible] منصوص في كتب [illegible] الاصول [illegible]
[illegible] جمع الجوامع [illegible]
[illegible] الواجبات [illegible] الواجبات [illegible] معرفة الله تعالى [illegible]
العمل [illegible] واجب [illegible] عليه [illegible]
[illegible] على ان [illegible] معرفة الله [illegible]
[illegible] الدين [illegible]
[illegible] الكليات [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] اهل [illegible]
[illegible] الطاهر [illegible] الفقه [illegible]
[illegible] انه [illegible] على وجه [illegible]
[illegible] الجملة [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible] للعوام [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الراجعة [illegible] احوال [illegible]
[illegible] يجمع [illegible]
[illegible] ما اعتنى [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible] الباطل [illegible] ذلك

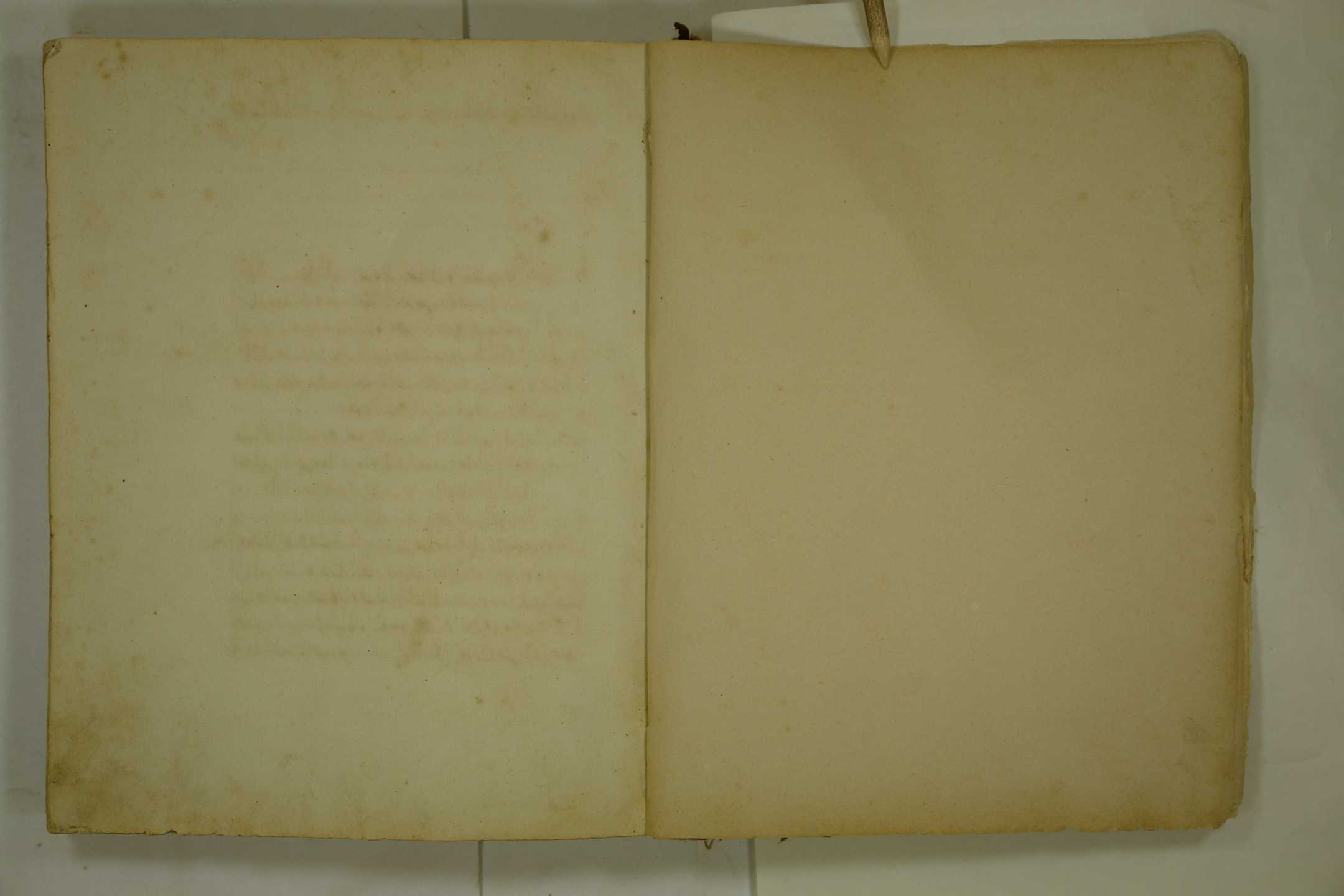
ويعترض العالم [illegible] الكوكب [illegible] الوزارة [illegible]
مستعينا بالله [illegible] الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]
[illegible] المومنين [illegible] معلوم لكل [illegible]
[illegible] بالوحدانية وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة العامة
[illegible] العقائد [illegible] الايمان [illegible] والتعزير
[illegible] العقائد
[illegible] والسنة [illegible] العقائد
المومنين [illegible] ايمانا [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] على كتب
[illegible] العقائد [illegible] روايته [illegible] بالعوام
[illegible] اهل السنة [illegible]
[illegible] الاجمالية [illegible] التفصيلية [illegible]
من العوام [illegible] اليه [illegible]
[illegible] الغزالي [illegible] على العوام [illegible]
[illegible] العوام [illegible] الجمال [illegible]
[illegible] المحققين [illegible]
[illegible] اصول الدين [illegible] العقائد [illegible]
[illegible] اعتقادهم [illegible]
[illegible] القراءات [illegible] العقائد [illegible]
[illegible]
[illegible] العوام [illegible]
رسول الله [illegible] الغزالي [illegible]
[illegible] على اربعة [illegible] الا الله محمد
[illegible] اعتقادهم [illegible]
[illegible] المومن [illegible]
[illegible] العوام [illegible] بالعقائد
[illegible] اعتقاد [illegible]
[illegible] العوام [illegible]
[illegible] اعتقاد [illegible]
[illegible]
[illegible] شرح [illegible] السلف [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] شرح الكبرى [illegible]
[illegible] العقائد [illegible]
[illegible] اعتقاد [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] اعتقادات [illegible]
[illegible] العلماء على [illegible]

وكثير من أهل البادية ينكر البعث وإن أخبرته من أشهر بيانه صمم في الأمر بجاهليته وبعضهم من يجعل لله [illegible] أو أمر حكى بعض
العلماء أنه سأل رجلا لا يحسن من يقر بمعنى الله فقال صح لي بأنه رأيته وعظيم الله والعياذ بالله منه ومن عقيل مثله
بعض العباد البدويين كان إذا سأله عن مقادير الله تعالى [illegible] خلق الأرض قال جاه لنه [illegible] لأمر أجمع على طلبه و
بقيل في الخراب المصيبة جاهلية الجاهل من مخالفة وبعض كتب العلماء [illegible] قبل القرار على التوحيد على نحو عادة
وهذا أشار التفسير في المختصر فيما لا يعنيهم قبل ما يعنيهم وزاد على العامة بالجدال في الباطل والتكبر عن الاعتناء
للتوحيد فهو عنه سالم من سوء أيماني اللهم أدخلنا في زمرة المهتدين في الدنيا والآخرة ولا تفتنا مع الهالكين بالأرحم
الراحمين قال والعامل على الحقيقة من أنصف نفسه فهو الله لو أنصفه وتوصيفه لمخالطة العلم وأهله لما كان يحسن
عقائد الإيمان بمجرد التقليد مخلاف المنكر لكتابها ودينه واعتقاده أهل الباطل فيهم والجميع أهل الجهل
الضروريات حتى لا يشعر بحال نفسه وقبل مخالطة العلم ولا أشعر بحال العوام هم مثلا وفيه أيضا وقال في شرح الكبرى
أما زمننا هذا فالسنة فيه بين الناس كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود لم يحاسن في النعل على العلماء إلى تغيير
وسائل وهو مع جهالة بصورة على أنواع من الكبريات وهو لا يشعر بعض ما كثيرا من لا يشعر ولهم معرفة بعلو
ولا يحسنون التقليد مخلاف الدليل مكتفيا بالعامة والنساء والعبيد والصبيان كأنهم حيوان لهم على تكليف عليهم
بالعامل إن أكثر الناس في زماننا ليسوا في التقليد المؤمنين في أوائل الاعتقاد الجاهل والجهل المركب وسادة الأحكام
لقرب مجيء أشراط الساعة الكبرى وقلة العلماء العاملين [illegible] التكليف العامة في الأكثر وكثرة أبناء الدنيا الذين
بداريهم الظالمين وعرض الدنيا بالجاه لمن انتسب إلى الرهبانية على جميع أهل العلم لقطع كثير من السنة بحبائل نحو هذا
من جهة مقابل بركة السنة أهل الحق [illegible] سبحانه حسن الخاتمة بفضله هو منها أيضا التكليف بتحقيقه أتقن من
الاعتقادات الفاسدة وعلوم من الاعتقادات [illegible] وسواء الرجل والمرأة والحر والعبد قال ومن طمع الكبر المجمع عليه في العامة
والنساء بل وأكثر الطلبة الذين يعتكفون في الزمان لطلب اعتقاداتهم بجميع معنى العقائد التي حفظوا العالم بمجمل من
الشيطان الذي جعل كتابا أو غيره جمعه مع حصل الإيمان بجميع المعتقدات وهذا الإجماع وسادة وضلال
من طرق لا يخالف أو أما الاعتقادات المختلفة في كبرها ومكانها وما يتراكم الكاملة دعوة جمعك الله ما كم
وهو أو جميعه لا إخلال بإجماع أهل السنة تجاوز القدم بالفعل والمتبع هو بل الأكثر الجمع على التكفير أشد
ملاؤك شا في كبر من الجمع معنى الكلمة المشرفة وهو بالغرا بأن فلف ما نقول في قول ابن زكري في محصل القامر
فمحكم الشافعي ابن أبي شريف للعوام بكفر من كفر في ذي المقام قلنا المسمى معناه أن يكفر من ينطق بالكلمة النحوية
من غير جزم بل شك أو ابن سعد الكاتب إن علماء الإسلام قد أجمعوا على كفر من كان بكل لا ومن نص على كفر ابن زكري وابن
راشد والفرق إلى حكمه بكفر مميز كونه ابن رشد أو ابن زكري يكفرون أن جمعها ويثبتان الإيمان لمن يعتقد الكفر هذا
قلة للحقائق وتقضي لغرض الإصلاح وتبديل له بالكفر وقد فعل من نص الغزالي على كفر من ينطق بالكلمة النحوية
غير اعتقاده وقال ابن رشد من لم يجمع بالعقائد مع كونه وتقليد قول ابن زكري معتقد الكفر لا يعذر باجتهاده ولا
بجهل في إجماع علماء الإسلام أن الجمال وأما قوله فمحكم القاضي كلام ابن رشد المشار إليه بالبعث المذكور بأنه قال في أثناء جوابه عن سؤال فيه
الأولى والأجمالية كما هو [illegible] يقولون إنه يعتبر على العالم والجاهل لغلاة مذاهب المتكلمين والأشعريين والبراءة [illegible] إذا جعل
الأرض بأبعد من المتكلمين يقولون إنه يعتبر على العالم والجاهل [illegible]
تصح ما يقع به أو بيده بنيته من وضوء وصلاة وسائر العبادات المفترضة عليه ويجعلون من ذلك العدة للأقوال بالكفر لا في اعتقاد
أن ذا هو الجاهل أو لم يجموا أو لم يجموا حتى يعرفوا الله تعالى من تلك الطرق الغامضة البعيدة من الجهلاء

أن معرفتها الأعمى المرة الطويلة ويتنبوا على أصحاب جملة فيمن فوق من الذين بعضهم من جملة المسلمين وقال العلامة المجدور
ومسألة كلام المؤلف في تصحيح إيمان المقلد وهو من لم يجمع عقائد الإيمان بالدليل ولو أجمالا إلى قوله قبل البعث الذكور ولا
يصح الحكم بأنه مخطئ به كما بعد من الدليل وكلام ابن رشد جملها في جملها بالدليل التفصيلي ولا يلزم من إنكار
التكفير بالثاني إنكاره بالأول ولا على أنه لا يصح تكفير من قال بكفر المقلد وهو من في عقائد إيمانه بلا دليل أن الكلام
فيه معلوم وأركان الصحيح أنه مؤمن وكلام ابن عرفة المعروف في عوام زمانه وقد توفي سنة عشرين وثمانمائة وقد
تضرع عن ابن العربي أنه توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة أنه حكى عن عوامهم وصيانهم ما يستغرب مراده من
علمائهم فيهم وقد تفرع قول الغزالي والذي تقرر أن معنى قوله لا ينبغي الغزالي تحرير عقائد العامة بما نعو
في الذين حفظوا عقائدهم وحققوها أما المقلد بالأدلة المعممة فيراه لا اعتقاد له ولا يكفي باتباع أهل السنة
قال الغزالي في الأجوبة المسكتة عن المسائل المبهمة أهل التقليد المجرد أو بعد أضافة صنف نطقوا بالإله إلا الله
محمد رسول الله ولم يعتقدوا معنى ما نطقوا به أو لم يحثوا عنه لعدم اعتقادهم به ولا شك أنهم كافرون هاربون إلى جهنم
فالذين تبع وجوبهم هم ومنها أيضا وقال الشيخ الكبار على ضم معاني الشهادتين لمن عهد بالأرض بلا إخلاص
وسواء من فجل في تحملها أو وقال ابن زكري في شرح الحاجبية معتقد الكفر لا يعذر باجتهاده ولا بجهله في إجماع علماء الإسلام
ومنهم من قوله من خلف ما نقول في قول ابن زكري المسألة العوام على ثلاثة أصناف صنف نطقوا بالإله إلا الله
من غير جزم بالعقائد بل خلوا أذهانهم عن العلم بمعناه عليه هذا الصنف هو الذي حكي الإجماع على كفره بقوله لأن علماء الإسلام
أجمعوا على كفر من كان كذلك لا وقول ابن رشد من لم يجزم في العقائد هو كافر ونصر ابن زكري والغزالي فيه كما رأيت
العقائد بمجملها إجمالا بلا شك ليس جمليا ولا تفصيليا وهذا المحل الخلاف العلوي وصنف عموا عقائدهم بالأدلة ولا جاء
وهذا الصنف هو الذي كفره ابن رشد من كفره كما رأيته أيضا وإذا علمت هذا التحرير فعليك به فإنه يروح لك إخلاص العلماء
بين جاءك العند لا إشكال وتفصيله ولا يصح أن العوام من أنهم يحكى لا إجماع على الكفر حتى إلى الصنف الأول ومن أنه يحكي الخلاف
في الثاني ومن أنه يسمي تكفير العوام في الثالث ومن هذا الكلام يتضح أيضا أن هؤلاء الموفقين في الذين عموا العقائد
الرجحية على دلالة اليقينية كما أن عوامهم مع الذين جهلوا أن أدلة الإجمالية والكل أهل معرفة لا أن الجزم الطابع على ليل
أجمالا وتفصيلا بناء على أنه لا يشترط التفصيل كما نقل عن ابن رشد وأما القلم في قال بأنهما نه وهو ومنه المعتبر
المقلد بعوام المؤمنين ومن قال بكون المقلد بالجملة الذين شرح النسفي كمن قال العلامة أن قيع الجهود في تحصيل
الدليل على جودة الشيخ الرهيم الفناني وأعيان الإيمان على خمسة أقسام الإيمان تقليد وهو الإيمان الناشئ عن الأخذ
وقول الشيخ من غير دليل وإيمان علم وهو الإيمان الناشئ عن معرفة العقائد بأدلتها وإيمان عيان وهو الإيمان
الناشئ عن مراقبة القلب لله بحيث لا يغيب عنه لحظة ما يغير والمبنى على هو الناشئ عن مشاهدة الله بالقلب وإيمان حق
حقيقة وهو الناشئ عن كونه لا يشهد إلا الله بالتعبير للعوام والعلم للأعلام والأولان والعيان لأهل المراقبة والحق للعارفين
ويسمى مقام الشاهدة والحقيقة للواقفين ويسمى مقام الفناء لأنهم يغيبون عن غير الله ولا يشهدون إلا الله وأما
حقيقة الحقيقة فهي للمرسلين وقد منعنا الله من كشفها فلا سبيل لنا إلى بيانها انتهى







بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله المنزه عن المماثلة والتشبيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في التنزيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والمعجزات التي لا يخفيها شوب التمويه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعترته وحزبه وبعد فهذا التعليق علقته ينتفع به في حل الأرجوزة التي نظمتها في علم المعاني والبيان وسميتها عقود الجمان إذ لم يتسع وقتي لكتابة شرح عليها كامل التحصيل مع إلحاح تلامذتي علي في ذلك جمعت فيه ما دعت الحاجة إليه لتعينهم على فهم مقاصدها وبالله أستعين في مصادر الأمور ومواردها

قال العبيد عابد الرحمن ... الحمد لله على البيان
وأفضل الصلاة والسلام ... على النبي أفصح الأنام

أي خاضع في عبده غير مخرج للكلمة عن أصلها وهو جائز واستعمله الناس كثيرا أو الإتيان بفعال بصيغة الماضي مما كثر تداول الكلام عليه والجواب عنه والعبيد له استعمالات منها وهو اللائق هنا المصطلح الذي العبد في كل شيء وهو المعنى في الحقيقة وعبد في الأصل وصف عليه ولا تسمية وله جموع جمعها نظم ابن مالك منها أحد عشر

في بيتين واستدركت عليه أربعة أخر فقال ابن مالك

عباد عبيد جمع عبد وأعبد ... أعابد معبوداء معبدة عبد
كذلك عبدان وعبدان أثبت ... كذاك العبدى وامدد إن شئت أن تمد
ومعزى العباد عبود عبدي ... وعبدى بفتح والعبدان إن تشد
وأعبداء عبدون ثمت بعدها ... عبيدون معبوداء بالقصر عن تسد

والرحمان صيغة مبالغة من الرحمة وإطلاقها رقة القلب واستعمالها في الباري تعالى بمعنى إرادة الخير مجاز لاستحالة الحقيقة عليه وهذا الاسم من خواصه تعالى لم يستعمل في غيره والاسم لغة عربي وقيل معرب والبيان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وفي التعبير به براعة الاستهلال وكذا في قوله أفصح الأنام والأنام الخلق والكلام على الحمد والصلاة والسلام والنبي مما شاع وذاع وقد بينته في غير ما تأليف

وهذه أرجوزة مثل الجمان ... ضمنتها علم المعاني والبيان
لخصت فيها ما حوى التلخيص مع ... ضم زيادات كأمثال اللمع
مبرأ الكلام لما ينتقد ... وذكر أشياء لها يعتمد
وضم ما فيه من المشتبه ... والله ربي أسأل النفع به
وأن يكن عملا ويعرضا ... عن سوءه وأن ينيلنا الرضى

حاصل الأبيات أن هذه الأرجوزة حاوية لما في تلخيص المفتاح مع تلخيص في العبارة وترك الكثير من الأمثلة والتعاليل معوضا منها زيادات حسنة بعضها اعترض عليه وبعضها ليس كذلك وربما قدمت وأخرت للمناسبة ثم من الزيادات ما هو مبين بقلت ومنه ما ليس كذلك وما فيه هنا والأرجوزة بضم الهمزة أفعولة من الرجز

البحر المشهور والجمان اللؤلؤ واحده جمانة بضم الجيم وتشديد
الميم والتلخيص تاليف قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
القزويني وعندي منه نسخة بخط مؤلفه وقد حدثت بسعته في صفا
الحياة وقد اخبرني بكتاب التلخيص شيخنا شيخ قاضي القضاة علم
الدين البلقيني اجازة عن ابي اسحاق ابراهيم بن احمد [illegible] قال
اخبرنا به مؤلفه سماعا قال ابن [illegible] قال الاستاذ ابو [illegible] في شرح
بديعية [illegible] يطلق علوم الادب لغة اللغة والتصريف والنحو
والمعاني والبيان والبديع قال والثلاثة الاول لا يستشهد
عليها الا بكلام العرب نظما ونثرا لان المعتبر فيها ضبط
الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام
العرب وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق
في ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك
قبل من اهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري وابي تمام
وابي الطيب المتنبي وابي العلاء وهلم جرا قلت وقد [illegible] في معنى هذا
وذكر ان النووي ذكر في شرح المهذب وغيره ان الاشتغال باشعار العرب
من فروض الكفاية لانه يستشهد بها في علوم العربية التي هي من الات
علوم الشرع بخلاف اشعار المولدين فلا الاشتغال بها ليس كاشعار العرب بل
ان كان فيها ما يذم شرعا فحرام [illegible] والا فمباح ولا شك ان علوم البلاغة الثلاثة
من اعظم الات الشرع [illegible] كمال الايمان متوقف عليها لتوقف ادراك
اعجاز القران الذي هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم على معرفتها وقد
تقرر ان اشعار المولدين حجة فيها فلتكن كاشعار العرب من هذه [illegible]

وقد نبهت على هذا في حواشي الروضة قال ابن [illegible] اخي نقل
الشيخ بدر الدين الزركشي في قواعده عن بعض المشايخ انه كان
يقول العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو علم النحو والاصول
وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نضج واحترق
وهو علم الفقه والحديث

مقدمة

يوصف بالفصاحة المركب ... ومفرد ومنشئ مرتب
وغير ذين يصف بالبلاغة ... ومثل ذي في ذلك البراعة

الفصاحة تكون صفة للمتكلم فيقال متكلم فصيح وهو المراد
بقولي منشئ وهو اسم فاعل من الانشاء والمفرد فيقال كلمة فصيحة
والمركب فيقال كلام فصيح وقصيدة فصيحة والمركب يعم الكلام
والجملة التي ليست بكلام كجملة الصلة والجزاء والمركب الاضافي
كعبد الله ونحو ذلك [illegible] يوصف بالفصاحة بلا اعتراض من قول التلخيص
والكلام لانه لا تدخل فيه ولا في المفرد [illegible] السبكي والبلاغة يوصف
بها المفرد ولا يقال كلمة بليغة وان وقع في كلام الجوهري [illegible] مؤول
او تساهل والثاني يوصف بها المتكلم فيقال متكلم او شاعر بليغ والكلام
فيقال كلام بليغ و[illegible] ان البلاغة [illegible] مطابقة الكلام لمقتضى
الحال وهي منتفية في المفرد وقيل [illegible] البلاغة في المركب الذي
لا يفيد ولم ينبه عليه السبكي والبراعة مثل البلاغة فيقال متكلم
بارع وكلام بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد صرح بها اهل الفن ابو
[illegible] في الاقتصار [illegible] من جمل البلاغة واهملها الجمهور وذكرتها
هنا من زوائدي

فصاحة المفرد ان لا تنبو ... [illegible]
[illegible]

وفي غرابة فلا ترجحا | كجلحمه ومرسنا مسرجا

قيل وفي كره في السمع | نحو جرشى والذي منع

الفصاحة في المفرد ان يخلص من ثلاثة امور احدها تنافر الحروف وهو
قسمان ذكرهما في الايضاح واهمل في التلخيص الاول وقد ذكرته
من زيادة التعميم الاول ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل
وعسر النطق بها كالهعخع بضم الهاء والخاء المعجمة وبسكون العين المهملة
ان وهي من قول اعرابي سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع والمعاء
والعين بلا كلاه او يجتمعان من غير فصل وهو شجر وقيل لا اصل
له في كلامهم وانما هو الخضع بخاءين معجمتين الثاني
ما هو دون ذلك كمستشزرات من قول امرئ القيس غدائره مستشزرات
الى العلا، اي مرتفعات والتنافر فيه من اجل الشين وهي مهموسة رخوة
بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة الثاني
المخالفة لقواعد العربية بان كانت فيما يجب ادغامه وعكسه كقول
ابي النجم، الحمد لله العلي الاجلل، والقياس الاجل بالادغام وضرابه
الشعر من هذا الباب اذ ما يستوجب منه النفس كثير مما لا يحصى
فلا حاجة لانه ليس وهو حسن الثالث الغرابة وهو ان
تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال
كقول رؤبة، وفاحما ومرسنا مسرجا، فان مسرجا صفة لمرسن
وهو الانف والغرابة لا يدري ما معناه كالسراج في البريق
واللمعان او كالسيف السريجي في الدقة والاستواء والفاحم
الشعر الاسود والمرسن بفتح الميم مع كسر السين وكسرهما
وقال الجوهري هو بكسر الميم وفتح السين وقوله فلا ترجحا اي لا
يدري معناه وهو فعل لازم ضميره راجع الى المفرد لا الى الغرابة

والالتباس والمعنى وقوله غرابته تعني لتسببها فلا يفهم وزاد
بعضهم ان يخلص من امر رابع وهو الكراهة في السمع كقول المتنبي
كريم الجرشى شريف النسب، فان السمع يمج لفظ الجرشى وهي
النفس وفي هذا نظر لان الكراهة اذا كانت لاستغرابه فقد دخلت
في الغرابة ومن جهة الصوت فلا تخل لفظا بالفصاحة لان السمع
قد يستلذ لغير الفصيح لحسن الصوت وبالعكس

وفي الكلام فقده في الكلم | لضعف تاليف والتنافر
في الكلمات وكذا التعقيد مع | فصاحة في الكلمات تتبع
فالضعف نحو قد جفوني ولم | اجف الاخلاء وما اشبه ذا
وذو تنافر اتاك النظم | كليس قرب قبر حرب قبر
كذا امدحه امدحه قد كررا | والثالث الخفاء في قصد عرا
لخلل في النظم او في الانتقال | اي الذي يقصده ذو المقال

والفصاحة في الكلام ان يخلص من ثلاثة امور بعد فصاحة
في مفرداته احدها ضعف التاليف بان لا يجري على المطرد من قواعد
العربية كقوله، جفوني ولم اجف الاخلاء انني، لعود الضمير من
جفوني على الاخلاء وهو متاخر عنه وكذا مثال التلخيص ضرب
غلامه زيدا الا ان الضعف فيه ليس في الكلام بل في ضمير المفعول
وما اضيف اليه وكذا مثال الناظم لو مثل به لان ذا ليس مفسر ومفسر
اليه ثم وذكر البيت اخر مثلث به وانما اعترضت عليه تقليد الذي ذكر في
ان البيت ليس من هذا القبيل لانه من باب التنازع وعود الضمير فيه
على متاخر لفظا لا رتبة وامثاله في غيره سوى ما استثني وانما يتلم

إذا وقع في الاخلاء فلا علا بجعوفي وجعل من باب الحلوق ابن الخطيب
فلانه حينئذ ليس بعيب فليتمل المثال الذي في النظم عليه التنافر في
تنافر الكلمات وهو ايضا على المثال الذي في النظم وهو
نصف بيت اوله وقبر حرب بمكان قفر. قال الرجاني وذكروا
انه من شعر الجان لانه لا يتهيأ للانسان ان ينشده ثلاث مرات فلا يتتعتع
ودون ذلك كقول ابي تمام

كريم متى امدحه امدحه والورى معي * واذا ما لمته لمته وحدي

واختلف في وجه التنافر فيه فقال في الايضاح في قوله امدحه
ثقل لما بين الحاء والهاء من التنافر لتقاربهما ورد بوروده في القرآن
قال تعالى فسبحه وقيل لاجتماعهما بغير فتحة ولاية هذا ليس
من ذلك وقيل الثقل من الحاء والهاء والهمزة والحق انه
تكرر في الحروف لا في الكلمات وجمع الثقلاء وحاز ... العسي
وغيرهم وتبعهما الشكي بان السبب تكرار امدحه وقد اشرت الى
ذلك في النظم وهو من زيادتي وليس كذلك ان قول سلمى ان بعضهم
ثم كلما خلوص من التنافر وقد وكذا ذلك معلق التكرار
وهذا التعبير امدحه خاصة لما فيه من الثقل بين الحاء والهاء الى
التعقيد وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة اما الخلل في النظم اي التركيب
فلا يدري كيف يتوصل الى معناه لما فيه من التقديم والتاخير والاضمار
ونحو ذلك كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه

فان المعنى وما مثل الممدوح في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه

الممدوح فيه ابن اخته فصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه وهو خبر
بحي وهو اجنبي وبين مثله المبتدا وحي الخبر بقوله في الناس وما
بعده وبين حي الموصوف ويقاربه وهو صفته بابوه وهو اجنبي
وقدم المستثنى منه وامثال ذلك ويكون الخلل معنويا بان لا يكون انتقال
الذهن من المعنى الاول وهو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقول العباس
ابن الاحنف

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدوا

كنى بسكب الدموع عما يوجبه الفراق من الحزن واصاب لان البكاء
يكنى به عنه كقول الحماسي

ابكاني الدهر ويا ربما * اضحكني الدهر بما يرضي

واراد ان يكني عما يوجبه التلاقي من السرور بالجمود لظنه ان الجمود
خلو العين من البكاء مطلقا واخطأ اذ الجمود خلوها عنه حال ارادته
فلا يكون كناية عن المسرة بل عن البخل كقول ابي عطاء

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجمود

قيل وان لا يكثر التكرر * ولا الاضافات وفيه نظر

ثم كذا بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع
الاضافة كقول المتنبي * سبوح لها منها عليها شواهد
وقول ابن بابك * حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي * وفي هذا
القول نظر لان ذلك ان افضى الى الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز
عنه اي بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد قال تعالى والشمس

وتصحيفها الذي هو آخر الشورى وكذلك إن الضمآن وقال ربنا وإن اقتنا ما وعدتنا
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال في تكرير فلا طاقة ذكر رحمت ربك عبده
كداب آل فرعون ومن ثمانية نحو ربكم حرقة وقال صلى الله عليه وسلم إن
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
رواه ابن حبان في صحيحه **تنبيه** قوله في فصاحة المفرد أن
لا تنافر وعدم الثقل وفقد غرابة وفي الكلام لضعف تأليف والتنافر
وهذا التعقيد وإن لا يكثر التكرار ولا الإضافات بذكر العدد
والجمع أو لا وشيئا لأن المقصود فقد كل من هذه الأمور لا مجموعها وعبارة
التلخيص لا تعين ذلك ولذا عدلت عنها **فائدة** ذكر بعض الفضلاء
أن من خصائص العربية أنه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل
بسببها ثقل على اللسان بل كلما ازدادت خفت وذلك في قوله تعالى
وعلى أمم ممن معك فإن التنوين في أمم والنون في ممن يدغمان في الميم بعدهما
فيصيران في حكم ميم أخرى والميم المشددة في ممن بميمين ومع أربع أخر فجملة
ثمانية

وحد ملكة في متكلم شهر ۝ ملكة على التعبير تقتدر

الفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
والملكة صفة راسخة في النفس فمن تكلم بالفصيح وليس له ملكة فغير
فصيح وقولنا يقتدر إشارة إلى أنه يسمى فصيحا حالة النطق وعدمه و
واللفظ أعم من المفرد والمركب وهذا قولي في النظم الفصيح

بلاغة الكلام أن يطابقا ۝ لمقتضى الحال وقد توافقا
فصاحة والمقتضى مختلف ۝ حسب مقامات الكلام يؤلف
فمقتضى تنكير وذكر ۝ والفصل والإيجاز خلاف غير

هذا خطاب للذكي والغبي ۝ والكلمة مع مقام أجنبي
مع كلمة تصحبها فالفعل إذا ۝ إن ليس كالفعل الذي يلي إذا
والارتفاع في الكلام وجبا ۝ بأن يطابق اعتبارا انتسبا
ومقتضى الحال هو المقتضى ۝ مناسب من اعتبار مرتضى

البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو
الأمر الداعي إلى المتكلم ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات
الكلام فإن مقام التنكير يخالف مقام التعريف ومقام الذكر يخالف
مقام الحذف ومقام الفصل يخالف مقام الوصل ومقام الإيجاز يخالف
مقام الإطناب والمساواة ومقام التأخير يخالف مقام التقديم وخطاب
الذكي يخالف خطاب الغبي ولكل كلمة مع أخرى تصحبها في أصل المعنى
مقام فالفعل المصاحب لأن ليس كالفعل المصاحب لإذا كما سيأتي في الجزم
بيانه وإنما يحكم على الكلام بالارتفاع في الحسن والانحطاط بمطابقته
للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للأمر
الذي اعتبر مناسبا بحسب تتبع تراكيب البلغاء

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار ۝ إفادة المعنى بتركيب يصار
وقد يسمى ذا إلى الفصاحة ۝ وللبلاغة الكلام ساعه
بطرفين حد الإعجاز علا ۝ وما له مقارب والأسفل
هو الذي إذا عدوه نزل ۝ فهو كصوت الحيوان متعل
بينهما مراتب وتتبع ۝ بلاغة محسنات تتبع

فما تقرر أن البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب ما يناسبه
علم أن اللفظ إنما يوصف بها باعتبار إفادته المعنى بالتركيب لا من

لا من حيث انه لفظ وصوت لانه باعتبار ذلك لا يوصف بكونه مطابقا
او غير مطابق ضرورة ان ذلك انما يتحقق عند تحقق المعاني والاغراض
التي يصاغ لها الكلام وقد يسمى هذا الوصف فصاحة ايضا كما يسمى
بلاغة اما الفصاحة فباعتبار الاعتبار جميع صفات اللفظ و
المعنى فهي غاية البلاغة كما هو ظاهر وله طرفان اعلى وهو حد الاعجاز بان يرتقي
الكلام في البلاغة الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وقوله
وماله مقارب الخ قول التلخيص وما يقرب منه وقد اختلفوا في معناه فالذي
اختاره الشيخ سعد الدين انه عطف على الاعلى اي الاعلى مع ما يقرب منه
كلاهما حد الاعجاز وقيل هو عطف على حد الاعجاز فيكون من الاعلى قال
الشيخ سعد الدين وفيه نظر لان القرب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف
الاعلى قلت يمكن ان يقال الاعلى حقيقي وهو حد الاعجاز ونسبي بالنسبة
الى ما يقدر عليه البشر وهو ما يقرب منه فان الاول خارج عن طوق البشر
ولا اشكال حينئذ فتامل ثم رايت هذا الذي ظهر لي في المطول لعلم المعاني عند
ابيات التيسير فقال كما هو ظاهر فان الاعلى وهو منصب كلام الله المعجز وما يقرب
منه وهو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله اوتيت جوامع الكلم وهذا هو
ما بيمنته ولله الحمد والشكر ولا اسفل هو ما لو غير الكلام عنه الى ما دونه
التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات في خلوه عن الحسن وان كان صحيح
الاعراب وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض وتتبع
بلاغة الكلام وجوها اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام
حسنا وهي الانواع المذكورة في علم البديع كما سياتي وفي ذكره لها تابعة
اشارة الى انها انما تعد محسنة بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة

بلاغة

لبلاغة الكلام دون المتكلم لانه لا يوصف بها اصالة الا الكلام كما سياتي

وحد ما في متكلم كما ٥ مضى فمن اتى لها اي البلاغة انتما
فهو مجيد مرتقى الكلام ٥ وعكسه في اليمن للتابع الاستبداع

قلت ووصف ما بديع هو ما في تنبيهي وشيخه كلامهم حيث في البلاغة في المتكلم
على نحو الفصاحة فيه فيقال هي ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ
فعلم مما ذكر في حد البلاغة ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فان الفصيح
قد يعرى عن المطابقة تم البديع قال شيخنا والبديع في المطول
يوصف به الكلام دون المتكلم لانه ليس له فيه اثر كامل وكما اثر في الكلام
فيوصف به ونقل لنا عن شيخه ابن الحاج حيدر انه قال لا مانع من
ان يقال مبدع او محسن ونحو ذلك قال ورد عليه بانه لم يرد عن العرب
قلت ان اريد بكونه لا اثر له في المتكلم انه لا يعتبر فيه ان يكون للمتكلم ملكة
يقتدر بها على ايراد المحسنات من الطباق والجناس والتورية وغير
ذلك بخلاف علم البلاغة وفيه نظر بل ينبغي اشتراط البلاغة الملكة فيه
حتى لو تكلم بكلام بليغ اتفاقا ولا ملكة فيه لم يعتد به لا اعتبار وقوله لا مانع
من ان يقال مبدع كان الاولى فيه ان يدعي انه لا مانع من ان يقال بديع لان
ورد لغة بمعنى الفاعل والمفعول ومنه في الفاعل بديع السموات وفي
المفعول مثلا ذلك بديع نعم في شرح بديعية ابن جابر فيه يقال ابدع
الشاعر اذا صنع بديعا في شعره فعلى هذا يجوز ان يقال مبدع كما حكي

ومرجع البلاغة التميز ٥ عن الخطا في ذكر معنى ميز
والتمييز للفصيح من سواه ذا ٥ يعرف في اللغة والصرف كذا
في النحو والذي سوى التعقل ٥ المعنوي يدرى بالحس فلي

وما به عن الخطإ في التاديه * محترز علم المعاني سمي
وما به عن التعقيد البيان * ثم البديع ما به استحسان

ومعناه ان انحصار مقاصد الكتاب في الفنون الثلاثة وذلك لان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطإ في تادية المعنى المراد والا لادّى بغير مطابقة والى تمييز الفصيح من غيره والا لاورد المطابق بلفظ غير فصيح فلا يكون بليغا وذا اي تمييز الفصيح من غيره بعضه يعرف من علم اللغة وهو الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف التاليف والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك بالحس وهو التنافر فلا يستغنى عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة فلم يبق مما يرجع اليه الا الاحتراز عن الخطإ في التادية فوضع له علم المعاني والتمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره فوضع له علم البيان ثم احتاجوا الى معرفة توابعها فوضع له علم البديع

الفن الاول علم المعاني

وحده علم به قد يعرف * احوال لفظ عربي يولف
فما به تطابق لمقتضى * حال وحين سالم ومرتضى

حد علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فالعلم جنس وقولنا يعرف به احوال اللفظ مخرج لما يعرف به احوال غير اللفظ وقولنا العربي مخرج لغيره اذ الكلام في اللغة العربية وبقية الحد مخرج بقية علوم العربية وعلم البيان وان اطلق عليه ايضا المطابقة لمقتضى الحال بناء على تفسيره بانه

الاعتبار المناسب وذلك شامل للعلوم الثلاثة لكن التقرير للجمهور في قوله بها يطابق يعين الاختصاص واما الاحوال التي لا يطابق مقتضى الحال الا بها مما ليس في علم المعاني وما في العلمين بعده يحصل به وبدونه وهذا الحد من احسن الحدود وقد اشرت الى ذلك بقولي وحين سالم ومرتضى

ينحصر احوال الاسناد في * احوال مسند اليه فاعرف
ومسند تعلقات الفعل * والقصر والانشاء ثم الوصل
والفصل والايجاز والاطناب * ونحوه ثمانية في ابواب

ومعناه ان العلم ينحصر في ثمانية ابواب لان الكلام اما خبر او انشاء لما سياتي والخبر لا بد له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وهذا الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهذا الباب الخامس والانشاء هو الباب السادس ثم الجملة ان قرنت باخرى فالثانية اما معطوفة على الاولى او لا وهو الوصل والفصل وهذا الباب السابع ثم لفظ الكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او ناقص عنه او مساو والاول الاطناب والثاني الايجاز والثالث المساواة وهو المراد بقولي ونحوه وهذا هو الباب الثامن

تتمة

محتمل للصدق والكذب الخبر * وغيره الانشاء ولا ثالث في

ومعنى البيت من زيادتي على ما في التلخيص اشارة الى ما في الايضاح وغيره من الحصر وحاصله ان الكلام اما خبر او انشاء لا ثالث لهما لانه اما ان يحتمل الصدق والكذب اولا والاول الخبر والثاني الانشاء

وبعضهم يقيد الاول بقوله لذاته ليخرج الخبر المقطوع بصدقه كخبر الله ورسوله ومن بعدهم عن ماذا التعبير قال الخبر التعبير قال الخبر من حيث هو يحتملهما وان خرج بعض افراده لامر خارج عنه لانه ان قول الانسان مثلا زيد قائم يحتملهما وان كان الشارع يقطع بصدقه لمشاهدته له قائما ومن قسم الكلام الى ثلاثة وزاد الطلب لم يصب بل هو قسم من الانشاء والذي فعل ذلك بعض النحاة وقد رد ذلك عليه في مطولاته النحوية

تطابق الواقع صدق الخبر	وكذبه عدمه في الاشهر
وقيل بل تطابق اعتقاده	ولو خطأ والكذب في انتقاده
وجاعل اعتقاده قد زيدا	والواسطة وقيل لا عليه
الجاحظ الصدق الذي طابق	معتقدا والواقع او وافق
وما قد مع اعتقاد الكذب	وغيره ليس بصدق او كذب
والمصنف الذي اعتبر في القضيه	ووصفه الثالث بالوسطي

يعني حد الصدق والكذب اقوال الصحيح ان الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدم مطابقته له ولو كان ذلك لاعتقاد بخلافه في الغالب ومن ادلته حديث الصحيحين من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار دل على انقسام الكذب الى متعمد وغيره الثاني ان الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطأ والكذب عدم المطابقة لاعتقاده ولو كان صوابا واختلف على هذا هل تثبت الواسطة فقيل نعم وهي الشاك الذي ليس معه اعتقاد وقيل لا بل يدخل في الكذب لان عدم المطابقة لاعتقاده شامل لما لا اعتقاد معه وما

معه اعتقاد العدم والاول ارجح على هذا القول وذكر من يثبت القولين البيت عليه مرتبط وهو البيت الثالث من تلك الاقوال الثالث للجاحظ وهو ابو عثمان عمرو بن بحر من المعتزلة ولقب بالجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين قال الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد المخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاده عدمها وما عدا ذلك ليس بصدق ولا كذب وهو اربع صور المطابق ولا اعتقاد له والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول الرابع للراغب وهو من زيادته ايضا وهو كالجاحظ في الصدق والكذب الا انه قال في الصور الاربع الواسطة توصف بالصدق والكذب بجهتين بالصدق من حيث مطابقته للخارج او للاعتقاد وبالكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج او للاعتقاد وهذا معنى قوله ووصفه الثالث بالوصفين

احوال الاسناد الخبري

القصد بالخبر اه افادة	مخاطب حكما في افادة
او كونه عالمه واولا	فائدة والآخر لازما جعلا
لازم الطلب وقد ينزل	عالم صدق في منزل الجاهل
لعدم الجري على موجبه	وما ارى لمعشر الاول

لا اشك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب احد امرين اما الحكم الذي تضمنه وهو النسبة المحكوم بها او كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عندك ولا يعلم انك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى الاول فائدة الخبر

والثاني لازم فائدة الخبر لانه يلزم من استفادة الجاهل الحكم من المخبر
ان يستفيد علم المخبر به وقد يرد الخبر لغير هذين الامرين فيرجع
الى فائدة ومعنى ان العالم قد ينزل منزلة الجاهل لعدم جريه على
موجب العلم بالعمل به كقولك لمن يعق اباه وانت تعلم انه ابوه
زيد ابوك فانت تعامله معاملة الجاهل بابوته لعدم عمله
بمقتضى علمه وقوله فالاخبار في اول الابيات بكسر الهمزة والثاني
يجوز ضبطه بالفتح والكسر وموجبه بفتح الجيم ٥

٥ فليقتصر على الذي يفيده ٥ من الكلام وليعامل عمله ٥
٥ فان يكن خالي الذهن من ٥ حكم ومن تردد فليغتني ٥
٥ عن المؤكدات او مرددا ٥ وحسنا مستحسنا اكدا ٥
٥ او منكرا فاكده وجوبا ٥ بحسب الانكار فالضروبا ٥
٥ او سماهم ابتدائيا وما ٥ تلاه فهو الطلبي وانتما ٥
٥ تاليه للانكار ثم مقتضى ٥ ظاهره ان اراد فلما حد مضى ٥
٥ وربما خولف ذا فليورد ٥ كلام خالي الذهن كالمتردد ٥
٥ اذا اقدم ما يلوح ٥ للخبر فهو لفهمه يشح ٥
٥ كمثل ما يجيئ مترددا ٥ طالب فالحسن ان يؤكدا ٥
٥ ويجعل المقر مثل المنكر ٥ ان سمة المنكر عليه تظهر ٥
٥ كقولنا المسلم وقد عصى ٥ يا ايها المسكين ان الموت حق ٥
٥ ويجعل المنكر ان كان معه ٥ شواهد لو تامل مرتدعه ٥
٥ كغيره كقولك الاسلام حق ٥ لمنكر والنفي فيه ما سبق ٥

اذا علمت ان المقصود بالخبر احد الامرين اولهما فينبغي للمتكلم ان يقتصر

من

من التركيب على قدر الحاجة فان القى الخطاب الى خالي الذهن من الحكم
ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قائم لمن هو
خالي الذهن وان كان مترددا في الخبر طالبا له حسن ان يقوى بمؤكد
واحد كقولك ان زيدا قائم او انه قائم وان كان منكرا اوجب تاكيده بحسب
الانكار اي بقدره قوة وضعفا حتى يزيد في التاكيد بحسب الزيادة في
الانكار كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا
اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي الثانية ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا وهو معنى
قوله وانتما تاليه للانكار ثم مقتضى الظاهر اخراج الكلام على الوجوه
المذكورة بالخلو من التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني
ووجوب التاكيد في الثالث وقد يخرج على خلافه فيجعل الكلام مؤكدا
الى خالي الذهن كما يلقى للمتردد وذلك اذا قدم له ما يلوح بالخبر فيستشرف
نفسه اليه استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم
مغرقون اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا
ما يشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم
هل صار محكوما عليهم بالاغراق او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وقد يجعل
المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار فيؤكد له الكلام تاكيد المنكر
نحو جاء ٥ شقيق عارضا رمحه ٥ ان بني عمك فيهم رماح ٥
فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا رمحه على العرض من غير

التفات وقيل اشارة انه يعتقدان كان ذلك ممن لا يمنعهم عن الاصلاح معهم فينزل منزلة المنكر والهزل للخطاب والهزل فهو في البيت كقوله لنا مسلم وفي فجمعي بيا ايها المسكين ان الموت حق فجعلوا ينكر حقيقة الموت تكلمه لا تهمس ولم يلاحظ للموت بالتقوى ولا الاستعداد وهذا انه ينكر ومن يجعل المنكر كالمعارف ان كان معه دلايل وشواهد لو تاملها ارتدع عن انكاره فلا يوكد له كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تاكيد لان مع المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام وهذا المثال سوانه مثل به الشيخ سعد الدين في هذه المسئلة واما تمثيل التلخيص بقوله تعالى لا ريب فيه فليس منه بل هو تنظير للمسئلة بنفي بل وجود الشيء من اثبته تعويلا بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه حتى صح ترك التاكيد هذا كلام حققه الشيخ سعد الدين وقوله والنفي فيه ما سبق اي جميع ما تقدم من الاعتبارات في الاثبات يأتي في النفي من التجرد عن المؤكدات في الابتداء ونحو ليس زيد قائما والتقوية بمؤكد استحسانا في الطلبي نحو ما زيد بقائم ووجوب التاكيد في الانكاري اقسم نحو والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس

ثم من الاسناد ما يسمى ❁ حقيقة عقلية كان ما
يسند فعل للذي له سدا ❁ مطابقا وشبهه فيما بدا
كقولنا انبت ربنا البقل ❁ وانبت الربيع قول من جهل
وجاء زيد مع عقد الجهل ❁ علما وما يدعى المجاز العقلي

الاسناد

الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقوله وشبهه وهو معطوف على فعل الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وان كان الواقع بخلاف ذلك فالمخاطب في الظاهر يكتم الحال هو المتكلم ومعنى فيما بدا اي فيما ظهر من حاله فاقسامها اربعة الاول ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا اي المومنين انبت الله البقل الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل اي الكافر انبت الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها ولم يمثل لهذا القسم في التلخيص ولا في النظم الرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد والحال انك عالم بانه لم يجيء دون المخاطب وهو معنى قوله مع عقد الجهل علما اي مع علمك بعقد الفعل وهو المجيء الذي نسبته الى زيد وقوله وما يدعى المجاز العقلي يأتي شرحه مع ما بعده

اسناده الى الذي ليس له ❁ بل لملابس وهذا اوقعه
وانه يلابس الفاعل مع ❁ مفعوله ومصدر وما اجتمع
من الزمان والمكان والسبب ❁ فما الى المفعول بنيه ما انتصب
وفاعل الضد وغيره مجاز ❁ كعيشة مرضية اذا انحاز
والسيل مفعم وليل ساهر ❁ وجد جده ونهر جار
ومن يقينه مضمرا او قابل ❁ او لم يرد قول الجاهل
من لم يجل على ذا المعجم ❁ اشاب كر الدهر دون علم
ومن مجاز قول فضل المعجي ❁ ميز عنه قنزعا عن قنزع

جذب الليالي أبطئي أو اسرعي * لقوله عقب هذا المطلع
أفناه قيل الله للشمس اطلعي * حتى إذا واراك أفق فارجعي

من الإسناد ما يسمى بالمجاز العقلي وهو إسناده أي الفعل أو شبهه إلى ما ليس له بل لما
تلبس به بتأول بأن ينصب قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له بحسب أن
معنى كونه ليس له أن عند المتكلم في الظاهر كما تقدم في الحقيقة فخرج ما هو من
قول الجاهل أنبت الربيع البقل فلا تأول وإن كان إسنادا إلى ما ليس له في الواقع
لكن لا تأول فيه لأنه أراد ما يعتقده هذا معنى قوله وقابل الحقيقة الخ ومن
أجل ذلك أن خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التأول لم يحمل علماء المجاز
قوله * أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشي *
حيث أسند الشاب والإفناء إلى الكر والمر ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يعتقد
ظاهره لاحتمال أن يكون معتقد ذلك فيكون حقيقة كقول الجاهل ولذلك حكمنا
بالمجاز على قول أبي النجم واسمه مفضل *
ميز عنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالي أبطئي أو اسرعي *
حيث أسند ميز الكائن به عن الشيب في الإسراع إلى جذب الليالي أي مضيها لقوله
بعد ذلك * أفناه قيل الله للشمس اطلعي * حتى إذا واراك أفق فارجعي *
فإنه دال على أنه يعتقد أنه فعل الله وأنه المبدئ المعيد والمنشئ والمفني
فيكون الإسناد هنا محمولا على تأول أنه زمان أو سبب قلت وقد وقفت
على القصيدة التي منها أشاب الصغير البيت ومن جملة أبياتها ما يدل على أن قائلها
على دين صحيح والمعنى كذا أورده المبرد في الكامل وغير القصيدة أي الطلقات
العجم فعلم أنه لا حمله على المجاز ثم إن الفعل له ملابسات شتى يلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب يتضمن للمفعول

معه

معه والحال ونحو ذلك لأنه يتضمن الحدث فإسناده إلى الفاعل والمفعول
به إذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة وهو المراد بقوله في نظمه ما انتصب
أي إن ارتفع وإسناده إلى غيرهما وهو المفعول المنتصب والمصدر مجاز
مثال الإسناد إلى المفعول وهو مبني للفاعل عيشة راضية وإنما
هي مرضية والفاعل وهو مبني للمفعول سيل مفعم بفتح العين وإنما هو
مفعم بكسرها لأنه يفعم أي يملأ ومثاله للمصدر جد جده وهو
أحسن من تمثيل التلخيص بقوله شعر شاعر لأن الشعر هنا بمعنى المفعول
ولذلك عدلت عنه ومثاله للزمان ليل قائم وإنما هو مقوم فيه ونهاره
صائم وإنما هو مصوم فيه ومثاله للمكان نهر جار وإنما الماء جار فيه
ومثاله للسبب بنيت مسجدا إذا كنت السبب في بنائه والآمر به

حقيقتان إن جرى * أو مجازان كذا مختلفان
كأنبت البقل شباب الزمن * والأرض أحيا ما ربيع الزمن

أقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين أي المسند والمسند إليه أربعة
لأنهما إما حقيقتان أو مجازان أو الأول حقيقة والثاني مجاز وبالعكس
مثال الأول أنبت الربيع البقل والثاني أحيا الأرض شباب الزمان
كأن المراد بإحيائها تكثير نباتها بأنواع الرياحين والنبات والإحياء
في الحقيقة إعطاء الحياة وهي تقتضي الحس والحركة وكذا المراد
بشباب الزمان ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون
الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة
ومثال ما المسند فيه حقيقة والآخر مجاز قوله أنبت البقل شباب
العصر ومثال عكسه قوله أحيا الأرض الربيع وما مثلت في البيت للحالتين

۝ وشاع في الانشاء والقرآن ۝ يقول يا هامان مثل ذا ابن ۝

ومع المجاز العقلي في القرآن الكثير وفي الانشاء فلا يختص بالخبر قال يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وهو في القرآن قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم يوما يجعل الولدان شيبا ۝

۝ وشرطه قرينة كقال ۝ او معنوية كما يقال ۝
۝ فيما بدا عادة بالمسند ۝ او عقلا او يصدر من موحد ۝
۝ كهزم الامير جند العدو ۝ وجاء في اليك جئت العفو ۝

لابد للمجاز من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره اما لفظية وهو المراد بقوله كقال كما تقدم في بيت ابي النجم او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك جاءت بي اليك وظهور استحالة قيام المسند بالمسند اليه عادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا او صدوره من الموحد في مثل اشاب الصغير البيت وافنى الكبير البقل ۝

۝ وعلم اصله يكون واضحا ۝ فربحت تجارة اي ربحوا ۝
۝ وذا خفاء تسر في منظرها ۝ اي سرني الله لرؤيتها ۝

الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفته قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي ربحوا في تجارتهم اي سرني الله وقت رؤيتك ۝

۝ ويوسف انكر هذا جاعله ۝ كناية بان اراد فاعله ۝
۝ حقيقة ونسبة الانبات له ۝ قرينة وفراره انفعله ۝

يوسف السكاكي انكر المجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة للاستعارة ورده صاحب التلخيص بوجوه لم تسلم له وليس هذا موضع بسطها ومن احسن ما رد به انه يلزم عليه ان يتوقف انبات الربيع وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك ونحوها مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى على وروده من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذه التراكيب صحيح شائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع ام لا وهذا ا ره لا يتلخص الجواب عنه ۝

احوال المسند اليه

۝ فالاجتناب عبث في حذفه ۝ او لاختبار سامع هل ينتبه ۝
۝ او حفظه من ذكره للكسل ۝ اقوى ملو العقل لدفعه عليل ۝
۝ او صونه عن ذكره او صونكا ۝ ولتأت الجحدان تنجح ذا يكا ۝
۝ او كونه معينا او ادعا ۝ او لمقام ضيق او متبعا ۝

هذا باب الاحوال العارضة للمسند اليه وفيه ابحاث البحث الاول في حذفه ويكون لنكت منها الاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال ومنها اختبار السامع هل ينتبه ام لا ومنها اختبار مقدار تنبهه هل ينتبه بالقرائن الخفية ام لا ومنها العدول الى اقوى الدليلين العقل واللفظ والاقوى هو العقل لانه دلالته قطعية كقوله ۝ قال لي كيف انت قلت عليل ۝ لم يقل انا عليل لذلك

وَمثله الطيبي بقوله تعالى وما ادريك ما هيه نار حامية ومنها صونه
عن ذكره له بلسانه تعظيما له كقوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ◦ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب ◦ بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

وفي معناه قول ابن جبير

واياك واسم العامرية انني ◦ اغار عليه من فم المتكلم

وقول التلخيص او ايهام صونه اي لاجل ايهام انه صانه من
لسانه كما قاله ابن السبكي ولذا الشاهد حذفه ومنها عكسه وهو صون
لسانه عن ذكره تحقيرا له كقوله

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم ◦ واستوثقوا من رتاج الباب والدار

وفي معناه قول القائل واذا ذكرتكم غسلت فمي ◦ ولقد علمت بانكم
نجس ومنها تأتي الانكار والجحود اذا اقتضى نحو زان او سارق اي زيد
ليتأتى لك ان تقول ما اردته بل غيره ومنها ان يكون معينا
بان يكون الخبر لا يصلح الا له اما حقيقة نحو خالق لما يشاء اي الله او
ادعاء نحو وهاب الالوف اي السلطان ومنها ضيق
المقام وهو من زيادة وذكره في الايضاح ومثله الطيبي في التبيان
بقوله قلت عليل ومنها كونه سمع كذلك اذ الامثال لا تغير وهو
من زيادة الايضاح وذكره السكاكي والطيبي ومثله بقولهم رمية من غير رام

وذكره للاصل او ضعف اذا ◦ تعويله على القرينة انتفى
او سامع ليس ذا تفهيم ◦ او حجة لايضاح والتقرير
او فضل تحقير او تعظيم ◦ او بركات لذة او نقص

او بسط الكلام حيث يطلب ◦ طول المقام كالذي يستعذب

البحث الثاني في ذكره ويكون لذلك منها كونه الاصل ولا مقتضى
للعدول عنه من قرينة او غيرها ومنها الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة اما لضعفها او ضعف فهم المخاطب ومنها ايهام
غباوة السامع قال الطيبي كقول القائل الصنم الصنم
له ومنها زيادة الايضاح والتقرير كقوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون ومنها قصد تحقيره لكون اسمه مما يفهم
ذلك نحو السارق اللئيم حاضر ومنها تعظيمه لكون اسمه مما
يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر ومنها التبرك باسمه كقولك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول ومنها الاستلذاذ
بذكره نحو الحبيب حاضر ومنها بسط الكلام حيث يطلب طول الكلام
لاستعذابه نحو هي عصاي ولذلك زاد على الجواب بقوله اتوكأ
عليها وما بعده وقول التلخيص حيث الاصغاء مطلوب قال
ابن السبكي فيه نظر لان المطلوب طول الكلام المشتمل على مرموم لا الاصغاء
وان اخذ الاصغاء من جانبه تعالى فذلك لا يسمى اصغاء ولو سمي فلا نسلم
المقصود كلام الله وان يطلق هو كذا وذلك لا يحصل ببسط الجواب الا
ان يقال قصد تطويل المكالمة والمراجعة ولذلك عدلت الى ما عبر
به في النظم

وكونه معرفة مقتضى ◦ اذ المقام غايب او حاضر
والاصل في الخطاب ان يعينا ◦ مخاطبا وقد يرى ان يعتنا
كقوله بعاقر وتوري ◦ لكي يعم كل شخص قد يرى

البحث الثالث تعريفه وذلك لانه تطلق من جهة التعريف لانه اما

بالاضمار وذلك لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة ويعم
الاولين قسوة او حالهم مثال الاول قوله ونحن التاركون لما
سخطنا ♦ ونحن الاخذون لما رضينا ♦ والثاني قوله
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ♦ واشمت بي من كان فيك يلوم ♦
والثالث قول ابي تمام ♦
فتى في اسماعه كانت بين العلا ♦ وفات فثات الدين والشرف ♦
هو ابنهم من اي النواحي اتيته ♦ فلجته المعروف والجود ساحله ♦
والاصل في الخطاب ان يكون لمعين مفردا او مثنى او جمعا وقد لا يقصد
به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو قوله ليبم ان اكرمته ايانك
وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه بل تريد ان الكريم
او احسن اليه ... في صورة الخطاب ليعم وان معاملته لا تختص بواحد
دون اخر فلا تختص بالخطاب لمخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى
منه الرؤية فلم يدخل فيه وكذا حديث بشر المشائين في الظلام الى المساجد
بالنور التام يوم القيامة رواه ابن ماجة ونحوه ♦

♦ وعلم لاجل ان يحضر في ♦ ذهن بعينه وباسم ابوي ♦
♦ في الابتدا افضل هو الاخر ♦ والكناية وعظم وضعة ♦

من طرق التعريف العلمية وذلك لنكت منها احضاره بعينه في ذهن
السامع ابتداء باسم الخاص به فاحترز بعينه اي بشخصه عن احضاره
باسم جنسه وبابتداء عن احضاره بضمير او اشارة او نحو ذلك مثال ذلك
قوله تعالى قل هو الله احد ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو
ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا ومنها تعظيمه او اهانته

لكونه من دلالة الاعلام المحمودة او المذمومة ومنها التبرك باسم كذكره ودلالة
تستلذ به ومما لم يذكر ان في اول البيت الاتي ♦

♦ اولتبرك ولذة وما ♦	♦ يوصل للتعريف او ان جمعا ♦
♦ او قصد علم سامع بما اتصل ♦	♦ كالراعي اليه يعلمه ♦
♦ او هيئة النص في الاسم كذا ♦	♦ تنبيه على الخطا ونحوه ♦
♦ او لاشارة الى وجه البنا ♦	♦ لخبر وقد يكون ذا هنا ♦
♦ ذريعة الى رفع شان المضمر ♦	♦ او غيره او لسواه وز ♦
♦ ذريعة الى رفع شان المسند لاجل تحقيق الخبر ♦	♦ وفاء في الايضاح في هذا ♦

من طرق التعريف كونه موصولا وذلك لنكت منها زيادة التقرير
نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وهو ليفعل او يراعي
زيادة لتقرير المراودة بذكر السبب وهو كونه في بيتها وقال ابن عرفة
التحسب من المراة والتي ابيها رفعا لان اشتمل يحوي جميعها
في مكر وهو زيادة للاظهار منهم الذي ان علة المكان لا يصلح
لا للانابة والخضوع لا للتجبر والعدوان ومنها التفخيم نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم ومنها كون المخاطب لا يعلم من احواله شيئا غير الصلة
كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم والتي اعرض عنها اليك فلان
بجملة وهي البلاغة القوية المقبولة ومنها استهجان ذكر الاسم
اذا كان يستهجن ولم يحصل كمال كقولك الذي يعلم العصفر رجل نبيه
ومنها تنبيه المخاطب على خطا كقوله ♦
ان الذين ترونهم اخوانكم ♦ يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا ♦ ومنها
الاشارة الى وجه بناء الخبر على المسند اليه بان يذكر في الصلة ما يناسب

نحو إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فإن
ذا الاستكبار أي مضمن الصلة مناسب لإسناد سيدخلون جهنم داخرين
إليه أي إلى الموصول وربما يكون ذريعة إلى التعريض بتعظيم شأن
المسند وهو الخبر نحو ۝

إن الذي سمك السماء بنى لنا ۝ بيتا دعائمه أعز وأطول ۝

فإن ذكر الصلة التي هي سمك السماء مشعر بتعظيم المبني عليه
وهو البيت إذ بناه من سمك السماء ورفعها أو تعظيم غيره نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فإن فيه تعظيم شأن شعيب صلى
الله عليه وسلم ونحو إن الذي يوافقك يستحق الإجلال والرفع وفيه
تعظيم المخاطب وهو أو لسواه من زيادة تقرير وقد يكون ذريعة
لسوى ما ذكر كالإهانة نحو إن الذي يوافقك يستحق الإذلال والصفع
وكالتسلية كقول العلاء ۝

إن الذي الوحشة في داره ۝ تؤنسه الرحمة في لحده ۝

أو التشويق إلى الخبر كقوله أيضا ۝

والذي حارت البرية فيه ۝ حيوان مستحدث من جماد ۝

فهو وزده والبيت الذي بعده من زيادة في الإيضاح كالسلك والطيب
ومن نكت الموصولية أن تكون ذريعة إلى تحقيق الخبر كقوله ۝

إن التي ضربت بيتا مهاجرة ۝ بكوفة الجند غالت ودها غول ۝

قال في الإيضاح وفيه نظر لأنه لا يظهر فرق بين الإيماء إلى وجه
بناء الخبر وتحقيق الخبر وأجاب ابن السبكي عنه بأن الفرق واضح فإن الإيماء
إلى وجه بنائه أن يذكر ما يناسبه وتحقيقه أن يذكر ما يحققه ويقرره بلا ؟

نوع كان والعرف في بناء الشيء على غيره وتحققه والخبر ۝

واسم الإشارة للتمييز ۝ أكمل تمييز لهذا من غزا ۝
كذا التعريض بغباوة السامع ۝ مستقبلا كالبيت في المجامع ۝
أو لبيان حاله من قرب ۝ أو بعد أو توسط بلا ريب ۝
أو وصفه بالبعد أو تحقير ۝ أو كونه بالوصف بعد حري ۝
أو لم يكن بغيره ذاك يعرف ۝ فزاده على الموضح يوسف ۝

من وجوه التعريف كونه اسم إشارة وذلك لنكت منها أن يقصد تمييزه
أكمل تمييز لإحضاره في ذهن السامع حسا بالإشارة كقول الفرزدق
في زين العابدين ۝

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۝ والبيت يعرفه والحل والحرم ۝
هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۝

وقول ابن الرومي ۝ هذا أبو الصقر فردا في محاسنه ۝
من نسل شيبان بين الضال والسلم ۝ ومنها التعريض بغباوة
المخاطب وغباوته حتى أنه لا يتميز له الشيء إلا بالإشارة إليه كقول
الفرزدق يخاطب جريرا ۝

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ۝ إذا جمعتنا يا جرير المجامع ۝

ومنها بيان حال المشار إليه من قرب أو بعد كقولك للقريب هذا
زيد وللبعيد ذاك زيد وذكر في التلخيص وغيره التوسط وتركته لأن المختار
عند النحاة سيبويه وابن مالك أنه ليس للإشارة إلا مرتبتان وإن مشينا
على طريق البيانيين أمكن دخوله في العبارة ومنها قصد تحقيره بقربه كقوله
تعالى حكاية عن الكفار أهذا الذي يذكر آلهتكم ومنها قصد تعظيمه

مبالغة نحو ذلك الكتاب ومنها قصد تحقيره بالبعد نحو ذلك اللعين
وجعل كذا ومثله الطيبي بقوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم ومنها التنبيه
بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها
نحو اولئك على هدى من ربهم الاية جئ بذكر الموصوف بعد الذين ونبه بالتعبير
بالاشارة على ان المشار اليه هو الذي جدير بذلك ومنها الا يكون
للسامع طريق الى معرفة المسند اليه الا باسم الاشارة ومثاله امر زيد في
وقد ذكره السكاكي في المفتاح وبقي من ذلك قصد تعظيمه بالقرب
نحو ان هذا القرءان يهدي للتي هي اقوم

ثم بال اشارة لما عهد	او لحقيقة وبما ترد
لواحد معهود في الذهن	نحو ادخل السوق واذ هما في
فالنكر معنى وكلام نعم	حقيقة كعالم الغيب فرع
ومفرد يجي وجمع المفرد	اشمل اذ صح وجود مفرد
ورجل مع قول لا رجال	في الدار دون ما اذا ما يقال
والشان بين ذا الاستغراق	وبين الامر اذ بالاتفاق
لانه يدخل مع قطع النظر	عن وحدة وبالاضافة استغر

التعريف بالالف واللام يكون لنكت منها الاشارة الى معهود اما
لفظا نحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كما ارسلنا الى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او تقديرا نحو وليس الذكر كالانثى
اي ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت والذكر في قوله اني نذرت
لك ما في بطني محررا لاستلزام المحرر الذكر اذ لم يكونوا يحررون الا
ذكرانا او حضورا وهو مصحوب كقولك لمن سدد سهما القرطاس او علما نحو

اذ هما في الغار بالغار المعهود اذ بها يعود بيعة تحت الشجرة ومنها
الاشارة الى نفس الحقيقة نحو الرجل خير من المراة اي حقيقة الرجل
من حيث هي هي وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقول ابي العلاء
والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وقد يراد بها واحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل
السوق حيث لا عهد فان الدخول انما يكون في سوق واحد وكذا قولك
ابتداء دخلت السوق في بلد كذا وهذا في المعنى كالنكرة اذ لم يكن بعين
يعين في المخاطب فصار شائعا بحسب الكلام وهذا يوصف بالجمل
قال تعالى واية لهم الليل نسلخ وقال الشاعر
ولقد امر على اللئيم يسبني
ومنها الاستغراق اما حقيقة كعالم الغيب والشهادة اي كل
غيب وكل شهادة او عرفا نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده لا كل
صاغة ثم الاستغراق في المفرد اشمل من الجمع ولذا صح قولك لا رجال
في الدار بصدق اذا كان فيها رجل او رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها
فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيتنافيان
فالجواب ان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن الاستغراق في مجرد امقطوع النظر
عن الوحدة والتعدد وقوله وبالاضافة استغر متعلق بالابيات الاتية

للاختصار او لتعظيم المضاف	اليه او مضاف منه او خلاف
مزري او لاهانة الحقير	عبد امام المسلمين عمر
قلت وللاستغراق اكرم ملكوا	عندي من ال ذا امر الابت
ويوسعا والاشارة الى	نوع مجاز وترجيح حملا

ذكر صاحب التلخيص وابن احوا... بالتسليم والاخر المنع الاسم... من حيث تقريب الجواب بالمنع ...

والمراد ما هو فرد في المعنى سواء كان فردا في الاصل او الا كالجمع المحلى بال الذي يجاء به معنى الجمعية اشمل من الجمع بحسب المعنى سواء كان جمعا او الا لفقوع وفرده لا انه فينقض الحكم الكلي لذا الكلي لا ظهر ويبطل حكم التلخيص واستغراق المفرد قد يكون اشمل كما مكوقا فتمة جزئية من احسن من قيل فقوله من قبل اللغة لا الفا مورة جزئية فيها تشعب الدعوى الكلية وانه معارض بانه يجب ان يعين حمل معنى الجمع رجال راجع الحواشي

تعم وتعبد بالاضافة لتكثير منها ان يكون اخص مختصر والمقام يقتضي
الاختصار كقوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد ⁘ جنيب وجثماني بمكة موثق

فانه اخص من قوله الذي اهواه او ان نفسي اليه مائل والمقام مقتض
لذلك لانه جمع بين عليه فالرحيل حبس بمكة وحال المحبوب من ضيم وبعد

عجبت لمسراها وانى تخلصت ⁘ الي وباب السجن دوني مغلق

ومما يدخل في الاختصار ان يغني عن تفصيل كقوله

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ⁘ قبر ابن مارية الكريم المفضل

فانه لو عدهم لطال ومنها تعظيم المضاف اليه نحو عبدي حضر
تعظيما لك بان لك عبدا او المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
ومنه قولك عبد امام المسلمين او خلاف من يكون في عبد امام المسلمين
عند التعظيم بحضور عبد الخليفة عندك ومنها التحقير كقولك عبد
الحجام حضر وسواء مرة بعد في او اهانة ومنها لا يستغراق ولم يذكره
قال ابن السبكي عجبت من اهمال صاحب التلخيص له وان اراد الاستغراق
من الاضافة ومعنى مراد ان العموم كما ان ادوات التعريف كذلك بل عموم
الاضافة ابلغ ومنها الاشارة الى مجاز لطيف كقوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ⁘ سهيل اذاعت غزلها في الاقارب

اضاف الكوكب الى الخرقاء فانها تنتبه الى طلوعه وقت البرد فعند
ذلك تشتغل بالبرد وتبعث غزلها على الاقارب ذكره السكاكي ومنها
انه قد يغني عن السلام ايضا كقولك حبك على الباب وهذا ان البيان
من زيادة كما مضت بعلتها

الحرن

وهو فقد نكرة للوحدة ⁘ كرجل نوعية او وحدة
او ضعها او جمعه او قلة ⁘ ومن اتي للرفعة وكثرته
فرجب رسل مقال وابهم ⁘ وغيره نكر فصرا بعضهم
نحو جهب والصد نحـــلا ⁘ والنوع والواحد او حقا عنا
في دابة من ماء الذي تلا ⁘ او فصل العموم ان بغيا ولي
او لتميا او ان لا يدرو محلا ⁘ ذو العقول والشائع غير لكا

البحث الرابع

في تنكيره وذلك لامور منها الافراد نحو وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد ومنها النوعية بان يراد
به نوع مخالف للانواع المعهودة نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع
غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من
الغشاوات ومنها التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ومنها
التحقير بمعنى انحطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف واجتمعا في قوله

له حاجب عن كل امر يشينه ⁘ وليس له عن طالب العرف حاجب

اي له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومنها التكثير
بمعنى ان ذلك الشيء كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف نحو ان له لابلا
وان له لغنما وقوله تعالى ان لنا لاجرا ومنها التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر اي رضوان منه قليل اكبر وقد يجتمع التعظيم والتكثير نحو
فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل عظام ذوو عدد كثير وقد يأتي غير المسند
اليه للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا و
للنوعية والافراد واجتمعا في قوله تعالى خلق كل دابة من ماء وتفصل العموم
بعد النفي لان النكرة في سياق النفي تعم وهذا وما بعده من زيادة والمجامل

واعلم انك لا تعرف شخصا لقولك مثل الكلام في حيوان على صورة
الانسان يقول كذا وان لا يعرف المتكلم او السامع من حقيقته غير ذلك

ثم من القواعد المشتهرة * اذا اتت نكرة مكررة
تغايرا وان يعرف ثاني * توافقا كذا المعرفان
شاهدها الذي رويناه مسندا * لن يغلب اليسر بعسرين ابدا
ونقض السبكي ذا بامثلة * وقال ذي قاعدة مستشكلة

هاذه الابيات من زوائدي نبهت فيها على قاعدة مهمة تتعلق
بالتعريف والتنكير وذكرها ابن السبكي مطولا وذلك ان الاسم اذا كرر
مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول او معرفتين فيتبين ان الثاني
فهو عينه او الاول معرفة والثاني نكرة فقولان فالاول والثاني
كاليسر والعسر في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
والثالث نحو فيها مصباح المصباح رسولا فعصى فرعون الرسول
والرابع كقوله

عفونا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن * قوما كالذي كانوا

واصل هذه القاعدة الحديث الذي اشرنا اليه في النظم فانه جعل العسر
الثاني في الآية هو الاول واليسر الثاني غير الاول وهو مروي مرفوعا
وموقوفا فاما الاول فاخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا
وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا وهذا امر سل واسناده صحيح الى الحسن ومراسيل الحسن اختلف فيها فبعضهم

حجة

حجة وبعضهم قال هي ثابتة الرواية اخذا عن كل احد لكن يعتضد بماله
بشواهد في بعض قال الحاكم صحت الرواية بذلك عن عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب **قلت** واخرج عبد الرزاق في تفسيره عن جعفر بن سليمان
عن ميمون بن ابي حمزة عن ابراهيم النخعي عن ابن مسعود قال لو كان العسر
في جحر لتبعه اليسر حتى يستخرجه لن يغلب عسر يسرين واخرجه سعيد
ابن منصور في سننه عن ابي شهاب عبد ربه ابن نافع عن ميمون ابي حمزة عن
ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود وروى الطبراني في الكبير
عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مع العسر يسرا
وفي اسناده ابو مالك النخعي ضعيف وروى في الاوسط من حديث
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فنظر الى حجر بحيال
وجهه فقال لو كانت العسرة تجيء حتى تدخل هذا الحجر لجاءت اليسرة
حتى تخرجها ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا قال الشيخ بهاء
الدين ابن السبكي وقد اكثر الحنفية من التفريع عليها في كتبهم الفقهية
قلت ويتفرع عليها عندنا ايضا فروع منها اذا قال انت طالق نصف
طلقة وثلث طلقة فالمجزوم به وقوع طلقتين اعتبارا بان الكل جزء من
طلقة ثم قيس ولو باع بنصف دينار وثلث دينار وسدس دينار لم يلزمه
دينار صحيح بل له دفع شقص من كل كما في شرح المهذب **قال الشيخ بهاء الدين**
الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها بامثلة كثيرة منها
في المعرفتين قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان
والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب وقوله تعالى وكتبنا

عليهم فيها ان التعبير بالتعبير عن المقتول بالاخ تلطف وكذا قوله تعالى
الحر بالحر فالاية وفي تعريف الثاني قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا الظن ان
الظن لا يغني وقوله تعالى ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الثاني
فيهما غير الاول وفي النكرتين قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني غير الاول وقوله تعالى خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة فالاية قلت الظاهر ان هذه الايات ونحوها
لا تخرج عن القاعدة عند التامل فان الكلام في الاحسان فيما يظهر للجنس
لا للعهد كما قال وقد يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر
بخلاف اية الصلح فان ال فيهما اما للعهد فهي معرفة وهو ما حصل للنبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين من الشدة من الكفار او للاستغراق كما في قوله الحرب وكذا
اية الظن لا نسلم فيها ان الثاني غير الاول بل هو عين الاول فلعله ليس
كل ظن مذموما كيفا واحكام الشرع بعضها ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من
ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستعمال الصلح في سائر
الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول
بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا ممنوع
وكذا اية القتال فيه الثاني فيها عين الاول فلا شك لان المراد بالاول المشار
عنده القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي من سنة اثنتين من الهجرة لانه
سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لانه لا يعينه فيتلاشى وهذا
وقع ما اشكل عليه ... قال ابن السبكي المراد بذكر الاسم
من تبيين كونه مذكورا في كلام واحد وكلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما
معطوفا على الاخر وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح قلت وبهذا

لانه الدية التي اوردها ومثله قوله تعالى وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين
اتيناهم الكتاب يومنون به لان الكتاب الثاني غير الاول لما يظهر من ان الثاني
مستقل بالنسبة الى الاول فلا يقال ان اللام في الاول للعهد وهو القران
وفي الثاني للجنس فيكون في حكم النكرة معنى

وصفه للكشف والتخصيص او ... تاكيد او المدح او الذم ورووا
وكونه اكثر للتقرير ... توهم المجاز والسهو او نوع
او موهم الشمول والبيان في ... للتشبيه نحو ابو حفص عمر
والعطف للتفصيل بالاحاطة ... ذا البدا والمشترك او رد نفي
به الغلط جا ابوك لا الاجل ... او صرف حكم المعطوف عطف بل
والشك والتشكيك قلت او سوى ... ذا الطعام ... فهو
وبدل الكل والبعض والاشتمال ... تقرير والابقاء بغلط

البحث الخامس في اتباعه فاما وصفه فلامور منها الكشف بان يكون محتاج
الى كشف معناه كقوله تعالى هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب الاية وقوله الجسم
الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله وقول اوس الالمعي الذي
يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد
التاجر عندنا ومنها التاكيد نحو لا تتخذوا الهين اثنين وقوله امس الدابر
كان يوما عظيما ومنها المدح نحو الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومنها الذم
نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واما تاكيده فلا رادة التقرير نحو
قمت انا او الرفع توهم التجوز او السهو نحو جاء السلطان او الجيش
نفسه لئلا يتوهم مجيء حكمه بعينه او انه سهو في ذلك ودفع توهم عدم
الشمول نحو جاء القوم كلهم واما اتباعه بعطف البيان فللكشف وايضاحه

باسم مختص به نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقدم صديقك خالد واما العطف
فلتفصيل المسند اليه باختصار نحو جاء زيد وعمرو او المسند نحو زيد قائم
وقاعد او لرد السامع الى الصواب في العطف بلا نحو جاء زيد لا عمرو او صرف الحكم
الى اخر في العطف ببل نحو جاء زيد بل عمرو او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع نحو جاء زيد او عمرو او لغير ذلك من المعاني التي تقتضيها اساليب حروف
العطف كما نبهت عليه من زيادتي وذكر ابن السبكي كالتخيير والاباحة
والتقسيم والعبودية والمهلة والغاية وغيرها واما الابدال منه فلزيادة
التقرير وما يرته المبالغة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم ابدل لتكون شهادة للصراط بالاستقامة على ابلغ وجه لانه اوكد
السامع او لا مبهما ثم يعقب بالتفصيل فيكون عنده وكذا بدل البعض نحو جاء
القوم اكثرهم والاشتمال نحو سلب عمرو ثوبه اما بدل الغلط فلا يقع منه لانه خارج
عن الفصاحة ولم يتعرض اصل هنا لبدل الكل من البعض لانه لانكار الجمهور
من النحاة له وقد اجازه بعضهم مستدلا بقوله

رحم الله اعظما دفنوها ۞ بسجستان طلحة الطلحات ۞

بطلحة بدل من اعظم وهو بعضه ومنه الى هو المختار عندي في القرآن قيل
له قال تعالى وليك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل
من الجنة ولا شك انه بدل كل من بعض وحكمته البيانية تقرير
خلودهم واقامتهم بكونها عدنا وانها من موعود الذي لم يخلف وعدا لنفي
انما جنات كثيرة لا جنة واحدة كما روا البخاري من حديث انس قال
اصيب حارثة يوم بدر فقالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان
يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال او جنة واحدة انما جنان

كثيرة

قوله الى الصواب في الخطاء في الحكم الى
الصواب ثم الحكم يطلق على المحكوم
به او عليه او النسبة او الايقاع
والانتزاع والمراد هنا المحكوم
به او من حيث نسبته الى المحكوم
عليه والذي يتبين من كلام السعد ...
... انه يخاطب ...
جاء زيد لا عمرو ...
...

كثيرة وانه في الفردوس الاعلى

۞ والفصل تخصيصه بالمسند ۞ والضمير منه معنا وللتأكيد ۞

هذا النوع داخل في البحث الخامس وهو فصل المبتدا او ما في معناه بضمير
الفصل ويكون لنكتة منها ان تقصد تخصيص المسند اليه بالمسند نحو واولئك هم
المفلحون اي لا غيرهم ان ربك هو اعلم بالمهتدين اي لا غيره فالله هو الولي اي لا غيره
وعلى هذا اقتصر في التلخيص وزدت امرين اخرين احدهما الدلالة على ان ما بعده خبر
لما قبله لا صفة والثاني التأكيد وذكرهما في الكشاف مع الاول في قوله واولئك
هم المفلحون

وكونه موخرا فلاقتضا ۞ تقدم المسند أو من تضى
وكونه مقدما فذا مولاهم ۞ لكونه الاصل ومنع في عدم
او ليتمكن خبر في الذهن اذ ۞ في المبتدا تشويق له اخذ
او مسرة او رغبة في التفاؤل ۞ او لمساءة العدو العادل
او كونه يوهم الاستلذاذ به ۞ او لازم العام واف شبه

البحث السادس تقديمه وتأخيره فاما التأخير فلاقتضاء المقام
تقديم المسند من الامور الاتية في بابه وقدمت في النظم التأخير على التقديم
عكس التلخيص لامرين احدهما ان الكلام في التقديم يطول ويستتبع اشياء
تتعلق به والثاني قياسا على الذكر لان كلا منهما خلاف الاصل والتقديم فيه اكثر
من الاصل واما التقديم فلكونه المهم والاهتمام حاصل بامور منها ان يكون الاصل
ولا مقتضي للعدول عنه اذ الاصل في المحكوم عليه التقديم فان وجد مقتض للعدول
لم يتقدم كالفاعل اذ من رتبة العامل التقدم على المعمول ومنها ان يتمكن الخبر في
ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه كقول ابي العلاء

ولانحطاط الخبرية قد ... حيوان مستخرج من جماد

يعني الإنسان من حيث هو ... من الغذاء أو حياته بلا روح وموته بمفارقتها
ومنها تعجيل المسرة لكون المسند إليه فيه تفاؤل نحو سعد في دارك والعطاء
لكونه فيه تعظيم نحو السفاح في داره ومنها إيهام أنه يستلذ بذكره لكونه
محبوبا وإما لا يفرغ غيره عليه أو أنه ملازم للخاطر لا يزول عنه لكونه مطلوبا
نحو الله ربي وليلى ليس لي غير ذكرها وما أشبه ذلك قال في التبيان كالتعظيم
نحو الله نور السماوات والأرض ويكون الكلام فيه كما إذا كان المطلوب
اتصافه بالخبر نحو أن يقال كيف الزاهد فيقول الزاهد يشرب ويطرب
ونحو ذلك

فيل وللتخصيص بالفعل الخبر ... تلا بنفي نحو ما أنا أض
أي بل سواي وبهذا انتف بضد ... ولا سواي والقياس منقض
ولا كما أنا رأيت أحدا ... وما أنا ضربت إلا عمرا
وما سوى النفي لتخصيص ورد ... على الذي زعم غيره انفرد
أو شارك نحو أنا الذي سعى ... بنحو لا غيري أحد أو كلا
ونحو وحدي ثانيا وورد ... تقوية الحكم كذا بدون الغلا
ولو نفى الفعل كأنت لا تنم ... فذا علا عن لا تنم
ولو تظن أنه التأكيد للمحكوم ... للحكم والفعل أن افتى تلا
فهو كجنس أو بعدم حسم ... كجاء الرجال أو مع

فهذا القول يعني أن الإمام الجرجاني يقول المسند إليه يفيد تخصيصه
بالخبر الفعلي إن ولي حرف النفي المسند إليه أداة نفي بأن وقع بعدها بلا
فصل نحو ما أنا قلت أي بل غيري والتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته

لغيره

٢٦

لغيره وكما أنه لا يصح أن يقال ولا غيري لمناقضة منطوقه لمفهوم الأول ومثله
قوله ولا أنا أضرمت في القلب نارا أي بل الجالب له غيري لمناقضة منطوقه
لمفهوم الأول ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم
وقول المتنبي

وما أنا أسقمت جسمي به ... ولا أنا أضرمت في القلب نارا

أي بل الجالب له غيري وكما لا يصح أن يقال ما أنا فعلت هذا ولا غيري لا يصح أن
يقال ما أنا رأيت أحدا ولا ما أنا ضربت إلا زيدا لأنه يقتضي أن إنسانا
غير المتكلم قد رأى كل أحد من الناس وضرب كل أحد من ... وهذا محال لأنه في الأول نفي الرؤية
على وجه العموم في المفعول فيجب أن يثبت لغيره على وجه العموم فيه وفي الثاني
نفي الضرب الواقع على سوى زيد فيجب أن يثبت لغيره الضرب على من سواه وإن
لم يل النفي بأن يتأخر عنه أو يفقد من الكلام أصلا فتارة يكون التقديم للتخصيص
رادا على من زعم انفراد غير المسند إليه بالفعل أو مشاركته له نحو أنا سعيت
في حاجتك لا غيري فصار ردا على من زعم انفراد غيره أو وحده رادا على من زعم
المشاركة ومعناه معنى قوله بنحو لا غيري أحدا أو ونحو وحدي ثانيا وتارة ترد
لتقوية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل وذلك
في الجميل بقصر أنه يقوي في ... من السامع أنه يفعل ذلك لا أن غيره لا يفعله وسواء
في هذا كان الفعل مثبتا كما مثلنا أو منفيا نحو أنت لا تكذب فهو أبلغ في نفي
الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الإسناد المفقود في الثاني ومن لا تكذب أنت
وإن كان فيه تأكيد بلفظ أنت لأنه لتأكيد المحكوم عليه بأنه ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الإسناد إليه على سبيل التجوز أو السهو لا لتأكيد الحكم لعدم تكرار الإسناد وهذا
معنى قوله فذا علا عن لا تنم ولو تظن أنت الخ ولو حصرت أنت أنت لا تنم وقلت لا تنم

أنتا هاذا المذكور من التخصيص فادة والتقوي اخرى فيما اذا ابني الفعل
على معرف فاذا ابني على نكرة وهو معنى قوله والفعل ان النكرة تلي فانه
يفيد تخصيص الجنس او الواحد بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة او رجلان
انه جاءني من جنس الرجال ولم يرد منه قد يكون لتخصيص الواحد او امرأة اذا
...
غير مرتب والضمير في قوله فهو للتقديم وقوله تلا في نعي بالنصب حال من المستتر
...
لتخصيص ورد ... مصدر وقوله تقوية الحكم بالنصب مفعول له ...
المفعول له ... كما في التسهيل ...
العلامة ... التقوية والتاكيد ان التقوية اعم وانها ترجع
الى الافعال غالبا والتاكيد الى المعاني

وقال يوسف كذا ان فرا	فاعلم معنى فقط مؤخرا
وان يجز ولم يفد او منع	ثم ... عن التقوية ...
ان امكنا ولو ان اخرا	فعلا في اللفظ ايضا فقرا
فجعلوا من الضمير مبرزا	خشية وفق للخصوص ...
من سبب سواه فالمنع ...	من ابتداء لا عم ما ...
بشر ... مانع التخصيص	شر اهر ذا ...
حسن والامتناع ان يراد ما	اهر شر غير ...
على انفراد جنس ليس ...	لخصوص واذ ...
تخصيص اذا ولو بما اهر	...
وفي جميع قوله ...	قال ... اذا ...
فيه ضمير فالتقوي تقرب	من ...

5 لتفسير خالف ... ومن معنا 5 لم يكن ... ولا ... 5

يوسف السكاكي فقال تقول انا ... لا غير ... في ... وتفاصيل فقال
ان التقديم يفيد التخصيص بالخبر الفعلي بشرط ان يقدر كونه في الاصل مؤخرا على
انه فاعل في المعنى فقط لا في اللفظ نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا ثم قدم فجرى ...
الاولى ان الجواز تقديره فاعلا مؤخرا معنى لا لفظا ... فانه لو قدر
تاخيره كان فاعلا لفظا **الثانية** ان يجوز كما في انت قمت ولا ...
لا يتعين ... فان الصورتان يفيد التقديم فيهما التقوي ...
التخصيص نعم ... في الصورة الاولى نكرة نحو رجل جاءني ... التخصيص لا على
تقدير كونه لولا ... فاعلا بل على تقدير انه بدل من الضمير في جاء على حد واسروا
النجوى الذين ظلموا او ... في الجمع ... مثل زيد جاء لعدم الموجب
لانه في ... تقديره متاخرا ليفيد التخصيص ليكون مسوغا
للابتداء بالنكرة اذ لا سبب له سواه ولا حاجة اليه في زيد قام ...
معنى قوله خشية ... للخصوص ... وقوله فالمنع ... من ابتداء من ...
ثم ... المنكر ان لا يمنع من التخصيص مانع فان منع لم يجز ...
قوله شر اهر ذا ناب اذ لا يمكن ان يكون للتخصيص لانه اما للجنس او للعدد
كما تقدم ولا ... ان يكون للجنس لانه يصير تقديره ما اهر ذا ناب الا شر
لا خير لان المهر لا يكون الا شرا ... اذ لا ... نفي الشيء
عن الشيء حتى يصح اتصافه به ولا ان يكون للواحد لانه يصير تقديره
ما اهر الا شر واحد لا اثنان وذلك غير مقصود بلا شك ...
من حمله للتخصيص ... او ... بما اهر ذا ناب الا شر ... في الكلامين

ان يقطع شأن الشيء بتكريره ويصير المعنى نوعا غريبا من انواع الشيء ام مجيدة
حينئذ من التقوي من مذهب السكاكي قال صاحب التلخيص وفيما قاله نظر اذ لا
فرق بين الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم للمعنى ما داما على حالهما
لان كلا من الفاعل والتابع لا يجوز تقديمه فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي
تحكم واما قوله في المنكر لا سبب للتخصيص سوى تقدير التقديم وهو المسوغ
للابتداء فممنوع ايضا لجواز ان يكون المسوغ التقوية او ما يحصل من
التهويل والتحقير ونحو ذلك واما قوله لا يقال للمهر شر لا خير فممنوع
فيه وقد قال الشيخ عبد القاهر قدس سره ان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر
لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من زيد قام زيد قائم في افادة التقوي
لتضمن الضمير كقام وليس مثله لانه اشبه الخالي من الضمير من جهة انه لا يتغير
بالخطاب والتكلم والغيبة تقول انت قائم وانا قائم وهو قائم فلا يتغير
كما تقول انت رجل وانا رجل وهو رجل فلذا التقوية الحاصلة بالضمير
فيه ضعيفة ولهذا لم يحكم بانه اي اسم الفاعل مع ضميره جملة
ولا عومل معاملتها في البناء بل قضوا بانه معرب وهو معرب تقول رجل
قائم قال ابن الحاجب ولا خلاف بينهم في ذلك قلت نعم استثنى صور تان
يكون فيهما جملة نص عليها جماعة اذا وقع صلة لال او مبتدا وله فاعل
يغني عن الخبر

مما يرى تقديمه كاللازم ۝ مثلك لا يبخل يا ابن العالم ۝
ومثل غيرك لا يجود اذ ۝ انت اذا لم يرد تعريض ذا ۝

من المسند اليه المذكور تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل
على سبيل الكناية من غير تعريض باحد نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود

ان

اي انت لا تبخل وانت تجود فليس المراد فيه بلفظ مثل وغير افادة الحكم
للمضاف اليه كما قال الشاعر ۝

ولم اقل مثلك اعني به ۝ سواك يا فردا بلا مشبه ۝
وقال المتنبي ۝ غيري باكثر هذا الناس ينخدع ۝

لم يرد ان يعرض بواحد يصفه بانه ينخدع بل اراد انه ليس ممن ينخدع قال
صاحب التلخيص واستعمال مثل وغير هكذا مركوز في الطبع والسر في التقديم
انه يفيد التقوي وهو اعون على اثبات الحكم المقصود بهما بهذه الكناية التي
هي ابلغ قال الشيخ سعد الدين وليس معنى كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم
بل المراد انه كان مقتضى القياس انه يجوز التاخير لكن لم يرد استعمال الا
التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز ۝

وربما قدم اذ عم كل ۝ لم يات اذ تاخيره منه بدل ۝
على انتفا الحكم عن المجموع لا ۝ عن كل فرد وهو حكم فبلا ۝
الشعر ان وحديث النفي انت ۝ كل بلا دا انه تقدمه ۝
كقوله ما كل ما تمنى ۝ او عمل المنفي فيها عملا ۝
كما اتى الرجال كلهم ولى ۝ واخذ كل المال او ذا فرقا ۝
توجه النفي الى الشمول ثم ۝ اثبت للبعض والا ليعم ۝
كما اتت ام الخيار تدعي ۝ علي ذنبا كله لم اصنع ۝

قال الشيخ من اهل هذا الفن قد يكون تقديم المسند اليه لافادة العموم
نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي الحكم عن كل واحد بخلاف ما اذا اخر
نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن مجموع الافراد لا عن كل فرد
وهو يصدق بنفي فرد واحد وهو حكم والذي يقضي به الذوق والاستعمالات

العرب ووقع في التلخيص تعليله على مذهب اهل المنطق ورده قوم بما
توهم الناظر انه رد للقول وليس كذلك كما نبه عليه السبكي وقال
عقبه بقول عبد الغافر ليبين انه اغار فيما تقدم الدليل الا المدلول الخ
وقد نبهت على ذلك من زيادتي بقولي ومهو حكم فيما واستغنا التعليل
ورده لانا معاشر اهل السنة لا نتبعهم في اصطلاحهم بعقد المنطق الذي اتفق
عليه اكثر المعتبرين خصوصا المحدثين والفقهاء من كل المذاهب خصوصا
اهل المالكية واهل المغرب على تحريمه والتغليظ على المشتغلين به واهانتهم
وعقوبتهم وقد جمعت في ذلك تاليفا ونقلت فيه كلام الائمة في الحط
عليه وممن كتاب منهم وممن نص ايضا الحرمة المحدث السلفي والذهبي وابن رشد
وحملوا على عدم قبول رواية المشتغل به وقد ترك الاخذ عنه جماعة لذلك وبالله
التوفيق وقوله النفي معمول لمقابل اقلام النفي ومختص بما هو مجموع
بعال مفردا او كلاما موافق لما قبله الا ان فيه زيادة تحرير فقال ان
وقعت كل في حيز النفي بان تقدمت عليه اداته جعل لنفي الشمول النفي
كل فرد نحو قول المتنبي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه | تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فكذلك اذا وقعت معمولة للمنفي فعلا كان او وصفا جعل ايضا من قول
التلخيص للفعل المنفي نحو ما جاء القوم كلهم وما جاء كل القوم ولم
اخذ كل الدراهم ثم اخذ وهو معنى قول طلوة افيده واذا توجه النفي
الى الشمول افاد الثبوت لبعض ما اضيف اليه في الفاعل والتعلق به في
المفعول وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت عليه ولم تقع معمولة
للمنفي عم النفي كل فرد كقول النبي

ف

حيث جملة باعتبار عموم الصور ... ان الا باعتبار النفي ... او باعتبار ... منصوص
...

فد اصبحت ام الخيار تدعي | علي ذنبا كله لم اصنع

برفع كل اي لم اصنع شيئا مما تدعيه وكذا حديث الصحيحين فيما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم
يكن اي لم يقع قصر ولا نسيان فما في البيت الاخير انسب ولم تقع معمولة

فد يخرج الكلام عما ذكرا | من ذلك الضمير عما اضمرا
فجمع عبد الضمير اشار | ليثبت التاكيد في ارادة
وعكسه اشارة للاعتنا | لكونه مميزا اذ ضمنا
حكاية بدعوى او دعاء الشهي | او النداء على كمال الفطنة
لسامع والطرد والتهكم | ببدل كمالا ذا جهل
وغيرها من زيادة التنكير قل | مثله يقوله الله الصمد
اوليقوي او لجي الماثور | او بدخل الروع على الضمير
او الفلابة والاستعطاف | فلك كذا الوصلة للاداء
وعطف لام وتقيد على | عليه وعود معناه على

جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكر وما بعد مما هو مقتضى الظا
هر وقد يخرج الكلام على خلافه لنكتة من ذلك وضع المضمر موضع الظاهر
كقولهم عند مكان نعم العبد زيد فالمقام يقتضي الاظهار لعدم تقدم المشار
اليه فاضمر معادا الى متعقل في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس
المتعقل وكذلك ضمير الشان او القصة نحو الله احد وما هي حياتنا الدنيا
والسر في ذلك في الموضعين فصدان يتمكن في ذهن السامع ما يتلوا الضمير اي
يجيء بعده لانه بالضمير يتهيا له ويتشوق فيتمكن بعد وروده فضل تمكن
لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ومنه عكسه وهو وضع

الظاهر موضع المضمر فإن كان المظهر اسم إشارة فيعبر به لكمال
العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

فإن اسم الإشارة ما تقدم من إعياء مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل
إلى الإشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين أن هذا الشيء المتميز
هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الأوهام حائرة والعالم النحرير
زنديقا ومن يكون ذلك كلاما شهرته وأنه كامل الظهور ولا يخفى
ومنه من نظم بأن المشار إليه قوله

تعاللت كي أشجى وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

والأصل به أو للنداء على فطنة كمال السامع بأن الأشياء عنده كالمحسوسة
ويشار كذا أو على غباوته أي النداء على كمال بلادته بأنه لا يدرك غير المحسوس
أو التهكم والاستهزاء بالسامع بأن يكون أعمى أو لا مشار إليه موجود
إلا فيشار إليه موضع الإضمار تهكما به وإن كان غير إشارة فلنكت
منها زيادة التمكين عند السامع نحو قل هو الله أحد الله الصمد أي الذي
يصمد إليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ومنها
تقوية داعي المأمور وإدخال الروع أي الفزع أو المهابة أي الإجلال
على قلب السامع كقول الخلفاء أمير المؤمنين يأمرك بكذا مكان أنا
آمرك ومنها الاستعطاف كقوله

إلهي عبدك العاصي أتاكا * مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فإن تغفر فأنت لذاك أهل * وإن تطرد فمن يرحم سواكا

والأصل

والأصل أنا أتيك فعدل عنه لما في العبد من الخضوع واستحقاق
الرحمة وترقيق الشفقة ومنها وهو ما بعده من زيادة في أن يختص التوصل
بالظاهر إلى الوصف نحو فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي بعد
قوله إني رسول الله ومنها تعظيم الأمر نحو أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
ثم يعيده إن ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ
الخلق ومنها التنبيه على العلية أي كونه علة للحكم المنسوب إليه كقوله
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا تنبيها
من زيادة على أن وضع الظاهر موضع المضمر إذا كان بمعنى الأول أبلغ
وأحسن كقوله الحمد لله الذي خلق السموات وكذا قوله ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون

وقال في المفتاح كل ما ذكر * ليس بمختص بذا الذي قرر
بل غيبة وأخواتها فنقل * كل لآخر التفات مشتغل
ورجح المشهور أنه أخص * لأنه التعبير عن معنى نص
من الثلاث بعد أن عبر بها * منها إليه في الكلام خلا
لا ينفك الفنون في البدائع * أنشط للإصغاء والسامع
وقد يخص كل موقع نكت * كمثل ما في الكتاب فيه جون
فالعبد إذ يخص من يجري له * ثم يجيء بالتمني المثل
وجعلها جرى الأفعال * وما له الأمور في السؤال
فيوجب الإقبال والخطابا * بغاية الخضوع والخطابا
العون في كل مهم يقصد * وقد عليه كلما قد يرد
وقد يجيء جملة كما ذكر في * عرس الأمر الذي في الكتاب

قال السكاكي هذا المذكور من نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة

ليس مختصا بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من الغيبة والخطاب
والتكلم ينقل الى الاخر في المسند اليه وغيره ويسمى التفاتا والمشهور ان
الالتفات هو التعبير عن معنى بواحد من الثلاثة بعد التعبير عنه بغيره
منها وهذا اخص من قول السكاكي لان قول الخليفة امير المومنين يامرك
بهذا التفات على رايه لانه منقول عن انا الا على الثاني لعدم تقدم
خلافه ثم اقسام الالتفات ستة لانه قد يكون من التكلم الى الخطاب
نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والاصل واليه ارجع والى
الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والثالث من
الخطاب الى التكلم نحو قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب ◊ بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها ◊ وعادت عواد بيننا وخطوب

فالتفت في قوله يكلفني من قوله بك او الرابع منه الى الغيبة نحو
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم والخامس من الغيبة الى الخطاب
نحو مالك يوم الدين اياك نعبد والسادس منها الى التكلم نحو والله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ثم النكتة في الالتفات ان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى اخر كان احسن واشهى للقلب وانشط للسامع
واكثر اصغاء لما فيه من التشغل لما جبلت عليه النفوس من الضجر وربما
اختص كل موقع منه بلطائف وذلك كما في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله
وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها
مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله يوم الجزاء حينئذ يوجب الاقبال
عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ثم نبهه من

زيادة

واعلم انه يتخرج في الالتفات اربعة مذاهب ووجه حصرها ان يقال الالتفات لا يخلو اما ان يشترط فيه تقدم التعبير بطريق اخر اولا الثاني مذهب الزمخشري والسكاكي ومن تبعهما وعلى الاول لا يخلو اما ان يكون التعبيران في كلام واحد اولا الاول مذهب بعض الناس على ... الثاني لا يخلو اما ان يشترط كون المخاطب في التعبيرين واحدا اولا الاول مذهب صدر الافاضل والثاني مذهب الجمهور

زيادة في على ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين صرح به [illegible] في الكشاف
وابن السبكي في شرح [illegible] ومن الاجراء فلان ولا يلزم عليه ان يكون في قولك
انت صديقي التفات

ومن خلاف المقتضى ان جاوبا ◊ مخاطبا بغير ما ترقبا
بحمله على خلاف قصده ◊ لانه اولى به من قصده
او سائلا بغير ما قد سأله ◊ لانه الاولى او المهم له

من خلاف المقتضى بلاغة اي مقتضى الظاهر مجاوبة المخاطب وذلك بحمل كلامه
على خلاف قصده تنبيها على انه اولى بالقصد كقول القبعثري وقد قال له
الحجاج متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
اراد الحجاج ان يقيده فتلقاه القبعثري بغير ما يترقب بحمله على
بالاطلاق وجه مشيرا الى ان من كان مثله في السلطنة والسعة اغناه ان
يجود بان يحمل على الادهم والاشهب من الخيل لا ان يقيد فقال له الحجاج
انه حديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا او مجاوبة
السائل بغير ما يتطلب تنبيها على انه الاولى او المهم فالاول كقوله تعالى
يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو
دقيقا ثم يتزايد حتى يستوي ثم ينقص حتى يعود كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة
فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي انه تعرف به المواقيت والحلول والاجال
وتجارة بعضهم في العبادة حتى تعرف الى ان قال لانهم ليسوا ممن
يطلع على دقائق الهيئة بسهولة ومعاذ فقد اراد بغير وجعل بعض
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ومن كانوا ادق نظرا واذكى فطنة
من القوم من اكثر ابن مظنى انه وامثاله يسهل عليهم ادراك ذلك ويصعب
على مثل اعراب ... ان السائل عن ذلك هو معاذ بن جبل اعلم الامة بالحلال

والحاصل ان نحو السؤال السابق ... الهلال
يسرد والمسؤول عنه تارة يكون
السبب الفاعلي وتارة السبب
الغائي نحو الحكمة والثمرة ولان
بعض ... قال ما بال الهلال يبدو
... السبب الفاعلي ... تستعمل
... السؤال عن السبب
الغائي وقال عبد الحكيم السلكوتي
اعلم ان ما ... عن الشيء
عنه ... حقيقة ام السؤال عن شأنه
واختلاف تشكله وهو يحتمل ان يكون
غايته وحكمته وان يكون سببه وعلته
مسبب ... الاختصاص له بما هو
وكذا العلة ... ان لم يجوز ان تعد ما هو سبب
اختلاف ... صاحب الكشاف والانجم والتفتازاني ... اختلاف
الجواب ... على مقتضى الظاهر ... السؤال عن الحكمة ... باختيار
السبب ... الحكمة ... اختيار السكاكي ... عليه
... حيث كانت الحكمة ... السؤال ... والجواب من اسلوب الحكيم
... السؤال عن الحكمة ... والجواب ...
... بالحكمة بالتنبيه على

والحرام بشهادة النبي عليه الصلاة والسلام ومثل ذلك بان من قال يوم
الجمعة وايام البيض التي اشتهرت عنهم بعضها بالتوقيف وبعضها بالاستنباط
مما لم يصل المذكور ولا غيره من اهل ملة العقوبات وجمع عشرة عاشرها
ثم مثل الاستغفار على العشرة مما يعتبر او يلتفت اليه لانه لا هو منزيان لا
يقوم عليه دليل وليس الى التوصل الى تصحيحه من سبيل وقد قالوا ان محل
منهم ان الارض كرية لانه جزء من العالم وان بلا نهاية فقال تعالى والى الارض
كيف سطحت وقالوا الانكساف الشمس الا في الشامن والعشرين والتاسع
والعشرين للمقابلة التي يجمعها فابطله الله عليهم فكسفت يوم مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم تجاه تصحيحه وكان عاشر ربيع
الاول كما رواه الزبير بن بكار وكسفت يوم قتل الحسين كما هو مشهور
في التواريخ وغيرها وكان يوم عاشوراء وقد روي ما يقتضي انهم لم
يعلموا سبب زيادة الهلال ونقصانه بل عن سبب خلقه فروى ابو
جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول
الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسألونك عن الاهلة الآية وانما
اطنبت في هذا المقام تعميما للمناسبة لهذا الكلام الشنيع وخوفا
ان يتلقفه من لم يرسخ في قلبه تقوى فيتجرأ او يلوم على المتقدم وهو لم يتأدب
مع الصحابة وسلف الامة ويتحكم بعض اهل الفلسفة لم يلتفت اليه كائنا
من كان

ومنه ماض عن مضارع وضع ۝ لكونه محققا نحو فزع
قلت وللاشارة استحضار ... ۝ في معرض الماضي غير ذا
ومنه قلب كعرضت ... ۝ على الحوض ... فاقبلا

ثالثها لا بد ان لم يقتض ۝ معنى لطيفا والا فارتضي
تقسيم مغبرة ارجاؤه ۝ كان لون ارضه سماؤه

من خلاف المقتضى وضع الماضي موضع المستقبل تنبيها على تحقق
وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض اي
الاخرى فصعق ونادى اصحاب الاعراف وهو كثير واما الاسم فاما اسم
مشاركة ومنه اي مقاربة نحو وليخش الذين لو تركوا الآية اي لو
شارفوا ان يتركوا ومثله الطيبي بنحو قولك مت او كدت ان اخبره
الحال في معرض الماضي الفرق الا سبب الطاهر كقول المتنبي اشترت
حال انعقاد اسبابه في الطيب وليس مقصد التعبير بلفظ اسم الفاعل
بل والمفعول عن المضارع نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس
خلافا لصاحب التلخيص لانهما ظاهران المستقبل حقيقة ومنه القلب
وهو تقديم المؤخر وعكسه كعرضت الابل على الحوض والاصل عرضت الحوض
على الابل وادخلت القلنسوة في راسي والاصل ادخلت راسي فيها
واختلف في قبوله على اقوال فقيل يقبل مطلقا والثاني قابله وهو العلا
ان يورث الكلام ملاحة ورده غيره مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود وهذا ان العنوان مطويان في النظم والنثر كما قال
صاحب التلخيص انه ان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا ومن الاول قوله
تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار فهو من باب عرضت الابل على الحوض
والنكتة الاشارة الى انهم مقهورون مجبورون فكانهم لا اختيار لهم
والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه وكقول
الشاعر ۝ ومهمه مغبرة ارجاؤه ۝ كان لون ارضه سماؤه ۝

والمهمه المفازة والمغبرة المملوءة غبارا والارجاء النواحي جمع رجا
بالقصر والاصل كأن لون سمائه لغبرتها الارض اي كلونها والنكتة فيه
المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار يشبه به الارض
في ذلك مع ان وجه الشبه فيه اظهر ونظيره في الغرة ان اعلى البيع مثل الربا
والاصل انما الربا مثل البيع وقلب مبالغة لان مقام الربا قلب
التشبيه وهو متفق عليه اعنى الخلاف في غيره ومن المردود قوله

فلما ان جرى سمن عليها ۞ كما طينت بالفدن السياعا ۞

يصف ناقة بالسمن والفدن القصر والسياع الطين بالتبن والاصل
كما طينت بالسياع الفدن وليس في هذا القلب اعتبار لطيف ۞

۞ ووصفه لجمع او مثنى ۞ او مفرد عن ذا اخو فد عنا ۞
۞ والالتفات عن خطاب بعض ۞ الى خطاب اخر نوع تفن ۞

هذان البيتان من زيادتي وفيهما مسئلتان مستقلتان تشبهان بالالتفات
وليستا منه الاولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن اخر منها
وتسمى انواع المجاز تخالف الالتفات والمسئلة الثانية فانها حقيقة ۞
مثال المفرد عن المثنى قول الاعشى ۞

۞ وجمع الخير واصح ابله ۞ اذا ما الغار ظن المعتدي ابلا ۞

واغاما الغار ظلال المثل حتى تبرب الغار طن ومنه في عين المستتر
اليد والعين والمسولة اعني ان احفظوا ايديهم او مثال المفرد عن الجمع
وتيان عذرهن تسابا فرامها النعل ۞ اي النعال وقال تعالى والملكة
بعد ذلك ظهير ان الانسان خلق هلوعا اي الناس بدليل الا المصلين
ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق وقفا نبك وعن الجمع ليك

وهذا يدل

وهذا يدل وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا من تثنى
ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون اي ارجعني شابت مفارقه
وليس له غير مفرق وعن المثنى فقد صغت قلوبكما والاصل قلبا كما الثانية
الالتفات من خطاب واحد من الثلاثة الى اخر منها مثاله من خطاب الواحد
الى الاثنين اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا وتكون لكما الكبرياء والى الجمع يا ايها
النبي اذا طلقتم ومثاله من الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى والى
الجمع ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم ومثاله من الجمع
الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن
والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان والنكتة في
هاتين المسئلتين كالنكتة في الالتفات

احوال المسند

۞ فتركه لما مضى ويحتمل ۞ كليت صبر جميل فاحتمل ۞
۞ ونقصه في بنية الجزء ظهر ۞ سؤال او تقدير ثم ۞
۞ وذكره لما اول واخي ۞ وطالع الزين عند الشمات ۞
۞ وحمل بالمستر اولا او ۞ كان على في وفعلا بعد لو ۞

هذا ابواب الاحوال العارضة للمسند وفيه ابحاث البحث الاول
في حذفه ويكون للنكت الماضية في حذف المسند اليه مثاله اجتناب العبث
في جواب هذا زيد اي حاضر وتضيق المقام قول ابي الطيب ۞

۞ قالت وقد رايت ۞ اصفراري من به وتنهدت ۞

فاجبتها المتنهد اي المتنهد هو الطالب ويلزمه ايضا قصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين واختبار تنبه السامع ومقدار تنبهه وقوله
تعالى فصبر جميل قال الشيخ يحتمل الامرين الحذف تكثير الفائدة

بإمكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فإنه يكون نصًّا
في أحدهما قلت الظاهر أن الحذف هنا لضيق المقام والضجر
وإن الحذف قرينة وهي إما السؤال محقق نحو ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله أي خلقهم الله أو مقدر للعلم به ومسوغه فتولي
ليبك يزيد ضارع لخصومة
يبنى ومبني الفعل ويكون البناء كقوله
فيمن بناه للمفعول ورفع يزيد كأنه قيل من يبكيه فقال ضارع أي
يبكيه ضارع لأنه كان ملجأ للأذلاء وعونا للضعفاء ثم الحذف تارة
يكون من أول الدلالة أي الحذف عليه كقوله

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

أي نحن راضون وبالعكس نحو وقيل بالعكس نحو
أي وقيل كذلك وصالحا ... نحو قولك زيد وعمرو قائم وتارة يكون
المحذوف خبر المبتدأ الثاني أو الأول أو كقوله إن محلا وإن مرتحلا
أي إن لنا في الدنيا محلا وإن لنا عنها مرتحلا ولكان على فيه عند الحذف
ومعلوم ... نحو ... خبر ... إن كان في جملة خبر مجزوم
حيث وتارة يكون فعلا بعد لو نحو قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي أي لو تملكون
خزائن رحمة ربي أي لو تملكون إذ لا تدخل على الاسم والفصل ...
كما هو في البيتين من ذلك وافصح في التلخيص عن الأمثلة

وفي ... الماضي أو حتم ... بالفعل أو بالاسم
قلت وللتعجب في المفتاح قد ... زاد وجود الإيضاح ذا وأفرد

البحث الخامس ذكره ... للنكتة الماضية في إيضاح المسند إليه ومن
أمثلة الاحتياط ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن

العزيز

العزيز العليم ويراد هنا أن يتعين كونه فعلا بصيغة التجدد أو اسما يفيد
الثبوت ولا يتعين بالحذف مثل هو اسم أو فعل أو يراد به التعجب كما ذكره
السكاكي والطيبي والمعتمد من ذلك في نحو زيد بغلام له ... وقال
في الإيضاح ... لأنه يحصل بالحذف مع القرينة ... وأفرده متعلق
بالأبيات الآتية

لكونه لا سببيا مع عدم ... إفادة التقوي للحكم المنتم
والسببي ما جرى لغيره ... سيفقد ...
وكونه فعلا لأن يقيدا ... بوقته ويفهم التجددا
واسما لعكس فيه ما ذكرا ... قلت وقال بعض من تأخرا
إفادة الثبوت للاسم وقد ... إن كان فاعلو فعلا والتقد

البحث الثالث في إفراده وذكر الكونه غير سببي مع عدم إفادة تقوي
الحكم نحو زيد قائم وقام ليس سببيا ولا مفيد التقوي كقام ... بل يضرب عنه كما
تقدم فإن أريد التقوية أو كان سببيا أتى به جملة كما سيأتي والمراد بالسببي
ما جرى على غير من هو له بأن يكون إثبات المسند للمسند إليه متعلقا بالعلم
نحو زيد أبوه منطلق ... والفصل ... تعميم ... من زيادة في
وافصح في التلخيص على التمثيل ثم المعرف قد يكون فعلا وقد يكون اسما ...
للتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على أخصر وجه
إذ لا ... في الاسم ... أو الآن أو غدا أو لإفادة التجدد
والحدوث بمعنى أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى كقوله تعالى ...
... أي ... يعلم ... وم ... فتلهم
وعلى أنتم تسمعونه وقيل ... صلى الله عليه وسلم والثاني لعدم إفادة ماذكر ...

كون المسند ... معلول ... بناء
على ... التركيبة ... بسيطة
... بسيطة ...
تركيب ... الزير على ...
باعتبار ... كونه غير سببي والثاني كونه
غير مفيد للتقوي ... العلة
والمعلول متلازمان وجودا وعدما
وعليه ... قوله ... التداخل
... العلتان ... عدم السببية وعدم
إفادة التقوي ... المعلول ...
... جملة ...
... جملة ...
...
... معنى ... جملة
والأكثر العلة الملازمة للمعلول ...
... معنى الشرط
... الشرط ...
عدمه العدم ... وجوده وجود
ولا عدم ...

قوله ... التقوي على ... لا احتمالين لا مطلقا كما ...
... العلة ... المعلول ...
إفادة التقوي ... التقوي ... العلة ...
... التقوي الكامل
... الاشتقاق ... التقوي ...
... التقوي ...
... التقوي ... المعلول ...
العلة ... جملة

من التغيير والتجدد اي لافادة الدوام والثبوت كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا … لكن يمر عليها وهو منطلق

يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما ثم نبهت من زيادتي
على ان بعض البلاغيين ومنهم الكاشي في شرح المفتاح لا تكون الجملة الاسمية
للثبوت الا ان كان في خبرها اسم فان كان فعلا فلا يقع التناقض في
مثل زيد قام فانها تقتضي الثبوت من حيث … والتجدد من حيث
عجزها فقال ابن السبكي وفيما ذكر نظر بل ما قالوه على عمومه ولا تناقض
لان قولك زيد قام دال على ثبوت نسبة القيام المتجدد فالقيام متجدد
وحصوله لزيد … ثابت مستمر … بما كان الفعل
المتجدد … ثابتة
مستمرة

وكونه مقيدا بغيره	فنحو مفعول فذي الحصر
ونحو كنت قائما …	فيدع المطلوب … العكس احتذر
والترك للمانع كالاشعار	… وكالاختصار

البحث الرابع في تقييد المسند سواء كان فعلا او اسما يعمل عمله ولذا
عدلت عن قول التلخيص الفعل يقيد بمفعول مطلق او به او له او فيه
او معه او حال او تمييز او استثناء وذلك لزيادة افعالها وقلت بالتقييدات
يزداد الحكم غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة ومن مقابل التقييد
الغريبة نحو كنت … ان التقييد حصل للكلام بالخبر …
المفعول واسمها بمنزلة الفاعل وقد … الاسناد بها وليس كذلك بل
الاسناد … الاسم والخبر ودخلت كان تقييد للخبر والقيام مقيد بكان
لا كان مقيد بالقيام ومن التقييد ما لا … من زيادتي ان المانع

كالاشعار بالعجلة والاختصار وخوف عدم العلم بالمفعولات او ارادة ان
لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك

وكونه قيد بالشرط كان	يفيد معنى الادوات يحصى
والحق منه ما شهر في النحو	والبحث منها في ان اذا ولو
ومنع … الشرط في استقبال	فالاصل ان يختص بالمحال
والكونه في الاصل الذي تقررا	جزما وعكسها اذا …
لماضٍ فيها والجزم ان …	… وللخطاب …
جزما والتوبيخ والتقرير	… اذ ما على العلم …
… التقليب للزمن …	… على المرهوم …
… مثل العمى	الغافلين …
قلت ومن ثم …	…

تقييد المسند بالشرط يكون لافادة معنى ولادات المفيد بها فيختلف
باختلاف معاني الادوات وذلك مقرر في علم النحو ولا بد من البحث
هنا في ان واذا ولو لاختصاصها بلطائف ودقائق لم يتعرض لها النحاة وان
واذا للشرط في الاستقبال سواء كان جزمهما مضارعا او ماضي اللفظ
والاصل في ان عدم الجزم بوقوع الشرط وفي اذا الجزم ولذا اختص ان على
النادر والمحال … واذا وغلب في اذا لفظ الماضي لدلالته على الوقوع
قطعا اذ المستقبل المقصود تحقق وقوعه …
قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه اتى في الحسنة باذا والماضي … وقوعها …
… [illegible] … والمضارع

اشارة وهذا اي كون اشارة
اشارة الى نحو هذا ومن ماليس ولا انسان
الى التغليب بخلاف المستتر وقد تخرج ان عن اصلها فيستعمل في المجزوم
به لنكت منها التجاهل كقول العبد لمن يطلب سيده ان كان
في الدار اخبرك وهو عالم بكونه فيها ومنها
كون المخاطب غير جازم كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا
تفعل مع علمك بانك صادق ومنها التوبيخ لكون المقام
يشتمل على ما يقلع الشرط عن اصله بحيث لا يصلح الا فرضا كما
في نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان
ومنها تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى
العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه ومنها تغليب غير
المتصف بالجزم على الجازم بان يستعمل في جماعة بعضهم جازم
وبعضهم شاك وتغليبه على غيره نحو يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث ثم استطرد الى التغليب بالاية واصطلاح في فنون كثيرة كقولهم
العمران لابي بكر وعمر غلب الاخف وقوله تعالى وكانت من القانتين غلب
المذكر على المؤنث وقولهم الخافقان للمشرق والمغرب وهو حقيقة في
المشرق والقمران الشمس والقمر غلب المذكر وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى الختانان ختان الرجل والمرأة
وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب المخاطب على غيره
في التغليب ان يغلب الادنى على الاعلى العمران الشمس والقمر وابو بكر
وعمر واورد عليه العمران للملح والعذب
مما يشبه تغليب الاعلى

وللاخفاء والتذكير وتغيير ذلك وقد نبهت على هذه الجملة من زياد

واختصتا بالجملة الفعلية ... مستقبلا وذا كذا نفيه
لمثل الجزاء لم يحصل ... في صورة الماضي والتقاول
والقصد للرغبة في وقوعه ... وقيل والتعريض من فروعه
نحو لئن اشركت والتعريض سم ... بمنطوق الكلام من فهم
ومنه ما يتلو العبر ... وحصر اسماء من فصر
خطابه الحق على وجه منع ... فمظهر اذا مثل صنع
نسبته للنفي او اعلانه ... على فوله لم افعله
من ظاهر لم يرد ليسوى ... فلذا النص كما نوى

تختصان واذا بالجملة الفعلية الاستقبالية لكون كل منهما لتعليق
امر بغيره في الاستقبال ولا يخالف ذلك الا لنكت منها ان يجعل
غير الحاصل كالحاصل ومثل بقوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما
ومنها ان يقصد المتكلم التفاؤل بوقوعه فيعبر عنه بلفظ الماضي
او اظهار رغبته فيه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة او ادرى فهو المراد
قال السكاكي وقد يؤتى بالماضي لارادة التعريض وهو ان يخاطب واحد
ويراد غيره نحو قوله تعالى لئن اشركت خوطب النبي صلى الله عليه وسلم
واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا فجعل حاله حال الحاصل ترتيبا
للاستحالة الشرعية منزلة العقلية ويسمى هذا الباب الكلام المنصف
لانه يوجب ان ينصف المخاطب اذا رجع الى نفسه ويسمى ايضا استدراجا
لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ونظيره قوله وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون اي وما لكم لا تعبدون وجه حسن التعريض

اشماع من يقصر خطابه العموم على وجه يمنع غضبه اذ لم يخرج بعلمهم
للمباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد الا ما اراد لنفعهم ه

ولو لشرط الماضي والاستقبال ه لا لانتفاء او تعليق ه
ومالها مكزا فرد وجز ه جماعة وشيخنا ابن فضل ه

اختلفت عبارات النحاة في معنى لو وقد استوفينا اقوالهم فيها
في كتابنا جمع الجوامع وعبارة الجمهور فيها انها حرف امتناع لامتناع وعبر بها
الاكثر بان المراد امتناع الثاني لامتناع الاول فقولك لو جاءني زيد
لاكرمته يفهم امتناع الاكرام لامتناع مجيء زيد واورد على هذه
العبارة اشياء منها قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية
فانها يلزم عليها ان يكون النفاد موجودا اعني عدم كون ما في الارض من شجرة
اقلاما والبحر مدادا او حديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
فانه يستلزم انه خاف وعصى ولا شك ان ذلك غير مراد والذي اختاره جماعة
منهم صاحب التلخيص وشيخنا ان لو للشرط في الزمن الماضي وانها تفيد
انتفاء الشرط دائما وانتفاء المشروط بل اللازم والعجل ولا دلالة
لها وضعية على انتفائه او ثبوته ويقرب من ذلك قول ابن مالك هي حرف
شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي
قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وكونه
مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام
زيد او ليس له لا تعرض لذلك واحسن منه قول الشيخ جمال الدين ابن هشام
ان لو تقتضي انتفاء الاول ولم يخالف غير الشيخ ايضا فلو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فلا ان خلقه نحو لو كان انسانا لكان حيوانا

ولا

قوله ... الصواب ... الاول ... الفاعل المفعول الثاني ... الصواب ... بجواز ان يكون المتكلم ... باطلا واسماعه على الوجه المراد ... والتعبير اسماع المتكلم المقصود بالخطاب المطلوب ه

قوله ... الاول ... الكفار ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الكفار ... الخطاب ...

لا ينتفي التالي الا بانتفاء الاول ... واسباب ... عن المعصية اربعة المحبة والحياء ... وتامل قول ابن هشام ...

قوله ... قول ... الغالب ... استعمال اللغة ... ابن الحاجب ... امتناع ... الاول ... امتناع ... المتاخرين ... الاستدلال العقلي وهو يكون من ... معلوم ... مجهول والدلالة ... علة ... الخارج ... معلوم ... اللغة ... اللغة ... وانقضا على امتناع ... التالي ومنع امتناع ... التالي تامل

وان لم ينتف الاول فلسببه اما بالاولى او المساوي او الادون فالاول مثال
الاولى لو لم يخف الله لم يعصه والمساوي كحديث الصحيحين لو لم تكن ربيبتي
في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة وقوله لو انتفت
اخوة الرضاع ما حلت للنسب فائدة كثر سؤال الناس عن حديث
لو لم يخف الله لم يعصه وقد قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في مبحث
المشكلة قد نسب للخطابي هذا الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره الى عمر رضي الله عنه ولم ار هذا
الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا لا عن عمر ولا عن غيره
مع شدة الفحص عنه ونقله عنه ابن الدماميني في شرح المغني والشيخ
جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع واقتصر عليه ورايت في ذلك فتوى
قدمت الى الحافظ ابي الفضل العراقي وكتبه عليها انه في شرح ابن ...
لابن العربي وانه لم يقف له اسناد قلت ما زال في نفسي منه حتى رايته
... يعلل لذلك لكنه في سالم لا في صهيب فاخرج ابو نعيم
في الحلية عن محمد بن علي بن حبيش عن احمد بن حماد بن سفيان عن زكرياء بن يحيى بن
ابان عن ابي صالح كاتب الليث عن ابن لهيعة عن عبادة بن قيس عن عبد الرحمن
ابن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سالما شديد الحب لله لو لم يخف الله عز وجل ما عصاه واخرج الديلمي
في مسند الفردوس من طريق الحافظ ابي بكر بن مردويه عن عبد الله بن اسحاق
ابن ابراهيم عن محمد بن يحيى بن منصور عن سليمان بن داود الشاذكوني عن يونس
ابن بكير عن محمد بن اسحاق عن الجراح بن المنهال عن حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن
ابن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى

اللّه عليه وسلم ان معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة بكلا بحمد من الله
المرسلين وان بلالا لما مولى ابي بكر حمزة بجبة شن من الحب لبد لو لم يخف الله ما عصاه

من ثم غالب ايلاء الفعلية ٥ وفعل جزئيها الى زمن مضيه ٥
ولامتناع كون ذاك وافط ٥ وقصد الاستمرار جا مضارعا ٥
وقصد الاستحضار مثل ما اتى ٥ في غير ذا وقد تقضى ضيق ما ٥

اي من اجل ان لو تدل على التعليق في مضى عدم الثبوت وامتنع ايلاؤها
الجملة الاسمية ولا تكون جملة شرطها وجوابها الا فعلية وما ورد بخلافه
فمؤول وهو مؤول على اضمار فعل يفسره ما بعده كقوله تعالى لو انتم
تملكون وقول عمر لو ذات سوار لطمتني وقول الشاعر
اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب
ويلزم كون فعليها اي الشرط والجواب ماضيين معنى والفعلية لما
تقدم من انها للتعليق في الماضي واما اذا جيء بعدها ماضيا وان كان مستقبلا
لان من حكمه لا يختلف بفعل المضي بدليل وقوع فلذلك اتى بها ثم عبر
بعد رعاية نكات ومنها قصد استمرار وقوع عدم الفعل المعلق
عليه فيما مضى وقتا بعد وقت نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم يعني ان
عدم الطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مستمر في الازمنة الماضية فالفعل
المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت وكذا المنفي والداخل عليه لو يفيد
استمرار النفي والامتناع ومنها قصد استحضار الصورة في قوله ولو ترى
فقصد استحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما
يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته

ص٢٨

لغرابة او فظاعة كما في قوله تعالى الرسل الرياح فتثير سحابا اتى بالمضارع
بعد الماضي لقصد استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
التامة وهذا معنى قوله مثل ما اتى في غير ذا اي في غير باب لو ومن
استعمال المضارع في غير باب لو للاستمرار قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا اي ليعتاد ذلك ويستمر عليه ومثل تقدم
ضده ذلك وهو وقوع الماضي موقع المضارع ونكتته في اواخر باب المسند اليه

قلت واما فعيد بالاحرف ... لما لمعنى كل حرف يولف
فما وان كليس نفي الحال ... ولا ولن لنفي الاستقبال
وان ادى للتاخير في ... ونفي ما كان حصوله يفي
قيل وللتابيد لا بحتا ... وخصص لابن خطيب زملكا
قال ولن لنفي ما قد قربا ... والارتشاف غير هذا قلبا
ولم ولما لنفي ماض والفرد ... لما بالاستغراق من حصول فرد

ما في الابيات من زيادة تم فيها تفصيل المسند بحرف النفي ولم يذكر في
التلخيص ولا بد منه لبيان ما بين الاحرف من الفرق وما يختص به من اللطائف
وقد تعرض الكمال بن ابي شريف في كتابه الانتباه لذلك فان حروف النفي ستة
ما وان ولا ولن ولم ولما وتعمل في الاسم والفعل وان ولم ولما تختص بالفعل فما وان
لنفي الحال كليس ولا ولن لنفي الاستقبال ولم ولما لنفي الماضي ونفي لن ابلغ
من نفي ما واما الا ولن فالفرق بينهما من وجوه منها ان لن اكد في النفي
من لا على المختار الذي جزم به الزمخشري في مفصله وكشافه خلافا للنحاة فان ذلك
امر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة قال
في الكشاف فقولك لن اقيم مؤكد بخلاف لا اقيم كما في انا مقيم وانا مقيم

وكذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ما انزل الله في يوم حنين ... فالكلام في القصة وقد صلى الصلاة مع ... المضارع لقصد الاستمرار ذلك

قوله وخصه من باب الحزم وان ابطال الى ابن خطيب لا ... من

قوله لن الحرف النفي ... ان اشتراكا يكون كل منهما لنفي المستقبل ويوضح ذلك ان اليهود لما ادعوا السعادة القصوى التي هي ... الولاية ان الولاية ... حصول السعادة صارت بمنزلة الوسيلة والسعادة مقصد ما عكس ... النفي الذي يناسبه مقال الصحابة ... عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا وقال في سورة الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ...

ومنها أن الفعل المظنون حصوله وكالنفي المشكوك فيه حصوله
ابن الزملكاني في التبيان ومنها أن لن لتأكيد النفي ذكره في الكشاف
أيضا كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن يخلف الله وعده وبنا عليه مذهبه الباطل
في لن تراني وهو مردود وإنما لتأكيد النفي في ما بين الاثنين ونحوهما من خلاف
وعكس ذلك ابن الزملكاني فجعل لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وجعل
لا يمتد معها النفي قال وسر ذلك أن الألفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخرها
الألف والألف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه
قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن
تراني وبلا في قوله لا تدركه الأبصار حيث أريد نفي الإدراك على الإطلاق وهو
مغاير للرؤية وقد نقل أبو حيان في الارتشاف عن بعض النحاة أن لن لنفي
ما قرب ولم يمتد معنى النفي وخصه الأخص لابن الزملكاني وابن خطيب زملكا هو الكمال
أبو المكارم محمد أبو الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني جد الشيخ كمال الدين
محمد بن علي بن عبد الواحد الفقيه المشهور كان متميزا في علوم عدة خصوصا المعاني
والبيان والأدب مات بدمشق في المحرم سنة إحدى وخمسين وستمائة وله في هذا
العلم التبيان كتاب جليل وزملكا بفتح الزاي واللام وسكون الميم والقاف
قرية بدمشق وأما العرق بهم وما حكي أوجه منها أن لما لاستغراق النفي
أي اتصاله بالحال دائما أو غالبا كقوله ٥

٥ وإن كنت مأكولا فكن خير آكل ٥ وإلا فأدركني ولما أمزق ٥

بخلاف لم فإن منفيها يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع
نحو لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن
ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومنها أن لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل

فعل

٢٩

فعل ومنها تأكيد النفي وقد تشاعى ذلك أن منفيها لا يكون إلا قريبا من
الحال ولا يقال لما يجي زيد في العام الماضي بخلاف لم وأنه متوقع ثبوته
نحو لما يذوقوا عذاب أي لم يذوقوه إلى الآن وذوقهم له متوقع بخلاف لم ولهذا
أجازوا لم يقض ما لا يكون ٥

٥ وكون ما المسند إذ ينكر ٥ لفقدان الحصر أو لم يقصد ٥
٥ لكونه للتفخيم أو للضعة ٥ وكونه مخصصا بالوصف ٥
٥ أو بإضافة كونه أتم ٥ فائدة وتركه القصر عم ٥

البحث الخامس في تنكير المسند وتخصيصه وتعريفه والقصر في

النظم بدونها وكونه نكرة لأصل فإنه فائدة بحيرة وإرادة عدم العهد
وعدم الحصر الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر والتفخيم
نحو هدى للمتقين على أنه خبر محذوف والتحقير وهو بمعنى قوله للضعة
نحو ما زيد شيئا وأما تخصيصه بالوصف أو الإضافة فلكون الفائدة
أتم نحو زيد كاتب مجيد وزيد غلام رجل وأما تركه ذلك فلعدم الأسباب
المقتضية للتخصيص ٥

٥ وكونه معرفا إن يعلما ٥ مخاطب حكما على ما علما ٥
٥ بعض ما عرف بانه جهل ٥ أو لازما كنا أخاك أو الاجل ٥
٥ عمرا أو الجنس أو ذكر ٥ ذي وقد يفيد قصر الجنس ٥
٥ ذو اللام تحقيقا على شيء ترى ٥ مبالغا نحو أمير الأمرا ٥
٥ ومن يقل معين للابتدا ٥ اسم ولا إخبار وصف جاء ذا ٥

تعريف المسند فلكون الإفادة المخاطب حكما أو لازم حكم على شيء
معلوم له بأحد طرق التعريف بأمر آخر مثله أي إنما كان الكلام مع

يعلم المتكلم عليه احدى الصفتين واردت ان تعين له الاخرى فاجعل المعلوم
له مبتدأ او مجهول خبرا كما اذا كان يعرف ان زيدا له اسم وصفة ويجهل كونه اخاه
فتقول زيد اخوك وكذا من علم ذلك وجهل انه وقع الانطلاق من شخص تقول له
عمرو المنطلق وعكس من المثالين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو ومن علم ان له
اخا ولا يعلم انه زيد او انه وقع انطلاق ولا يعلم عمرا وسواء كانت اللام
عهدية كما ذكر او جنسية كما اذا عرف ان الانطلاق افعال بعينه وهو صفة ومعه
يعلم جنس المنطلق واردت ان تعين من اتصاف عمرو به فتقول عمرو المنطلق
وان اردت ان تعين غيره جنس المنطلق قلت المنطلق عمرو والباء في قوله
بعض يتعلق بعلم وفي بلا يتعلق بتعيين وعمرو مشروعين للعلاقة و
معطوف على جملة اذا كان الانطلاق غير حاصل بهما ولا في فصل الاعلام
فانه يعرف احدهما وحكم به على الاخر نحو انت اثنى على انك لم يعلم ان الثناء
نقل اليك ولا يدري هل يعلم انت المثنى او لا تقول لمن علمت ان المثنى انت وتقول
في عكسه انت المثنى على وفق ما يجيء واللام في الجنس على شيء من مسند اليه
او مسند اليه تصغيفا او مبالغة كما في قوله في الاول زيد الامير اذا لم يكن
امير سواه والثاني عمرو الشجاع وزيد الرادي اي الكامل فيهما كانه لا اعتداد
بشجاعة غيره واراد لقصورها عن رتبة الكمال والاتيان بعد اشارة الى
انه قد يجيء كقول الخنساء

اذا قبح البكاء على قتيل ** رايت بكاءك الحسن الجميلا

ثم نبهت على ان بعضهم قال في نحو عمرو المنطلق ان الاسم متعين للابتداء
تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية كذلك لدلالتها على
امر نسبي وعليه الامام الرازي ونحوه ورد بان المنطلق لا يجعل مبتدأ الا بمعنى

الشخص

الشخص الذي له الانطلاق وهو بهذا المعنى لا يكون خبرا لانه دال على
الذات وعمرو لا يجعل خبرا الا بمعنى صاحب اسم عمرو وهو بهذا المعنى
لا يجيء مبتدأ الدالة على امر نسبي

وجملة تجيء للتقوية ** او سببا كان بلا اسمية
وفعلية تشير لما مضى ** ظرفية تفيد معنى الفعل
بالاختصار مثلا وفي تأخيره ** لنكتة اهتمام شأن غيره
وعكسه للكونه بالمنتشر ** ايضا مخصوصا كما فيها عن
مر فيه لا ريب فيه اخرى ** لا يحصل الترتيب فيها بذا
او منع الاخبار به مرا اول ** او التشوق او التفاؤل

البحث الثالث عشر

في كونه جملة وذلك لتقوي الحكم بنفس التركيب
اي لا بالتكرير والادوات نحو انا قمت او لكون المسند سببيا كما تقدم في مثل
زيد ابوه قائم واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مضى من ان الاسمية
للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والدالة على احد الازمنة
باختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط
وظرفيتها للاختصار الفعلية اذ الظرف مقدر بالفعل وهو كان او
استقر على الارجح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان
الاصل في الخبر ان يكون مفردا وبسط ذلك في كتب النحو. البحث الرابع
في تأخيره وتقديمه فالاول هو الاصل ويقتضي اذ الاهتمام ذكر المسند اليه اهم
والثاني وهو التقديم اما لتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول اي
بخلاف خمر الدنيا والذي لم يقدم في قوله تعالى لا ريب فيه فلان يقال لا فيه ريبا
لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله او للافادة انه خبر من اول وهلة لا نعتا

نحو ٥ له همم لا منتهى لكبارها ٥ وهمته الصغرى اجل من الدهر ٥
اذ لو قال همم له فتوهم انه نعت او للتشويق الى المسند اليه بان يكون
في المسند المتقدم طول تشوق النفس الى ذكره فيكون له وقع نحو ٥
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٥ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ٥
او التفاؤل نحو ٥ سعدت بغرة وجهك الايام ٥ وتزينت بلقائك الاعوام ٥

قلت وللمفعول اغنى ابني ٥ لكونه في الذهن نصب الاعين ٥
او السياق دل او يصون ٥ عن غيره او كونه يحتقر ٥
كذاك للجهل والاختصار ٥ والسجع والوزن وللانكار ٥

معاني الابيات من زيادتي نبهت فيها على حذف الفاعل وبناء المسند اذا
كان فعلا للمفعول وهو في التبيين دون التلخيص وذلك لنكت منها
دلالة السياق عليه ومنها كون الفعل لا يصدر من غير الفاعل نحو وقيل
يا ارض ابلعي ماءك ومن النكت تعظيمه والجهل به نحو قطع اللص ونحو
ثوب جلاله ٥ **تنبيه** غالب هذا الباب والذي قبله في جوهرتها
تأملا اذ ما ذكر في باب المسند اليه والمسند من الذكر والحذف والتقديم
والتاخير وغير ذلك من الاعتبارات لا يختص بهما بل يأتي في غيرهما من
المفاعيل والملحق بها وغير ذلك وقوله غالب لان منه ما يختص بالباب
كضمير الفصل مختص بباب المسند اليه والمسند وكون المسند مفردا
وفعلا فانه يختص بالمسند اذ كل فعل مسند ابدا ٥

احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

الفعل او شبهه من العوامل ٥ مع اسمه المنصوب مثل الفاعل ٥
في ذكره لنسبة التعلقا ٥ دون افادة الوقوع مطلقا ٥

فجرده ان اطلق الاثبات له ٥ او نفيه للاسم اعني فاعله ٥٥
او كونه نزل كاللازم لا ٥ مقدر وفيه ما قد جعلا ٥
او فعل لاسناد الفعل فيه ٥ معموله دل عليه فوق نص ٥
كشيء قصدا او من بعض ٥ اي ان يكون مبهما فما يخص ٥
او لا يوهم مثل ما قاتلونا ٥ فما يستوي الذين يعلمونا ٥
اما الذي يحذف وهو ما وجد ٥ بلا اقامة فوق ذا الغرض ٥ خلاف
من بعد الابهام البيان مثل شا ٥ فلم يكن التباسه منتوجنا ٥
او دفع ان يتوهم الذي اتى ٥ غير المراد واعتناء كملا ٥
بذكره او لا يفاد له بعد علا ٥ من غير واحد بما مع الفلا ٥
او اختصار مع دليل قام له ٥ او هجنة او ان تراعي الفاصلة ٥
كذا افادة العموم بالكلام ٥ كقوله يدعو الى دار السلام ٥

فهذا اتى احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله من اسم الفاعل ونحوه

والتنبيه عليه من زيادتي ولا شك ان الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل
من ان الغرض من كل واحد منهما افادة التلبس به لا افادة وجوده وقوعه
فعمل الرفع في الفاعل ليفيد وقوعه منه والنصب في المفعول ليفيد وقوعه
عليه فاذا المتكلم قاصدا في بيان الاخبار عن الفعل الحدث من غير تلبس بفاعل
ولا مفعول فيقول وقع ضرب ونحو ذلك فليس في مقام التركيب شيء من متعلقات
الضرب وتارة يريد فاعله فيأتي بالفعل المصطلح ثم ان كان متعديا فتارة
يقصد الاخبار بالحدث والمفعول دون الفاعل فيبنيه للمفعول وتارة يقصد
الاخبار بالفاعل ولا يذكر معموله وهو بان اختصر منها ان يقصد اثبات
المعنى للفاعل او نفيه عنه على الاطلاق من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا

ولا تعلق له بوقوع عليه والمتعدي حينئذ كاللازم فلا يذكر مفعوله لئلا يتوهم
السامع ان الغرض الاخبار به متعلقا بالمفعول ولا يقدر حينئذ لان المقدر
كالمذكور ثم هذا ضربان لانه اما ان يجعل الاطلاق اي الفعل كناية
عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه القرينة او لا الاول كقول
البحتري يمدح المعتز بالله

شجو حساده وغيظ عداه ۞ ان يرى مبصر ويسمع واع

اي ليس في الوجود فلا يرى ويسمع الآثار المحمودة فاذا المبصر مبصر لا يرى
الا محاسنه واذا سمع سامع بذلك فيغيظ عداه ان يقع ابصار و
اسماع فانه كيف وقع لا يقع الا على محاسنه بخلاف ما لو قال ان يرى
مبصر محاسنه ويسمع واع اخباره فانه ليس فيه حينئذ ما يفيد انه ليس في الوجود
ما يبصر غير محاسنه والثاني كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي من له صفة العلم ومن ليس له وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيا وانه هو اغنى واقنى اي هو الذي منه الاضحاك والابكاء والاماتة
والاحياء والاغناء والاقناء

الضرب الثاني

ان لا يقطع النظر عن
المفعول بل يقصد ولا يذكر لفظا ويقدر بحسب القرائن والغرض في
ذلك الحذف امور منها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة
نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء
تعلقت نفسه بمشاء انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان
اللهم الا ان يكون تعلقه به غريبا فلا بد من ذكره كقوله

فلو شئت ان ابكي دما لبكيته ۞ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

ومنها دفع ابتدار الذهن الى غير المراد كقوله

وكم ذدت عني من تحامل حادث ۞ وسورة ايام حززن الى العظم

فانه لو يذكر ان المحزوز اللحم حتى علم ان الحز وصل الى العظم فلو قال
حززن اللحم لتوهم اولا ان المقصود الاخبار بحز اللحم من غير انتهائه الى
العظم ومنها ارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك
في السؤدد والمجد والمكارم مثلا اراد ايقاع نفي الوجدان على المثل
صريحا بخلاف ما لو قال قد طلبنا لك مثلا فلم نجد ومنها التأدب مع
المخاطب في مثل هذا البيت بان لا يصرح له بانه طلب له مثلا وما احسن
قول في شيخنا الشيخ الامام تقي الدين السبكي رحمه الله جملة قصيدة امدحه
بها اخذا معنى هذا البيت على وجه ابلغ منه ما طلبنا لعلمنا انه
ما لك في المجد والمكارم مثل ومنها قصد الاختصار عند قيام قرينة
دالة على المحذوف نحو اصغيت اليه اي اذني وبنى على امرأته اي قبة
ومنه ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها تجنب الهجنة في ذكره
كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني اي العورة ومنها
رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي قلاك ومنها افادة
العموم كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ونحوها
في اول الابيات الآتية كنحو ذكره وثالثة الانكار عند الحاجة وغيرها

ونحو ذا او شر منه معترضا ۞ في تعبير الخطاب ثم ما
يقال ما ابلا البلغاء مشتهر ۞ ولا سواه لا تنس عنتر
اما في الاشتغال ابطال البيان ۞ فرد ما قيل فيه يعني
وبعض تخصيص ومن اغلب ۞ فيه كلام به اليك ارغب

وقد يفيد في الجميع الاهتمام … بدء ومدح ثم الصواب والمقام
تقديم ما علق باسم القديم … موضح اجلاله بتعظيم
تقديمه في سورة اقرأ اجتنبا … كلاه القراءة لاسم المعتنى
قلت وشرط الاختصاص منع أن … يستوجب التقديم او بالوضع عن
او كان مقدما لان يجهلا … وبعضهم للاختصاص قد ابى
ومن مع الاطلاق قول الشيخ … ليس ردية المص غير شيخ

تقديم المعمول على الفعل يكون لرد الخطأ في التعيين بان يكون المخاطب يعتقد وقوع الفعل على معمول معين وهو واقع على غيره كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا غيره، ويؤكد هذا بقولك لا غيره وكذا قبالا ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيفيد التناقض وكذا لا يقال ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى يرده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا اما في باب الاشتغال نحو زيدا عرفته فان قدر الفعل المفسر قبل المنصوب فليس مما نحن فيه لان المعمول حينئذ غير مقدم فلا يكون فيه الا التاكيد باعادة الجملة او بعده قبل المفسر فهو مما نحن فيه فيكون للتخصيص ما لا يوجد عنده والتخصيص لازم للتقديم غالبا في سائر المعمولات نحو اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة والاستعانة لا نستعين ولا نعبد الا اياك لا الى غيرك وقد يعتبر وراء التخصيص شيئا اخر وهو الاهتمام بالمعمول المقدم ولذلك كان الاولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متاخرا مثلا اقرأ فان قيل فقد ذكر مقدما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك أجيب بان الامر ثم ذكر

[marginal notes at the foot of the page]
وقوله الذي ... في سياقه اعتنى انه ... للاهتمام في تقديمه الموجب للتقديم
ولا يرد تقديمه الاعلى ان المتكلم له الاعتناء به ... والمعنى الثاني كون الغرض في تقديمه معنى لا يحصل
بالتاخير ... الغرض بتقديمه الافادة والاختصاص ... الاهتمام بذاته وانما تعلق بتقديمه
للغرض المفاد من تقديمه ... الموجبة للتقديم بل الحاجة الى التقديم من الموجبة للاهتمام بذلك التقديم
... الاهتمام بذكر اسم الله ... والاهتمام بالقراءة ... المتوقف عليها ... الاهتمام
بحسب ... الاهتمام الذاتي ... على ذكر اسم الله بحسب الوضع ... ذكر اسم الله على القراءة
بحسب الذات ... تقديم اسم الله لانه ... المفاضلة التي ...
كما لا حجة للمفاضلة التي ... المقام ... راجع الاصل

القراءة لانها اول سورة نزلت ثم نبهت من زيادتي على ان شرط افادة التقديم الاختصاص ان لا يستوجب المعمول التقديم رتبة كاسماء الاستفهام وان لا يكون مع مقدما وهو معنى قولي او بالوضع عن وان لا يكون سببا لاصلاح التركيب مثل واما ثمود فهديناهم على ان بعضهم كابن الحاجب ابى ان يكون التقديم مفيدا للاختصاص وزعم ان ذلك وهم واستدل بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وبقوله بل الله فاعبد وتابعه ابو حيان وكذا صاحب الفلك الدائر واستدل بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل والحق ان فهمه في ذلك خطأ لان الاختصاص مع الحصر وفي ذلك بحث والحق ... الشيخ يعني السبكي في تاليف له في المسئلة تغايرهما فقال الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره قال وانما جاء النفي في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذلك لم يطرد ذلك في بقية الايات فان قوله افغير دين الله تبغون لو جعل في معنى ما تبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس بمراد وكذلك في الهتة دون الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر

وبعض معمولاته تقدم … على السوى اذ اصله التقدم
كالفاعل او كالاول في اعطى … ... او يخل
يخل في معناه بالتاخير او … تناسب والاختصاص قد حكوا

تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لان اصل ذلك المعمول التقدم على غيره ولا مقتضي للعدول عنه كالفاعل فان اصله التقديم على المفعول لانه عمدة والمفعول الاول في باب اعطى لانه فاعل في المعنى اذ هو اخذ وان تاخيره يورث خللا في المعنى

نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه لولاخر فقوله من آل
فرعون لتوهم انه منهم او للتنابه في غاية البلاغة نحو قال وجسم في قصبه
خفيفة مومى بتقديم الجار والمجرور على الفاعل او للاختصاص ومنه
من زيادة نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم بفاء ايليى

٥ وفرعي مس مصدر سواه ٥ لنكتة تردد من جواء
٥ ونكتة التمييز حيث جواء ٥ لفاعدة تردد حيث جعلا

فاذا ان البيان من زيادة وذكر ان متعلقات الفعل تشمل المفعول
والمصدر والظرف والحال والتمييز وتقدم الكلام على المفعول وفي كلام
في التلخيص عنه واشار الى البلاغة في التقديم وغيره واتصال ذكره في تنز نبها
عقب الوصل والفصل وذكر ابن زكري ملكان منا وذكر معه التمييز وذكر
الحسب المصدر فما قال المصدر فتكلم فيه من مقام حجة البلاغة عنه اما بصدد
ذا خر او نحوه ولذا كان نكتة قد ذكر في محلها في الكلام فقوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا والاصل انباتا وما ابر تد التنبيه على تحتم القدرة وبم عم
نعادة حكمه كان انبات الله فعين النبات وقوله

٥ وان من اعطني اللبان فانما ٥ تعطي من خلاته ستليس ٥

اي عرتني بالكبر ومعنى المحبة منها بالغا واما التمييز فقال ابن تد اشتهان
فقال ابن ادريس كان ولذا من الفخامة في الجمل ما لا يزيد من محاسنه فقوله تعلى
واشتعل الراس شيبا استند الفعل فيه الى شيء وهو نسبة يحصل فيه من
الفوائد ما لا يحصل في قولك اشتعل شيب الراس والشيب في الراس من افادة
لمعان الشيب في الراس المشمول وانه قد شاع فيه واستولى عليه واخذ من
نواحيه وجوانبه حتى لم يبق من السواد شيء وان بعض ما ثمكن يعقل

ان يلبس بينا ومنه ثم تنكير جلوه من ولوم
والامر اللبان يوزن كتاب

بدر وزانه اشتعل البيت نارا فانه يفيد استيلاء النار عليه وشمولها لكل
فوله اشتعل النار في البيت فانه لا يفيد الحكم من وقوعها ومثله وجرنا
الارض عيونا فانه يفيد ان الارض صارت عيونا كلها وان الماء يفور من كل
مكان

القصر

٥ اما حقيقي واما غير ذا ٥ فالقصر للموصوف والوصف اللذا
٥ اعم معنى اول الحقيقي ٥ فاولا فمن يعز يبغي
٥ اذ ما انتفى وصف سواه بوجود ٥ وهو عزيز الاتفاق موجد
٥ والثاني منه غالبا كليس في ٥ الدار الا ذا او بما يفي
٥ مبالغا اذ غير ما اعتد نفي ٥ واول المجاز خذ لا يشتبه
٥ تخصيص امر صفة دون صفة ٥ او وصف عنه وثاني الصفة
٥ تخصيص بامر دون مثل ٥ سواه او مكانه ذاي محمل
٥ ضربان والخطاب بالاول من ٥ ظن يثبتهما من شركة يظن
٥ فقصر افراد لقطع الشركة ٥ والثان من يعتقد العكس ثبت
٥ فقصر قلب او تساويا لدى ٥ مخاطب فقصر تعيين بدا

هذا هو الباب الخامس والقصر تخصيص امر باخر بطريق مخصوص
وهو حقيقي ومجازي وكل منهما قصر الموصوف على الصفة بان لا يتجاوزها
الى صفة اخرى ويجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على
الموصوف بان لا يتجاوز ذلك الى موصوف اخر ويجوز ان يكون لذلك الموصوف
صفات اخر والمراد بالصفة المعنوية وهي اعم من النعت النحوي فالاول من الحقيقي
اي قصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز
لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي

ما عرفها بالحقيقة والثاني من الحقيقي وهو قصر الصفة على الموصوف
كثير نحو ما في الدار الا زيد وربما يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير
المذكور حتى كأنه كالعدم وكالاول من المجازي وهو قصر الموصوف
على الصفة تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها او بالعكس
تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه فعلم ان كلا من قصر الموصوف
على الصفة تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها وعكسه تخصيص
صفة بامر دون آخر او مكانه فعلم ان كلا من قصر الموصوف على الصفة
تخصيص وعكسه ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني
التخصيص بشيء والمخاطب بالاول وهو التخصيص بشيء دون شيء من
ضربي قصر الموصوف وقصر الصفة من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في
موصوف واحد في قصر الموصوف وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر
الصفة فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر
والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويسمى هذا قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب
بالثاني وهو التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل منهما من يعتقد عكس
الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه
بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو
لا زيد ويسمى هذا قصر قلب لقلب ما عند المتكلم وان تساوى الامران
عند المخاطب بمعنى انه غير حاكم على احدهما بعينه ولا باحدى الصفتين
بعينها فانه يسمى قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد انه اما قاعد او قائم من غير علم بالتعيين

وبقولنا

وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير علم بالتعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او من غيره ان يعلمه على
التعيين

والشرط في الموصوف ان فايده ... ان لا تنافي في الصفات يوجد
والقلب ان يوجد والتعيين عم ... وهو والقصر الحقيقي قد تم
كلا معطى زيد قائم لا قاعد ... وليس عمرو شاعرا بل حامد
والنفي مع الا كما محمد ... الا رسول ما الحجى الا البلد
وانما وما الطب الا جاهد ... كانما الله الاله واحد
كذا اذا قدم نحو بنما ... في موقع الوصف تسمى انما
قلت وقيل ان بلا عقد وما ... كانما يوجد الى انما
وذكر مسند التمييز وكذا ... نعو يقوم ومسند وغير ذا

ثم ان قصر الموصوف على الصفة افرادا اعلم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا
ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي عاجزا عن الشعر لان ذلك
ينفيه قولنا هو شاعر بلا فصل والسامع لا يمكن ان يتخيل اجتماعهما في ذهنه
بخلاف ما لا ينافي الشعر وثم شرط في قصره قلبا ان يوجد تنافي الوصفين حتى يكون
المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا ونحو ذلك لا كونه
ابيض او اسود وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين
او لا فكل ما يصلح مثالا لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير
عكس وقوله في النظم والتعيين عم اما ان يكون أفعل تفضيل حذف منه الهمزة
اي اعم كقوله وحبذا الى الانسان ما منعا او فعلا ماضيا اي عم الامرين
على حد قول ابن مالك والقول عمّ ثم الفصل الذي منها العطف بلا وبل

اصلها معتقد شيئا بالكمال الوالد

مثال قصر الموصوف انا زيد شاعر وما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا
ما عمرو شاعرا بل كاتب من حيث في النظم بتقدير اصحهما لقصر الموصوف بلا
والثاني لقصر الصفة ببل ومنها النفي والاستثناء بالا نحو ما زيد الا
شاعر وما زيد الا قائم وما محمد الا رسول في الموصوف وما شاعر الا زيد في الصفة
ومنها انما وانكر قوم كونها للحصر واستدل المثبتون بقوله تعالى
انما حرم عليكم الميتة بالنصب اذ معناه ما حرم عليكم الا الميتة ومعنى
المطابق لقراءة الرفع فان ما للقصر وهذا قراءة النصب والاصل استواء
القراءتين انما الله اله واحد ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم
الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل فالذي في الموصوف انا كفيت
مهمك وفي الوصف تميمي انا لا قيسي ثم نبهت من زيادة على هذه
تحتمل وجها منها انما بالفتح قال الزمخشري والبيضاوي في قوله تعالى انما
يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على
حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه
الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة
انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي
في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر
اوجب ان انما بالفتح للحصر ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزم انحصار
الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام ومنها ذكر المسند
اليه كما تقدم نقله عن السكاكي ومنها تعريف الجزئين المسند اليه والمسند
نحو زيد المنطلق قال الامام في نهاية الايجاز اذا قلت زيد المنطلق فلا يخلو

[illegible]

تهيل

تهيل انحصار المخبر به في المخبر عنه ومنها غير ذلك كفصل فيه ان مراده وان
المعرف جاءه زيد فعسد وان زيدا القائم ولم يقم احد غير زيد وقلب بعض حروف
الكلمة نقله في الكشاف في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت فانه فعلوت
من الطغيان قلب بتقديم اللام موزنه فعلوت للاختصاص اذ لا يطلق على
غير الشيطان

واختلفت من اوجه الوضع فلا ... للعطف الا النفي بالمنفي يرد
والاصل ذكر مثبت والنفي ... في اول يعني بدء العطف
وربما الحرف لاضراب يفي ... وفي السواغ ذكر مثبت وقفي
والنفي لا يجامع الثاني فلا ... لا نفي ان قفي بغير ما خلا
ولا خبر مقدم يجامع ... كما انما انت الا اللامع
وقيل شرطه المحسن موافي ... والاصل فيه جهل من يخاطب
وعكس لما قد يستعمل ... ويجعل المعلوم كالذي يجهل
منزل الثاني لامر قد بدا ... واستعملته معه او قلبا
كمثل ما محمد الا رسول ... اذ عظموا احاطته مثل المجهول
اي هو مقصور عليها ما عدى ... الى التبري من هلاك وردا
وقوله انتم الا بشر ... في اعم الرسل سواه واثم
مخاطب على اعتقاد ما له ... وقولهم ان نحن مثل الغالب
من المجازات تخصم كمن ... ارادة التبكيت لا النفي فرز
وانما بعكس الا انما ... هذا الخوف الحق وارحما
وربما نزل المجهول في ... دعوى الظهور كسواه فيقع
ثم على العطف عها مزية ... اذ يعلم الحكمان بالمعية

٥ وعلمنا التقديم في التعريض وغيرهما تورد في التعريض ٥
هذه الطرق تختلف من وجوه **احدها** ان التقديم يدل بالفحوى وحكم
بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان
لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك والبواقي تدل بالوضع لان الواضع
وضعها لمعان تفيد القصر **الثاني** ان الاصل في الاول من طرق القصر يعني
العطف كما يتبين في النظم من زيادة ذكر المثبت والمنفي كما تقدم فلا يترك
الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول زيد يعلم النحو لا غير اي لا غير النحو او لا غير زيد
ونحو ذلك واما الثلاثة البواقي فالاصل فيها النص على المثبت فقط دون
المنفي **الثالث** ان النفي بلا لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء
فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون
منفيا قبلها بغيرها من ادواته وان النفي لانها موضوعة لنفي ما اوجب للمتبوع
لا لاعادة النفي في شيء قد نفيته وهو مفقود في النفي والاستثناء لان قولك
ما زيد الا قائم فيه نفي كل صفة وقع فيها التنازع عنه حتى كانك قلت ليس
هو بقاعد ولا نائم ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا شيئا هو منفي
قبلها بما واما الاخيران ويجامع الاخيرين ويجامع معهما النفي بلا فيقال
انما انا تميمي لا قيسي وهو ياتي لا عمرو لان النفي في الاخيرين غير مصرح به
بخلاف الثاني وقيل شرط مجامعته لانما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف
لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين
لا يسمعون فان كل احد يعلم ان الذي لا يسمع لا يستجيب كذا قاله السكاكي والشيخ
عبد القاهر فجعل ذلك شرطا في حسن العطف لا في جوازه قال القزويني وهو ...

الى

47

الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق والتاكيد **الرابع**
ان اصل الثاني وهو النفي والاستثناء ان يكون المخاطب جاهلا ما استعمل له
وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصر افراد او نفيه ان كان قصر قلب وينكره
بخلاف الثالث وهو انما فان اصله ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا
ينكره كما ذكره الامام في دلائل الاعجاز وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني افرادا او قلبا **مثال الافراد**
وما محمد الا رسول اي هو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك
فانه خطاب للصحابة وهم عالمون بانه غير جامع الرسالة والتبري عن الهلاك
لكنهم لما استعظموا هلاكه نزل استعظامهم منزلة انكارهم اياه فاستعمل له النفي والاستثناء
ومثال القلب ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل لم يكونوا
جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين
وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على ادعاء الرسالة
والبشرية تغلبوا العلم وقالوا ان انتم الا بشر اي مقصورون على البشرية ليس
لكم وصف الرسالة التي تدعونها **فان قيل** فقد اعترف المخاطبون بكونهم
مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء
الرسالة عنهم **قلنا** هذا من قبيل مجاراة الخصم بتسليم
بعض مقدماته ليعثر حيث يراد تبكيته والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة
فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان
يمن الله تعالى علينا بالرسالة **وافادة انما** فالاصل فيها ان يستعمل فيما
لا ينكره المخاطب كما افصحت به في النظم كقولك انما زيد اخوك لمن يعلم ذلك
ويقر به فقد يجعل عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل

إنما نحو إنما هو مطمئن أو عمرو إن ذلك أمر يقام من يمانه إلا أن يجعل المخا
طب ولا ينكره ولذلك جاء ذلك مؤكدا بإن والجملة الاسمية وتعريف
الخبر وتوسيطه ضمير الفصل وتضمن الكلام بحرف التنبيه الدال على أن
مضمون الكلام مما له خطر في قوله إلا إنهم هم المفسدون ثم عقب بما يدل
على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم نبهت على أن
إنما لها قرينة على العطف لأنه يعلم منها الحكمان أي الإثبات للمذكور
والنفي على غيره معا بخلاف العطف فإنه يعلم فيه أولا الإثبات ثم النفي
أو عكسه ويشارك إنما في ذلك التقديم كما يفهم من ذلك وأحسن مواقعها
التعريض نحو إنما يتذكر أولوا الألباب فإنه تعريض بذم الكفار وأنهم في حكم
البهائم الذين لا يتذكرون وإنما العشاق من عشقاء كذا أو الشي لو ابتلي
يبلوى العشاق نعم ذكر

يجيء بين مبتدا وخبر … والفعل مع تعلق المصدر
وأخرن ما عليه قد قصر … مستثنيا مع الأداة وكذا
تقديم منفي لنا إلى أن ما … فصل الصفات قبل أن يتمما
وأخرن في إنما يسلا … يعرض ليس ينجلي مثل في لا
بل القصر والنفي من الجميع لا … وإنما جا القصر في إنما خلا
لأن نفي جا بغير الاستثناء … موجها إلى الذي يستثنى
منه مفرد أو غيره نائبا … تاليه خبر بل إذا ما أوجبا
شيء بلا منه جا قطعا … ووقع في هذا الأخير منعا

القصر يقع بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل والفاعل نحو ما
قام إلا زيد والفاعل والمفعول وما ضرب زيد إلا عمرا وما ضرب عمرا إلا

زيد

زيد والمفعول نحو ما أعطيت زيدا إلا درهما وبين المتعلقات كالحال
والظرف قال تعالى وما أرسلناك للناس بشيرا فالجار والمجرور واللام للاستغراق
من بيانه فهو قلب ... اختصاص بعضهم بالتعريف فلا يحمل على العهد
لئلا يخص به ولا الجنس لئلا يخرج الجر ولا يقع بين الفعل والمصدر المؤكد بالإجماع
في الشيء وزد تقدم التكلم فلا يقال ما ضربت إلا ضربا وأما قوله تعالى إن نظن
إلا ظنا فمفعول مطلق ثم إن المقصور عليه يوضع مع كلمة الاستثناء من المقصور
فاعلا كان أو مفعولا أو غيرهما كما تقدم وقول المص لو ذكر خبر المبتدا في سائر ما اختار منه
جاز سائر الأحوال فكلهم طار الاختصاص في جار وما والمراد وقد قدم المقصور عليه
والأداة على المقصور نحو فلم يرد إلا الله ما يجمعنا
وإنما كان ذلك نادرا لاستلزام قصر الصفة قبل تمامها كما في ضرب إلا عمرا زيد
في ما ضرب زيد إلا عمرا والواقع على عمرو في ما ضرب عمرا إلا زيد وأما إنما فلا
يجوز فيه القصر تقديم المقصور عليه على غيره لكلا اللبس كما إذا قلنا في إنما
ضرب زيد عمرا إنما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فإنه لا التباس فيه كما يجوز
هنا قلنا لا يجوز هنا إلا ثم نبهت على أن في كالا في إفادة القصر
إلا أن الفعل والتعيين صفة وموصوف وامتناع مجامعته لأنها حرف
استثناء ولا يعطف عليها بلا فلا يقال ما زيد غير شاعر ولا كاتب وكلا ما شاعر
غير زيد ولا عمرو وقوله وإنما جاء القصر إلى آخره أي وجه الحصر في النفي والاستثناء
أن الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر هو مستثنى منه لأن الاستثناء
إخراج فيحتاج إلى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد أن يكون
عاما لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ولا بد أن يكون مناسبا للمستثنى في جنسه
مثل ما قام إلا زيد أي أحد وما كسوت إلا جبة أي لباسا ولا بد أن يوافقه في صفته

أي أغراضه وحينئذ يجب أن تضمر إذا أوجب منتزعا بالاضطرار لبقاء ما عمل
على صيغة الانشاء وهذا الكلام وقع في التلخيص في تأخير المقصور عليه إلا وقد أخبر
في إنما ولا أصل له كما نبه عليه السبكي وهذا أيضا من بعض شراحه أنه علة التأخير جملة
وأنه جاء ببعض الكلام وبعض قال الشبلي فلذلك هذا الاقتصار فيه علة لذلك بل
يوهم أنه علة لحصول القصر وكذا أخرته في النظم ونبهت عليه بقوله ووضعن هنا

الانشاء

أي ضعفاء

وإنما المقصود منه الطلب . كطلب ما يحصل وفق الطلب
أنواعه منها التمني ووضع . ليت له ولو هنا إلا استمع
تمثل بليت الشباب عائد . وقريب بهل كهل من عاضد
أبعد عن علما وكذا بلو . ويوشك كل منهما حرز
هلا وألا إذا قلب المانع . لولا ولوما قيد بعد ما وقع
إذا أتت لمعنى التمني وفي . في الماضي تقريع كذا التحضيض في
مستقبل هلا ألا تثبت هلا . تحت وخص منيا لعل
وانصب جوابها كليت والخبر . وضيفه أعطه التمني منتظر

هذا هو الباب السادس

وهو الانشاء وقد تقدم حده وهو ينقسم إلى طلب وغيره كذا قاله قال الشيخ بهاء الدين والاحسن أن يقال طلب وغير طلب وقد مثلوا غيره بأفعال التعجب والمدح والذم ورب وكم ونحو ذلك والمقصود هنا الطلب وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل وأنواعه كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط إمكان المتمنى بخلاف المترجى نحو ليت الشباب عائد كذا قاله

وهنا فوائد الاولى توزيع في تسميته تمني المحال طلبا بأن ما لا يتوقع

كيف يطلب قال الشيخ بهاء الدين فلا أصوب ما ذكره الإمام وأتباعهم من أن التمني والترجي والقسم والنداء ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته إنشاء

الثانية قال الفقيه الشبلي عود الشباب ممكن عقلا ممتنع عادة وعبارة العلامة تقول ليت زيدا جاءنا في طلب غير الواقع في الماضي وإفضائه مع حكم العقل بامتناعه وليت الشباب يعود مع جزمك بأنه لا يعود وليت زيدا يأتي فيمن تيقن في حال لا يتوقع مجيئه ولا طمع لك فيه فقال جماعة العبارة الأحسن والأقرب المستوي من الثلاثة عدم التوقع قال ابنه وهو سؤال حسن لأنه يحكي أي يقال عود الشباب مستحيل عقلا فيه بل أحسن أن تمثل بتجاوز الثلاثين والجمع فيه تجاوز وزاد أنه بعد أن جاوز جمع من التفتازاني هو مستحيل عقلا لأن بعد تلك العقود والنشأة الحاصلة قبل الشيخوخة جاء ما ذكره أهل

الثالثة فرق بعضهم بين التمني والترجي بأن الأول في البعيد والثاني في القريب وأن الأول في المعشوق للنفس والثاني في غيره وأن الثاني في المتوقع والأول في غيره قال شيخنا العلامة الكافيجي والفرق بين التمني وبين العرض مع الفرق بينه وبين الترجي وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وقد علم أن لا شافع ثم وبلو إذا انتصب جوابها نحو فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين قال العلامة وكأن هلا وألا حرفي التحضيض والتقديم مأخوذة منها مع ما وكذلك لولا ولوما زيدت على بعضها لا وعلى بعضها ما وقلبت فيها الهاء همزة فتضمن هل ولو معنى التمني وركبت ليتولد منها في الماضي التقريع نحو هلا أكرمت زيدا وفي المستقبل التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حينئذ حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع

وينبهت من زيادتي على ان التمني قد يتضمن معنى النفي قال في الكمال
في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
يجوز ان يكون ولا نكذب معطوفا على نرد او حالا ولا يدفعه قوله تعالى وانهم
لكاذبون لانه تعين قد يتضمن معنى الوعد فيتعلق به التكذيب

ومنه الاستفهام بالهمزة وهل ... ما من واي كم وكيف اين دل
انى متى ايان فالهمزة قد ... طلب التصديق والتصور
نحو ازيد قائم اذا كان حل ... ام عمرو قلت وذا التصور جل
تاليها او منه قطعا والثاني ... متصل وقد يجي قليل
نحو ازيد قام او قعد ولا ... غير قام او يجا المسؤولا
بها الفاعل ومفعول ... مضى وجاز في اخوات الجمل
قلت وذا العلم لغير ما استقر ... كذا حكى في العروس والطيبي ذكر

من انواع الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم ولذ الطلب وهي الهمزة
وهل وما ومن واي وكيف واين وانى ومتى وايان بعض الهمزة في الاصح
والاستفهام قد يكون طلب التصور فقط وقد يكون طلب التصديق فقط
وقد يكون طلب ايهما كان وهذا القسم يختص بالهمزة لكونها الاصل وما في الادوات
نائب عنها كما صرح به ابن مالك في المصباح وكلام الاستفهام من التصور والتصديق
كما صرح به في المصباح ايضا واقتصر عليه في التلخيص من زيادتي ان الاول يطلب ان
تاتي بعدها ام المتصلة دون المنقطعة والثاني عكسه وان الاول يكون عند التردد
في تعيين احد شيئين اخل العلم باحدهما لا بعينه والثاني يكون عند نسبة تردد الذهن
بين ثبوتها ونفيها ذكره الشيخ بهاء الدين مثال التصور في المسند اليه امثلة
انا زيد ام عمرو اخل في الاناء ام عسل او في الخابية دبس ام عسل وفي متعلقه

ازيدا ام عمرا ضربت ومثال التصديق ازيد قائم حيث كان التقدير ام لم
يقم فان كان المراد ام عمرو او ام قعد فليس له نبه عليه الشيخ بهاء الدين
وقوله ولم يقع اي اشرت به الى انه لا يقع ان يقال ازيد قام ام زيدا
ضربت الجهول لاعرفت وان قدر ذلك في مثل لان ذلك للتصديق والهمزة تكون
للتصور ايضا وعادة ذلك لا ينبغي انما تقع على التصديق لان التقديم يقتضي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون مثل طلب حصول الحاصل وقوله
ثم او يجا المسؤول بها الخ اي المسؤول عنه بالهمزة هو ما يليها كالفاعل
في انت ضربت والمفعول في ازيدا ضربت والفعل في اضربت زيدا اطلقت زيدا
فلهما والمسند في اقائم ام قاعد زيد والمسند اليه في ازيد ام عمرو قائم
قال الشيخ بهاء الدين وقد ذكر صاحب التلخيص تمام المسئلة في هذا
المحل وقطعه النظر عن التلخيص دون ذكره كذلك في اول الكلام او اخره
يقتضي انه غير عام وان الاستفهام لا يطلب به ما يليها وليس كذلك
بل غير هذا يشار لما في ذلك وهذه ذكره الطيبي في التبيان وقد نبهت على
ذلك من زيادتي

وهل لتصديق فقط كهل اتى ... زيد وهل عمرو والوجه ذا العنى
من ثم ابعضه بعد مثل ماء ... ونحو هل زيدا ضربت القبح
اذ اتى التصور تصريفا خطا ... في الفعل نفسه خلاف ما اشتغل
وقال في المفتاح مثل عبر عرف ... فيه لدي ولا زم عمرا وصف
جواز هل زيد وبعض علا ... فيهم بان هل قائل علا
وديف قد والمجز قبل جزما ... لكثرة الوقوع قلت اختلفا
في كونها تعيين ذا الحا مثلا ... عن كونها لذاك وصفا اطلا

وإنما ادعى الزمخشري فاسد ۝ وهم أملاه رده في المقاصد ۝

على طلب التصديق وبهذا تحصل قام زيد وهل زيد قائم ولاجل ذلك
امتنع العطف بعدها بام المتصلة فلا يقال هل زيد قائم ام عمرو لان
المتصلة انما تستعمل عند طلب ارادة التعيين بعد العلم بالنسبة والتصديق
طلب النسبة فيلزم طلبها وهو كونها حاصلة وهما متنافيان بخلاف المنقطعة
فيجوز ان تقول هل قام زيد ام قعد عمرو وقال الشاعر

ألا ليت شعري هل تغيرت الرحى ۝ رحى الحرب ام اضحت بفلج كما هيا ۝

ولاجل ذلك قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل والمستفهم عنه لا بد ان يكون غير حاصل وقت الطلب فقولك
هل زيدا ضربت لا يكون استفهاما عن التصديق لانه تحصيل الحاصل ولا عن
التصور لان هل لم توضع له وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعولا بفعل
محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص بخلاف باب الاشتغال نحو زيدا ضربته
فلا يقبح لان الفعل فيه اولى لتحقق التقديم المقتضي للاختصاص المقتضي لحصول
التصديق وأما الثانية فجائز فيجوز ان يكون العامل فيه زيدا مقدما
عليه والتقديم على ضربت زيدا ضربته فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقتضي
للتصديق وفي الاستفهام بهل عن التصديق قال صاحب المفتاح ولاجل التقديم
المذكور قبح هل رجل عرف لان الاصل عنده كما تقدم عرف رجل على ان رجلا بدل
من الضمير قدم للتخصيص ومعنى قوة فيه له قال صاحب التلخيص ويلزم على
ذلك جواز هل زيد عرف لان تقديم الظاهر المعرفة ليس للتخصيص عنده لا تقديم
مع انه قبيح باجماع وبعضهم علل فيه الضمير النكرة والمعرفة بان هل في الاصل بمعنى
قد قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر فاستعملت بمعنى الاستفهام وهل تقديم

الهمزة قبلها وحذفت لكثرة الوقوع فكما فيه فمن زعم من بعضهم بان هل بمعنى
قد ورد هذا الكلام ردا واتفق بالغير بل اختلف في انها حقيقة في معنى
قد على سبيل المجاز فضلا عن كونها موضوعة له وابن ادعى قائل هذا القول
في ذلك قول الزمخشري في المفصل وعن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا
الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليه في قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا ۝ أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم ۝

وابن أوقع الزمخشري في ذلك قول سيبويه وكذلك هل انما هي بمنزلة قد
الا انهم تركوا الالف قبلها اذ كانت لا تقع الا في الاستفهام وقد
اول السيرافي كلام سيبويه على ان المراد هل لا تستعمل الا في الاستفهام كما
ان قد تستعمل في الخبر قال وانه في البيت ام هل راونا وقال ابن مالك
ان هل تقع مرادفة لقد مع الهمزة ورد ابو حيان بانها لا تقع مرادفة لها
الا وخرج البيت على الزيادة وبالجملة جماعة النحاة متفقون على انها
عند ارادة الاستفهام ليست بمعنى قد ۝

وخصصت قد ما علي بها هي ۝ فلا تقل هل قطر زيد المرتجي ۝
لاجل ما بمزية الاجل ۝ ذكرهما تختص بالفعل ۝
من انتم شاكرون بعد هل ۝ من شاكر وطلب الشكر اول ۝
لان اريد جرد ۝ مع ذلك اول الذي ۝
على كمال ولا اعتنا بان حصل ۝ وهل انتم ابن الثبوت دل ۝
لان هل للفعل ادعي منه ۝ فتركه معها اول كذا ۝
من لا يجيء هل جيء ۝ فيطلع الامر العجيب ۝

ثم اذا كانت هل حرفا خاصا بالهمزة تخلصت عنها فاختصت المضارع بعد هل

بالاستقبال فلا يجوز ان تقول هل تضرب زيدا وهو اخوك لانه استبعاد
توبيخ والتوبيخ انما يكون على الحال او الماضي ويصح ان تقول اتضرب زيدا
وهو اخوك فتوبيخا على ضرب واقع والمراد بالحال هنا حال الضرب لا حال
الصناعة ولاجل هذا ذكر انه للتصديق وتخصيص المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه العبارة اوضح من قول التلخيص باكونه
زمانية اظهر في الفعل لان مقتضى الكلام ان ثم شيئا اخر غير الفعل في الدلالة
على الزمان مزيد قال السبكي ويحتاج الى مثال فان دلالة الفعل
على الزمان اظهر من دلالة الاسم وليست دلالة الاسم اظهر من غيرها
وفيه ما لا يدل عليه بالكلية اما اقتضاء تخصيصها المضارع بذلك فظاهر
لانها اذا خصصته بالاستقبال صار لها فيه تاثير يوجب اختصاصها به
واذا كان لها تاثير في المضارع وهو اخص من الفعل صار لها تاثير في مطلق
الفعل ضرورة واما اقتضاء كونها لطلب التصديق لذلك ولم يعرج عليه
في التبيان فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات
انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى
الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولاجل مزيد اختصاصها بالفعل كان
فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون ومن فهل انتم
تشكرون لان ابراز ما يتجدد وهو الفعل في قالب الثابت المستقر بحيث
ان تكون الجملة اسمية والمبتدا والخبر فيها اسمان ادل على كمال العناية
بحصوله من ابقائه على اصله من الاتيان بالفعل ومن افانتم تشكرون وان كان للثبوت
ايضا لان هل مع الفعل ادل على كمال العناية لتحويلها عن اصلها بخلاف
الهمزة اذ هل ادعى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ

لانه

ط
قوله فلا يجوز ان عبره التلخيص فلا يصح
اي ولا يصح لانها تخصص المضارع بالاستقبال
لا يصح ان تستعمل فيما يراد به الحال ...
عرف النحاة ان هل للاستقبال والفعل
الواقع بعدها هنا حال ...
والى قيل ... الفعل ... حال رجلا
وهو لغوية حالية ... واضح
في الحال ... مضمون الحال ... عامله
فيما كان مضمون الحال ... لا ...
ثم ... الحال ... العامل وهو
الضرب ... كون العامل ...
في الحال ... مقارنة ...
في الزمان ... مضمون الحال
حاصلا في حال ... كما في قوله
جاء زيد راكبا ... قوله فلا
يصح عرف النحاة ... الاستعمال
وان ... الحال عرف
النحاة ... لا ... يكون بمعنى
... الحالية لا ...
تقول ... في هل ... قوله ...
لا ... مطلقا ... اه
يس

لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما يتجدد في معرض الثابت بخلاف غيره

وهل بسيطة للوجود يطلب ... وما وجود لشيء مركب
فالاول كهل سكون وجد ... والثان هل سكونه دوام

هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها مطلق وجود الشيء كقولنا هل الحركة
موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة

تنبيه

مستعمل التصديق يوصف وقد ... للحكم بالثبوت او بالانتفاء
ومن نفى مستعمل النفي بهل ... كصاحب المصباح والمغني وقل

ماذا الى البيان من زيادة تنبيه فيه على مسئلة مهمة وذلك ان بدر الدين
ابن مالك وغيره قال في المصباح الاستفهام طلب ما في الخارج او يحصل في الذهن
من تصور او تصديق موجب قيل او منفي يحكي قولين في ان استفهام التصديق
يستعمل في النفي اولا واشار الى تضعيف الاول وقال ابن هشام في المغني
هل لطلب التصديق الايجابي لا للتصور ولا للتصديق السلبي وكذا قال
الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال الشيخ جلال الدين في شرح التلخيص
بالايجاب ونفي السلب على منوال اخذا من ابن هشام في المغني وهم يرون
ان هل لا تدخل على منفي فهل لطلب التصديق اي العلم بالثبوت او الانتفاء
كما قاله السكاكي وغيره فيقال في جواب هل قام زيد مثلا نعم او لا

بالباقيات يطلب التصور ... فما لشرح الاسم فيل يذكر
او لحقيقة المسمى وهل ... بسيطة وتبعتها الاولى تلي
ومن بها يطلب ان جنسا ... مشخص يعلم نحو من منا
وقيل ما للجنس والوصف يقع ... جواب ما الذكي ...

بما اقلام وبينهما الطا اما ايما لا يعقل قال الشيخ بهاء الدين وهذا البحث
يخرج الى انها لا يسال بها عن الوصف لان الوصف ليس بعاقل ولا يسال بها عند من
لا تمييز للعاقل وهو معنى قوله اول الابيات المثبتة من [illegible] لا وصف

او عدد وسل باي عما يميز الشركة فيما عما
متى وايان لذي استقبال قيل وللتفخيم في المقال
انى كيف تارة كانى شئتم ومن اين كانى شئتم عما

يسأل باي عما يميز احد المشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما
اي نحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والكفار فاذا اشتركا في الخيرية وسالوا عما يميز
احدهما عن الآخر والامر الذي يقع به التمييز هو الخيرية والجواب بالتعيين ويسأل
بكم عن العدد نحو كم لبثتم اسنة او شهرا او يوما او ساعة ويسأل بكيف عن
الحال نحو كيف زيد اصحيح ام سقيم ويسأل باين عن المكان كاين زيد وجوابه
بالبيت ونحوه ويسأل بمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى تخرج وجوابه
اليوم او غدا ومتى جئت وجوابه امس او اول من امس ويسأل بايان عن الزمان المستقبل
نحو يسألون ايان يوم الدين [illegible] قيل وتستعمل في مواضع التفخيم دون غيرهم
[illegible] عن بعض [illegible] والمشهور عند النحاة انها تستعمل
فيه وفي غيره وانى تستعمل تارة بمعنى كيف [illegible] نحو
فاتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم [illegible] وتارة
بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق [illegible] قال
الشيخ بهاء الدين في العروس [illegible] ومن اين سؤال عن المكان الذي [illegible]
[illegible] ومن اين سؤال عن المكان [illegible] قيل وتستعمل بمعنى متى
ومثل له بقوله انى شئتم [illegible] بعكس استعمال الفقهاء في جميع

وهي جواب ما اخو المرتضى ومن لجنس عالم وما ارتضى

بتعيين العاقل الاستفهام يطلب بها التصور فقط ويحتملها [illegible] جميعها اي المطلوب
بكل منها تصور [illegible] اما يطلب بما احد امرين اما شرح الاسم اي شرح مدلوله
لغة كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب
بايراد لفظ اشهر او حقيقة المسمى ان كان موجودا [illegible] بالتلخيص
ومن هنا ما كقولك ما الانسان طالبا شرح حقيقته الانسانية [illegible]
[illegible] السؤال عن [illegible] في الزمان على [illegible]
لان شرح الاسم سابق عليه [illegible] يستفهم عن ثبوت الشيء [illegible]
معنى اسم ذات الشيء فيقول اولا ما العنقاء ثم يقول هل هو موجود [illegible]
متقدم على هل المركبة لانه طلب وجود شيء مسبوق بالعلم بحقيقة ذلك
الشيء فتقول ما الحركة فاذا عرفت مدلولها لغة تقول هل هي موجودة
فاذا عرفت انها موجودة تقول ما هي اي ما حقيقتها فاذا عرفتها تقول
هل هي دائمة [illegible] للافلاك [illegible] فيعلم [illegible]
ويطلب بها التعيين [illegible] العالم كقولك من في الدار فيقال زيد ونحوه مما
يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس والوصف تقول ما
عندك فيقال الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل
اي ابشر ام ملك ام جني كما قال فرعون فمن ربكما يا موسى اي من اي جنس هو قال
في التلخيص وفيه نظر وهو معنى قوله وما ارتضى اي لانه لا يسلم انه للسؤال
عن الجنس ولانه يصح في جواب من جبريل [illegible] بل جوابه ملك ياتي بالوحي
وكذا وكذا مما يفيد تشخيصه واما السؤال بها عن الوصف [illegible] في
التلخيص وقال بعض الشراح [illegible] يسأل بها عن الوصف كما يسأل

التنبيه على ضلال المخاطب نحو فأين تذهبون ومنها الوعيد كقولك لمن يسيء

الأدب ألم أؤدب فلانا إذا كان عالما من الطرق ومنه التقرير بحمل المخاطب

على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه بشرط أن يليه المقرر به ويذكر بعدها

فإن أردت التقرير بالفعل قلت أفعلت أو بالمفعول قلت أزيدا ضربت أو بالفاعل

قلت أأنت فعلت ومنه الإنكار بالشرط المذكور وما كان المنكر الفعل

وليها نحو أفعلت والشر من مضارع ما والفاعل أو المفعول ... نحو أغير الله تدعون

... ثم الإنكار فإما للتكذيب في الماضي وإما

المستقبل بمعنى لم يكن أو لا يكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين ونحو أنلزمكموها

وأنتم لها كارهون أو لا يكون ... وإما للتوبيخ بمعنى ما كان ينبغي

أن يكون أو لا ينبغي أن يكون نحو أعصيت ربك ... نعمه عليك

ومنه التهكم نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ومنه

التحقير أو التعظيم ... ومن التحقير نحو من هذا وما أدراك ما

هيه ... أم زرع زوج أبي زرع وما أبو زرع ويحتمل الأمرين

قراءة ابن عباس ... من العذاب المهين من فرعون ... وجعل

الشيخ شمس الدين ابن الصائغ التهويل ... وهو التسهيل ...

من التحقير والتعظيم بقوله ... ومن ذلك ...

... كلها والتعظيم ... أهذا الذي بعث الله رسولا ...

ومن الشعر ... أنسينا ... من الأعلام

ومنه الاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا

عنه وقالوا معلم مجنون وقد ألف العلامة الشيخ شمس الدين ابن الصائغ

في أنواع الاستفهام تأليفا حسنا سماه روض الأفهام ذكر فيه ثمانية وعشرين

... المنصور ... أو الرجل ... لإمام ...

... اسمه ... والعواقب

ومما تستعمل أداة ... سواء كاستبطاء أو نفي

تعجب ... كذا لتنبيه للضلال ...

وللوعيد ... وزيد ...

كذا التقرير ... ولا ...

وفي التكذيب وتوبيخ ... وتهكم وتهويل ...

كذا الاستبعاد ... فيها كما ... عنها ...

وزيد للتشويق والتهييج تسوية والعرض ...

... مثل تعجب وتوبيخ ...

... أو ...

قد تستعمل كلمات الاستفهام في غيره مجازا من ذلك الاستبطاء نحو كم دعوتك

... دعاء ... التعجب ... ولكن ...

يطلع ... وفي التبيان ... الغلام ...

الناس ... فقال الشيخ بهاء الدين ...

يجعل الفعل ... الاستبطاء ...

التلخيص ... لأنه ... من أجابة دعائه

أو بعد ... الإجابة ... التعجب ... الاستفهام ...

... لأنه لم يكن يغيب عنه ...

تعجبا ... لا معنى للاستفهام ...

حال ... بقوله ما لي ... ومنه

التنبيه

معنى الكثير منها ما للابيلم زارجو ان الخصد في كراسة مع وبلغة ونحو ذلك وما
زاده على ما تقدم التشويق والترغيب كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من [illegible] والتشويق نحو سلام عليكم [illegible] ومعنى العتب
نبه عليه الشيخ بهاء الدين [illegible] مختص بالنهي والعرض نحو فقد ذكره ابن مالك
في المصباح والشيخ بهاء الدين نحو [illegible] فيما ذكر التعجب [illegible] الدعاء
لكم والاستبطاء نحو [illegible] وزاده في الايضاح نحو [illegible]
او الجمل [illegible] مشهور [illegible] وعبد عند الطيبي في معنى [illegible] بالاستصغار
والتعظيم والتهويل [illegible] الكريم [illegible]
وربما اجتمع امران كالتعجب والتوبيخ معا ذكره في الايضاح نحو كيف تكفرون بالله وقيل
بقال او معنى الاستبعاد في هذه الاشياء موجود [illegible] اذ تجرد عن
الاستعمال بالكلية قال الشيخ بهاء الدين [illegible]
قال وجماعة [illegible] في الالفاظ الغريب [illegible] تكون الاستعمال مع
بقاء [illegible] قال [illegible] الاستبطاء [illegible]
الدعاء وصل الى حيز [illegible]
الشخص انما يستبعد [illegible]
[illegible] الاستبطاء واما التعجب [illegible]
[illegible]
وقد صرح في الكشاف [illegible] التنبيه على الضلال
بالاستعمال [illegible]
[illegible] الضلال [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] المذكور [illegible] وافع

او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم هو استعمال بغير المخاطب
ان يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام [illegible] الاستعمال بين
والشاة [illegible] وفي الايضاح تصريح به [illegible] الاستعمال ممن يعلم
المستفهم عنه [illegible] اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لم
يفهم [illegible] كثيرة في مواقع الاستعمال او يفهم
مع كل امر [illegible] فلنقتصر

فصل

والامر من انواعه ثم الامر ۝ صيغته بالملام او امر ونحو
الطلب الفعل مع استعلاء ۝ ونحو [illegible] الامر للارشاد
وللدعاء والتماس وتسويه ۝ اباحة كذا لتهديد فصل
وللامتنان وللتخيير ۝ والعجز والتعجيز والتحقير
وللتمني وامتنان والعجب ۝ تسوية والاحتقار والادب

من انواع الانشاء الامر والامر هو صيغته من الفعل بالملام وغيرها مما هو
موضوع لطلب الفعل ايجابا او ندبا استعلاء [illegible] كطلب العلو وهو
الامر نفسه عاليا سواء كان كذلك في نفس الامر [illegible] المتبادر الفهم عند سماع
صيغته الى ذلك والتبادر علامة الحقيقة [illegible] عند علماء العربية
وهو المختار وقيل يشترط العلو في نفس الامر وعليه المعتزلة وقيل
لا يشترط علو ولا استعلاء وعليه [illegible] وابن [illegible] عند
علماء الاصول [illegible] عن [illegible]
بانه [illegible] الفعل [illegible] مستعمل في
[illegible] الصيغة [illegible] عند النحاة كالكسر واسم الفعل [illegible] والفعل
المضارع بالملام نحو ليقض [illegible] صيغة الامر بالاستعلاء [illegible]

للاعلى وفي غيره وللالتماس من المساوي كقولك لمن يساويك رتبة اسقني والاباحة
نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر
بكل عمل شاء وللاهانة ومثله في الايضاح بقوله ذق انك انت العزيز الكريم
وللتسخير او التذليل نحو كونوا قردة ثم عبر به عن نقلهم من حال الى حال اذ لا
لهم فيه ... والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
ذلك منهم بل اظهار عجزهم والتخيير نحو انكح هندا او اختها فيمتنع الجمع بينهما
الاباحة منه والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي اذ ليس يطلب
منه الانجلاء والاذن كما ... عن تنبيه والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر
والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو اصبروا او لا
تصبروا والخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري اي الواقع ان من لم
يستحي يفعل ما يشاء وقيل اذا كان الشيء مما لا يستحيى منه فاصنعه
فيكون اباحة والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والتأديب نحو كل مما
يليك وغالب هذه الامور من زيادة على التلخيص وذكر فيه الاباحة والتهديد
والاهانة والتسخير والتعجيز والتسوية والتمني

وقال في المفتاح للفور اقتضى ... قلت اعم منه في القول الرضي

اختلف في صيغة الامر عند تجردها مما يقتضي الامتثال على الفور او التراخي
او لا بل هي اعم من ذلك فالجمهور على الاعم وقيل للفور وعليه السكاكي
لانه الظاهر في الطلب كقولك عند العطش اسقني ما ورد بان ذلك للقرينة وقيل
للتراخي وعليه ما ... من الواقفية وفصل الكلام على هذه الاقوال علم الاصول
الفقه

والنهي ... وحرفه لا وهو ذو استعلاء

وقد يجي لمطلب غير الكف ... والتهديد كالتحريم للتشوف
قلت والتقليل والامتنان ... والدعاء والارشاد والبيان

من انواع الانشاء النهي وهو طلب الكف عن الفعل تحريما او كراهة على جهة الاستعلاء
على حد ما سبق في الامر وحرفه لا الجازمة وقد تستعمل في غير طلب الكف والترك مجازا
كالتهديد كقولك لمن لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية
اي بعد قليل حقير والامتنان ذكره الشيخ ... والدعاء ربنا لا تزغ
قلوبنا نحو لا تسألوا عن اشياء الاية والبيان للعاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت

وصار في الانواع من بعد ... ثم ... جازما ما ...
كليت ... الا ... او ... ازرك ...
وللعرض ... استفهام ... فبل ... تعالى ...
ولو لهل جازان يقدرا ... لغيرها ... تقدرا

هذه الانواع الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز ان يجزم بعدها
المضارع بتقدير شرط بعدها نحو ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه ... اين بيتك ازرك
اي ان تعرفنيه ازرك ... اكرمني اكرمك ... لا تشتم يكن خيرا لك ...
... ومن مشكله قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
... من قبل ابيه عليه السلام ... عن ... وعابده ...
... وهو ... والجواب ... بان الانبياء عليهم السلام وان كانوا مستجابي
الدعوة ... فلا ... الا ... كيف قال سألت الله تعالى ثلاثا
... ومنعني واحدة ... ان لا يذيق بعضهم بأس بعض واجاب ... بان
المراد ارث النبوة والعلم ... العرض ... قوله

من الاستعمال ويجوز ايضا نفيه الشرطي وجزم الفعل بعده نحو الا تنزل انتصب خيرا الى ان تنزل
ويجوز تقديره غيرها في كثير من المواضع ان يحل بدل الى عليه كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
وليأتيني بالعلم والقرينة الفتيان اذ الغرض كلامه باطلاع والقرينة اه

ثم الندا منها وربما ترد ... صيغته لغير ما له قصد
كمثل الاغرا كيا مظلوم ... لمن شكا الظلم ويا محروم
والاختصاص انا ايها الرجل ... افعل اي متخصصا افعل
فلق والاستغاثة التعجب ... تحسر كيا ديار العرب

من انواع الانشاء الندا وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا
وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء كقولك لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس بندا
حقيقة لان الغرض ليس طلب اقبال المخاطب بل ليتظلم ولكنه ترغيب له في شكوى الظلم وحث
عليه والاختصاص نحو انا افعل كذا ايها الرجل متخصصا به دون الرجال والاستغاثة
يا لله للمسلمين والتعجب يا للكهول وللشبان للعجب والتحسر والتوجع كما في قوله
للاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك وهذه الثلاثة من زيادة الناظم

واطلب بامر الندا البعيد ... وفرع لغيره مثل الطلب
والعرض والموعد والتعشا ... او شاله عظمه وعرفا

من اول البيت من زيادته يعني بتنبيهه على الاطلاق بامر ادوات الندا في نداء البعيد كما
البعيد خلاف النحو واليه وقد تخرج عن ذلك للتنبيه منها الكون المدعو بعيدا كقول العربية
بانه بعيد فلذا يا ... مشد نصب الخلايا

وهنا انحصار الحرص ووقوعه على اقبال المدعو نحو قوله تعالى يا موسى
اقبل او كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم او قصد تعظيم
شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى انه قريب ... او قصد

انه لمن نحو قوله يا هزار ان الجنات بارضنا مستنبت وقول فرعون انى لاظنك
يا موسى مسحورا او معنى اللفظة بدليل عليها في التبيان

ثم الترجي بلعل اصلا ... وقد يجي توقعا تعليلا
كذا التمني والاستعمال ... ويطلب الاعطا بل افعال

من اول البيت من زيادتي تنبيهه على نوع اصلا في التلخيص من الانشاء وهو
الترجي وحرفه لعل نحو لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال الشيخ بهاء الدين ولا يعزو لدى
ذكره ونقل القرافي الاجماع على انه انشاء وقد يخرج عن معناه فيرد للتوقع محذورا
يسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند الكسائي والاخفش والاستفهام
عند الكوفيين ... والقول فالاشتفوف في الافضا الغريب وقد يجي
لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام مع بقاء معنى الترجي واما التمني فلم يذكر
لانه ليس طلبا وان كان من الانشاء وانما هو كالخبر نعم يرد الطلب على سبيل الاستعمال
مثل بيان الخبر فيه تنبيه على اخر تكملة للعبارة تنبيه

وقد يجي الاخبار موضع الطلب ... تحرزا عن صورة الامر ادب
والتفاؤل وقصر الحرص ... وفوعده واحتملا اذ ليعي
من البليغ صورة الماضي دعا ... او حمله عليه من قد سمعا
فلق ومن تعكيس ذا النكتة ... تروك ...
ثم الانشا كمثل الخبر ... ... مضى ...

من انواع صيغة الخبر ويراد بها الانشاء وذلك اما تاديا بالتحرز عن صورة الامر كقول
العبد للمولى اذا حول وجهه عنه ينظر المولى الساعة فانه اكثر ادبا من قوله انظر
او تقبل او نحو غفر الله لك فانه ابلغ من ... ارغب فيه حيث اتى بصيغة الماضي
... وقع ... او انتهاز الحرص ووقوعه نحو رزقني الله لقاءك ... والدعاء بصيغة

الكلام اذا صدر من البليغ يحتمل ان يحتمل التنازل او حمل السامع على الطلب بان يكون من غبي ويقصر عن الطلب كقوله انك تقسم الى غير مكان امس البوم ذلك قوله والدوائر انتم ضعيف والطغاة يتربص بيسه الا المطهرون ثم نعت من زيادة على الحد الطلب من يقع من احاد الجنس وتركه ففي حمل نكتة والثانية تردد جا بالعقيدة وكر قشاء الى تبيان امثلة منها قوله تعالى قل امر ربي بالقسط ان اقيموا وهو متكلم الابتداء بقيل واقامة وهو متكلم تاكيد الكلام لعناية بالصلاة وقوله تعالى حكاية عن هود اني اشهد الله واشهدوا اني بريء لم يقل واشهدكم حذرا من ان يوازي شهادته شهادة العبد لما وفاتهم واوردهم منه استعمل لهم الا التعظيم لهم وقول كبيرهم

اسس بنا والمعنى الملومة • لو بيان والمعقبا ان نقلت

وهذا للتسوية كما تقدم في الامر ثم الانشاء كالخبر في كثير مما تقدم في الابواب الخمسة فليعتبر الناظر ذلك في

الوصل والفصل

فاعطف الجمل يرعى الوصلا • وتركه الفصل فان للاولى
مما يكن لها محل وقصد • تشريك ثانية لها فيه وجب
واعطف وكون ثم جامع ولا • تناسب او لا فجيء مفصولا
او لا محل وارتباطه بغير ال • بعاطف لا الواو وما يجمعها بزال
كجاء زيد ثم جاء او قعد • عمرو لمهلة ومورد الجمل
او لم تعطف لما فيه للاولى • لما انفصل وكذا ان تولى
مع كمال الاتصال او سواه • من عدم ايهام كلام ساواه
او شبه هذين والانفصال • اما كمال لانقطاع المكمل
والاختلاف في انشا وخبر • لفظا او معنى او معنى اسقط

كما ان قبر غير الرحم لدى • او مقر جامع ممن الى الشمالد

هذا هو الباب الثامن وهو من اعظم ابواب هذا العلم خطرا واصعبه مسلكا وادقه ماخذا حتى قصر ابو علي البلاغة على معرفة الوصل والفصل لفظه وتعمقه والمراد بالوصل عطف الجمل بعضها على بعض وبالفصل ترك العطف فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا فان كان وقصد تشريك الثانية لها في حكم الاعراب الذي لها مثل الخبرية والحالية والوصفية عطفت عليها كما يعطف المفرد اذا قصد تشريكه له في حكم اعرابه وشرط كون عطف الثانية على الاولى مقبولا في البلاغة ان يكون بينهما تناسب جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر ويعطي ويمنع لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطاء والمنع من التضاد فلا نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر ولهذا عيب على ابي تمام قوله

لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى وان قصد فصل التشريك في المذكور ترك العطف نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لزم تشريكه له في المفعولية فيلزم كونه مقول قولهم المنافقين وتشريك ذلك وان لم يكن لها محل بان قصد ربط الثانية بها على معنى حرف عطف غير الواو كالتعقيب والاستبعاد من الفاء والترتيب مع الاستبعاد من ثم وجب عطفها بذلك الحرف نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو وان لم يقصد ربط المذكور وان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما تقدم من ان تقديم المعمول ونحوه يفيد الحصر فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك ولم يكن للاولى حكم

لا يفصل لعطف الثانية بل الى يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملتين او كان ولكن قصد
اعطاء الثانية ايضا فان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ايهام خلاف المقصود
او كمال الاتصال او شبه كمال الانقطاع او شبه كمال الاتصال وجب الفصل ايضا
والفصل كان بينهما كمال الانقطاع مع الايهام او التوسط بين الكمالين فالوصل متعين
اما كمال الانقطاع فلان تختلف الجملتان خبرا وانشاء لفظا
ومعنى او معنى فقط او لا يكون بينهما جامع قال الشاعر

وقال رائدهم ارسوا نزاولها ، فكل حتف امرئ يجري بمقدار

للتخيير لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وقال الذي في ملكته حبلي
ولكنه في الفلاة من زمن على غاربه وقال اخو الهوى كاذب اشنع الكدم اكاذب
فصل اشنع لانه انشاء معنى اذ هو دعاء وان كان لفظه خبرا والمعنى الحالي
مرهوب الطلب خبر ومثله مات فلان رحمه الله وسيأتي بيان الجامع ومثال
الفصل العصرى

ثم كمال الاتصال مثل ان ، تكون ذا كبر للاولى جاء معن
توهم المجاز والسهو كلا ، لا ريب فيه انما هذا العلل
توابع وهو ادنى ما جعل ، المستر او دم والكلام دخل
في حيزها نوهم المجاز ، فصل ذا كامل من معنى لغز
فهو وزان نفسه يكون ذا ، زيد العول فتكبر معنى
وان معناه جلوه بعد الذي ، دونه غنو المرى لن توصلا
حتى كان هو مصروفا ، من لذة الكتاب فيه اهمل
لان معناه الكتاب الكامل ، ان هو المرى الاسواء كامل
فهو وزان زيد الثاني ادا ، كريم فيه عليه وهو ذا
او بدل الامر ذلك عم واضحه ، بما ارادوا كفيه الواقعة
وينقض المقام الاعتناء ، بشانه لنكتة تتراءى

الكون



لكونه في نفسه مطلوبا ، في طبعها او لطيفها او عجيبا
كقوله جل امدكم بما ، ثم امدكم وعم الانعاما
في المفصل نعم ذكر والثلاثة ، او في بدل فصل المعاني
ولم يجئ فهو وزان الوجه ، اعجبني زيد وجهه البدر او تبع
كذا ارحل لا تقيمن عندنا ، وفصل اظهار كره واعتنا
ولا تقيم او في بدل اخذ لك ، مطابقا واكد المعنى
فهو وزان الحسن في الجمال ، وجه حبيب حسنه جمالا
او كونها عطف بيان للخفا ، مع اقتضاء العدو قد
كوسوس الى قوله فما قال ، ادم فهو من بيان الفعل
فهو وزان عمر في من نسا ، اقسم بالله ابو حفص عمر

المثال الثاني كمال الاتصال بان تكون الثانية مؤكدة للاولى او بدلا
منها او عطف بيان وانما وجب الفصل فيها لكونها توابع والتابع عين المتبوع
والعطف يقتضي المغايرة والموجب للتأكيد دفع توهم السهو او المجاز ثم تارة
تنزل الثانية من الاولى منزلة التأكيد المعنوي فيفيد عدم اعادة اللفظ
مع الاختلاف بين معنى الجملتين وتارة منزلة التأكيد اللفظي في اتحاد المعنى
بالاولى كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه فيه اي في وصف الكتاب بلوغه
غاية درجة الفصول في الكمال حيث جعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية
بتمييزه والتوسط ليبعده الى التعظيم وعلو الرتبة وتعريف الخبر باللام الدالة
على الانحصار فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستحق ان يسمى كتابا
حتى كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب ان يتوهم السامع
قبل التأمل انه في ذلك مجازا فاتبع بقوله لا ريب فيه دفعا لهذا التوهم فهو

بكتاب

ط جواهر المكنون

وزاد نفسه وقوله جاء زيد نفسه والثاني كقوله تعالى هدى للمتقين فان معناه
انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانها في تكميل مدى من الايمان والتعظيم
والاقبال بعد [illegible] حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
الكتاب الكامل في الهداية فهو المقصود من الانزال فهو وزان زيد الثاني
في قوله جاء زيد زيد واما البدل فكون الثانية من الاولى وذلك لكونها غير وافية
بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي الاعتناء بشان المراد لنكتة ككونه
مطلوبا في نفسه او فظيعا او لطيفا او عجيبا فتنزل الثانية من الاولى منزلة
بدل البعض او الاشتمال فالاول كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام و
بنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي الاعتناء بشانه
لكونه مطلوبا في نفسه وقوله امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته لدلالته
عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني كقول
الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان المراد كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله
لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد بالنون بخلاف
ارحل فانه دال عليه بالتضمن فهو وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم
الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولا بينهما
من الملابسة فيكون بدل الاشتمال واما بدل الكل فلا يعتد به [illegible]
البيان لانه غريب فيه وقال في الايضاح لانه لا يكون الا في العطف لانه مقصود
دون متبوعه والعطف في البيان وغيره [illegible] والامثلة توضيحه ومن امثلة
ذلك [illegible] اتبعوا المرسلين اتبعوا [illegible] فان المراد حمل المخاطبين على اتباع
الرسل وقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اوفى بتاديته وهو مشتمل

[illegible]

[illegible]

مما يليه وقوله في الموضع او هي بصيغة افعل المقتضية لكون الاولى وافية
ايضا مع ما تقرر من انها غير وافية لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار
الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية واما البيان فكونها
بيان للاولى لخفائها مع اقتضاء المقام ازالته كقوله تعالى فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم الاية فصل قال عن وسوس لان فيه تفسيرا له وتبيينا
له [illegible] عن ابن [illegible] ما هذا البشر ان هذا الا ملك كريم لانه ادل
[illegible] مع [illegible] الى بيان تعيينه قال ابو
العلاء في سقط
تقيم الفضل في حرم [illegible] يكون [illegible] الا
تبقى [illegible] وتبصر فيه للنار اشتعالا
[illegible] في البيت [illegible] الماء والنار [illegible] ابو العلاء في [illegible]
وعن [illegible] في [illegible] حيث [illegible] فيه [illegible]
[illegible] البيت [illegible] وذلك وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص
عمر [illegible] ابن [illegible] حدثنا [illegible] بن حاتم حدثنا ابن
عوف عن [illegible] سال عمر رجلا عن اجله [illegible] فقال عمر [illegible]
[illegible] قال [illegible] عليه عمر [illegible]
بالله ابو حفص عمر ما [illegible] ولا دبر فاغفر له اللهم ان كان
[illegible] فقال عمر ما هذا قال امير المومنين [illegible]
[illegible] امير المومنين [illegible] في مكان كذا
وكذا [illegible] فكانما [illegible]

وشبه الانقطاع كون عطفها [illegible] وفي نسخة [illegible]
فظن سلمى انني ابغي [illegible] وتهيم بالقطع ام [illegible]

الحال الثالث شبه الانقطاع بأن يكون عطف الثانية على الأولى موهما لعطفها
على غيرها أو شبه كمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف إلا أنه
لما كان خارجيا ربما يمكن دفعه بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع وتسمية الفصل
لذلك قطعا وهو أخص من الاصطلاح السابق من القطع الذي هو ترك العطف
على كثير ومن أمثلته قوله وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم فجملة
أراها لم تعطف على جملة تظن لئلا يتوهم أنه معطوف على أبغي وليس بمراد المعنى

وشبه الاتصال كونها جواب ... سؤال الأولى اقتضته والصواب
تنزله منزلة متصل ... متصل جوابه وقيل مجمل
معرفة النكتة كالإغناء ... عنه وترك السمع عنه يعتني
ويسمها وفصلها استينافا ... وهو ثلاث أضرب فرواقبا
إذ السؤال إن يكن عن سبب ... حكم عموما أو خصوصا ينتخب
أو غير ذين ثم منه ما أتى ... باسم الذي استونف عنه كالفتى
احسن [illegible] والعبد [illegible] ... أو صفة وهو أشد ما ذكر
غوص يفيد [illegible] ... وصل الاستيناف ويحذف الجمل
وكله مع [illegible] مقامه ... أو جز وقد وقع اليها منه
بوصله كمثل قول الراعي ... وأبت [illegible] بالفعلا

الحال الرابع شبه الاتصال بأن تكون الثانية جوابا عن سؤال اقتضته الأولى
فتنزل الأولى منزلة السؤال فتفصل عنها الثانية كما يفصل الجواب عن
السؤال قال السكاكي ينزل السؤال المفهوم منزلة السؤال الواقع لنكتة
كإغناء السامع عن أن يسأل أو قصد أن لا يسمع منه شيء لاحتقاره أو كراهة
كلامه أو نحو ذلك أما [illegible] أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه أو تكثير

فرج

11

المعنى

المعنى بتقليل اللفظ وهو تقرير السؤال والعامه ويسمى الفصل لذلك استينافا
وكذا الجملة الثانية تسمى استينافا ومستأنفة وأما الاستيناف فثلاثة أقسام
لأن السؤال الذي تضمنته الأولى المقدر على رأي السكاكي إما عن سبب عام أو خاص
أو عن غير سبب فالعام كقوله

قال لي كيف أنت قلت عليل ... سهر دائم وحزن طويل

كأن القائل لما سمع عليل قال ما سبب علتك فقال سهر الخ وإنما كان عاما
لأن العادة إذا قيل فلان مريض أن يسأل عن مرضه وسببه لا أن يقال هل
سبب علته كذا أو كذا حتى يكون السؤال عن سبب خاص والخاص نحو وما أبرئ
نفسي إن النفس لأمارة بالسوء كأنه قيل هل النفس أمارة بالسوء بقرينة
التأكيد وهذا الضرب يستحسن له التأكيد كما سبق والثالث نحو قالوا سلاما
قال سلام أي فماذا قال ومنه زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
كأنه قيل هل صدقوا أم لا قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز وكل ما في القرآن
من قال بلا عطف فهو على هذا قال الشيخ بهاء الدين يعني الاستيناف
ثم من الاستيناف ما يأتي بإعادة اسم ما استؤنف عنه مثل أحسنت إلى زيد
زيد حقيق بالإحسان بإعادة اسم زيد وفيه الإتمام

سلبنا عطاء الوجد [illegible] ... [illegible] البالي بها سوادها
وعني لو أن الأرض فيها كواكب ... فوق السماء لكانت كواكبا

ومنه ما يبنى على صفته وهو أبلغ لاشتماله على ذكر السبب فيقال لأقرب نحو
أحسنت إلى زيد صديقك القديم أهل لذلك الذي ذكر السؤال عن العلة في التعبير لماذا أحسنت
إليه وهو مثل صديقك بالإحسان ومن هذا القسم قول ابن العلاء

وفرع ضن عن الدنيا [illegible] ... معظمها لغير ما عرضا

تسعه

أربع [illegible] [illegible]

قوله أو الغير حاصله أن الخلاف بين القزويني والسكاكي فالقزويني المقتضي لمنع العطف كون الكلام جواب السؤال لا تنزيل الجملة منزلة السؤال وعلى مذهب السكاكي الذي تعلق به التنزيل إنما هو السؤال المقدر الذي اقتضته الأولى أي تنزل منزلة السؤال الواقع

مقيل نعم إن النفس لأمارة بالسوء بقرينة

قوله زعم [illegible] في شرح الشواهد لا [illegible] والذي [illegible] استعماله في الاستغاثة الباطل وممن [illegible] ماحصل [illegible] صدقوا والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة [illegible] جمع العاذل لا [illegible] على فواعل [illegible] مؤنثة أو لما لا يعقل [illegible] وحاسر [illegible] مع ما [illegible] المؤنث لقوله صدقوا إلا أنه [illegible] أن السائل [illegible] والذكر [illegible] الصواب أن يقول [illegible] السؤال [illegible] له والتأكيد [illegible] صدقوا [illegible] منه اه

جرت دهر واهليه فما تركت * لي القناويب في واحد من غرظ

فانه جيء اولا بكلام لكي ما ر فقال السامع على ماذا يشكو منه ولماذا استحق الشكاية فقال لان جرت دهر واهليه وما يستثم ليم يبو لي فيه غرض وقد يحذف صدر الاستئناف وبعد الكلام او اسما نحو تسبيح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه قيل من يسبحه فقال يسبحه رجال او المسبح رجال وقد يحذف الاستئناف كله ويقام ما يدل عليه مقامه

كقوله زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم ايلاف

كانه قال الاصر فقال كذبتم ثم استدل عليه بقوله لهم الف الخ ومن ايراد على المحذوف او لا يعرف منه الا معروف ايهم نحو ايهال اغامض الوصل لرفع الايهام وهو معنى ودافع الايهام بوصله كقولهم لا وايدك الله وطفق وان كان بينهما كمال الانفطاع لان الاولى خبر والثانية انشاء لكن يتوهم ان لا نفي على جملة ايدك الله فيكون دعاء عليه وفي ربيع الابرار ان ابا بكر رضي الله عنه مر برجل كيقال له ابو اللقا لك ثوب فقال له الصديق رضي الله عنه اتبيع هذا الثوب فقال لا رحمك الله فقال الصديق فرفوفت السنتكم لو تستقيمون لا تقل هكذا وقل رحمك الله وحكى صاحب المغرب قل هارون الرشيد للمامون ... سال المامون اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك فقال له المامون لله درك ما وضعت الواو موضعا قط احسن من هذا وقد وجدت نحو النوع مثال اللاتين لعربيتي وهو ما اخرجه احمد في مسنده عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجاء اعرابي فقال اعطني بالجمل فقال لا واستغفر الله وكانت يمينه ان يقول لا واستغفر الله وبما يعصر الشارع المواقية بين الوصل قال شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر الدواداري فالدمنوف افضى مما رددنا بيان المال فلنت لا اصلحك الله جابنه

ومن ذي الهامش: ... اولا يد ... اصنوا ... وقد اجابة بشواهد ... ; ... ابو ... ; اي اولا ... فيا ... مقاما ...

وصل لذي التوسط بينهما • يكون فيه كلتا قد وافقا
تواطئا انشاء او مخبرا • لسبقا ومعنى بجامع بري

الكمال المتحد ... من الوصل التوسط الجلتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع بان تتفق الجملتان في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى او معنى فقط ونحت ذلك ثمانية اقسام ان يكونا خبريتين لفظا ومعنى او انشائيتين كذلك او انشائيتين معنى والاولى خبرية لفظا انشائية معنى والثانية انشائية معنى او الثانية خبرية معنى والاولى انشائية معنى وعكسه فلان خبرا او لفظا خبرية معنى انشائية لفظا ومن شرط جامع بينهما على ما سيأتي مثاله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم من القسم الاول والجامع التضاد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ... فلا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا اي لا تعبدوا واحسنوا من الثالث اوتقيمون ونحسنوا بمعنى احسنوا وهو يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين فقد

الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا او المسند اليه في الاولى والمسند اليه في الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب لمناسبة بين الشعر والكتابة ويعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما من اخوة او صداقة او عداوة او نحو ذلك من الملابسات بخلاف ما اذا لم يكن ... المسند الى نحو يعني ضبو ... ضيو ... والملابسة نحو زيد شاعر وعمرو طويل لمن كان بين زيد وعمرو مناسبة لعدم تناسب الشعر وطول القامة

فجامع عقلي بأن يكون في • تصور بينهما اتحاد يفي
تماثل او اتحاد او قرى • تضايف كالصغر والكبر
وان يكن بين تصوريهما • شبه تماثل فللوهم انتمى

كلوني البياض والصفرة فإن الوهم يبرزهما في معرض المثلين
كذا التضاد كالبياض والسواد، أو كالسماء والأرض شبه التضاد
وان يسبق مثلي في الخيال، تقارن مجامع خيال
واختلفت أسبابه واختلفت، صوره موضحا او مختلفة

الجامع بين الشيئين مما عقلي ووهمي وخيالي لما يعقل فانه تجمع الشيئين
في القوة المفكرة بأن يكون بينهما اتحاد في التصور مثاله في الأكثر قائم زيد أمير وقائم
زيد أمير ... زيد كذا قياما وأمر للتأكيد في ... كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون ... لما بين مثل ابن المعتز استاذنه ان يتكلموا انتهم على
ابن ابي طالب رضي الله عنه ... ثم لآذان وفي المستمر مثله زيد يكتب واخوه
يكتب وفي المستمر ... زيد يكتب ويشعر أو تماثل مثاله فيهما زيد يعطي واخوه
يعطي وفي المستمر زيد يعطي ويمنع يعطي لأن المقصود ... الأول وفي المستمر
زيد يعطي واخوه يمنع او تضايف بأن يكون كل من الشيئين لا يمكن تعقله
الا بالقياس الى تعقل الآخر كالأصغر والأكبر والأعلى والأسفل والعلة والمعلول
والوهمي بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني البياض والصفرة فإنه
الوهم يبرزهما في معرض المثلين لتقاربهما فيحسب أنهما نوع واحد زيد
في أحدهما عارض بخلاف العقل فإنه يعرف أنهما نوعان متباينان لكونه بين
تصوريهما تضاد كالسواد والبياض والإيمان والكفر وما يتصف بهما كالأسود
والأبيض والمؤمن والكافر أو شبه التضاد كالسماء والأرض لأن الأول في غاية
الارتفاع والثاني في غاية الانحطاط وليسا متضادين لأنهما لم يتعاقبا
على محل واحد كالأول والثاني لأن الأول معه الثاني والثاني معه المسبوق بواحد
معه والوهم ينزلهما منزلة التضاد ويتشبه منزلة التضايف في أنه لا يحضر الا المتضادين

او

٦٣

او شبيه الا ويحضرهما الذهن ولذا تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد
من سواه من المغايرات والخيالي بأن يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق
على العطف لأسباب مؤدية الى ذلك وهي مختلفة فلذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيالات ترتبا ووضوحا ورب شيئين مجتمعان في خيال زيد دون خيال عمرو لما
يستند لهما دون غيره وبخلاف ذلك وربما كان بين الأمرين جامع خيالي عند قوم كقوله
تعالى أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت الآية فإنه عند الأمور مجتمعة في خيال
لأن أهل البوادي فإن الظاهر انتفاعهم بالإبل وانتفاعهم بها لا بد ان تعنى الشارب عن
المطر النازل من السماء المقتضي لتقلب وجوههم والجبال والعرب لهم مرعى و
حصن يلجئ نظرهم للجبال ولا بد لهم من التنقل من أرض الى الأرض فذكرت الأرض فحضرت هذه
الأمور حاضرة في ذهنهم على الترتيب المذكور بخلاف الحواضر

وحسن الوصل تناسب الجملتين في الاسمية وفي مضيهما وضدهما
ملف وفي الشرح حبذ الذكر صفة، والعطف والذكر للمزية

من محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة ما لم يكن مانع من إرادة التجدد في احداهما
والثبوت في الأخرى نحو قام زيد وعمرو قاعد ومنه سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم
صامتون أي أصمتم ... أم أنتم صامتون عليكم عن دعائهم او المضي في احداهما
والمضارعة في الأخرى او في احداهما الإطلاق وفي الأخرى التقييد بالشرط
نحو وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر قال الشيخ بهاء
الدين نقلا ومنه أيضا أن تكون الجملتان سواء في الشرطية والخبرية إذا كان المعطوف
عليها من جهة او قرنت بظرف فلتكن المعطوفة كذلك ... وينبغي أن يدخل في هذا
القسم ما إذا كان في احداهما ... أو التأكيد به او باللام ونحو ذلك ترتيبا

اللازم في الحال المجيء فعلَه   خلوُّه من ان تجي جمله
نعتيّة لما بربطها قد خلت   عن مضمر جمعي للواو قرنت

لما كانت الحال الواقعة جملة تارة تدخلها الواو وتارة لا تدخلها اصلا ولها في الصورة
ما التقا وطا وقصد امناسبه ذكرها في بابه وجعل كل الزنابه لما قبله ثم الحال اما
مؤكدة ولا تدخلها الواو لان الانما في معنى ما قبلها او مشغلة وهو لا لكن ولا
طريقها معرفة كانت او جملة خلوها عن الواو لانها في المعنى محكوم على صاحبها
كالخبر ووصف له كالنعت وكل منهما لا يدخله عطف مكذا الحال لا الحال لاكن الجملة
منه تحتاج الى ما يربطها بصاحبها لاستقلالها بالافادة كالواقعة صلة وغيرها
وصفة وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل هو الضمير بدليل الاقتصار عليه
في الحال المفردة والخبر والنعت والصلة فالواو بدل عنه اذا تعذر

وكل جملة تعرى عن مضمر   فاصح عند نصبها حالا لكم
يصح ان تكون حالا عنه بل   بالواو واما ان تكن فهو قد
فاعلى حصول ما تميمة   مقارن لعامل قد قبرت
دل قضاها المعنى الموصلا   فامنع بها الواو وما البس قلا
فاول مضارع قد اثبتا   بالمقترن او مضارعا الى
وبالثبوت فاتصال غض   وما حوا معنا نشرا لو ما او ل
وان نعم يجوز ان تكونه   دل على النفي ان لا مفعوله
كمثبت الماضي فالحصول لا   الاقتران والا فرد خلا
مفرنا وبعضهم لم يتبعه   وقال مر او حتما فقد غلط
وما نفي فالحصول اذ نفي   والكن اقتران قد حقا نفي
الا اذا نفيها تبين   وغير ما نفي لما قد يبين

والاصل

٨٤

والاصل الاستمرار فيه فاذا   احلقته بالاقتران حينئذ
خلا مثبت فان لم يحصلا   بوضعه على الحروف ذلا
وان تكن المثبت فلم تنفي   جواز ترك ما العكس ما مضى
في مثبت الماضي وان رجحا   دخولها اذا الثبوت ما انتحا
مع كون الاستيفاء فيها قد بدا   وقيل النعم اذ تكون المبتدا
مجبر حال وان يستوي خبر   ضرورة وتقدير قد منتفي
كذا الحر داخل في المبتدا   او نطقا الجملة حالا معرفا
فلتة وفاق الشرط وتسلم   الا مقرونة بالامتاع محكم

كل جملة خلت عن الضمير فاذا صح نصبها عنه حالا يجب ان تقع حالا عنه بالواو
واما الخالية للضمير فان كانت فعلية وصدرها مضارع مثبت امتنع
دخول الواو نحو ولا تمنن تستكثر لان اصل الحال المفردة وهي تدل على حصول
صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت الحال قيدا له وهو العامل والمضارع
المثبت كذلك اما الدلالة على حصول صفة فلكونه مثبتا واما كون الصفة
غير ثابتة او مشغلة فلكونه فعلا وهو يدل على التجدد وعدم الثبوت واما
المقارنة فلكونه مضارعا وهو يصلح للحال وما ورد من قولهم قمت واصك
مالكا فشاذ او مؤول على حذف المبتدا واما ان لم يكن مضارعا مثبتا جاز الامران
الاتيان بالواو وتركها على السواء وفاقا للاخفش باعتبارها والاتيان على قراءة ابن ذكوان
تخفيف النون لان المانع من الواو مجموع كون الفعل دالا على الحصول والمقارنة
فان الحصول ما انتفى ومنها المقارنة للمضارعة ومن الاجزاء العامة نزول الامتناع
فيجوز الاتيان بالواو وتركها لانتفاء المانع وكذلك لما اطلقناه او كان مثبتا
او معنى وهو المضارع المنفي بلم او لما نحو انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اوجاءوكم

ان الملح بعد الالف على ما جوزه مونسن ويحمل النفا الشرطية وحذفت النون ولا يمتنع ان
الواو مزنة بحركة محركة يحتاج الى تحريك الساكنة بحذفت الساكنة لانها اصل النون لان الكسر يعده ونقع
او لا احتمالات ارجحه ورجحها الحال الواقع جملة والانتهاء الى اشياء او جزئيته ولا الاشياء انسان او الحامل
للمصول التناسب وعلى الخبر الواو للحال لما قال النحو في لا ابر بدلا من الحال الاولى لا ابرعم متابعها سبيل الزبير لا يعلمون
معنى ان الاستفهام او رجحت كون الحال موكدة وعدم الحال الموكدة لا تقترن بالواو لشركة الاربعة ان الموكل والموكد كما ابن
جاز لا ان جيء الموكدة دخوله لا لاكتفاء بما ذكر لا ابن يعقوب تخالف الاستفهام وردا ومما الوضع على الاستقامة
الاحمال او عن حال الاستفهام الحال والمعتبر الورد ولا اولها انوج الا اخوه ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وعليه موسعة
ويدل على بطلانه بحث ابن يعقوب

اعلم ان [illegible] ابن ذكوان تقدم
احتمالات اهم مالك النون
نون الجمع والنافية [illegible] ان النفي
الى علي ما ذكرنا كانت الواو والحال
والجملة حالية لعدم صحة عطفه
على الانشاء لما بينهما من كمال
الانفصال وان الاولى انه خبر
معنى الانشاء في العطف [illegible]
اما الوحدة [illegible]

او جاءوكم حصرت صدورهم انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم اما جواز الامرين في المثبت فلانه
دال على الحصول للاثبات دون المقارنة فكونه ماضيا لا يباين الحال ولذا اشترط
ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة كما في حصرت لانها تقرب الماضي من الحال عند جمهور
النحاة ولزم اختاره ابو حيان وجماعة بالقرار من شيخنا العلامة الكافيجي منع ان تشترط
فلانه ظاهر من اوجها انما ظاهرا الماضي والحال المبينة للهيئة والمرح وليس
كذلك كما الكافيجي ولعله قد لا ينافي باب الماضي من الحال التي في زمان المتكلم وانما
جواز الامرين في المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الثاني فلكونه منفيا
واما الاول فلان لما للاستغراق فلا متداد النفي من حين الانتفاء
الى زمن المتكلم وغيرها من الحروف مثل لم ولا لانتفاء المتقدم على زمان التكلم مع ان الاصل
استمراره حتى تقوم قرينة على الانقطاع فيحصل بذلك الدلالة على المقارنة عند
الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل الاستمرار
وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما تقرر في الماضي المثبت لدلالتها على المقارنة
لكونها مستمرة لا الحصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته
فوه الى في والمشهور ايضا ان دخولها اولى من تركها لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع
ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقيل الا ان كان المبتدا فيها ضمير صاحب الحال وحيث سواء كان خبره فعلا او اسما
نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لان الجملة كانت حاصلة بدون الضمير فالاتيان
به يشعر بقصد الاستيناف المنافي للاتصال فلا يصلح ان يستقل بالربط فيجب
الواو وان كان الخبر ظرفا مقدما كثر ترك الواو نحو جاء زيد على كتفه سيف وقوله
ثم جمع الجار على سواد وحسن ترك الواو في الجملة الاسمية ايضا لعارض كوقوعها بعد

وصلا اذا اذكرتني بلوة او نكر تشابه

بغم

غير الواو على المبتدا لحصول نوع الارتباط به كقوله

فقلت عسى ان تبصريني كانما • بني حوالي الاسود الحوارد

بعد دخول كانما على جملة حسن ترك الواو فيها لانها لا تفارق على الجملة من جار وكذا اذا وقعت
الجملة بعد حال مفردة كقوله

والله يبقيك لنا سالما • برداك تبجيل وتعظيم

قال في الايضاح اصل الكلام الذي يكون صاحب الحال فيه نكرة مقدمة فان كان نحو جاء
رجل وعلى كتفه سيف وجبت الواو لئلا تشتبه الحال بالصفة من البعض
على نحو ما وقع في التلخيص من التقسيم ونحو عمر وجمهور واما النظم فان سبيله
سبيل ما هنا حيث اطلق ان الجملة الحالية ضمير ما دل منها على حصول الوصف
الغير الثابت المقارنة لما فيه تمتنع منها وما لا فلا يمتنع بل يجوز فعلها
وتركها ثم بينت ان الاول المضارع المثبت وعلته ثم ذكرت ان الذي يجوز
فيه الامران مثله منفي الماضي ومنفيه وعلة كل قسم تلوه ثم ختمت
بالاسمية وقولي وان يستوجبن نحو حين قصد مطابقة المسألة وافق
في التلخيص على التمثيل ثم نبهت من زيادة على ان جملة الحال اذا وقعت شرطية
يلزمها الواو نحو جاء زيد وان يسئل يعط اذ لا اصول فيها ولا مقارنة فيعرف
عن المفرد بدوال كما صرح نافيهما وقد جوز ابو حيان في ارتشافه بجواز وقوع
الشرطية مع الواو وكذا صرح الزمخشري في قوله تعالى ان تحمل عليه يلهث ما الانتهى

المساوات والاطناب والايجاز

العلم للمراد مما يجلى • ان لعظم ما رواه فهو الاول
او زاد مع جلائه فالثاني او • وفي نقص فهو الايجاز ولو
مجرى التطويل والحشو معا • فلا يرى ولا بذوبا ارتفاع ذا

اذ تعبير عن المقصود اما ان يكون بلفظ مساو له اولا والثاني اما ان يكون ناقصا عنه او زائدا والناقص اما ان يكون وافيا به اولا والزائد اما ان يكون لفائدة اولا فهذه خمسة فيها ثلاثة منها مقبولة واثنان مردودان

ومن يكن مقصودا اداء معنى   مقدر المساواة بلفظ يتبعا

عند اهل البلاب الناس ومن يليه بعضهم حتى نقل صاحب سر الفصاحة
عن بعض اهل البلاغة سوا الايجاز والاطناب وقد احتاط في حقيقتهما فقال السكاكي
ومن تبعه كالخطيب انهما لكونهما من الامور النسبية لا يتيسر الكلام فيهما
الا بترك التحقيق والرجوع الى امر عرفي وهو متعارف كلام اوساط الناس الذين
ليسوا في مرتبة البلاغة فلا يمكنهم اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
ولا اطناب اداء باكثر منها ثم يرجع فيه الى كون المقام خليقا بابسط مما
ذكر قال صاحب التلخيص وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر
تحقيق معناه والبناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة والحق ذكر
انه يقرب ومن يعني هو نحوهما وقال ابن الحاجب وغيره الايجاز التعبير عن المراد
بلفظ ازيد منه والسكاكي عنه والمساواة داخلة في الايجاز والسكاكي ابن امّا
والسكاكي لاكن يجعلها ايجازا من مقبوله ... اطناب الا ... الايجاز والاطناب المتعولان
والمؤلف اتبع بقوله اداء عن فقد المساواة والتصريح به من زيادة وقال
صاحب التلخيص الاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية
اصله اما بلفظ مساو له اي لاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة
بيّن والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف
عن الاخلال بان يكون اللفظ ناقصا عن اداء الكلام على وجه يكون مقتضى الحال
كقوله والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي ان المراد العيش
الناعم في ظلال الحمق خير من العيش الشاق في ظلال العقل واللفظ غير واف
بذلك فلابد لاكن المقام يدل عليه من باب الاكتفاء ... واحترز
بفائدة عن التطويل وهو زيادة لفائدة غير متعين الزائد كقوله والفى قولها

... من حيث تحقق معناه
... بالنسبة والنسبة ...

اي عيش ابن ... في ظلال الحمق
الانسان بغير ...
... العقب

كذبا

كذبا ومينا اي ما بين الكذب والمين واحد والاتيان بهما معا غير معين وعن الحشو وهو زيادة
متعينة لا لفائدة معتبرة كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر
الفتى لولا لقاء شعوب فيه ان لا فضل للشجاعة والندى لولا الموت وهو
مستقيم في الشجاعة لان المراد اذا تيقن الموت تهافت عليه لعلمه دون الباذل الذي
من تيقن الموت وتخلف المال لم يحمد على البذل وانما يحمد عليه من يرجو الحياة
والعاجلة او غير مفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ففي قوله قبله
حشو لاكنه غير مفسد

بلا حبيب المكر مثل اولا   ضربان ايجاز قصر قد حلا
عن الحذف وما فيه شهر   القتل انفى بعض للقتل ذكر
بقلة الحروف والعطف على   مطلوبه والنفي بعضها جلا
وبالطباق وعن التكرير   غني وارخى عن التكلف بسم

اما المساواة فكقوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله واعترض على هذا المثال
بان فيه ايجاز الحذف المستثنى منه وان اطنابا بقوله السيء اذ المكر لا يكون الا سيئا
واجاب الشيخ سعد الدين عن الاول بان هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يعتد
به اذ المراد معنى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا ومثل في الايضاح بقوله
تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم وفيه حذف موصوف الذين
وجواب الشرط واما الايجاز فضربان ايجاز القصر وهو ما ليس فيه حذف وايجاز الحذف
فالاول كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حياة لهم وليس فيه حذف شيء وفضله من الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا

العنى وهو قوله القتل انفى للقتل فانه حروف ما يقابله منه وهو القصاص
حياة بانها عشرة وذكر بعضهم عشرين وبالنص على المطلوب الذي هو الحياة ويكون
انزه عن التعبير بالقتل العدوان وبما يفيده تنكير حياة من التعظيم والدلالة وهو الجمع
بين المتقابلين في الجملة كالقصاص والحياة وبالاستغناء عن تقدير محذوف
فوله فبان تقدير القتل انفى للقتل من تركه ويخلو عن التكرير كما انشد ابن الخطيب
عند البعض من الشمال عليهم وان لم يكن فيلا بالبضاعة ولمنزل في قول الشاعر

وكان الغزال في حجة الفتى على حسن خدها المعشوق

هو لجام الزهر معطوفه على الكرم من الياقوت

انه احسن ما هو في هذه الغزل لولا ما فيه من تكرير الفتى وبعضهم ايضا بالاسراف
اذ الاقتصار على ما قبله يفيد بالحصر تمام الفتل فانه قد يكون انفى للقتل وقد
يكون ادعى له كالقتل ظلما وامور اخر اوطلها الشيخ بهاء الدين في عشر مسائل
من لم تعاد منها

فلت وقد قسم في التبيان ذا الى ثلاث كل قسم يحتذا
ان يقصر اللفظ عن معناه فقصر يدعى وقد اتى مساواه
وزائد المعنى على المنطوق ايجاز تقدير مع التضييق
والجامع للمنطوق امعا كانه بالعدل مع الاحسان

قسم الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف الى ثلاثة اقسام ايجاز قصر وهو ان
يقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف
العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه
فلت وهذا الذي من بن قل المساواة وانه في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو
ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه في المصباح

لانه

كان بعض من كلامه هنا لفظه اضيق من قدر معناه نحو جاءه موعظة من
ربه فانتهى فله ما سلف ذا خطايا غفرت بقوله لا عليه من لانه للمتغير الفا
بين الضار من بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم رجل بلغ عنه كلام قبيح
الحمد لله الذي لصحبه الى الكذب على وانت بعض على قول الحق ان جعلت محسود الله
بكذب على ومع هذا انه بعض ان اقول ما فيه الثالث الايجاز الجامع وهو
ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط الموحي
بذلك جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص
في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه
اي تعبده مخلصا في نيتك واقفا في الخشوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء
ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما في النواهي
فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الاثار الحاصلة من اثار
الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية
فلت ولهذا روى الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال ما في القران اية
اجمع للخير والشر من هذه الاية وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرا
يوما هذه الاية ثم وقف فقال ان الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله
في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه
ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا
عن ابن شهاب في معنى حديث البخاري بعثت بجوامع الكلم قال بلغني
ان جوامع الكلم ان الله جمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله
في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها

جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التسامح والتساهل في الحقوق واللين والرفق في الدعاء
الى الدين وفي الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر وما اشبهها كلها من المحرمات
وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة الى غير ذلك من الايات والاحاديث المشحونة بذلك

الحذف ذو اغراض مما اقترنا بها مضاف او موصوف او ما اضفا
او شرطه او جوابه فصل يجب او من صفت التنازع كل ممكن
فلت وموصول ووطاوكذا جزء الطائفة وقل انما ادخل
وفي تعلق مع المجرور والعطف والمعطوف والتقسيم
والحال والمبدل والمستثنى وجزء كلمة وحرف معنى
اوجملة مسببا او سببا كقوله قد نعجت اي ضربا
او موقفا ابار بلون يوسف وقد قال الا فوت عما يجزم
وقد يقام ثم غفل قد يرى عليه والتعيين مقصود قيل
اوعادة او اختزال اوشروع في الفعل باسم الحمد مثل بالبدوع

الضرب الثاني ايجاز الحذف قال الشيخ بهاء الدين لا يقال ايجاز القصر لها
فيه ايضا حذف لان ذلك كثير لان ايجاز القصر يدل على حذف جملة فليل يؤدي معنى الجملة
كثير وايجاز الحذف يدل على حذف شيء من العبارة التي تكسب الكلام مع البقاء غير مخالف
والمحذوف اما جزء جملة او جملة او اكثر والاول اما مضاف نحو واسئل القرية
اي اهل القرية ولكن البر من اتقى اي ذو البر بر من اتقى او مضاف اليه كما زدته
في قوله وثانيهما نحو كان في قوله لله الامر من قبل ومن بعد او المضاف والمضاف
اليه معا نحو من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول بمعنى فعلى ومن زيادتي
جزء اضافه او موصوف نحو وءاتينا ثمود الناقة مبصرة اي اية مبصرة ونحو
انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي انا ابن رجل جلا او صفة نحو ياخذ كل سفينة اي صالحة

او شرطه كما تقدم في الامر اي الشارة تقدير الما او جوابه اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل
لهم اتقوا او للابتداء اي على ان المقصود ان يذهب السامع كل مذهب ممكن وانه لا يتصور
مطلوبا او مكروها الا وجوز ان يكون ذلك الامر اعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر
شيء نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار او موصولا ومعه ومما يعين من زيادتي ومثله
الطيبي والشيخ بهاء الدين بقوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار اي ومن هو سارب فلفت وخرجوا عليه قراءة فبلغ من الابلاغ والاخفاء
فزعم انه اي ما ابلغه او طلبه قال السكاكي والطيبي كقوله جاء بعد اللتيا والتي
اي بعد الشر او الشدة التي طلبت ففاعلها مبلغا يهيج السامع بكل ما يقول اي
تعلق قال الطيبي نحو اي الله تعبير حيث مقاما له اي الله يغفر ابلغ في تعيين مقامه من
الامر في شيء اقيم المتعلق مقام متعلقه او جار ومجرور وقال الطيبي نحو خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا اي صالحا بسيء واخر سيئا بصالح المخلف وعد اهل النوع المسمى
المسمى بالاحتباك وسيأتي في البديع او حرف العطف مع المعطوف والتقسيم نحو
لم يستوي منكم من انفق من قبل الفتح اي ومن انفق من بعده او التقسيم نحو
تحسبهم جميعا وقال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب اي قائلين
والمبدل نحو ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب والمستثنى نحو فلبثت عشرة
تشير الا او ليس غير ونحو منها المفسر اليه والمسند والفعل والمفعول وقد يكون
المحذوف جزء كلمة كالنون في لم يك والياء في الليل اذا يسر ويقال الموضع المشترك
الا في غير هذه الاية فقال لا احبه حتى تناطحني لاني ليلة فيعلم فقال اي
عادة العرب انما اذا عرفت بانه ناعم عن مقتضاه نقصت حروفه والليل لما كان
لا يسير والماء يسير فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا اي اصل
بغية لما صرف عن فاعل نقص منه حرف واشار الى ذلك الطيبي وقد يكون

حرفا مجروره العادة كمنزلة الاستعمال وواو العطف ورب وغيره ولذا ومع كثير في الجملة
اما بسبب مذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب به فانفجرت
او بسبب غير مذكور نحو ليحق الحق الآية اي فعل ما فعل ليحق ومثال الاكثر من الجملة
فوانا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا
ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف ثم قد لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وقد يقام
ثم قد يدل العقل على الحذف والمقصود الاظهر على التعيين نحو حرمت عليكم
الميتة لان العقل دل على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء تناولها الشامل
للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وقد يدل على التعيين العقل ايضا نحو
وجاء ربك اي امره او عذابه او القاضية نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فيحتمل ان يقدر
لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة
دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا
والاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست بالرفاء والاتفاق او الشروع
في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت مبدأ له ففي القراءة اقرأ او السفر
ارتحل ونحو ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصريح به في حديث الصحيح
في الذكر عند النوم باسمك ربي وضعت جنبي

في الصحاح بالرفاء مثل كتاب اي بالالتحام ... والاتفاق

ومنه بالايضاح من بعد ابهام ليفصح ما ع[illegible]
مثل التزاحم كلاما بالعلم به او مكتفيا في التعبير بعد طلبه

الاطناب يكون بامور منها الايضاح بعد الابهام اذا اريد ان تبهم
ثم توضح بانك تطنب وما يريده اما تكميل لذة العلم بالشيء اذا اعلم من



وجه



من وجهين ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوه مهمه فاذا حصل العلم من بقية
الوجوه كان الذ لذة اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة واما التكميل
المعنى في التعبير ابرز الموضع بعد الكلمة ومن امثلة فلا ادري الشرح ليحصل به
اشرح بعينه طلب شرح ما له وصدري يصم ومثله يوسف الواضح في المقام يقتضي التأكيد
للارسال انه يوضح تلقى الشرائح وكذا الم نشرح لك صدرك والمقام مقام الامتنان او
التفخيم
ومنه توشيع جا بلفظ ثنى تفسيره ضمنها بعد مفرد
من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو لغة لف القطن المندوف واصطلاحا ان يؤتى
في اخر الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول وما في الصحاح
هو ماخوذ من الوشيعة وهي الحكي يغني في الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم يشيب ابن
ادم ويشب معه اثنتان الحرص وطول الامل رواه الشيخان من حديث انس وقوله
عليه السلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وقوله
اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر وعمر رواه الترمذي عن حذيفة وقوله الكمأة من
المن وماؤها شفاء للعين رواه احمد عن ابن عباس وقوله لكل امر حرفة وحرفتي اثنتان
الجهاد والفقر وقوله امرر ان اشهر بين الصوم والخمر رواه الديلمي في مسند
الفردوس وقوله اخرجوا من الضعيفين المرأة واليتيم رواه الحاكم وقوله
اكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت والقبر رواه ابن حبيب وقوله اكثر ما يدخل
الناس النار الاجوفان الفم والفرج وقوله اقتلوا الاسودين في الصلاة الحية
والعقرب رواه الترمذي وقوله الحرمان من الشيخ نقل الثقلة والعنت
رواه مسلم وقوله ما يشبع العبد قال حب العيش وحب المال رواه الخطيب
وقول ابي بكر اهلكنا الاحمران الذهب والزعفران رواه [illegible] في مسنده
وقول الشاعر امسى واصبح في تذكاركم وصبا يرثي له المشفقان الاهل والولد

فمن رد الى مع من ذكركم، واعتاد في المضنيات الهم والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم، وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه، وتحته الظلمتان القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة، ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي، فدى لك الباقيان الروح والجسد
قال عبد الباقي اليمني وقريب من هذا اجرا العجز والصدر معا كقوله
ما زلت في ليلين شعر وظلمة، وشمسين من خمر ووجه حبيب
قال وقريب منه المثنى المعطوف بعده ما معطوفان كقوله
للدهر ليلتنا اذا طعمتهما، بدران بدر سماء وبدر ارض
قال وقريب منه المثنى بعده مضاف الى متعدد كقول البحتري
ومتى تناهت للوطار وجدنا، يومان يوم نوى ويوم صدود
ولم ار من ذكره من العروضيين غيرهم ومنهم من الزمن ثنيه عليه وهو ان يؤتى بالتفسير
ومثنى ثم يأتي مع مع ذاته اثنين للاول واثنين للاخير كحديث نعوذ بالله
من عذابين وفتنتين عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا
والممات ومن بيت احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
رواه الحاكم

وذكر خاص بعد ذي عموم، منبها لفضله المعلوم
كقوله جبريل وميكال على، ملائك فلت وعكسه جلا
ومنه تكرار لامر كنكتة، مثل تأكيد وبعد التهمة
لو هول او تنويه او تلذذ، او الجزاء نفس شهد احتم
او فصل اتباع اوامر دوري، تحلو ذكر بعد عما سبق
ومثله تفصيل لاثر مجملا، يوهم بتفسير ترجيع شزا

ى

٧٠

ومن انواعه الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضل الخاص حتى كأنه
ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى ومن كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون ومنها اعكسه اي ذكر العام بعد الخاص كما زاده نحو
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ومنها التكرار لنكتة
وفي بيت كنكتة من زيادة التاكيد للانذار في قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون او تفخيم كقوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين او زيادة
التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول نحو وقال الذي امن يا قوم
الاباء كثر فيه افتراء نزده او لطول الكلام نحو مبتور البيت له كلام نحو ثم
ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من
بعدها لغفور رحيم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون او تنويه
بشان المذكور كقوله ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقول الحكيم اهاض
المعنى من تعارض المعنى من تعارض المعنى من تعارض المعنى او تلذذ بذكره كقوله
سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على النأي والبعد او ايقاع الجزاء بعد النهي
نحو ولهم من ادرك الضمار فقرا وذا امر لم يجن نعم من جني وبعد وان لم تفعل
فما بلغت رسالته ان كنت ممن اركبت ام العطيا وحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله الحديث او فصل استيعاب قال ابن الحاجب العرب تكرر
الشيء مرتين لتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ
المكرر كقولك بينت له الكتاب كلمة كلمة او معطا باعتبار كلماته وقوله تعالى
ثم ارجع البصر كرتين اي مرة بعد مرة ثم نبهت من زيادة اتيان الانواع ما منه
التكرير اهمها التيمني الترديد ومعناه ان يعلق المكرر ثانيا بغير ما تعلق به اولا كقوله

الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب وقع فيها التجنيس اربع مرات ومرتين الآية من التجنيس قريب من الله
قريب من الناس بعيد من النار بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وجعل منه
قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان وانما تعددت بكل واحدة تتعلق بما قبلها وزيدت
زائدة على ثلاثة ولو كان عائدا الى الواحد لم يزد كما هو شأن التأكيد ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله
كل من عليها فان واجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور
واراحة المؤمن والبار من الفاجر كما ورد به الحديث ثانيها التعطف وهو
مثل التذييل الا انه يختص باعادة اللفظتين يكون في مصراع او مصراع آخر
قال في المصباح بكون الكلمة على عطفين كقوله

بياني ابيه المرء غير مكذب   وسقت ابيه المرء غير مذمم

ثالثها التجريد قال الطيبي وهو ان يكون المعنى مهما انتهى عاد الى شيء مع نوع
من الكلام يقرن الى ما يتخلص التعظيم من احدى كرائه تكرير كقوله تعالى
ولا تعجبك اموالهم الآية قال الزمخشري في تجريد التكرير والله شاهد في تقرير فان الذي
وقع كبير وارادة ان يكون على بال من المخاطب لا ينساه ولا يسهو عنه واشبه الشيء
لا يرام صاحبه فهو مع انه جاء هو تأكيد وتخلص الامر

ومنه ايغال كلام قد ختم   بما يفيد نكتة يتم
ثم احتراس انه يجيء فيص   بالشيء والفهم خلاف نص

من اسباب الاطناب الايغال وهو من الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها كزيادة المبالغة كقول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به   كأنه علم في راسه نار

شبهته

والبخيل

شبهته بالعلم الذي هو الجبل وزادت بأن جعلت في راسه نارا مبالغة في الاشتهار
بدون تحقق التشبيه في قول امرئ القيس

كأن عيون الوحش حول خبائنا   وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

زاد قوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اشبه بالعيون لانه اذا لم يخلص من الشعر
مقر جانبه الاسود قال تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله
وهم مهتدون تم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع
وترغيب في الرسل ومن قال والاقتصاد بدعا في حسن ختم البيت

ومنه تذييل بجملة عقب   مؤكدا معنى التي قبل خلت
فمنه ما كمثل ومنه لا   واكد المنطوق والمفهوم جلا
ومنه تكميل ويدعى احتراس   بالاتي امرا يجيء وهم
خلاف مقصود بما يدفعه   وان لغير موهم اتى فذا
بفضلة لنكتة [illegible]   فذا التتميم ومنه الاعتراض

من اسباب الاطناب التذييل والتكميل والتتميم فالاول ان يأتي بجملة عقب جملة
والثانية تشتمل على معنى الاولى للتأكيد وهو ضربان ما اخرج مخرج المثل بان يقصد
الحكم بنفسه منقطعا عما قبله جاريا مجرى الامثال نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا
الكفور وما لا يعاقب الا بالمراد اعم من الجزاء المذكور وقد جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وقال الخطيب

لله مرء عيش بالحبيب مضى   فلم نزل نرجو غير اللذائذ يوم

والثاني كذلك الا انه لا يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله كالآية الثانية اذا افعل
التعميم وهل يجازى ذلك الجزاء الخصوص واجتمعا في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت في قول [illegible] متعين

بالثاني

او مثل سيار [illegible]
كقوله [illegible]
في الشراب [illegible]
[illegible]

الخالدون من اثلة وكل نعيم لا محالة زائل ومنه ما كان تذاكير منكرا كالابيات

السابقة وقد يكون من البابين منظوما ونثرا سوابق ما التذاكير ومجموع كقول النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

والثالث ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم وهو نوعان

ما يقع بين المسند اليه والمسند كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

لما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها

لذلك ولهذا عيب على القائل [illegible] حيث لم يات بهذا القيد ومنه

ما يقع في اخر [illegible] اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة

لتوهم انها لضعفهم فدفعه بقوله اعزة والثاني ان يؤتى في كلام لا يوهم غير

المراد بفضلة لنكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه لو صح جعل

الضمير للطعام [illegible] الاطعام مع [illegible] واكثر اجرا ومن امثلته قوله صلى

الله عليه وسلم من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة الا بنى

الله له بيتا في الجنة رواه مسلم فقوله من غير الفريضة تتميم [illegible]

[illegible] مع ما بعده تنبيه تسمية هذه الانواع

الاربع امور اصطلاحية للمناسبة فيها [illegible] بلازمة

قال الشيخ بهاء الدين [illegible] اللغة بين التكميل والتتميم [illegible]

[illegible] الكمال [illegible] التكميل [illegible] الاجزاء [illegible]

معنيين [illegible] والتتميم [illegible] من زيادة [illegible] الشيء الكامل [illegible]

بزيادة كقوله تعالى تلك عشرة كاملة [illegible] وقوله واتموا الحج والعمرة

[illegible] زيادة على اجزاء [illegible]

٧

ما[2]

ما يعنيني الحج والعمرة [illegible] وقد جمع بينهما في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت

عليكم نعمتي لما كانت اركان الدين [illegible] الكمال [illegible] اذا استعمل فيه لفظ الكمال

ولما كانت نعم [illegible] للمؤمنين [illegible] استعمل فيه الاتمام لانه

زيادة على نعم الله التي كانت قبل كاملة [illegible] وجه تسمية الاول

بالتكميل لانه يدفع ايهام غير المراد وذلك كالجزء من المراد [illegible] لا يوهم خلاف

المراد [illegible] التتميم

تنبيه [illegible]

التكميل [illegible] قال ابن حجة التكميل [illegible]

لنقص المعنى [illegible] المعنى [illegible]

ووزن الشعر [illegible] قال [illegible]

البديعيين [illegible] ثلاثة اشياء وهي التتميم والتكميل والاحتراس [illegible]

ثم قسم التتميم الى انواع الاول تتميم المعنى [illegible] كالابيات السابقة [illegible]

للصيانة [illegible] كقوله غير مفسدها [illegible] تتميم [illegible]

[illegible] وهو حشو [illegible] كقوله

[illegible]

[illegible] ومنه ما لا يعد [illegible] الاحتراس [illegible]

[illegible] بكلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الضعيفة [illegible] الناس [illegible]

وقول الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي

[illegible]

[illegible] التكميل [illegible] ناقص [illegible]

[illegible] كقوله [illegible]

لي

عليكان وصفا للفرقد بالصبر على الفتن دون الاستطاعة وكما في قوله والحق منا حيث كان
فتيل فلك لا يكاد يتغير في العمر وبين الاطناب والتكميل

بجملة او فوق ما له محل … من كلام او كلامين اتصل
لنكتة تنصر كالتنزيه … لا دفع ايهام وكالتشبيه
وكالدعاء فقوله بلغتها … بعد الثمانين وما انتبهها
وبعضهم جوزه في الآخر … وقال قوم غير جملة يجي

من اساليب الاطناب الاعتراض وهو ان يؤتى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام
او كلامين متصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله عن البنات
والتعظيم في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا فقوله فعلم المرء
ينفعه اعتراض والدعاء في قوله عوف بن محلم الشيباني ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لنصر الدعاء وما التنبيه فكا
لتسلية في قول جرير ولقد اراني والجديد الى بلى في موكب بيض الوجوه كرام فقوله
والجديد الى بلى اعتراض للتسلي عما مضى من الزمن وعشرة الاحباب والاستعطاف في
قول المتنبي وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتي لرأيت فيه جهنما فقال
كثير لو ان الباهلين وانت منهم رأوك تعلموا منك المطالا فقوله وانت منهم اعتراض
في غاية الحسن ومن وقوعه باكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم
الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله
فأتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله
وقيل بعدا ففيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش ففيه اعتراض بسبع

جمل

جمل اذا اعرب حالا فقد [illegible] وقد يقع اعتراض في اعتراض نحو فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فقوله وانه لقسم الآية اعتراض وقوله لو تعلمون
اعتراض في الاعتراض قال التركيب ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان
مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب وقال قوم يجوز
وقوع الاعتراض في آخر الكلام فيعم التذييل والتكميل حيث لا محل له وقال
قوم يجوز ان يكون غير جملة ايضا في الاثناء فيجامع من التتميم والتكميل ما وقع في الاثناء

وقد يكون مطنبا بغير ذا … من جمل وأحو ما شرا

قد يكون الاطناب بغير ما تقدم كتكثير الجمل قال تعالى ان في خلق السموات والارض
الآية فكم لها في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين
وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق منهم والمنافق وقال تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فقوله ويؤمنون به اطناب لان
ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه ومن [illegible] للتنبيه على
الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين [illegible] والنكتة الحث [illegible]
من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين [illegible] والكتب الذي انا جعلته [illegible]
لتناسب القسم والمقسم عليه ومنه الايجاز [illegible] والتنبيه والصلات كلا اقسم فيما
رحمة ونحو ذلك

وربما الكلام موصوف … له تشريف او تكلف الحروف
نسبته الى كلام آخر … يساويه في المعنى او اقام ذا

قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام
آخر مساو له في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز
كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد [illegible] بمعنى قوله ولست بنظار الى جانب
الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر واما او اقل حروفا [illegible] فقوله

بنظار

تعالى ان يستر عنا بعفوه ويلبسنا من ثوب المحاسن ونسئله ان يثبتنا على الدين وان لا
يخيب من اعترف بتقصيره فقال بعد ذكر ما امتن من انواع البديع من الاشارة
ومن عجائب التقابل ويكالى ظليل في مقابلة بحة ومن امثلة الايجاز نعيمه وذكرها عشر
منها الجنسان ومنها ... الكلام وتكثير بالاعتبار ومن امثلة الاطناب الاكثر منها
عشر انواع تنوع واحد منه ومن الاطناب تكثير الجمل علاوة من انواع الاطناب
وعلى من ان تكون مقابلا للايجاز القصر والاطناب بالانواع السابقة مقابلا للايجاز
الحذف خاتمة في ذكر ما تيسر من الفوائد علم المعاني ولله الحمد والمنة وبقيت
امور وردت جمع في البديع منها الطيبي في التبيان واصحاب البديعيات ومن الالتفات
والخطاب القلب والتغليب والاسلوب الحكيم والايضاح بعد الابهام والتكرار
والتذييل والتعطف والترجيع وذكر الخاص بعد العام وعكسه والايغال والتذييل
والتكميل والتتميم والاعتراض والاشارة والحذف **الفن الثاني علم البيان**

علم البيان هو ما به عرف ... ايراد معنى واحد بالمختلف
من طرق في الاتضاح فكلما ... باللفظ ان دل على الموضوع له
فسمها دلالة وضعية ... او جزئه او خارج عقلية
وانما تختلف الايراد في ... عقلية ولم يجي تلك في
وما به لازم وقصد ... فامنع قرينة على ان لم يرد
مجاز او لا فكناية وقد ... يبنى على التشبيه اول ورد

علم البيان اخص من علم المعاني لاستلزامه اياه وهو علم يعرف به ايراد المعنى
الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه
بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها اوضح مع صحة ايراده بطرق مختلفة
في اللفظ والعبارة منه والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت

في

قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن
بمجرد ذلك عالما بالبيان ويشهد على ذلك كتب فال الطيبي مثال ما اذا اوردنا ايراد
معنى قولنا زيد جواد مشتملا على الاصول الثلاثة اعني التشبيه زيد كالبحر زيد بحر
وبحر الاستعارة رأيت بحرا في الدار ثم بحرا زخر كريه ثم لجة زيد متلاطم امواجها
وبحر الكناية زيد مضياف زيد كثير الضيفان زيد كثير الرماد ثم ان الكرم ماد كثير
في ساحة زيد ثم ان الجود في قبة ضربت على زيد ثم انه مقصور على الجود فظهر ان مرجع
البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء ولما لم تكن كل دلالة قابلة
للوضوح والخفاء احتيج الى تقسيمها وتعيين المقصود منها فدلالة اللفظ على تمام ما وضع
له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى جزئه كدلالة الانسان على
الحيوان فقط او الناطق فقط وخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك عقلية
لان ذلك من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء
او اللازم والمراد ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية
لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح من
بعض وان لم يكن عالما به لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم
بالوضع ويتأتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع له سواء كان جزءا له او خارجا عنه ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له فمجاز
والا فكناية ثم المجاز منه ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر المقصود من البيان في
الثلاثة وعبر الطيبي بعبارة اخرى في وجه الحصر فقال اعتبار المبالغة في اثبات
المعنى للشيء اما على طريق الالحاق او الاطلاق والثاني اما اطلاق الملزوم على اللازم
او عكسه ومباحث فيجمع الاول التشبيه وعلى الثاني المجاز وعلى الثالث الكناية فما
نص الكلام فيه في الثلاثة فان قلت ما بال المصنف قدم على التقسيم الدلالة وذكر

فلك ليس منه بل هو من التشبيه ... مما انه ليس من علم ... ما يدرك ... وقد في كتبهم لاحتياجهم اليه

التشبيه

معو الدلالة على اشتراك … امر لآخر بمعنى زاكي
لا كاستعارة بتحقيق ولا … كناية ولا كتجريد جلا
من مثل زيد اسد يفتر … كقوله صم ونحو الشمس
اركانه اربعة اداته … ووجهه والطرفان اذاته
وما منه انقطع فيه وهي … اقسامه وغرض منه وجي
فالطرفان منه حسيان … مختلفان او معقليان
كالخد والورد ونور وهدى … والسمع والموت وجهل وردا
ومثلما تركب امري الخمس … اياه او مادته في الحس
فمنه خيالي كتشبيه الشقيق … بعلم الياقوت والعود الرفيق
فالحس ما من خارج به انحكم … ونقيضه العقل ومنه الوهم
ما ليس مدركا ولو ادركا … كان بحس لا سواه فزكا
ومنه ذو الوجدان نحو الالم … ووجهه ذو الاشتراك فاعلم

التشبيه الدال على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الاتي في البديع نحو لقيت من زيد اسدا فان في كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى ولا يسمى تشبيها عرفا فيدخل ما حذفت منه الادات ومرجع مبتدا او تاء حكمية اداة مع المشبه نحو قوله تعالى صم بكم عمي او لا نحو زيد اسد والمحقق على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان المستعار مذكور ومن المتاخرين في الابتة تقرير المتاخرين هم وفي زيد اسد صحيحا وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار

له

له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا القرينة الحالية او معنى الكلام ومن ثم ترى المتاخرين السعد فمن بعده يسمون التشبيه ويصرحون عنه صحيحا وقال الشيخ بهاء الدين السبكي يتضح لي انه الصواب اي فالحاصل انهم تارة يقتصرون على التشبيه فيكون اداته مقدرة وتارة يقتصرون على الاستعارة فلا يكون الاسم مستعملا في حقيقته ويكون ذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة قيل بالتشبيه وان لم تقم فيحتمل الامرين والاستعارة اولى والنظر فيه في اركان التشبيه واقسامه والغرض منه فاركانه اربعة طرفاه المشبه والمشبه به والوجه والاداة وهو بهذا الاعتبار تشبيه باعتبار طرفيه اما حسيان او عقليان او مختلفان بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا او عكسه فالاول كالخد والورد في المبصرات قال

فالارض للزهر المستنير اذا … اتى الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة … والنبت فيروزج والماء بلور

وكالنغمة والغنم في المسموعات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات والثاني كالعلم والحياة لاشتراكهما في الادراك والهدى والعمى فقال

اخو العلم حي خالد بعد موته … واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى … يظن من الاحياء وهو عديم

والثالث كالسبع والموت والرابع كالعطر والخلق الكريم والجهل والعطاء والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه بسبب قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذي هو مفاد الاعلام موصوفة بكونها ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما
هو موجود والعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركا بشيء من الحواس
ولكنه لو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله . ومسنونة زرق كانياب اغوال . فان انياب
الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجودها كما في التشبيه والغول مع انها لو ادركت
لم تدرك الا بحس البصر والوجداني وهو ما يدرك بالقوى الباطنة كاللذة والالم وال
جوع والشبع والهم والفرح ونحو ذلك وفي وجه ان يتعلق بالادراك الباطنة

ولو خيالا كتشبيه الفحم ... بسيريني الجمر في الظلم
ووجهه حصول شكل ازهرا ... ابيض في جنب كلام اغبرا
وذي في السنة ليس يوجد ... الا على التخييل فيما يرد
لان الابتداع يجعل الهدى ... كالشمس في الظلمة ليس يعتدى
وعكسه البدعة في الهوى ... كالنور ثم شاع منه وغدا
يجري في الخيال ابل ثاني ... مما اعد ابيض كالمعتلي
واول هذا فهو كتمي ... يشبه بالشيب والشباب عن
من ثم وجه النحو في الكلام ... كالملح اذ يكون في الطعام
معه الصلاح بالوجود والفساد ... بالفقد هذا ما افاده بعض النقاد
كون القليل مصلحا او مفسدا ... كثيره بالنحو مثل الفقد

ووجه التشبيه هو ما يشتركان فيه من المعنى الذي قصد اشتراكهما فيه
تحقيقا او تخييلا فان لا يوجد ذلك المعنى الا على سبيل التخييل والتاويل كقوله
وكان النجوم بين دجاه ... سنن لاح بينهن ابتداع
فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم

اسود

اسود وتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا على سبيل التخييل لانه لما
كانت البدعة وكل الجهالات تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق ولا يامن ان ينال المكروه
شبهت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة
والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك حتى تخيل ان السنة ونحوها مما له بياض واشراق نحو
اتيتكم بالحنيفية البيضاء وتخيل ان الاول وهو البدعة ونحوها على خلاف ذلك ايهاما بالظلام ونحو
قولهم شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب ذلك تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب ومن اجل ذلك اي وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه
كان وجه الشبه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام هو الصلاح بوجوده والفساد بفقده لا ما قيل
من ان القليل مصلح والكثير مفسد لان المشبه وهو النحو لا يشترك فيه بهذا المعنى اذ لا يقبل التقليل
بالقلة والكثرة لان المراد رعاية قواعده واستعمال احكامه من رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت
في الكلام بكمالها صلح وان لم توجد فسد وقوله في اول الابيات تعلقا وما تعلق بفعل معقوله

تعلقا والوجه قسمي اقسمي ... بغير خارج من الطرفين مع ... شبه في نوع وجنس فالجمع ... بمثلها وخارج وهو صفة
منها الحقيقية كالحسية ... حقيقية تختص بالجسمية ... كحمرة الخد من اللون ... ثقل وفي ... زكي
والسمع من صوت ضعيف او قوي ... والذوق من طعم كبير او شهي ... والشم من ريح كريه ... حرى ... وبيس ...
ونحو ذلك ... عقلية ... حقيقية مثل الذكاء نفسية ... ثم اضافية ... كالازالة ... للحجب في الشمس شبيه الحجة

ينقسم وجه الشبه الى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج والثاني كما في تشبيه ثوب باخر في الجنس والنوع كما يقال هذا
القميص مثل هذا في كونهما كتانا وهذا الثوب مثله في كونه مخيطا والاول صفة اي معنى قائم بهما وهي قسمان حقيقية اي
هيئة متمكنة في الذات وهي نوعان حسية اي مدركة باحدى الحواس الخمس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام
مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الاصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق
من الطعوم والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة
والخفة والثقل وما يتصل بها من البلة والجفاف واللزوجة وغير ذلك والنوع الثاني عقلية كالكيفيات
النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر الغرائز والقسم الثاني
اضافية بان يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة
ولا في ذات الحجاب

واقسم واحرام لبلاء معرد ... وكله حسي او عقلي وذي في ذاته متماثلا والعمرة

من واحد حسيين والعقلي اعم ° بعقله لما شبه بالحسي ضم ° بغيره من غير عكس ووضح
من واحد بالحسن ما الابراد ° فرق بالشمس وذا تعداد ° كالواحد الحسي حمرة خجل ° والذهب واللؤلؤ والبدر وما
في الخد والورد وصوت فرخ ° بالهمس والعنبر نكهة رشح ° والجلد بالحرير والبكاء بمن ° والواحد العقلي
كالخلو عن جازة وجرأة والاهتداء ° مع استطابة النعيم مبلوغ ° فيعلم معلوم وعلم يعلو
والشمس بالشبع وعلم بعلو ° تقسيم وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة اقسام واحد ومركب
من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان
يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور والى متعدد بان ينظر الى عدة امور
ويقصد اشتراكها في كل منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فانه
لم يقصد اشتراكها في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة
الملتئمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة اما حسي او عقلي فهذه ستة ويختص الثالث
بان يكون مختلفا بعضه حسي وبعضه عقلي فهي سبعة والحسي هو ما كان حسيا لا غيره
لا يدرك الا بالحس ثم من غير المحسوس والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من المحسوس ومن غيره
وكل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي ولا عكس كما لا حقائق به من زيادة في
وهو معنى قول التلخيص ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم والمراد بكون وجه
التشبيه حسيا ان افراده مدركة بالحس كالحمرة التي تدركها بالبصر في جزئياتها الحاصلة في
المواد فالواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين اللمس في تشبيه الخد
بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والثمر بالماء واللحم الناعم بالحرير والواحد
العقلي كالخلو عن الفائدة والجراءة والهداية واستطابة النعيم في تشبيه العديم النفع بالعدم
والعلم بالنور والشجاع بالاسد والعطر بخلق كريم ومراده اولا ان ماله حسيان قول ابن بكار الغرو
والصوغ عالية والريح حتم والثغر مزيد ومراد الخلق ومراده حسيان حديث التي منزل سفينة نوح من ركب فيها
نجا ومن تخلف عنها غرق وحديث ابن منيع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم شبهوا بالسفينة
والنجوم بمطلق حصول النجاة والاهتداء ومنه وهو ما به عقليان قوله

اخلاقه مثل في الجد ايسر ما	كالماء ينوله بين الماء والنار
لو زرته لرايت الناس في رجل	والدهر في ساعة والارض في دار

ذكر

ومنه ذكر ما به عقلي وحسي فقوله ° كأن نبات القلب قلب ° وصيقه
جناح الجناح ° وعكسه ° واذكر كالاخلاق الكرام فطعمها ° وقد كمال الجمال
للسماك مبادئه ° وقوله تعلى هن لباس لكم وانتم لباس لهن يحتمل
ان يكون حسيا لحيث ان الرجل والمراة في المعانقة كاللباس المشتمل
وعقليا على معنى ان كلا منهما يصون صاحبه من الوقوع في العفيفة
كاللباس الساتر °

وذو تركب كمثل الحاصل	في هيئة كمثل حال كالنجم
شبه بالعنقود من كرم وما	جرى من عين وعين اذ تعلما
وعنه البيض والصفرا	وقارب بالورد والصفرارا
وما تركب كقول ذي احسرا	من قول بشار مثلك سرا
والشمع فوق رايتها والاسياف	ليل تهاوى شهبه وتحقق
كالشمع العنقود في اجرام	مشرقة كمثل لبة الاجسام
ثم اسقط افرادها مع قصة	في جنب شيء مظلم متسعة
وما تعلق كما التشبيه مر	والنهي في الديار بالليل قد خبر
ومنه في حيثه بما شفع	حركة مع وصف او خبره مع
تحرك التي عم ازيد قبلا	قول كالشمس كالمراة في كف الاشل
والشاة كالبرق لو ارسل ولاح	كمثله الغار زهقه افلا فانجلع
وهيئة السكون مثلما يلي	يقعى جلوس البدوي المصطلي

المركب الحسي كما به من وجه التشبيه كما به اما مفرد او مركب بان
يقصد الى عدة اشياء مختلفة فينتزع منها هيئة ويجعلها مشبها به
او اصلها مفرد والاخر مركب فالمركب الحسي كما به كقوله ° وقد لاح في الصبح

مجرد ان

الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا شبه الثريا بالعنقود عنب الملاحية
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في
المرأى على الكيفية المخصوصة الشاملة للافتراق والانضمام الى المقدار
المخصوص من الطول والعرض فنظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة
حاصلة منها الهيئة معه ان وهما الثريا والعنقود ونحوهما ملايم متباين
كقول بشار

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

لما فيه من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه مركب وكذا الطرفان ولذلك لم يقصد
تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف
وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا او تتحرك بسرعة الى جهات مختلفة واحوال تنقسم بين الاعوجاج و
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم
والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا
واستطالة لاشكالها ويحكى عن بشار انه قال لما سمعت قول امرئ
القيس كأن قلوب الطير البيت لم يستقر لي قرار حتى قلت ما ا
البيت في صفة الحرب وتشبيهه واما مختلفان بان يكون الاول مفردا والثاني
مركبا كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة
والمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه
زهر الربا بليل مقمر في قوله تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر

ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة
سواء قرنت بغيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون او جردت حتى لا يراد
غيرها فالاول لابد من اختلاف الحركات الى جهة مختلفة ليتحقق ان
التركيب فالاول كقوله والشمس كالمرآة بكف الاشل لما فيه من
الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني كقوله وكأن البرق
مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا اوجه الشبه كيف يرى في حالتي الا
نطباق والانفتاح الى جهتيه بحالة الى جهة تخالف حركة الرحا
والسهم مثلا لان كيفية الاتحاد ها وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كقول المتنبي في صفة الكلب يقعي جلوس البدوي المصطلي لما فيه من
الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه وان لكل عضو موقعا
خاصا والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض وقد تركب الى العقل الشبه
كمثل حرمان انتفاع مع تعب * في مثل اليهود بالحمار * والحمل
للتوراة والاسفار * وراع في تعدد ما يحصل * من اوجه ان
اسقط منه خلل والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب من استصحابه في قوله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا او ربما انتزع من وجه الشبه
من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول
من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت

تمامه باربع مجدولة لم تجدل

لوجوب ائتلاف اعدم الجميع فبان المراد التشبيه بالتصال التزال فهم بالسماء
موئس وليس اما يحتمل الاشتغال المعنى

وذو تعدد من الحسي كمن ... شبه فيما جمعا تنعم
وضحكها من الغرابة في الحرز ... شبه كقيم او السماء والنظر
والثلاث التشبيه للانسان ... بالشمس في الحسن وضع الفضل
وربما يوجد وجه التشبيه ... من التضاد للاستظراف الضرجه
بقصر تمليح او التهكم ... كوجه قبيحا للا يتعلم

المتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى وتعدده
منه كونها وطيبا واعتدالا وتحفظا لاتصالها بالماء والعقلي كحدة النظر وكمال
الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب وتعدد المختلف كاللون والحجم
كالماء والحرارة مع الصفاء وتبعيما مع الكدر والحذق كحسن الطلعة
ونباهة الشأن في تشبيه انسان بالشمس وقد ينتزع وجه التشبيه من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تحسين او تهكم
او تخييل واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم

فصل

اداته الكاف ومثل وكأن ... من الاسماء والافعال وما اشبه أن
تلي مشبها ابدا وربما ... تلي سواه نحو مثل الدنيا كما
ملك ولا يكون مثل ... الا بوجه غريب وكما جاء
وربما يذكر فعل ينبي ... عنه فان كان من بين الخبر
علمت زيدا اسدا والمعتبر ... حسبته فلا وذا مشتهر

اداة التشبيه الكاف وكأن ومثل ونحوها مما يشتق من المماثلة والمشابهة

كنحو

كنحو وشبه ولا تستعمل مثال الافعال او صيغتها شابه وضاهى وما اشتق منهما
المحيطين والاسماء والكاف ومثل واشبه كلفظ نحو وشبه بخلاف التماثل
والتشابه والتشابه وان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد وتقديرا نحو
او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل
الحياة الدنيا كماء الاية فليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها
في بهجتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون
اخضر ثم يبيس فتطيره الرياح وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيوتى بالتشبيه
القريب نحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد نحو حسبت زيدا
اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق بما كان افعال في التخييل واعترض بان
بامثال هذه الافعال منبئا على التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ
عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة
المعنى بدونه نحو زيدا اسدا اذ علمت منبئ عنه وفرضه على ذلك
العموم

فصل، غرضه يعود للمشبه ، في الاكثر الامر به أن يعلما
بيان امكان وحال وكذا ، مقدار تقرير لها وكل ذا ، يقتضي بان الوجه في المشبه
به اتم وبه اشهر ، ومنه تقرير التشويه ، وتزيين والقرد والشبيه
للجحر الفحم بمسك ، وموجب في هباء ملك ، ووجه كونه بنز به
ممتنع او نادر التزيين ، والمشبه به اتى عشر ، اما الايهام بانه اتم
وذاك في مقلوب ادعى الالمام ، كحانع شبه غيره اسد النمام ، الكنها مطلوب وكل ذا
الحال ناقص بغير عسى ابدا ، موضح او الجمع للتشبيه ، ام وهم ينحل لنقص او وجي
والاحسن العدول للتشابه ، وذا هو التشبيه من جواب

الجز

الغرض من التشبيه هو ما يقصده المتكلم في ابرازه وهو عائد الى المشبه

غالبا وقد يعود الى المقيد به قبل الاول على وجه لا يحسن معه ايهام امكان
وجوده بان يكون امرا غريبا ايمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه فيستشهد
له بالتشبيه كقول المتنبي فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض
دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا بنفسه
برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحالة المسك الذي هو من الدماء ثم انه
لا يعد في الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم و
هذا التشبيه ضمني لا صريح او بيان حال المشبه بانه على اي
وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون
المشبه به دون المشبه او بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد
وكقوله [illegible] [illegible] او التقرير
تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم
في كبره كالذي يكتب على الماء رواه الطبراني في الكبير وحديث [illegible]
ابن [illegible] [illegible] فقال صاحب
التلخيص وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه
في المشبه به اتم وهو به اشهر [illegible] قال الشيخ
سعد الدين التفتازاني ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الاتمية
بل يقتضيان [illegible] في الاول [illegible] في الثاني وكذا بيان

الغرار

المقدار لا يقتضي الا الاتمية بل ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه
لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي
الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به ازيد
لتقريره وتقويته [illegible] [illegible] [illegible]
وهذا [illegible] او تشويهه اي تقبيحه في عين السامع [illegible]
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة وتشبيه وجه اسود
بمقلة الظبي قال ابن الرومي تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان
تعب قلت ذا قيء الزنابير [illegible] او استطرافه اي عده طريفا كما في
تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب ووجه [illegible] في وجه الشبه
[illegible] فكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
اما مطلقا كالمذكور او عند حضور المشبه كقول ابن المعتز في البنفسج
ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار في اطراف كبريت
فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن
ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج
فيستطرف [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
يعود [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الى [illegible] من المشبه في وجه التشبيه
كثير

التشبيه المقلوب بأن يجعل الناقص مشبها به قصدا إلى ادعاء أنه أكمل
كقوله * وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح *
قصد إيهام أن وجهه أتم من الصباح في الوضوح والضياء، وقوله
* في طلعة البدر شيء من محاسنها * وللقضيب نصيب من تثنيها *
فإن العادة أن تشبه الطلعة بالبدر والقد بالقضيب فعكس تخييلا
فشبه الطلعة على البدر والقد على القضيب قال المعري
* ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك * وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي *
وأما البيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في
الإشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى إظهار المطلوب والحبس الآتي
مقام الطمع كما روي أن الصاحب ابن عباد مر فلاذ بمجتمان بقوله
علام يعرف بالتحري وأنشد الذي اشترط بإجازة هذا النص وله
الشمعة المنوبة الذي لم يبعث قال الشمس التي التمعت من الجنة وعام بشأن
بإحضار المائدة ثم هذا الذي ذكر من جعل أحد الشيئين مشبها والآخر مشبها
به إنما يكون إذا أريد إلحاق الناقص بالزائد حقيقة أو ادعاء فإن
أريد الجمع بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما
ناقصا والآخر زائدا سواء وجد الزائد والناقص أم لا فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم
بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح
أحد المتساويين كقوله
* تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي * فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب *
* فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب *
لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه إلى التشابه وجوز

ايضا



ايضا التشبيه في مثل ذي لعب من الأعراب كزيادة الاهتمام ويكون ٥
الكلام فيه

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد بمفرد وكلاهما مقيد
أو لا أو اختلاف فيهما فمثل كالشمس كالمرآة في كف الأشل
وذو تركب بذو مفرد وعكسه وفي الطرفين ما تعدد
بالمشبهات ما ابدأ أو لا آتي والأول الملفوف والثاني مفروق
كالليل مع والوجوه الأنجم والربع ... والنعام ...
وإن تعدد أول فالتسوية أو ثانيا فشبه جمع ...

التشبيه له أقسام باعتبارات فينقسم باعتبار الطرفين إلى أربعة
أقسام لأنه إما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كقولهم لمن لا يحصل من
سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي مفرد مقيد
بأن لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به الراقم مقيد بكون رقمه على
الماء لأن وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف
على اعتبار هذين القيدين أو غير مقيد كتشبيه الخد بالورد أو مختلفان
نحو والشمس كالمرآة في كف الأشل فالمشبه به وهو المرآة مقيد بكونه
في كف الأشل بخلاف المشبه وهو الشمس وعكسه نحو المرآة في كف الأشل كالشمس
وأما تشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من
مجموع أشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما تقدم في قوله
كأن مثار النقع البيت وأما تشبيه مركب بمفرد كقوله
* يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الأرض كيف تصور *
* تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكأنما هو مقمر *

والمشبه وهو نهار مشمس قد شابه الزهر مركب والمشبه به مفرد وهو مفرد او عكسه
اي تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور ثم ينقسم باعتبار تعدده
وعدمه ايضا الى اربعة اقسام فان تعدد او تعدد المشبهان اولا ثم
المشبهات بها فالملفوف كقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعناب
والحشف البالي ومنه تشبيه ثلاثة بثلاثة كقوله ليل وبدر وغصن
شعر ووجه وقد خمر ودر وورد ريق وثغر وخد واربعة باربعة كقوله
ثغر وخد ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان والبلح وخمسة بخمسة
قول ابي الفرج فاقبلت تمشي الغصن باسمة اقبلت ليلا اما غزالا بهوا
او الاميعر غزلا فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب
بالبرد ومنه ستة بستة قول ابن حبان له شيئا كثيبا وهلالا او جناه
او زهر غصن في الكثيب الاملد فلأجلها ولوجهها وقدها ولحظها والخد
والردف افتدي وسبعة بسبعة قول النجم البارزي يقطع بالصدغين والجبهة
على كبدي في مجلس الاحباب كشعر بيرق فهو اهلة للمادلة
والاقحوان بيس ثغر كيره ومثالثة فيما انيبتر قول الاخر خدود واصداغ
وقد ومقلة وثغر وارياف وقصوى ومعرب ورد وصوبهان وبان ونرجس
وكاس وحب وليال ومسك ومكره ثمانية بثمانية فقوله بدرم جبين صبيا مفك
كحل صدغ ثم جملة ساكن شغر ليل هلال صباح بادنة كتب ابهر افام
شقيق جبين ودر وان اتى المشبه ومشبه به ثم باخر واخر جميع وفقوله
الشعر مسك والوجود مانير والكرام الكما عنم وان تعدد الاول فقط

المشبه دون المشبه به فتشبيه تسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما
كالليالي او بالعكس اي المشبه به دون المشبه فتشبيه جمع كقوله كانما
يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح

وباعتبار الوجه تمثيل متى ... منتزعا من عدد وغيرا
بكونه غير الحقيقي نسب ... وغير تمثيل له مخالف
ومجمل ما وجهه لم يذكر ... بظاهر ووصفها انحصر
مفصل ما وصفه قد ذكرا ... او مشبه او وصف كل ذكرا
وغير مفصل والمبتذل ... ما كان لا يخفى لذي التأمل
من غير تدقيق وغير الغرب ... او وجهه في الكلام غير قريب
لكثرة التفصيل او حضور ... مشبه به على تمر ذر
بصورة نادر او وهميا ... بالذهن اوهم كما عقليا
كذا خفيا كالذي الحسي ... شمس لاخص كميت الشمس
وكثرة التفصيل ان ينظر في ... اكثر من وصف واوجه يعني
اعم ما العول عفلا وتنل ... بعض وان تعتبر الكل وقع
كثرة الصبر البليغ والغريب ... تبعه وذا فيها الغريب
نكتة نعم قد يذكر ... ثم بعد ما هو هو وحصر

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغيره فالاول ما كان وجه
الشبه فيه وصفا منتزعا من امور متعدد كما سبق من تشبيه الثريا وما ترى
النفع ونحو ذلك كقوله اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله شبه الحسود المتروك مقاولته
بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع اليها الفناء وفيه اشكال لكونه
غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان

الانجلاء فانه يبلغ نزاعه مع الفكر والتعب في حمله فهو وصف مركب
من متعدد عائد الى التقويم والشكل المخالف له وهو مما لا يكون وجهه منتزعا من
متعدد وقيده السكاكي بان لا يكون وهميا واعتباريا لا حقيقيا فتشبيه
الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وينقسم ايضا باعتباره
الى مجمل ومفصل فالاول ما لم يذكر وجهه وهو ظاهر يفهمه كل احد
نحو زيد اسد اي في الشجاعة وخفي لا يدركه الا الخواص من النظر كقول فاطمة
الانمارية فيما رواه المبرد في الكامل انها سئلت عن بنيها وهم عمارة
والربيع وقيس وانس ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي
هم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة بحيث يمتنع
تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم المجمل منه ما لم يذكر فيه وصف
المشبه ولا المشبه به اي الوصف المشعر بوجه الشبه ومنه ما
ذكر فيه وصف المشبه به فقط والا فهو منحصر بين الاسر والثاني كقوله

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه ... عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه ... وان ترحلت عنه لج في الطلب

وصف المشبه به وهو الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والمشبه
وهو الممدوح بالاعطاء حال الطلب وعدمه حال الاقبال والاعراض وثالث
كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها واما المفصل فهو ما
ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وربما يتسامح بذكر ما
يستلزمه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع لازمها
وهو ميل الطبع وينقسم ايضا باعتباره الى قريب مبتذل وبعيد غريب

فالاول

فالاول ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه في بادي الراي لكونه امرا جمليا فان الجملة اسبق الى النفس
من التفصيل لان العقل يدرك اولا ثم اذا امعن النظر ادرك تفصيله
او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن مطلقا لتكرره على الحس كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في
الاستدارة والاستنارة او عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه
الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل وانما كان مبتذلا مع ان
فيه تفصيلا لمعارضة التكرار والقرب للتفصيل والبعيد ما لا ينتقل
فيه الا بعد فكر ودقة نظر لخفاء وجهه وذلك اما لكثرة التفصيل كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل كما سبق تقريره او ندور حضور المشبه
به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما في تشبيه البنفسج بنار
الكبريت او مطلقا لكونه وهميا كقوله ومسنونة زرق كانياب
اغوال او مركبا عقليا كما تقدم في مثل اليهود او مركبا خياليا كما
تقدم في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
او قليل التكرر على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فربما
يقضي الرجل دهره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه من
جهة الندور ومن جهة كثرة التفصيل والمراد بالتفصيل ان ينظر في
اكثر من وصف او الشيء فيصير اعدادا وله وجوه منها ان تاخذ بعض
الاوصاف وتدع بعضها كقوله في الرمح

حملت ردينيا كأن سنانه ... سنا لهب لم يتصل بدخان

اعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه

وإن يعتبر الجمع كما تقدم في تشبيه الثريا بالعنقود ومحل ما كان التركيب
من أمور أكثر كان التشبيه أبعد من الذهن وأبلغ لغرابته ولما في
نيل الشيء بعد طلبه اللذة كقوله تعالى إنما مثل الحياة الدنيا الى
قوله كأن لم تغن بالأمس فإنها عشر جمل وقع التركيب من مجموعها
بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه إذ المقصود تشبيه حال
الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال
ماء نزل من السماء وأنبت أنواع العشب وزين بزخرفها وجه الأرض
كالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة حتى إذا طمع أهلها فيها وظنوا
وظنوا أنها مسلمة من الجوائح أتاها بأس الله فجأة فكأنها لم تكن
بالأمس وقال ابن المعتز

كأن ضوء الصبح يستعجل الدجا ، نطير غرابا ذا قوادم جون ،

شبه ظلام الليل عند ظهور الصبح بغراب لها قوادم بيض ثم جعل
قوة ظهور الضوء ودفعه الظلام كأنه يستعجله ثم راعى معنى
الاستعجال في قوله نطير غرابا لأن الطائر إذا زجر كان أسرع في
الطيران وفيه تنبيه على التشبيه الغريب بما يجعله غريبا ويخرجه
عن الابتذال كذا ذكر ويسمى التشبيه المعكوس كقوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا ، لو لم يكن للثاقبات أفول ،

فتشبيه العزم بالنجم مبتذل إلا أن اشتراط عدم الأفول أخرجه إلى
الغرابة ومثله قول الآخر

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ، لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ،
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ، والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ،

وقوله

٨٤

وقوله ، لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا ، إلا بوجه ليس فيه حياء ،
فتشبيه الشمس بالوجه مبتذل إلا أن حديث الحياء وما فيه من الدقة
والخفاء أخرجه إلى الغرابة وقوله

من الله ماء إن زمن خميلة ، بكت بعيني أو ترشح على نحر ،
فإن كان زهر الحسن صنع سحابة ، وإن كان در الدمع تجنيه بحرة ،

فإن تشبيه الخد الحسن بالزهر والدر بالدمع مبتذل إلا أنه لما قيد الزهر بقوله
خميلة وقوله على نحر ثم ضم إليه حسن التعليل بقوله صنع سحابة
ونسبة البحر خرج إلى الغرابة والحسن ومثله

إن كان ضحك والبليعس ذي نكرا ، لأن كعبك يجري والبحر يغرف ورا

ومثال الآخر

ومتقعنات بالنقاب كأنما ، حرز من سيوف اقتضين خناجرا ،
نعم إن بدا إذ اقتضين أهلة ، ومضين بغصون وانتقبن جآذرا ،

فإذا اجتمع التشبيه معنى كل فيه من العيوب زاده حسنا وجمالا ومما
يخرج إلى الحسن الجمع بين عدة تشبيهات كقوله أنام ضحكا وعينه
والنفس ومن ريقه العبير المدام ، بين ورد ونرجس وشقائق وأقحوان وبابلي
المدام ، وباعتبار الأداة يتنزل مؤكد وما هو ليس بمرسل
فينقسم التشبيه باعتبار أداته إلى مؤكد وهو ما حذفت منه الأداة
كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب أي مثل مر السحاب وقول الشاعر
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ، ذهب الأصيل على لجين الماء ،
وإلى مرسل وهو ما لم يحذف فيه

وباعتبار غرضه إلى حسن ومعيب إذا كان يكون أحدهما

تعبث

بوجهه في حالة المشبه به او بالغ التمام في تبيينه
او كونه ابين من حاله جلا عند ذاك مقبول وما عداه رد

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود فالاول الوافي
بافادة الغرض كأن يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه
في بيان حاله او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم
فيه المعروف عند المخاطب في بيان امكانه اوحكما وبيانه في بيانه فقد تاتي الحروف
بمكانه مقدار تشبيه الشيء بالمشك بالرائحة فانه مقبول لان
المسك اعرف الاشياء فيها ولو شبه به في السواد كان مردودا لانه
ليس معروفا من تلك الجهة فهو مما نزل من تلك فقال عبد الله اليمني
في كتابه اللهم الا ان يذكر الغرض مصرحا به كقول الشاعر الشبيه
المسك في صفته في تونه عارية في طاعته لانه اذ تكون فيهما واحد انما
من كيفية واحدة غرضه ذكر اللون لانه مجهولة سوداء وعلل ذلك
بكونهما من كيفية واحدة

خاتمة

اعلاه في قوة حذف وجهه وأداة او مع المشبه
محذوف وجه او اداة منزلا وفقد ضائع فوقه خلاف قد

تقدم ان اركان التشبيه اربعة فالمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما محذوفة او مذكورة فهي ثمانية
مراتب واعلاها في قوة المبالغة ما حذف وجهه واداته فقط نحو زيد
اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ويليه ما
حذف الوجه فقط او الاداة فقط او مع حذف المشبه وهو معنى
قوله فقد ضائع نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد في مقام الاخبار عن زيد

ونحو

ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة
بخلاف ذلك بان تذكر الاداة والوجه اما مع المشبه او بدونه فنحو زيد
كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد لان الاول اعني
عموم وجه الشبه لكمال او لجمل المشبه به على المشبه بانه هو هو ولما
اشتمل على الوجهين جميعا فهو غاية القوة وما خلا منهما فبالغ له وما
اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط جميع ما تقدم حاصل من انواع
التشبيه الحقيقية ملفوف ومفروق وتسوية وجمع وتمثيل وتفضيل
ومؤكد ومضمر وكذا مقلوب وحسبي وزمنه القطاعة التشبيه سبقه
معلل ومضمر وكذا تفضيل ومؤكد وعكس واضمار وتسوية ومعنى التفضيل بان
يشبه شيء بشيء ثم يفضله عليه كقوله

حسبت جماله بدرا منيرا ۝ واين البدر من ذاك الجمال

قال الشيخ بهاء الدين وفيه نظر بل هو رجوع عن التشبيه وهيأته
في البديع ومعنى العكس بان تشبه كلا من الشيئين بالاخر كقوله
اذ جاج ورقت الخمر ومعنى الاضمار بان تذكر قضية وتترك بعدها اخرى
لا ارتباط لها بها دون اضمار التشبيه فيكون مضمرا مقصودا كقوله
واغضب اماني بعيض بينه ۝ وهل تجرب الاماني والغيث هاطل

الحقيقة والمجاز

الاول الكلمة المستعملة في الاصطلاح الذي توضع له
وضدها مع قرينة على وجه صحة وارادة حسا
مما هو المجاز المفرد فلازم علاقة وكل عدة
يعزى لعرف وشرع ولغة والوضع او بحث فيه لغة

كدابة للعوم والانسان والفعل العطو والجمد شان
كذا الصلاة للسجود والدعا والعمر سبع واثنى عشر
ومن فرع تحقيقا او تاويلا في المجاز او مبني تحقيقا

مسألة اعلم ان الفصل الثاني من علم البيان في المقصود المجاز وذكر الحقيقة
لانها اصله فالحقيقة الكلمة المستعملة في معنى وضعت له من
اصطلاح التخاطب فخرج بالمستعملة المهملة وبما بعدها الغلط و
والمجاز وبقولنا في اصطلاح التخاطب المجاز المستعمل فيما وضع له من
اصطلاح اخر غير الذي يقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها الانسان
المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما
وضع له في الشرع وان وضع له لغة والمجاز مفرد ومركب فالاول الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له في الاصطلاح التخاطب على وجه يصح
مع قرينة عدم ارادته فخرج بقولي وغيرها ما في الجراي والمستعملة في غير الذي
وضعت له في اصطلاح الخ فخرج المهملة وليست حقيقة ولا مجازا
والحقيقة وماله معنى في اخر باصطلاح اخر كالصلاة في العبادة والغلط
لانه ليس على وجه يصح والكناية لعدم قرينة عدم الارادة وزاد السكاكي
في حد الحقيقة والمجاز لفظ التاويل والتحقيق فقال الحقيقة الكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل والمجاز الكلمة المستعملة في غير
ما وضعت له بالتحقيق واحترز بذلك ليخرج في الاول الاستعارة وبعد فعلها
في الثاني بناء على انها مجاز لغوي لانها مستعملة فيما وضعت له لاكن
بالتاويل وهو ادعاء دخول المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف بالتحقيق ورده بان لفظ الوضع اذا اطلق لا يتناول

الوضع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٠٦

الوضع بتاويل فلا حاجة الى زيادة قيد التحقيق في الحد للاحتراز عن التاويل والسعد وقد طال
في التطويلات ومن اراد تحقيق ذلك ومن اراد تحقيقا لذلك وهو مذكور في التلخيص في
اواخر الباب في فصل عقده لذلك مع السكاكي ولما ابى المجاز من العلاقة
ليخرج الغلط وكل من المجاز والحقيقة ينقسم الى لغوي وشرعي وعرفي
خاص بتعين ناقلها كالنحوي والصرفي وعرفي عام فالاول كالاسد
للسبع حقيقة لغوية وللشجاع مجاز لغويا والثاني كالصلاة للعبادة
المخصوصة حقيقة شرعية والدعاء مجاز اي شرعيا والثالث كالفعل
للفظ المخصوص حقيقة عرفية خاصة اي نحوية ومطلق الحدث مجاز نحويا
والرابع كالدابة لذوات الاربع حقيقة عرفية عامة وللانسان عرفية
عاما

ثم المجاز المرسل العلاقة لغير تشبيه وغيره استعارة
وغالبا تطلق في استعمال اسم مشبه به لمشبه [illegible]
[illegible] فان استعار مفرد والمستعار اللفظ ثم المرسلة
كالسبب والعلة والتسمية بالجزء او بالكل او بالآلية
او سبب مسبب او المحل مما او [illegible]

المجاز افصاح عقلي وتفرع في المعاني وتعبير وسيلة في خاتمة هذا الباب
وغاب عن العبارة وذكر في الايضاح والتبيان المغير على المطلق
كاستعمال المرسن في انف الانسان مجازا وهو موضوع لمعنى الانف مع
قيد ان يكون من [illegible] ثم مرسل واستعارة فالمرسل ما علاقته المصححة
لغير المشابهة والاستعارة ما علاقته المشابهة وهي اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت
اسدا يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اي استعمال اسم

المشبه به في المشبه ويكون ح بمعنى المصدر والظرف بان ح ان المشبه
والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار وهذا
المرسل كاليد في النعمة والقدرة واطلقها المجازية اطلقت عليهما لان
النعمة منها تصدر والقدرة بها تكون ومن استعمال اليد في النعمة حديث
والتحجيم امر عكس بالجوهر الكوكبي ميزان اكثركم عطاء وهذه في القدرة
والاستعمال الجزء في الكل اذا كان له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد
بالكل كاطلاق العين على الربيئة اي الرقيب وهي جزء منه ومثل له في
الايضاح بقوله قم الليل الا قليلا اي صل الليل وهو جزء الصلاة على
لانه الكم ... وعكسه اي استعمال الكل في الجزء كالاصابع في
الانامل من قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وكذلك مسلم تسمية
الصلاة ... تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل
لي لسان صدق اي ذكرا حسنا في الآخرين او سببه نحو رعينا الغيث
اي النبات الذي سببه الغيث او مسببه نحو امطرت السماء نباتا او حاله
اي ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي
في الجنة التي تحل فيها الرحمة او محله اي ما يحل فيه ذلك الشيء نحو فليدع
ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس او مجاوره كاطلاق الراوية
على المزادة نحو ... البعير او ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا
اي عصيرا يؤول الى الخمر او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين
كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ ... علاقات وذكرت علاقات اخر
في جمع الجوامع والاستعارة تحقيقية ومنها مجاز لغوي ان تحقق
ان حقق المعنى في الحس او عقلا ومن جعلها عقلا اسوار

من كونها تمثيلا وقيل شم ان لم يشبه وجعلها مبالغة على
وانه كما لو في بينه موانعا كالشمس في نحو مظاهرا
كان تقديرا للعقل والايمانا ... انه لا ... رسلا

والاستعارة لها اقسام باعتبارات وتقدم على ذلك ان الاصح
انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما
مثلا فقولك رايت اسدا اي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى
اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة ك
كاطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا
قطعا فاطلاقه على الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع
قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف
التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا
بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما
وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده
وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل ان
الاعلام المنقولة ... لا يسمى الا ان يكون مجازا عقليا ورد بان
ادعاء ... لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم
بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع
والموضوع له هو السبع المخصوص وهي مجاز لغوي ... ان تحقق
ان تحقق المعنى حسا او عقلا ... ومن جعلها عقلا ...
الاستعارة ان قيدت بالتحقيقية ... ما يحقق معناها حسا
او عقلا فالاول كقولك رايت اسدا اي رجلا ... ان اسد الحقيقة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

لان معناه وهو الرجل الشجاع امر محقق حسي والثاني اي الرابع نحو ارا
دبا حجة فان الحجة عقلية لا حسية فانها تدرك بالعقل ومنه
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو امر محقق عقلا
والعلاقة الطرفين الجارة فان الاستعارة تستتبع معناه لما وضع له
وتجاوز لكذبا بالتاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الكلام
والقرينة اما امر واحد كقولك رايت اسدا يرمي او اكثر كقول بعض
العرب فان تعافوا العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا اي
سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من
العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته
على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة
بالسيوف وضرب يستقل بمعان ملتئمة اي مرتبطة بعضها ببعض
يكون الجميع قرينة لا كل واحد وهو معنى قوله او الايات الاتية
او يستقل لمعان تليهم كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على
رؤوس الاقران خمس سحائب استعار السحائب لانامله وجعل القرينة
صاعقة من نصله ثم على رؤوس الاقران ثم عدد الانامل ولا
تكون الاستعارة علما لانه يقتضي دخول المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم
لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك وهو ينافي الجنسية الا اذا تضمن
العموم وتداول الافراد فانه تضمن نوع وصفية كحاتم علم تضمن
الوصف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة فجاز ان يشبه
بها شخص فيها الوصف بالجود والبخل والفصاحة سوى ذلك

الرجل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الرجل المعهود او غيره

او يستقل لمعان تنقسم   وباعتبار الطرفين ينقسم
الى الوفاقية ان يجتمعا   بممكن وفي العناد امتنعا
وما بضد والنقيض اتسما   فان تهكم وتمليح حكى

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين قسمين الى وفاقية بان يكون اجتماعهما
في شيء ممكن نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
استعار الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة
على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم نفعه اي نفع ذلك الموجود كالمعدوم وعكسه
بعض استعارة الموجود لمن عدم وفقد وبقيت اثاره الجميلة التي
تحيي ذكره فان اجتماع الوجود والعدم في شيء واحد ممتنع ومن العنادية
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر
للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل
التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على
سبيل التمليح والظرافة

وباعتبار جامع قسمين   فداخل او ليس في الطرفين
[illegible] وان بدا   فعامية الا اقتضى ما شهرا

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين
فيه الى ما هو داخل في مفهوم الطرفين كحديث خير الناس رجل

مسمى العذار من وجهه فهي تشبيه الهيئة كما سمع عليه اوهي عنه كما ر
على منتهى من وجهه فلا يتصور العقل او الموت ورواه منتظم من حديث
انه من كان الجامعة الصلاح الذي يعرفه منه استعار الطيران للعدو
فالجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما الا انه في الطيران اقوى وهما هو غير داخل كما استعارة
الاسد للرجل الشجاع لان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة في
مفهومه وتنقسم ايضا باعتبار آخر الى عامية مبتذلة وهي ما
يظهر الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي وخاصية غريبة وهي ما لا
يظهر الا للخاصة كقوله يصف فرسا بانه مؤدب واذا احتبى قربوسه
بعنانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج الى جانبي
مقدمه ممتدا الى جانبي فم الفرس بين جانبيه ووقوع الثوب موقعه
من ركب المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان
يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
الاستعارة غريبة وقد يتصرف في العامية فتصير بها غريبة كقوله
وسالت باعناق المطي الاباطح استعار سيلان السيول الواقعة
في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين
وسلاسة والشبه فيهما عظيم الشبه بالسيل معروف عام والا
تصرف فيه واسند الفعل الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد
انه امتلأت الاباطح من الابل

وباعتبار الثلاثة ستة اول طرفي كليهما حسية
او جامع عقلي او فيه مختلف اوغير حسي يعرف عن العرف

لمثل

لمثل عجل نسلخ المظلمة تمثيل ومن من قبل الاربعة
بالعرج لما تفوت للمتمتع كذا لعقلي المد العكس ذي

ثم تنقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه وله والجامع
ستة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي
والمستعار له عقلي او بالعكس فهي اربعة والجامع في الثلاثة
الاخيرة عقلي لا غير لما تقدم في التشبيه وفي الاول اما حسي
او عقلي او مختلف فالاول كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله
من حلي القبط والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل
ولد البقرة والجميع حسي مدرك بالبصر والثاني كقوله تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ الذي
هو كشط الجلد عن الشاة ونحوها والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر وحصوله
عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف
الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي
الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس
فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف الشيء عن الشيء
الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار
بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه والثالث نحو رأيته شمسا
اذا اصله رأيت شخصا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان
وهي عقلية فالطرفان حسيان وكذا بعض الجامع وبعضه عقلي و

والرابع نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي والخامس
فاصدع بما تؤمر فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي
والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والسادس
نحو لما طغى الماء المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار
منه التكبر والجامع الاستعلاء وهما عقليان

وباعتبار اللفظ ما اسم الجنس أصلية كأسد وعيسى
وتبعية سواء ما سمي في الفعل والمشتق الأصل ضم
وما يكون كمعاني الحرف جزء تعلق به بمفعول في
نطقت الحالية الدلالة بالنطق أو نطقت في الحالة
والدور في بنية المجرور للفاعل المفعول والمجرور

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى أصلية وهي ما كان اللفظ المستعار
فيه اسم جنس كاستعارة الأسد للرجل الشجاع وحبس للمنع من المشي وتبعية
بأن لا يكون اسم جنس كالفعل والمشتق منه وهو اسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف ووجه التبعية أن الاستعارة
تعتمد على التشبيه وهو وصفها والأصل فيما يوصف الحقائق والذوات
دون معاني الأفعال والصفات ودون الحروف فإذا وقعت فيها فيقدر
فيها التشبيه في الأفعال والصفات لمعنى المصدر وفي الحروف لمتعلق
معناها مثلا فإن التحرك والحبس والمرة متعلقات معاني الحروف
يعبر بها عنها عند تفسير معانيها كقولهم من معناها ابتداء الغاية
وفي معناها الظرفية فهو لك نطقت الحال بكذا أو الحال ناطقة

بكذا

٩٠

بكذا التشبيه فيه للنطق يحصل والدلالة الحال مشبها ونطق الناطق
مشبها به ووجه الشبه إيضاح المعنى وإيصاله إلى الذهن ثم استعير
للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار الفعل والوصف
فالاستعارة في المصدر أصلية وفيما اشتق منه تبعية ومثال الحرف نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبهت ترتب العداوة والحزن على
الالتقاط من ترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه
اللام الموضوعة للمشبه به أعني ترتب علة الالتقاط الغائية
عليه فجرت الاستعارة أولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام
فصار حكمها حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق
معنى اللام هو العلية والغرضية ومثاله نظم بعضهم لدوا للموت
وابنوا للخراب شبهت ترتب الموت على الولادة والخراب على البناء بترتب
علته الغائية عليه على ما مر ذكره وقرينة التبعية في الأفعال
والصفات نحو نسبة إلى الفاعل كما في نطقت الحال أو الحال
ناطقة بكذا فإن النطق الحقيقي لا يسند إلى الحال وتارة إلى
المفعول الأول نحو مفعول أي المعنى

جمع الحق لنا في إمام قتل البخل وأحيا السماحا
أي أزال البخل وأحيا السماح والقتل والإحياء الحقيقيان لا يتعلقان
بهما فالقرينة جعلهما مفعولين أو الثاني نحو قول كعب
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد
اللهذميات الطعنات بالأسنة وموضع القرينة على أن نقري استعارة
وهو مفعول ثان والزراد ناسج الدروع أو الأول والثاني معا

كقول الحريري وأقوى المشارع ما انقطعت بها الصفوة الكدورة
الشموس لها ومثله اللام التي للجر نحو فمنهم من بعد ان لهم مفعولهم لام
العداوة حقيقة على أن يسمى استعارة ومثله اللام التي للجميع العلة على
المفعول الأول والثاني والمجرور بمعنى أن كلا منهما حقيقة
مشتملة كقوله الرباط بياض الحرث من حين ذا الذي النجم في
الأعيان أيضا كما قد بيناه في الاستعارة يجعلون معتبرة
بقولهم لدوا للموت وابنوا للخراب وهذا الحديث رواه البيهقي في
الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ملكا بباب
السماء ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى أيضا
عن إبراهيم بن هوذة ما من صباح يصبح على العباد إلا وصارخ يصرخ
لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وروى أبو نعيم في
الحلية عن أبي ذر أنه قال تلدون للموت وتبنون للخراب وتجمعون
لما يفنى او حي الله الذي لد للفناء وابن للخراب وروى أحمد في الزهد
عن عبد الرحمن بن سابط قال قال عيسى ابن مريم يا بني آدم لدوا
للموت وابنوا للخراب وروى الثعلبي في تفسيره عن كعب قال صاح
ورشان عند سليمان بن داود فقال أتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله
أعلم قال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب

وباعتبار آخر مطلقة إن لم تقارن بملائم أو صفة
وإن بما لايم ما له استعير تجريدا أو منه ترشيحا يسمى
وربما اجتمعا والأصل عم ترشيح ثم مبناه على
على تناسي تشبيه حتى عسى المنع والاستواء الكريم مثلا

تنقسم

تنقسم الاستعارة باعتبار آخر غير الطرفين والجامع واللفظ
إلى ثلاثة أقسام مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع
والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي ومجردة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء إذا تبسم
ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال أي كثير العطاء استعار
الرداء للعطاء لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه
ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة
سياق الكلام ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء
للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح
والتجارة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يسقي ماءه زرع غيره رواه الترمذي استعير الزرع للحمل وقرن
بما يلائمه من الماء والسقي وقد يجتمع التجريد والترشيح وهو
قسم رابع كما نبه عليه الشيخ بهاء الدين السبكي كقوله

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم

فقوله شاكي السلاح تجريد لأنه وصف بما يلائم المستعار له وهو الرجل الشجاع
وما بعده ترشيح لأنه بما يلائم المستعار منه وهو الأسد الحقيقي والترشيح
أبلغ من الإطلاق ومن التجريد ومن جمع التجريد والترشيح كذا قاله
الشيخ سعد الدين واقتضى كلام الشيخ بهاء الدين علو الثاني لاشتماله على
تحقيق المبالغة في التشبيه لأن الاستعارة مبالغة فيه وترشيحها
بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبنى الترشيح على

ثم ادعى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا تشابهه
به ولذلك بنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان في قول ابي تمام
مرعاة: ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار
الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما
يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له
حاجة في السماء ومثله قول ابن الرومي: شامتهم الطلل البلد لسؤال عن
الامر الذي ان يغنى رحلا، وقول بشار: اتتني الشمس زائرة ولم تك
تبرح البدر الكبير وصح التعجب في قول ابن العميد: قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي، قامت تظللني ومن عجب، شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه في قول الاخر: لا تعجبوا من بلى غلالته، قد زر ازراره على
القمر، اما المركب فما يستعمل فيما يضاهي الاصل فهو مثل
ما يعلو ويسمى التمثيلا مطلقا او ما انجلى السبيلا
فان فشا كذا الاستعمال بمثل نعيم محالا
والمستعار منه في كليهما لم يتغير وعز فيهما

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
تشبيه تمثيل بان يكون وجهه منتزعا من متعدد للمبالغة في التشبيه كما
يقال للمتردد في امر انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده
في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا
وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال
على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى
وهو منتزع من عدة امور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة والتمثيل

مكلفا

مكلفا بدون قولنا على سبيل الاستعارة ومتى فشى استعمال المجاز
المركب على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولاجل كون المثل تمثيلا فشى
استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب
ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان
لفظ المشبه به فلا يكون استعارة ولا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في
الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما
ينظر في مواردها كما يقال للرجل في الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء
الخطاب لانه في الاصل للمرأة ثم نبه من زيادتي على ان المستعار منه
في التمثيل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فمن الاول
من التمثيل كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استمساكهم
بالله ووثوقهم بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة
بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه ومن المثل كقوله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا شبه استحسان المتكلم بايراد الحجة
البالغة والنطق ومن التمثيل كقوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الاية مثلت حال التكليف في صعوبتها وثقل حملها بحال مفروضة
ومن المثل كقولهم طارت به العنقاء اذا طالت غيبته وتسمى العنقاء
عملاقة كذا ذكره الطيبي في

فصل

في مضمر التشبيه في النفس فلا يذكر شيء من اركانه خلا
مشبه لكن له الاثبات ما اختص بالاخر فالرغبة
سمي ذا التشبيه بالمكنية وذا الاثبات تخييلية

هذا الفصل في الاستعارة بقسميها التحقيقية وهي التخييلية والمكنية

وهذا معنى صاحب التلخيص حقيقتان لغويتان غير داخلتين في قسم المجاز
لانهما لم تستعمل في المشبه به وذلك انه يضمر التشبيه في النفس فلا
يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر
في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه
المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل
عليه بذكر خواصه ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به
للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص
بالمشبه به وبه يكون كمال التشبيه ومن لوازمه في وجه التشبيه تخييل
ان المشبه من جنس المشبه به ومثاله المنية انشبت اظفارها شبه في
نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار واثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في
السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة
بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية وكل من لفظي الاظفار والمنية
حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وكقوله

«ولئن نطقت بشكر برك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية انطق»

شبه الحال بالانسان المتكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية
واثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان وهي تخييلية

فصل

والاستعارة التي بوصف ان | تذكر ما من كلمتي التشبيه عن
مشبه الاخر بادعاء | دخول ما شبه بالمشبه في
جنس مشبه به وقسمها | الى مصرح ومكني جملا

ينوي

ينوي مشبها فقط مصرحه | وعكسها المكني فوق رجحه
والتبعية اليهما سردا | وشيخنا ابقول عكس اجرا
وفي الحقيقة تشيل وحل | لديه والتخييل عكسه جعل

مقصد الفصل فيه مذهب السكاكي في الاستعارة واقسامها يعني
ان الاستعارة ان تذكر احد كلمتي التشبيه وتريد به الاخر المتروك
مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد
وانت تريد الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص
المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد
بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه
به وهو الاظفار ويسمى المشبه به مذكورا او متروكا مستعارا منه والاسم
المشبه مستعارا والمشبه مستعارا له ثم قسمت الاستعارة الى مصرح
بها ومكني عنها وفسر الاولى بان يكون المذكور من كلمتي التشبيه
هو المشبه به والمتروك هو المشبه والثانية بالعكس بان يكون المذكور
المشبه والمتروك هو المشبه به بمعنى ان يكون المراد بالمنية في انشبت
المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية بقرينة اضافة الاظفار
التي هي من خواصه اليها فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه
به وهو السبع ومن ذلك بان لفظ المشبه فيها وهو المنية مستعمل فيما
وضع له قطعا فاضافة الاظفار اليها قرينة تشبيهها بالسبع المضمر في
النفس وهو بناء على تفسيره الاستعارة بذكر احد الطرفين مرادا به
الاخر واعتبار السكاكي رد التبعية الى المكني اذ جعلها اقسامها
مما الجعل قرينتها مكنيا عنها وجعل التبعية قرينة المكني عنها في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

معنى لطيف البيان فجعل العموم لطيف الاستعارة عن وارث نعم بعبارة البيان
ومعنى لطيف حقيقة وهو جعل البيان الاستعارة بالكناية عن المتكلم
ونسبة النطق الشيطان مع نية الاستعارة في الهدا اعتبار ذلك الشيطان الا
لفظ وتقليل الاقسام ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية
لانه مجاز عقلي حيث جعلها من اقسام المصرحة المبنية بذكر المشبه
به وارادة المشبه ومع لا تكون المكنية منها مستلزمة للتخييلية وذلك
باطل بالاتفاق اذ لا توجد مكنية بدون تخييلية قطعا وان قدرها
مجازا فتكون استعارة ضرورة ويحتاج الى القول بها وعن هذا مضى ٥
الاقسام وقال شيخنا العلامة الرحماني لو قيل برجوع الاستعارة
بالكناية الى التبعية كان اولى لكون هذا الحكم من الكناية واما
المصرحة فجعل السكاكي منها التحقيقية والتخييلية وقسم التحقيقية لما
تقدم من تفسيرها وعد منها التمثيل ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي لما
مر اذ فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد ومعنى
التخييلية تفسيرا تفسير التحقيقية وهو ما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمه مثل
صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار فتكون تصريحية لا مكنية
لانه اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو
صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية فالتخييلية عنده قد تكون بدون المكنية وهو مخالف لتفسير غيره
على ما فيه من التعسف بكثرة الاعتبارات التي لا حاجة اليها ولا دليل عليها

فصل

٥٤

فصل

الحسن في استعارة التخييل بحسب المكني والتمثيل
وفي الكناية وفي التحقيق ان يرعى الشبه ووجه الشبه زكن
ولا يشم ريحه لفظا وان يجلو ولا يكون كالالغاز عن
مما يقال ابعد الا مخبرا وان قوي التشبيه حتى صيرا
كما فيه كالنور مثل العلم والنور بالاستعارة فحتم

هذا الفصل في ذكر حسن الاستعارة والتخييلية حسنها بحسب المكني
عندها لانها لا تكون الا تابعة لها وتبعيتها لها في نفسها التشبيه بل هي
حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها واما التحقيقية والتمثيلية فحسنها
بمراعاة جهات حسن التشبيه بأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين
والتشبيه وافيا بافادة الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة التشبيه
من جهة اللفظ لانه يبطل الغرض من الاستعارة من ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى
من المشبه وان يكون الشبه جليا لئلا تصير الاستعارة الغازا و
تعمية كما لو قيل رأيت اسدا واريد به انسان ابخر فان وجه الشبه بين
الطرفين خفي فيتعين التشبيه ح والحسن الاستعارة وان قوي الشبه
بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة تعينت ٥
الاستعارة ولم يحسن التشبيه لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فيقال
عند فهم مسئلة حصل في قلبي نور ولا يقال علم كالنور فالاقسام ثلاثة
ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة وما يتعين فيه التشبيه وما يتعين
فيه الاستعارة واما الاستعارة بالكناية وكذا التحقيقية ابتداء ان

مستعار في عبارة مجاز التشبيه لانها تشبيه مضمر وقد تقدم ان التشبيه
ابلغ من التجريد والمطلقة لانه تشبيه وشرط حسن الاستعارة ومرجحها
التحقيقية في هذا الفصل وتقدم ايضا ان الغريبة احسن من القريبة
والتفصيلية احسن من الاجمالية وذكر الشيخ هنا وزاد ان يكون
التخييلية مؤكدة لمعنى المشاكلة كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اذ يقول يد الله تخييل بمعنى
المشاكلة في يبايعون وان يكون في الكلام عدة استعارات نحو فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف استعارة القرينة بالاصل على سبيل الكناية و
والذوق للكسوة على التحقيقية وعدل عن لباس الى الاذاقة اقوى في الادراك
من اللمس واللباس للجوع **خاتمة**

قد يطلق المجاز فيما غيرا اعرابه بزائد او حذف عرا
بنحو كمثله بزيد اشكلا وفي اسئل القرية بحذف الاهلا

قد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بزيادة لفظ او حذفه نحو ليس كمثله
شيء اي ليس مثله لان المقصود نفي ان يكون شيء مثله فلا اصل
فيه النصب خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف ونحو واسئل القرية
اي اهل القرية والاصل الجر فتغير الى النصب بسبب حذف المضاف
وقال في الايضاح فان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب
كقوله تعالى او كصيب من السماء اي او كمثل ذي صيب ولا اشتراطه عليه
وقوله فبما رحمة لئلا يعلم فلا توصف الكلمة بالمجاز **الكناية**

لفظ اريد لازم معناه مع جواز ان يقصد معناه تبع
ومن هنا خالف المجاز اذ رفضنا ... ثلاثة ما الغرا

لما

95

لما سوى نسبة او وصف وذا يكون معنى او معاني تحتذا
ثم كناية التخصيص بالذكر لشي منه وما يطلب بها الموصوف ان
ينقل بلا واسطة قريبة ومثلها واسطة خفية
كطول النجاد عن طويل القامة وذو العماد الرفيع عن سيادة
ومثبت التصريح ما منها احتوت مكثرة بلادة ما قد غلت
او بوسيطة منزو الابعاد كالكريم مكثر الرماد
مهزوله ما اخفيه يشغل كثيف الاكل فالضيف وصل
وما عن النسبة مطلوب به كالمجد بين بردين في ثوبه
ان لم يصرح بثبوت ذلك له بل في الذي يحتوي عليه جعله
وربما في حذف الاسم بوصفه مثل ما يقال للسليم
من سلم الانام من لسانه ويده المسلم شانه

هذا هو المقصد الثالث من علم البيان وهو الكناية لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه كقولك طويل النجاد مريدا طويل القامة فيجوز ان
ارادة طول حمائل السيف معه ايضا ومبناها على ترك التصريح بالشيء
الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وبجواز ارادة المعنى الحقيقي
مع اللازم يخالف المجاز فانه لا يراد فيه المعنى الحقيقي مع المجازي للزوم ان
القرينة المانعة من ارادته فان في المصباح وانما يعدل عن التصريح الى
الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او
القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية
او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ
الحسن والكناية اقسام الاول ما يطلب بها غير صفة ولا نسبة بل

نفس الموصوف صفة ما هو معنى فيه واحد بأن يتفق في صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها إليه كقولك مضيافا كناية
عن زيد بسبب اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بأن تؤخذ صفة
فتضم إلى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها
إليه كقولنا كناية عن الإنسان حي مستوي القامة عريض الأظفار
وشرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه بأن لا يوجد في غيره
ليحصل الانتقال الثاني ما المطلوب بها صفة من الصفات كالجود
والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وهي ما ينتقل منها إلى المطلوب
بلا واسطة وهي نوعان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل نجاده وما كان منها صريحا
لضمير الموصوف فيها تشويه تصريح كالمثال الأول وما لا فبدونه كالثاني
وخفية وهي ما يتوقف الانتقال منها على فكر وتأمل كقولهم كناية عن
الأبله عريض القفا فإن عرض القفا مما يستدل به على البلاهة والبلادة
والبلاهة مفهوم لازم لها لكن يحتاج إلى إعمال فكر لأنه لا انتقال منه فيه
نوع خفاء الضرب الثاني ما ينتقل فيها بواسطة وهي
بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن الكريم فإنه ينتقل من كثرة الرماد
إلى كثرة الوقود للطبخ تحت القدر ومن كثرة الوقود إلى كثرة الطبخ
ومن كثرة الطبخ إلى كثرة الأكلة ومن كثرة الأكلة إلى كثرة الضيفان
ومنها إلى المقصود وهو الكرم القسم الثالث ما يطلب بها نسبة
أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه
لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بأن يقول هو مختص بهما أو نحوه بل كنى

عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وجعلهما فيهما ليختص به ويشتمل عليه
فإن الأمر إذا أثبت فيما يختص بالشخص وبجوهره من ثوب أو مكان فقد
أثبت له وقد يحذف الموصوف فيقال في التعبير الثاني والثالث كقولك
في عرض من يؤذي المسلمين بيده أو بلسانه أي يحسن المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده فإنه كناية عن نفي صفة الإسلام عن الموذي
وهو غير مذكور في الكلام وأما الأول وهو ما يطلب بالكناية فيه
نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها والموصوف فيها مذكور لا
محالة وبعض الكناية قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكره في
زيادة وهو ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثير
الرماد في ساحة زيد كناية عن نسبة المضيافية إليه وقد يقع الاعتراض
على عموم ذلك لأنه ليس بكناية واحدة بل كنايتان إحداهما المطلوب بها
نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها
نسبة في ساحته ليصير قيدا لها ومن المعنى قولهم مجد كنايتان فيه
فعلوا واستنبط الزمخشري كناية غامضة وهي أن تعمد إلى جملة
معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة
والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى إنه
كناية عن الملك فإن الاستواء على السرير لا يحصل إلا مع الملك فجعل كناية
عنه وكذا قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات
بيمينه كناية عن تصوير عظمته وكنه جلاله

ويرجعوا قسم في المجاز الذي ... رمز وتعريض وتلويح تلا
إشارة إيماء مرات بحذف ... من بعد وجه ناسب تعريض ...

ووجهه التشويه والتلطيف — أو تبري الإشراك أو تشنيع
ومنه ما يراد معناه معه — ومنه الاخرى من جمعه
إن كثرت وسائط فموهما — ملوحا وإن تقل مع خفا
رمز والإيما الأخيران وقد — مجاز التعريض في بعض ورد
كقوله آذيتني فستعرف — بي بيرس الأمد العطاب بو عف
وإن زوى بذاك لا مفسدا — كناية والشرك ونيل المصدا

قال السكاكي الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإشارة وإيماء فما
أريد التعريض ما يسمى لأجل موصوف غير مذكور كما تقدم في مثال المؤذي لأنه
أمال الكلام إلى جانب مشيرا به إلى آخر يقال نظر إليه بعرض وجهه
أي جانبه قال الطيبي وذلك يحصل إما بتوجيه جانب الموصوف نحو
أم المجلس السامي سار فروه وقد ورمع بعضهم فوق بعض درجات أي محمدا
صلى الله عليه وسلم إعلاء لقدره أنه العلم الذي لا يشتبه وإما بالكلمة
نحو كقول الخاطب عندي إلى عتبان بيعي لي امرأة صالحة أو استعلاف
كقول المحتاج جئت لأسلم عليك ولأنظر وجهك الكريم فقال
أروح تسليم عليك وأغتدي — وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
أو احترازا عن المخاشنة كما تقدم في مثال المؤذي أو إهانة أو توبيخ نحو
وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت قال التقي السبكي وإن
التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به إلى المعنى
الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد به بل يضرب مثلا للمعنى الذي
هو مقصود التعريض كقول إبراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا
وقد نبه على ذلك جماعة من سادتنا وأما التلويح فهو ما لم يسق لأجل

موصوف محذوف مع كثرة الوسائط لأن التلويح الإشارة من بعد كما في كثير الرماد
والرمز ما قلت فيه الوسائط إلى المطلوب مع قلتها الوسائط وخفاء اللزوم كعريض
القفا وعريض الوسادة وسمي رمزا لأن الإشارة من قريب على سبيل الخفية
وكنسبة الإمام لعلاة الموصوف كعريض أن وسماوي تعريض أو الاحتراز
عن نسبة اللعنة لأجل الإفضاء عن الجماع ونحو ذلك والإيماء والإشارة
ما قلت وسائطه بلا خفاء سمي بهما لظهور المشار إليه كقوله
أو ما رأيت المجد ألقى رحله — في آل طلحة ثم لم يتحول
إذا أردت تخصيص الصفة بالموصوف من غير تصريح جعلتها مطروحة في قبة مضروبة
عليه قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقوله آذيتني فستعرف
والتمثيل بالخطاب إنسانا مع المخاطب لا المخاطب مبان أو تنبيه المخاطب
ومن معه كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ في معناه الأصلي وغيره ولا
بد في المجاز من قرينة تنفي أن المراد في الأولى الإنسان الذي مع المخاطب
وغيره ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما لتكون كناية وتحقيق ذلك أن مثل
هذا الكلام دال على تهديد المخاطب وغيره من المؤذي بحال كناية وأن أريد
به تهديد غير المخاطب بسبب الإيذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الإيذاء إما
تحقيقا وإما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم إرادة المخاطب كان
مجازا ومنه نوع يسمى المقابلة — وهو مجيء الحرف مقابله
ترتب الثاني على الأوائل — كمثل قولي في مقال العادل
أضعف ودع وصل وعز واحبو — أو خدر أن اقطع وصل ومد أخلى
وقال في المفتاح مثل كمل — في أول ما يضربه الثاني أنه كمل
قلت وذا المثال بالجمهور — يسمى وهو من أنواعه عند العجمي

ومنه ضرب الجواز بما في مضمون الغاية البعيد
والاستعارة والتشبيه أو نوع المجاز لا تعصب
قلت وهو التشبيه أو الاستعارة والرابع منه لأن الاستعارة
والرابع الأنواع تفصيلية مكتبة جوز تنجيعه
وبعد ما كناية وغيرها ونسبته منسبة وأوضحا

ومنها أنها من قسم الخبر والخلف في إنشاء التشبيه مر

أطبق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة وأن الكناية أبلغ من التصريح لأن
الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فإن وجود
الملزوم يقتضي وجود اللازم وأن الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها مجاز
وهو حقيقة والمراد بالأبلغية إفادة زيادة تأكيد الإثبات لا إثبات
وهذا الغرض في الكمال في التشبيه لا زيادة لا يوجد في الحقيقة وأن
والتصريح والتشبيه ثم شرعت في زيادة على ما رتب عليه أنواع البيان
من الاستعارة والكنايات وغير هذا والتمثيل على سبيل الاستعارة
أبلغ منه لا على سبيل الاستعارة قاله في الإيضاح وأبلغ
أنواع الاستعارة التمثيل كما يفهم من الكشاف ويليها المكنية
فهي أبلغ من التصريحية صرح به الكشي لاشتمالها على المجاز
العقلي ومطلق الاستعارة أبلغ من الكناية كما قال الشيخ بهاء
الدين لأنه كالجامع بين كناية واستعارة قلت
ولأنه مجاز بخلاف الكناية قال الشيخ بهاء الدين وأبلغ أنواع الكناية
ما كان فيه تصريح ثم تلويح ثم ما لم يكن فيه واحد منهما ثم تنبيه على
أن التشبيه والاستعارة والكناية من قسم الخبر لا الإنشاء على خلاف في
التشبيه حكاه الشيخ السبكي في تعليقه واختار أنه خبر حمل في تعبير المتكلم
من التشبيه كما أن ... عبر عن حسنها ثم قال والاختلاف إنما هو في ذلك
في حال والكلام خبر كان يحكم ... فيه من جهة أن هو ... أن يقوى
التشبيه يفيد تخييل التزكية ويخيل أن المشبه هو المشبه به والكلام محتمل
لدونها باعتبار ... الدلالة المجازية كقولك فلان هذا

ذكر



ذكر هذه الأنواع بعد البيان لأنها تتميم من المذكور في هذا الفن التشبيه وشبهه
يفيد والمجاز والاستعارة والتمثيل والإرصاد للمثل والكناية

الفن الثالث علم البديع

علم البديع ما به قد عرفا — وجوه تحسين الكلام إن وفى
مطابقا وفصل جلي — عنه لفظي ومعنوي

علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام أن تيقظ مطابقته وتعلم أن
المراد هنا وتفاصيلها بحسب الطاقة بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال
ورعاية وضوح الدلالة أي خلوه عن التعقيد المعنوي إذ لا أعتبر وتحصل
محسنة الكلام إلا بعد رعايتهما وإلا كان كتعليق الدر على الخنازير
قال أبو جعفر الأندلسي ومواضع الفنون الثلاثة أن كل منه من أن
الفصيح وزيادة قال وصار بالنسبة إليه كالحياة والنطق بالنسبة
إلى الإنسان فلا يوجد البديع بدونه كما لا يوجد الإنسان بدون
الحياة والنطق والمعاني بالنسبة إلى البيان كالحيوان بالنسبة
إلى النطق فيوجد المعاني بدونه كما يوجد الحيوان بلا نطق ولا عكس
كما لا عكس وقوله وفصل مصدر بمعنى المفعول أي المفصول وهذا جلي
إذ وأنواعه تنقسم إلى قسمين إلى ما يتعلق بتحسين الألفاظ
وإلى ما يتعلق بتحسين المعنى قال الشيخ سعد الدين إن جمع الأطالة
وإن كان بعضها لا يخلو عن تحسين اللفظ وفي شرح المفتاح الغيانية
المعنوي ما يتعلق بالبلاغة واللفظي ما يتعلق بالفصاحة وقسمها
جماعة إلى ثلاثة أقسام ... وإما يتعلق بتحسينهما معا كالمطابقة
والمقابلة والأم ... تنبيه
الأول قال أبو جعفر

الا من يعرف انواع البديع في الكلام كالملح في الطعام وكالخال في الوجنات
اذا كثر فيه وخرج عن باب الاستعمال وكذلك البديع اذا اكثر من تكلفه تجنبه
البلغاء وانما وقع في الكلام عملا لا مقصودا بل عاريا عن التكلف واذا الامر
في الزيادة فقد اعتبره البلغاء

لو انصف قوم من الاعيان زمخشري والعرب بيعهم لما انزل في القرآن ص

قلت لم انزل المتقدمين الا في مثل الجناس والسجع ونحوهم اما
مثل التورية والاستخدام واللف والنشر ونحوها فجاء كثيرا وكذا وقد عد
والصفي الحلي وابن ابي الاصبع من انواع البديع الابواب [illegible] الموصلة
وبعد ذلك من تكثر انواع البديع في البيت نعم التكلف مذموم كما قال
المتشبه في الشافي البدايع في اللغة الغريب واول من اخترع عدد جمله
بن المعتز عبد الله بن المعتز وجمع منها سبعة عشر نوعا وقال في اول كتابه
وما جمع قبلي فنون البديع احد ولا سبقني اليه مؤلف والفته سنة اربع
وسبعين ومائتين وعاصره قدامة الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد منها
على سبعة فكان ما زاده ثلاثة عشر نوعا فتكامل لهما ثلاثون ثم تبعهما الناس
فجمع ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع ابن رشيق مثلها واضاف
شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تكلم فيها ابن ابي الاصبع فابدع
وذكر انه وقف على اربعين كتابا في هذا العلم واخذ منها تسعين نوعا
واستخرج عشرين من قبله ثم صنف كتابه التحرير في البديع جمع فيه مائة
وتسعين نوعا ثم جاء صفي الدين الحلي فجمع فيما ما ينيف على مائة واربعين
نوعا في قصيدة نبوية ثم زاد من زاد فتتبع الكتب البديعية فيما الذي من ابيات
نوع وامثال الشافعي عدد منها تسعة وعشرين قال والكل [illegible]

من هذا

99

من هذا الفصيل ما تشبث ويقلب كلام وذلك مما يعيبه وذكر صاحب التلخيص
من البديع المعنوي ثلاثين نوعا ومن اللفظي سبعة وذكر اشياء من الموشح
ملحقة به لا تشترط ان تعد انواعا وقد ذكرت عليه الجم الغفير كما سياتي
مثال ان شاء الله وهذا الترتيب الذي اتى في كل نوع بمثال مما اكثر من
الحريري الصوفي ثم بيتا وشعر بيتا وتبعنا به المعنوي

منه الطباق ان تطابق ما شكل … الجمع بين الشيئين في تقابل
بجملة من نوع او نوعين … اسمين او فعلين او حرفين
كمثل ايقاظا وهم رقود … في بيت ولا تعرير
كبدان منهن كبدان موجب … كاخشوا ولا تخشوا وفي تسبيب
فلت وقيل العكس في الكبدان … ان يلتقي العطفان بالوجدان
وانا ابيض مع غير … ولم تكافئ النزوير
العبـ…ـان

ويقال له المطابقة والتطبيق والتكافؤ والطباق لغة ان يضع البعير رجله في موضع يده يقال منه طابق ان
البعير اذا فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين في
الجملة اي سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالايجاب
والسلب وليس المراد الضدين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد
مثلا ويقال لهذا النوع ايضا التضاد والمقاسمة والتكافؤ وليس
انسب الانه ثانه ان يكونا من نوع واحد كاسمين نحو ايقاظا وهم رقود
وما يستوي الاعمى والبصير الاية او فعلين نحو يحيي ويميت وهو يميت
احيانا او كان ومن يجعل اخفا او كان وذاك العبد اتقى وحرف معلم من
يعمل من النعمة وانه يجلب عنه ما عرفني اما ابدا واحتفا وحرفين
ما عدا

وقد تقرر ينبغي بالعادة ... مكتبة او توريته لما فصل ...

نحو

يحسن اذا ...

من حاول ان يعصيه فكان ابعد لما رجى واقرب لما اتقى ورواه عيسى
الحلبية وعرفت من اقتراب الساعة ان ترفع الاشرار وتوضع الاخيار
ويفتح القول ويخزن العمل وولده الكبير انني ادعو عيسى نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وتارة من نوعين فعلوا ومن كان ميتا فاحييناه
ثم تارة يكونان حقيقيين كالامثلة السابقة او مجازيين كالامثلة
الاخيرة وكقوله

اذا قرضتها نابي نبو ومغرب ۔ تحرى نبعضان التراب وتمايسه

ما المطابقة بين بعضان وتمايسه ونسبتهما الى التراب مجاز او معنوي
كقوله لا تعجبي يا سلم من رجل ۔ ضحك المشيب برأسه فبكى
لان ضحك المشيب مجاز وبكاء الرجل حقيقة وتارة يكون الطباق بين
الايجاب كمثل الامثلة وتارة بين النفي كقوله تعالى فلا تخشوا الناس
واخشون وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويحمونون العلم وعلامة ولا
تكونوا له واتيا الغرض في الحلبية وقول بعضهم خلقوا وما خلقوا
لمكرمة فكانهم خلقوا وما خلقوا رزقوا وما رزقوا سماح يد فكانهم
رزقوا وما رزقوا ويلحق بالطباق ما كان راجعا الى المضادة تاويلا
كالتنبيها في قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم كقوله معنى
الاشداء والرحماء لان الرحمة متضمنة على اللين المتضمن لمقابل الشدة
وكذا قوله تعالى لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ما بان الابتغاء لا
يضاد السكون لانه يستلزم الحركة التي هي ضده وقيمته من زيادة
على ان بعضهم شرك في الطباق تواعين اللاعين وبلاضع اسم مع
فعل ولا عكسه ولا في حقيقة ومجاز فذلك يخص من الاسم النثر اعو عي

ان بعضهم ذكر ان المطابقة نحو كثيرة تختلف كثيرة ما يقطر ذلك ان يه
يكاميون التضرب النص ومتوصل اللهم الا ان يتنغيم مبنوع من انواع البديع
بيقبل ذكره في البهجة والروض كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
بعد موتها الاية انضم الى المطابقة العكس والتكميل وقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا ۔ كجلمود صخر حطه السيل من عل

انضم اليه تكميل في قوله معا الفصود بذوق الحركة بعد السكون
الاقبال والادبار على التفى الكر والبعد والاشتراك ما تتضمنه وقول ابي
تمام بنى الصفا بح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
انضم اليه الجناس وقول الارجاني

تعلو من الوصل والهجر محيي ۔ فلا انا في الحب انضى ولا انقضى

انضم اليه اللف والنشر وقول الفاضل داع تعلقي وداء ابو القوم
حبيب النصرى المنشور له انضم اليه الاقتصاص وقول ابن خطيب وارينا
ما اغلا قبع وموتنا ناظرنا منه حنيفي معنى بين المعو واستطر نفسه الاخص والاسخ
انضم اليه التورية وعيها مشتركا في الاسم كما ذكرته من دبلة ومعوان تزدانا الشكل الطابق
على الحد بيان شطر الطباق بصورة العجز على الصدور مثاله قول الاعشى
لا يرفع الناس ما اوهوا ولو جهدوا ۔ طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا
وفي الاحاديث من ذلك شيء كثير ومن الطباق ما يسمى التدبيج وقد ذكرته
في تبيان وان مثل في التلخيص لاحد قسميه ومن ابن جبير سمى في المسرح ا ف
غيره مما المراد بفصل الكناية او التورية لما فيه من الالوان من التقابل

ومثال تورية الكناية قول أبي تمام

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى ۞ لها الليل إلا وهي من سندس خضر

ذكر الحمرة والخضرة وكنى بالأول عن القتل وبالثاني عن الجنة وحريرها

مما عليه ثوب من [illegible] الأحمر والأصفر والأبيض والأسود يكمل فيه أربعة منها

صفة من [illegible] وهو الحمرة ومثال الثاني قول الحريري بجزائه العيش

الأخضر أزور المحبوب الأصفر واسود يومي الأبيض وابيض فودي الأسود

حتى رثى لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر بالمعنى الغريب

المحبوب الأصفر من الأشياء الذهب والمبعض من الزمن وهو المرأة

مكنون متورية وغريب منه قوله في أحسن مقاماته والحمد لله الذي

الأبيض في بلد وشهد الأخضر ونعيمه في الماء الأحمر على رغم العدو الأزرق

الذي إن غرب الكوكب الأصفر وأقبل الشمس الأحمر وابيض الأسودان

وامتزج فناء واجتمع اليه قدران

وهذا نوع يسمى المقابلة ويسمى أيضا مطابقة

زينب الطيلسان على الأوابس كمثل قولي في خطاب العاذل

أعنف وقم هل وجزوا في أوحش وذا أقطع وسود أصفى

وقال بالمقابلة ومنه ترك جاوي بالصرع الذي أشكل

قلت وذا المقال بالوقوف يسمى ومن أنواعه عن الصعي

من البيان فنوع يسمى المقابلة ومواقعه منه ومن أن تذكر

[illegible] أو أكثر ثم أضدادها على الترتيب الأول بالأول كقوله فليضحكوا

قليلا وليبكوا كثيرا وقوله فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام

ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله جعل لكم الليل والنهار

تعالى

لتسكنوا

١٠١

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم إن لله عبادا

جعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشر وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في

شيء إلا زانه وما كان الخرق في شيء إلا شانه وقوله ما كان الفحش

في شيء إلا شانه وما كان الحياء في شيء إلا زانه رواه الترمذي وقوله

مر بالمعروف وإن لم تفعله وانه عن المنكر وإن لم تفعله رواه

الطبراني ومن مقابلة ثلاثة بثلاثة قول أبي دلامة

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ۞ وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

وإنما لم يقل في الأول ولم يشترك في الثاني [illegible]

والتقى الاتقاء فاجل من الإعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء

والتصديق والتكذيب واليسر والعسر ولما جعل التيسير في الأول مشتركا

بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين

أضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب قال السبكي [illegible]

وعلى هذا لا يكون [illegible] لأنه من المقابلة الأربعة لأنه اشترك في الدين

والدنيا الاجتماع ولم يشترك في الكفر والإفلاس ضده والآية التي فيها

فيها مقابلة أربعة بأربعة وكذا حديث الطبراني السابق ومن مقابلة

خمسة بخمسة قول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لي ۞ وأنثني وبياض الصبح يغري بي

وستة بستة قول القائل

على رأس عبد تاج عز يزينه ۞ وفي رجل حر قيد ذل يشينه

والعتق الذي ذكرته في مثال هذا

النوع فهو نوع آخر من البديع يقال له زيادة وهو التطبيق وذكر الصفدي

ومتابعيه والمكيس بالتسيان [illegible] من ذلك [illegible] بمعان ملائمة في جمل مستوية

المقدار من قولهم ثوب معضوف إذا كان منسوجا [illegible] ومثل الزركشي بباب الدين

بقوله تعالى إن في خلق السموات إلى قوله لآيات وقوله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل ومثل الصفي بقول ابن الخطيب، أقبل أقبل أقصر
واحمل على نصل العز وزر [illegible] تفضل إذا [illegible] صل، ومثل [illegible] بقول
الآخر فلولا ما في الجبال لما [illegible]، وفي النار لما [illegible] وفي الماء لما يجري
، وفي الناس لم يحيوا وفي الريح لم تكن، وفي الشمس لم تطلع وفي النجم لم يسري،
ومثل الأندلسي بقول الآخر

، فيا من يؤمل أن تكون صفاته، كصفات عبد الله أنصت واسمع،
، أصدق وعف وبر واصبر واحتمل، واحلم ودار وكاف وابذل واشجع،

دار

وأما ابن مالك وعبد الباقي فجعلاه ثلاثة أقسام ما تكون جملة فصارا
كبيت ابن الخطيب وهو الأكثر الصفي ومتوسطة كبيتي الأندلسي
وأما ابن [illegible] فجعله زمن [illegible] بأن يجمع المذكور ما يدل على مدح
أو ما يدل على ذم [illegible] فأكثر ما يرى [illegible] كقوله

، نعم الأخيار [illegible] ، وفي [illegible] نعم عقور،
، [illegible] الكرام على العالي، [illegible] نثور،
، ثم [illegible] اللطف [illegible] ، أو [illegible] ،
، [illegible] ، [illegible] الكرام [illegible] ،

مراعاة النظير ويسمى التناسب كما في النظم والتوفيق كما في التلخيص
والائتلاف والمؤاخاة أي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد [illegible]
أصناف الأول أن يناسب اللفظ المعنى كقول زهير

، ما شئت [illegible] ، [illegible] بجذوم [illegible] ،
، وأعلم [illegible] اليوم والأمس قبله، [illegible] ،

جلاسي

جلاسي في البيت الأول لكون [illegible] أو [illegible] العلاقة [illegible] والثاني في البيت
الثاني لكون [illegible] مستعملة ومثال ذلك من الحديث
حديث [illegible] الأخير [illegible] الجنة [illegible]
في [illegible] لو أقسم على الله لأبره [illegible] الأخير [illegible] أهل النار كل عتل
جواظ مستكبر [illegible] أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر
[illegible] كل [illegible] أهل الجنة [illegible]
وفي أهل النار [illegible] وفي [illegible] التلخيص [illegible]
القسم الثاني أن يناسب [illegible] كقول البحتري في وصف الإبل [illegible]
[illegible] في الغيبي [illegible] الأسهم [illegible] الأزمان
[illegible] الإبل [illegible] في [illegible] والانحناء [illegible] التشبيه
التشبيه [illegible] لوجود ذلك [illegible] الأسهم والأوتار
والأوتار [illegible] قول ابن [illegible]
في [illegible] الخبير [illegible] ، [illegible]
[illegible] العبير [illegible] ، [illegible] والعلماء والخبر [illegible]
والأحاديث والرواية [illegible] والبحر [illegible]
[illegible] والرواية [illegible] كلام [illegible]
[illegible] السيول [illegible] المطر [illegible] البحر [illegible] البحر
[illegible] ، [illegible] الأندلسي [illegible] ، [illegible] قول الآخر [illegible]
[illegible] ، [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible] ، [illegible]
[illegible] في [illegible] ، [illegible]

ان يناسب المعنى المعنى بان يوتى في الكلام بما يناسبه اولا معنى ود
ومن هذا النوع يسمى تشابه الاطراف كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير
مناسب من يدرك [illegible] ومنه ما حكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرا [illegible] فقال ان كان
هذا كلام الله فلا يقول الغفور الرحيم عند الزلل لانه اغراء عليه
تنبيه لو ذكر الشيء بجمع ما لا يناسبه كان عيبا وان كان [illegible] جاز
كقول ابي نواس وقد حلفت بينا [illegible] زمزم والحطيم والصفا
والمحصب قال ابن [illegible] ذكر الحوض مع زمزم و
والصفا والمحصب غير مناسب وانما يناسب ذكر الحوض مع الميزان و
والصراط وشبهه [illegible] وكذا [illegible] حوض زمزم
[illegible] وكذا [illegible]
[illegible] كقوله

الايام الذين جنوا [illegible] ، اماتوا [illegible]
وما المال [illegible] ، اذا المشكلات [illegible]

قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البحر [illegible] الميت [illegible] والشمايل

وهذا الاطراد [illegible] من [illegible]
[illegible] بالتتميم [illegible]

فلنذ

بالتتميم

١٠٢

[illegible] ان يكون [illegible] المعنى [illegible]

للارجاء [illegible] مصر [illegible] الشيء اذا [illegible] واصطلاحا ان يكون [illegible]
من البيت او النثر [illegible] على [illegible] الروي [illegible] صدر الكلام الاول
[illegible] التتميم [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] الكلام الاول [illegible] الدالة على [illegible] وهو قسمان احدهما ان
تكون الدلالة لفظية [illegible] المؤمنون [illegible]
[illegible] على ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
الثاني ان تكون معنوية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان
اصطفى يدل على ان [illegible] العالمين [illegible] العالمين
[illegible] العالمين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بعض الصحابة [illegible] قال
على الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] على التوشيح [illegible]
[illegible] التتميم
اللفظ الدال على [illegible] اول البيت [illegible] التتميم [illegible] وعلى الاول [illegible]

ابن مالك في المصباح فقال سواء كان عن الصدر كلمة اذ اعرفنا معنا اهـ
عرفت هذه القافية لكونه من جنس معنى القافية او ملزوما له ثم مثل
بالآية ان الله اصطفى

> ومنه ما يدعونه المشاكلة — ان يذكر الشيء بلفظ غيره
> لكونه صحبته تحقيقا او — مقدرا ومثل الأشيا بشكل
> وقوعه في قولهم اقترح شيئا — قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

المشاكلة لغة المماثلة واصطلاحا ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول [illegible] ذكر بلفظ مصاحبه لوقوعه في صحبته
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه [illegible] في صحبته عن [illegible] والمجاز [illegible] اذا
قلت ما الفرق بين هذا المثال مثلا عبر عن الثاني بلفظ مصاحبه ولا كسر لا
لاجل المصاحبة بل لكون الواضع وضع الثاني حقيقة كما وضعه للاول
وان قلت فعل الاعمى [illegible] اصلا وان [illegible] بالاول [illegible]
التجاع مثلا عبر عن الثاني بلفظ الاول [illegible] المصاحبة [illegible]
المجاز [illegible] المشاكلة [illegible] الحقيقة والمجاز [illegible] الاول [illegible]
في البيت [illegible] على المشاكلة وضعا واما الثاني فلعدم العلاقة
[illegible] وانكار [illegible] لم [illegible] لفظ
الى حقيقة ومجاز [illegible] تقسيم باعتبار اللفظ مع معناه [illegible]
مع [illegible] الكلمة [illegible] وضع اللفظ للمعنى [illegible]
[illegible] في باب [illegible] وما [illegible]
العلاقة ممنوع [illegible] المصاحبة [illegible] التحقيقي قوله
تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله [illegible]

والمكر

والمكر في جانب الباري تعالى انما هو للمشاكلة وكذا قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها اذ الجزاء [illegible] بانه سيئة [illegible]
[illegible] وهي [illegible]
[illegible] المعنى لا [illegible]
[illegible] قالت [illegible]
[illegible] قوله تعالى صبغة الله [illegible]
[illegible] النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر [illegible] المعمودية ويقولون انه تطهير لهم [illegible] الايمان [illegible]
بصبغة الله للمشاكلة بمعنى القرينة تنبيه [illegible]
[illegible] المشاكلة [illegible]
[illegible] كقوله
[illegible] عليكم

ثم [illegible] زواج [illegible] والجزاء المعنى [illegible]
المزاوجة [illegible] الشرط والجزاء [illegible] في كل واحد
من الشرط والجزاء [illegible] كقول البحتري
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى — اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
[illegible] الهجر [illegible]
[illegible] ومعنى
[illegible]
[illegible] ومن [illegible] ما رواه ابو يعلى من حديث ابي موسى [illegible]
[illegible] فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني [illegible]
[illegible]
[illegible] والحيوان [illegible]
[illegible]

الشيطان صرفني من نسي وهو صائم فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه
الله وسقاه، وورد الخبر ايضا من ... افضل من ... المغافر ...
يبس ... وكان له ... حسنات

والعكس تأخير الذي قدم في … اعد كرمي جملة ان نصف
او جملتين ... مطلقا … والرجوع ان عاد
كلامه السابق ... لنقض النكتة ...
ذلك ومنه السلب والايجاب ان … من جهتين ...
ومنه ... ثم ... او عكسه ...

وفي هذه الابيات انواع احدها العكس ويسمى التبديل وهو ان يقدم في الكلام
جزء ثم يؤخر وهو انواع الاول ان يقع بين احد طرفي جملة ومثاله ...
من قول الامام ... عادات السادات سادات العادات وهو ... ومنه
الحلال ... الحرام ... الثاني ان يقع بين ... في طرفي جملتين نحو
... الثالث ان يقع بين متعلقي فعلين في
جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي والرابع ان يقع بين متعلقي
... ومعلقية كقوله صلى الله عليه وسلم ...
النوع الثاني الرجوع وهو ان يرجع المتكلم عن الكلام السابق بالنقض بان
يبقي ... كقول
زهير. قف بالديار التي لم يعفها القدم. بلى وغيرها الارواح والديم.
والنكتة ...
ما ... على الكلام
الاول ... السلب والايجاب ...

الاصبع انه ... ولكن ...
يعني المتكلم كلامه على شيء ...
...
الدين ...
ابن ابي الاصبع ... الرجوع ...
... كلامه ... كقول الخنساء
وما بلغت كف امرئ متناولا. من المجد الا والذي نلت اطول.
وما بلغ المهدون للناس مدحة. وان اطنبوا الا الذي فيك افضل.
الرابع ...
...
كان عليه ... ثم ... كقول ...
... الغزال
...
...

ومنه الايهام ويدعى التورية … ... النوع ثم ...
الكلام لمعنيين ... ويقصد ...
... البعيد ...
ثم ...
...
...
وكل ما يلازم لا ...
...
...
...
كلاهما من قبل او بعد ذكر ...
... لفظ قبلها او بعدها ...
...

...

التورية ويقال لها الايهام والتوجيه والتخييل بخاء معجمة وبيائين مثنيين
وهي والاستخدام افضل انواع البديع كما نبهت عليه في النصف
الثاني من البيت الاول وهو من زيادتي وقدمته في الترتيب الذكري لا المعنوي
لان الاخر يعني نوع الاستخدام اجل من التورية واعذب والطف
وان كان المدار عليهما لانهما سيان في اصل التورية مطلقا ورتبة الحسن
اذا استوفته والكلمة التي فيها كانت من ذوات الافعال كان المتكلم يجعله
وراء ظهره لا يلتفت وهو ان تذكر لفظا له معنيان وهو المراد بقولي
لفظ ذي كثرة والمراد انه ذو كثرة المعنوية اعم من ان يكونا حقيقيين او احدهما
حقيقة والاخر مجازا لا المشتركة الاصولية فان ذلك لا يكون في المجاز
ويكون احد المعنيين قريبا كما مر الحبيب العرف والاخر بعيدا لكن يقصد
البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهم السامع من اول وهلة ولذلك
سمي ايضا بالايهام ثم تارة لا يذكر شيء من لوازم المورى به وهو
القريب فيسمى مجردة وتارة يذكر فيسمى مرشحة هذا ما ذكره صاحب التلخيص
وبعضهم قد فصل اقسام التورية وما انضبط حيث لم يذكر اقسامها
وهي اعظم هذا الفن واجله قال الزمخشري ولا ترى بابا في البيان
ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل
المتشابهات في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان
وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه الحق تعالى عنه
و[معنى] الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه
بالقريب المذكور ومن ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة

انواع هذا 2

وقد

وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل
اراد يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في
السفر قال ابن حجة وكانت فحول المتقدمين عن التورية بمعزل واعلامهم
مع حسنها لا تخضع عليها بمنزل وربما وقعت لهم عفوا من غير قصد ولو
كشف غطاؤها وجلى ظلمة اشكالها القتبي وتلاه ابو العلاء فاتى بها
على عقادة وتكلف ثم القاضي الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التحجب
عن جمالها ثم تداولها الناس من بعده بجموع الى اضعافها واطلعوا ثمرها
وقسموا التورية الى اربعة اقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة وكل
من هذه الاربعة قسمان فاما المجردة فهي التي لم يذكر فيها شيء من لوازم
القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالاية السابقة وقول ابي
بكر السابق وقول ابراهيم عليه السلام لما ساله الجبار عن زوجته هذه اختي
اراد اخت الاسلام وقول ابن عبد الظاهر يصف واديا

وبحماه [illegible] • والاسيال جاد غيث مبكر
ابدا الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به الصيب يحيى وهو لاشك جعفر

فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك في كل من
الاربعة ظاهر وقول ابن زيلاق وقد اسرى بعلاء الدين قوموا احملا

بعيد الهوى قيسي • ببابه كل امل
لو لم تكن بدر السما • اصعب لك الثور والحمل

وقعت التورية بالبدر والثور والحمل وهي مشتركة بين بروج السماء واسم
المذروع والثور والحمل بين البرجين والحيوانين ولكن هذا النوع مما كان محيطا
للزمان متخالجا ولم يترجح احدهما على الاخر وكانهما لم يذكرا الا معنى .

2

وقد وجدت من غرائب الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود يمين الله
في ارضه فمن لم يدرك بيعة
النبي صلى الله عليه وسلم فمسح
الحجر فقد بايع الله ورسوله

الغرب والتعبير بذلك به وجهة واحدة قلت وينبغي ان تسمى هذه مفترقة
كقول البحتري ووراء تسلية الوشاح ملية بالحسن تملأ بالنطوق وتعذب
تعارض اللازمان فإن تليه ما انه يحتمل ان يكون من الملوحة واللازمه تعذب وهو
المعنى الغريب وان يكون من الملاحة واللازمه ملية بالحسن وهو التعبير
المورى عنه وقول ابن الوردي

خلاقات اذا كشف فتنوى • انتهى ومحتشي نعور

وجعه ورد خفي و • الا اعيون مادت جواري

واما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية او
بعدها سميت بذلك لتقويتها لان المورى غير مراد فكانه ضعيف فاذا ذكر
لازمه تقوى فالاول وهو ما ذكر اللازم من قبل كقوله تعالى والسماء بنيناها
بأيد يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح
البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو التعبير المقصود ومنه قول ابن دانيال

الكمال بأياسل عرعقيق بالوردي • ومتنعمني جيم واجلاس

ما مال من ودهم التعاطف • بل انهم من اعين الناس

فقوله اعين الناس يحتمل الحسد وضد الاعمى وهو المورى به والازمة ربما
الانجلاء لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يبكي عنها ابو الكمال وهو المورى
عنه وقول ابن نباتة مليه لامه وعلي وجه غاب لولا تحسني
عن عليه بيتا وبكاه وهو شاهد المثال معناه التعبير فقط نحو العقرب في امر اللام
والمعنى التبيه والثاني وهو ما ذكر بعده كقوله • قد مشى من وجهي في خاليا وسلم
اهل منه الى اللهم • قالت نعموا وصحبوا ماجرى • قال من مات ومن يحيى ذكي
العمل بعد الخال في بعد الدم وقول الاخر • اقلعت عن رشف الطلا والثغر في نفر الحبيب

وقلت

وقلت معزواً قصة تسوق القلب التعب • جد اشتعقنا ما التعب هو التعب
وقد ذكر بعدها شيئاً للمادة والتعبير المورى عنه الخمر واما المبينة فهي ذكر
فيها لازم المورى عنه قبل او بعد سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه
اذ كان قبل ذلك خفياً انما المعنى عليه فاذا ذكر لازمه تبين فالاول كقول
بين المشيب المحوي • قال واما بجعلوني هسه تشبيك من انت به مغرى
فيا غالي ومنك محظي شيئاً ومن عادي قد صكرا • فالتميم والسكر موضعا
مشترك ما انه متفق وذلك التعبير المورى عنه وذكر القراءة قبله فيما هي
لها والغرب معه اللمح ومسكر العاد ومن قالت فهي ذلك اوشي فصونا ام
املاح وجمعه الله تعالى • ياى دوامي بالمعموم هكذا • وكذلك من فيه مصونا
بأنجون الى الوصف وعظم فرحي والبكا شارك المشعوا ينوح على غصون
والثاني كقول ابن سناء الملك

اطلوا الله لولاغوه فهذهك • لما على ما الفي بحكك
ملكت الخافقين فتبت عجباً • وليس هو سوى قلبي وقلبك

فالخافقان يحتمل القلب والنوط وهو التعبير وفيه بعد والشرق والمغرب
وهو المورى به واما المهيئة فهي التي لا تقع التورية فيها الا بتقديم لفظ
قبلها او بعدها او تكون التورية في لفظين لولا الآخر منهما لما تهيأت التورية
وهو معنى قول الشيخ كل منهما الى يوجب بعد ما قبله او بعد فيما قبله فمثل
قول ابن سناء الملك

وسيري منا سيرته حمر سيرة • جد وصف عن قلبي وجرت عن كريه
والكثرة في مشاته • جمالهم تحت في ذاك العرض من ذلك المندوب
فالعرض والندب معنيان للقريب المكان للشعر عيان والتعبير المعنى من بعض العطاء

اللهم صل على نبينا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

والغرض الرجل الذي يبيع العطاء فضلاء الجوارح وسواء ذكر الصفة لما تقدمها أن التورية
والأبهم الحكماء والشافعي ومن هذا تقبيل البعض كقول ابن علي في الأشعث بن قيس
إنه كان يحول الشمال باليمين والشمال معناها القريب هنا اليمين والمورى عنه
جمع شمله وسواء ذكر اليمين بعض ما بعد الشام مع معنى اليمين الذي به التورية وقال
القاضي • لولا التنجيم بالخلاف والنجم • فالبدر ما كان لا يعود من سطره •
• لغضبت نجاة عند ذلك عمرته • لا الكون منه ولا نقضي منه وطره •
فالمنفرد معناه المورى عنه البيت الذي يحكى عليه والمورى به الحكم الشرعي وسواء
ذكر الاسم وغير بعضه لما تقدمها التورية والقالب وهو ما لا يقع إلا بعكس
سواء كل منهما لما تقدمها كقول عمر بن ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل رجل الثريا
العقيلية بنت عبد الله بن الحارث بن أمية وهي في غاية الجمال • أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان • هي شامية إذا ما استقلت • وسهيل إذا استقل يمان • حيث
فالمعنى المورى به الكوكبان والمورى عنه الزوجان وسواء ذكر الثريا النجم لم يتبعه
السماء مع سهيل وكل منهما صالح للتورية تنبيهات الأول قال أهل
العلم يجب كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية كالقرآن من غير
لا يترتب على الألسنة وإنما تتصور حيث يكون المعنيان كلاهما الآن أحدهما
أسبق إلى الفهم من الآخر وهذا يختلف باختلاف الأماكن والعرف وحسب القرائن
المعينة والمرشحة الثاني قال الشيخ بهاء الدين التورية المجردة تدخل فيها أن
الاستعارة المجردة والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة في الأصل
والفرق بينهما أن مع الاستعارة قرينة صرف اللفظ لما هو يجعل المعنى البعيد
مرادا والتورية بعكس ذلك والغالب عليها التشبيه بالمعنى المراد كالمجاز
الثالث الفرق بين اللفظ الذي يقع به التورية والذي يقع به والذي ينحصر …

ثم …



اللهم صل على نبينا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

١٠٨

ان الاول قولهم ركني يذكر لم تتقدمها التورية اصلا والاعراه مقصوبا به للتورية ولم
يذكر وكانت موجودة اربع فان الذي تسمى المجردة اعم من المهيئات لانه كلما وجدت
المهيئات وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة تكون في لفظ واحد ولا تعلق بغيره
مهيئة ايضا والامثلة الخامس المراد بالارتشاء المختص باحد المعنيين ويمكنه
ان لا يكون لفظا مشتركا السادس الفرق بين التورية واللغز ان لفظ التورية
يكون المعنى المراد به مدلولا عليه باللفظ حقيقة كان او مجازا والمعنى
المراد من اللغز لا يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا مجاز ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ
انما هو مرموز بالتصحيف والتجنيس ولذلك تتفاوت الاذهان في استخراجه السابع ان
التاسع حكى بعضهم في التورية مثل الاشتراك او الاقبال حتى ان يعلق المتكلم كلمة
من الكلام بمعنى ثم يرد ما بعدها ويعلقها بمعنى آخر نحو قولهم هل رأوني رسول
الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته مجلا اللفظ الجلالة مقطوعا ثم جاء مبتدأ أحق
ان نحو هم رجال فيهم الاول متعلق باحق والثاني خبر رجال كذا اورده
الا انه يسمى نظائر … التفسير في تفسيره ونظيره من الحديث من قام الصلاة الصلاة
بالتعليم رواه … الخبر انه قالت الكلام ان هذا العنوان … على … وان هذا
هذا النوع المسمى بالترديد السابق في الاكتفاء مشتمل على الفاضل الترديد
بالتورية ثم رأيته في المصطلح لابن مالك التمثيل بالاية الاولى لا الاخرى وهو مطابق لما قلته

واعد هنا التشجير والتوشيح … وازيد باب من قد صحبه تقويما

هذا البيت انطلق من زيادة … وفيه نوعان التشجير والتوشيح وبينهما مناسبة بالتورية
فالتشجير ان يبني المتكلم كلمة … حتى يكون باللفظة تشجيرها
وتوشيحها لذلك وذلك كالمثلة التي تشبه التورية والاستعارة والتشبيه والكناية
وغير ذلك ولذلك اوردها بنوع كقوله … المستقبل … على شعر …

مثله لولا الشعر لم يكن في التورية الرعاء تورية في جاء البحر وقوله

وعفوت قلب لو رأيت لهيبه ... يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فقوله يا جنتي تحتمل لفظ جنتي للمطابقة وأما التوهيم فبذكر لفظ يوهم خلاف ان

المقصود ومن أمثلته ما مثل به للتوهيم التورية والتصحيف وغيره فما مثل به الإبداع ان

التورية قول الصفي حتى إذا اصفر ورد الخيل طالعنا من بعد ما طلعت الرايات في الظلم

فذكر صيام الخيل يوهم أن صلت من الصلاة والمراد الصهيل وهو صوت الخيل ومنه

قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم يوهم لأنه يوهم

أن المراد به نجم السماء والمراد به نجم النبات فتأمل ومنه حديث الديلمي مثل

العالم في النجوم كالناظر في مثل الشمس كلما ازداد نظرا فيها ضعف بصره ففي

هذا الحديث ثلاث توهيمات في الناظر وفي النجوم وفي بصره فتأمل وأما توهيم الطباق

فقوله ترى ثياب الموت البيت فإنه أوهم الطباق بين الأحمر والأخضر والمطابقة

أو الانتظار بينهما فتأمل ومثله الدم الحريث حريث مثلم من الكم وجه عمي فالعبارة

تقتضي بذكر من توهيم الطباق مع عمي والتعبير بكلبه أو ينتسر ضحك ومنه أن يأتي

المتكلم بكلمة يوهم ما بعدها أنه أراد تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع

كقوله وإن الغلام المستحق لصحبه الحصار لا الاروي ولفظة الارجل توهم السامع

أن لفظة الغلام بالقاف وقران العباد وهي الجماعات الكثيرة

ومثال الاستخدام أن يراد ... بكلمة بعض [illegible]

ثم بضمير [illegible] ... أو أو [illegible] والمعاني

[illegible] ... [illegible]

الاستخدام استفعال وهو كما قال السكاكي والتباعه أن يأتي بلفظ مشترك بين

معنيين ثم بلفظين يعود على أحدهما ضمير مراد به المعنى الآخر أو يعود عليه ضميران

مراد به الكل واحد واحد منهما فمثال الأول قول الشاعر إذا نزل السماء بأرض قوم

رعيناه وإن كانوا غضابا فالسماء يراد به المطر وهو المراد أولا والنبات وهو المراد ثانيا

ومثله المثال المذكور في البيت فالعين فيه بمعنى الذات والضمير في جفنها بمعنى

الشمس وفي ومطالعها بمعنى الذهب وأعلى ما قيل في هذا النوع قول بعضهم

والغزال الشمس من تلقيه ... وشربنا من عينها ضربا مكتسب

ومثال الثاني قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم ... شبوه بين جوانحي وضلوعي

فالضمير راجع من ساكنيه إلى الغضا باعتبار المكان ومن شبوه باعتبار الشجر وقال

صاحب الشهاب المنجم

فما أضر النجم على صحابه وبنيه ... بنوره وزهره ونوره وزهره

فأتى مع الاستخدام اللطيف باللف والنشر تنبيه

أوضح الفرق بين الاستخدام والتورية أن التورية إنما يراد بها أحد المعنيين وفي الاستخدام

يراد به كلاهما الشاطبي عن بدر الدين ابن مالك وأتباعه أن الاستخدام بالمكان

لفظ مشترك ثم يؤتى بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر مثال

الأندلسي والنعمان راجعان إلى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بأنه

في البيت الأول أن نزل ورعيناه يحتملان معنى السماء نزل المطر ورعيناه النبات وفي

البيت الثاني الساكنيه يحتمل المكان وشبوه يحتمل الشجر ومالجه على كل بعض ابن مالك

دون الآخر قول ابن الوكيل فعلى الرحمن من ابدعته الأوراق مولى حجى وغزو

الفطاه وفيهما الكلام كمثل النعمان فإلم تبق تسع زياد فالنعمان يحتمل

ابن ميمنة وابن المنذر ملك الحيرة وفيهما يجوز الأول وتسع زياد وهو النابغة

ثلاثي يجوز الثاني ولعين ضمير بشي النعمان حتى يجيء على كل بعض التحيص بل اللفظ

المشتري مطار كصعد الذكر الحمد زيادة الايغال لمن هو نعم امضى وانه لم يكمل له مادة الا بهذا

التشبيه ومنه الاحتراس بزيادة يذكر تمم بزيادة المقصود كالملك قمر

هذا النوع من زيادة ونسبه بالتورية والاعتراض وهو الاحتراس وهو ان يؤتى المتكلم

بمعنى يكاد يتوجه عليه بلفظ الموضوع له بل يأتي بما يدفعه نحو قوله تعالى على الجهدي

فيقينية بلطفه على الكافرين فعل اللطيف الكامل بالمعنى الذي يراد به كالجهدي

الاستواء من الاشعار بحلوس يتمكن لا يزعم قبيحا ومنه الاقتصال من عقد الجلوس

وقال صلى الله عليه وسلم كل شيء من الرواة القاطع كمال الفائز الجليس رواه الكبراء

عن ابيه عن البيع وقال ومن يتكفل لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة رواه الشيخان

مثل وقوله بل شبك لا نخل ونحوه كاحمد وهو ومنه وليس الكناية بدل تمام الكمال

لا زم الى ملزوم وهو منكور المترك

فإن أتى بما يكون زائدا فذاك التمثيل أو تأمل مصدرا

هذا النوع ايضا من زيادة وهو التذييل وهو في اللغة مأخوذ من الذيل وهو بيان معنى بما يدل عليه

بلفظه الموضوع له وبالعكس فهو منه بل يأتي بكلمة الشعر وتعقب الكلام وأحسنه

انه تيسر مثال للمعنى المراد كقوله هل نقي الثوب ابيض كامل العيوب ومنه

قوله تعالى وقضي الأمر أي هلك من قضى هلاكه ونجا من قدرت نجاته عدل عن اللفظ

الخاص الى التمثيل لما فيه الايجاز وكون الهلاك والنجاة كانا بأمر مطاع وكان يحصل

ذلك من اللفظ الخاص ومنه في حديث ام زرع زوجي ليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة

ولا سآمة أرادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فعدلت الى اللفظ التمثيل لما فيه من

الزيادة حيث شبهته بليل تهامة المجمع على اعتداله فتضمن حسن الوصف باعتدال

المزاج المستلزم حسن العشرة وخصت الليل لما فيه من راحة الحيوان ولا سيما

حصول الاجتماع بالحبيب لا سيما هو جعلته مقترنا من الحر والبرد والطول والقصر ومنه

١١٠

صفة ليل تهامة

واللف والنشر فإن يعود ما بعد ما أجمل عددا

ولم يعين ما له بتوضيحه لما مع محمله او تفصيله

من غير او غيره معكوسا او مشوشا وفيه زيغ وعكس

والجمع او التفصيل من ضمن فرد وقيل لا على يجزى والنشر

اللف مصدر لف الشيء اذا جمعه والنشر مصدر نشره اذا بسطه وفي الاصطلاح

ان تذكر شيئين او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان تأتي

بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد

من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به لا انك تنص

عليه فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي

وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة

الا من كان نصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى

فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل

في انه يرد كل قول الى فريقه لا من اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى

نجران والتفصيلي نوعان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل و

الابتغاء راجع الى النهار وقول الشاعر

ومعي كيف نغشى الفريق وجهه عن كاس المدام وعن اديم

عقل المدام وشعاها ومزاجها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول حمزة الاندلسي

هلا ابا العوالي سوى الا ... فما عشت عيشا وعشر لهم من نار

عز ذلهم من مقلتيك وادمعي ... ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

والنار

اللف ان يكون على ترتيب معكوس كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما
الذين اسودت الخ وقول الشاعر كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا
وقدا وردفا جاء اللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف الثالث ان يكون
لا على ترتيب كرد الاعجاز ويسمى المشوش وذكره والبيت الذي قبله من قبيل ادنى
وذكر المختصر قولا رابعا كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما
زمانان والزمان الواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد واشتمل
مل الافضل المرتب او غيره الشامل للمعكوس والمشوش والتشويش على
الاول وابن رشيق على الثاني قال الشيخ عبد الرحمن الجماعة والعمل على ان
الاول اراد لغة والاخر بلاغة وهذا معنى قوله وقيل الاعلم تنجر بالغلظ

والجمع ان يجمع في حكم عده ◦ كقول بعض الشعراء اخذا زمر
ان الشباب والفراغ والجده ◦ مفسدة للمرء اي مفسده

الجمع ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان وكالبيت المذكور في النظم وهو لابي العتاهية اسماعيل بن
القاسم وكان من الشعراء ثم تنسك ونظم في الزهد كثيرا روى الخطيب البغدادي قال
حدثنا احمد بن عمر بن روح حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا
ابي حدثنا الحسن بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن اسحاق بن ابي الكوفي قال قال ابو
العتاهية عملت عشرين الف بيت في الزهد

وعكسه التفريق ان يفرقا ◦ بينهما من نوع او غير هنا

قال

فبان بعد وهو اشعار بما ارتحل ◦ اليه تعيينا فتقسيم يحل
وان يجمع او خلا بمعنى وفر ◦ جزء وجمع فرقا او جمع عده
حكم فتقسيم كذا وعكس سوا ◦ كلاهما جمع وان تحفزا
اليه بعد بعد ذا التقسيما ◦ ومع جمع لا كذا تقسيما
كيوم يات بعد لا تكلم ◦ لا غيره الضمة مع ما ينظم
ويطلق التقسيم اذا ما استوفى ◦ اقسام ما وحاله مستقبلا
كذا الى كلام نحو يشب ◦ ان يشعر ويقال البيت منه

جمع في الابيات انواع الاول التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين او اكثر من
نوع واحد ليفيد زيادة في المدح او غيره مما انت بصدده كقوله
ما نوال الغمام يوم ربيع ◦ كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ◦ ونوال الغمام قطرة ماء
ومثله
من قاس جودك يوما بالغمام ◦ فما انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحك ابدا ◦ وهو اذا جاد دامع العينين
الثاني التقسيم وهو ان تذكر متعددا ثم تضيف ما لكل اليه على التعيين وبهذا
القيد خرج اللف والنشر كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به ◦ الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ◦ وذا يشج فلا يرثي له احد
وقول ابي تمام ◦ وما هو الا الوحي او حد مرهف ◦ تميل ظباه اخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم ◦ وهذا دواء الداء من كل جاهل
الثالث الجمع والتفريق وهو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله

التشابه بين المراد التشابه المصطلح
عليه من المراد المعنى اللغوي ونحوه
وغيره كالغزل والرثاء والمدح والهجو
مثاله في الغزل صحبت جماله بدرا منيرا
... الجمال ...
... الانتساب بين جمال المحبوب وجمال
البدر ... واحد وهو ...

فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار في حرها • وقول البحتري
[illegible] الاشقياء النفس من عز لشقا • تعجب الكل الا من [illegible] فطنة •
[illegible] وتقلبه عن انتباهه • ومن [illegible] عنه الجوى [illegible] •
قال الشيخ ومنه قوله تعالى الله يتوفى الانفس الآية جمع النفسين في حكم التوفي
ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس
التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الرابع الجمع مع
التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس وهذا معنى قولي او جمع
عدة تحت حكم ثم تقسيمه او العكس [illegible] على ما حمل بجمع وعدد [illegible] وقع عليه
العكس على [illegible] وتقسيم [illegible] الجمع المتعدد الحكم ثم يقسم
او يقسم اولا ثم يجمع الاقسام تحت حكم وقولي كلا منهما جمع اي هذا القسم والذي قبله
وهذا [illegible] العدد [illegible] معنى [illegible] وجمع الاول [illegible] يسمى جمعا والاول
فيقال الجمع مع التفريق والثاني جمع مع التقسيم وهو معنى قولي واول [illegible]
[illegible] قال [illegible] في التقسيم التتمة وفي الثاني تقسيما [illegible]
مثال القسم الاول وهو [illegible] وهو [illegible] التقسيم قول ابي الطيب •
حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع •
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا •
جمع اولا [illegible] ثم قسمه [illegible] وقوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة
اخلاء [illegible] خليل مفعول [illegible] وما امسكت [illegible]
خليل مفعول انا معك [illegible] وجئت فذاك امله [illegible]

روي [illegible] لكل انسان ثلاثة اخلاء

[illegible]

واما خليل معقول انا معك [illegible] وحيث [illegible] فذاك عمله رواه الحاكم
ومثال العكس قول حسان • قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع • قسم اولا صفة الممدوحين
الى ضر الاعداء ونفع الاشياع ثم جمعهم في قوله سجية [illegible] الخامس الجمع مع التفريق
والتقسيم وهو قولي [illegible] تفصيلا كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه
الآيات فالجمع في قوله لا تكلم نفس [illegible] لان النكرة في سياق
النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله فاما الذين شقوا واما
الذين سعدوا ومنه قوله • ليختلف الحاجات جمع ببابه • فهذا له فن وهذا له فن •
فللخامل العلياء وللمعدم الغنى • وللمذنب الغفران وللخائف الامن • ومن
يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يستوفي اقسام الشيء [illegible] كقوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الآية [illegible] الاقسام [illegible]
هذه الاقسام الاربعة اما ان يكون له ذكور او اناث او ذكور واناث او لا [illegible]
وقوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان
وقوله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع الهيئات
الممكنات وقوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فابقيت • قال الاندلسي ومنه ما حكي عن بعض وفود
العرب قدموا على هشام بن عبد العزيز فتكلم منهم [illegible] فقال يا امير المؤمنين اصابتنا
سنون سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة [illegible] العظم وفي ايديكم
فضول مال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم
وان كانت لكم فتصدقوا علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال [illegible] ما ترك الاعرابي
في واحدة منهن عذرا [illegible] الحكاية اخرجها البيهقي [illegible] في شعب الايمان

اولادهم الصحابة رضوان الله عليهم وقوله
او حاولوا [illegible] على [illegible]
[illegible] وبلا [illegible]
[illegible] غير محدثة [illegible]
[illegible] والموصوف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصحبة [illegible]
[illegible] غير محدثة

للمذنب

تحبسونها

وبه ايضا لكنها اعلا الصنف ... [illegible] ... مروان لا يحمر وانه قال المران
الشعراء المحسنون ان يعقلوا ... [illegible] ... ولا يريد يعمل
البيان بالتقسيم القسمة العقلية كما يذهب اليه المتكلمون لانها تقتضي اشياء
مستحيلة ... [illegible] ... ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله

فقال لا ... [illegible] ... كثير او اصغر او قليل او ... [illegible]

[illegible]

اعاني غصن البان ... [illegible] ... وراعت ... [illegible]
[illegible] ... وتقول ... [illegible]
... [illegible] ... كمثال الرجل الكريم والقسمة ...
البارزة ... [illegible]

[illegible]

او يبد نوع من خيال حسن   او يخرج الهزل [illegible]
قلت وبعضهم يرى المبالغة   [illegible] وبعض في الجميع [illegible]
[illegible] على [illegible]   وما [illegible] بمعتقد
ومقتضى النوع [illegible]   المحال [illegible]

الشطر الاول من زيادتي ومضمونه ان البلاغ اقسام التجريد مما نعني به وهو المفيد على التشبيه الذي اشار اليه في النظم بالشكل وان سالت احمد كنت لسو فيه بحرا
ثم المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وفائدتها ان لا يتوهم السامع ان الموصوف قاصر في ذلك الوصف وهي منحصرة في ثلاثة اقسام لان الصفة التي وقعت فيها المبالغة اما ان تمكن عقلا وعادة او عقلا لا عادة او لا عقلا ولا عادة والاول يسمى التبليغ والثاني الاغراق والثالث الغلو مثال التبليغ قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] مثال الاغراق [illegible] الحياء المنزه مبالغة وهو ممكن عادة وعقلا وقول امرئ القيس يصف فرسا
فعادى عداء بين ثور ونعجة ، دراكا فلم ينضح بماء فيغسل ، ادعى انه ادرك ثورا ونعجة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ومثال الاغراق قوله
ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل الى جانب الا وهو يتبعه بالكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة وهو معنى قولي او في العقل فقط [illegible] وهذان القسمان مقبولان واما الغلو فالمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة كلفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولولا

ونحوهما

ونحوهما كقوله ، فلو كاد [illegible] الشمس من كرم ، فقوم [illegible] ومجد ابيه [illegible] ،
وقوله ، ولو ان ما بي من جوى وصبابة ، على جمل لم يدخل النار كافر ،
اي الجمل حتى يدخل في سم الخياط ، والمعنى ان [illegible] صلى الله عليه وسلم لكل مشرك حرام [illegible]
ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب في الخيل ،
عقدت سنابكها عليها عثيرا ، لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ،
العثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان الغبار الذي [illegible] الخيل فوق [illegible] صار ارضا يمكن ان تسير عليه وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن ومثال القاضي الارجاني ،
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ، وشدت باهدابي اليهن اجفاني ،
اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري [illegible] وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن ولفظة تخييل مما يقربه الى الصحة ومنها ان يخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله ، اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ،
ومن الاغلاق قول ابي نواس ، واخفت اهل الشرك حتى انه ، لتخافك النطف التي لم تخلق ،
وقوله ، كفى بجسمي نحولا انني رجل ، لولا مخاطبتي اياك لم ترني ،
وقول الاخر ، [illegible] الحب [illegible] ، [illegible] الوسنان لم يشب ،
وحكي ان العتابي لقي ابا نواس فقال له اما استحييت من الله في قولك واخفت اهل الشرك الى اخره فقال له وانت اما استحييت من الله حيث قلت
ما زلت في غمرات الموت مطرحا ، يضيق عني وسيع الراي من حيل ،

ط
والاستنباط [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولم نرحل وأيا فعصى بالصعدلي حتى اشتملت حياتنا بها أجل

وقرينة من زيادة على أن في أن اقبول المبالغة قلنا إذ أن لبعضهم بأمرين لما
فيها إلا الإفراط في الصناعة كالاستراحة من الشاعر أو الإعياء إيراد المعاني وأخرجها
من الكناية والمكن الجيد الأشياء عن المبالغة وبعضهم فضل الغلو عليها وقد
فسر المعنى والمطاء كلها ليتنا محتجا بأن أحسن الشعر أكذبه وإن كان لفظ المعنى
الكون في القاسم وإن كان تأويل عنايات في الصباح وقيل من زيادة الفظ على
حسن نوع يعني التجريد في عبد الباقي اليمني في كتابه ولم أر له قسيما فقال وهو
ضد المبالغة أن يورد الوصف فاقصا عما يقتضيه حال المعنى فيه كقول الأعشى

وما مؤتم وما زبير بن خليه العرات * حور غوارب تلاقيهم بالجود منها غورها
إذا ما عماهم لربيعهم * مادح ملكا يجود بالماعون ورك إذا ليس مثل ذلك يجاز ما
للصوف وعطاء الملوك فلك وما بعد ما أجلبت البديع إلا أن يكون قصد بالمبالغة
تشكيا استهزاء وقد بعثت الإيطال زيادة على نوع من البديع يجمع تحت الجزء في
والحاق بالكلي وهو نوع غريب صعب المنال أخترعه ابن أبي الإصبع وهو تشبيه
بالمبالغة ذكرته عقبها وذلك أن يأتي المتكلم الى نوع فيجعله فيها تعظيما له
بعمال الجزئيات كلها ما تحصر في معه كقول الصعبي

بوده هو العالم الكلي في شرفه * وقصيده الجوهر الفرسي في العظم وقول الآخر
وبنيته أمالي بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وهو وجود ومثله في الحديث الإلهام والعبارة تمت هذه المذهب الكلامي وهو
إيراد الحجة للمرام على طريقة أهل الكلام كقوله عز وجل لو كان فيهما آلهة إلا الله

المذهب الكلامي إيراد الحجة للمطلوب على طريقة أهل علم الكلام وهي
المقدمة والاحتجاج وأوراق واستخرجه بالاستدلال بذلك الجاحظ وسماه ابن المعتز الاحتجاج

الحجة

115

الأنعم كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
لا كونه لم تفسد إبليس فيهما آلهة إلا الله وقوله تعالى حكاية عن نفاه في الشام
صلى الله عليه وسلم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وقصة شاعر
إبراهيم صلى الله عليه وسلم فقال من أحيي أنا فقال من بني فلان تميم بطن اللوم أهدى من القطا
ملكت لكم المراتبة ظلمت فقال نعم فتلك المراتبة حجة محلي واشكفه
وإيجاب المجد من نيل الزهد فهذا ان الحجة البيضا له ومنه قول الآخر

ومع النجوم فكن فتى يعيش بها * وبالعقاب مالمحظ أبطالها
أن البني وأعقاب البني نجوا * من النجوم وفرادين ما ملكوا
ومنه تعبيع وقد ان بشيء * لنفعلوا ما أثنى
لأن لا على حياته * أو لا عمن أشبه وقصرا
أصبحا بوصف متناسبا وقد * بحري بحبل إلى الشيء ذي قصر
مرة بالتفصيل عقد جميلا * والحسن في التعليل أن يرد عبارة
الوصف علة لا تناسب * بلطفه يعني لا يقضي بتعمد
فإن يكون إلا أنشأ قصير * علة وذكر من بيان عصر
ما لم تبعثن علة في الصاد ولي * أو علة علاق في ضمير ثبت
ومقصر ثبوت ممكن * أو غيره وما على الشك يبني

بأن هذه الأبيات ثلاثة أنواع الأول التعريج وهو بالعين المهملة خبر الشاعر جميل
كما هو مقتضى كلام الجمهور وضبطه بعضهم بالمعجمة أن المتكلم يعرج به إلى الحكم
أولا إلى الحكم ثانيا وحقه أن تعد حكم عليهم صفة من أوصاف المدح أو الذم ثم يأتي
ذاك الحكم بعينه على صفة أخرى من أو ضدها على وجه يشعر بالتعريج والتعقيب
كقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفي من الكلب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رجع علي وجبهم ببيضاء اعتامهم اصطلام الجمال وجبهم ببيضاء وما بهم من داء الكلب
ومثاله من الحديث الحمى تعلى الخطايا كما ان تحت ما يبلو الشجر ورواه الايلي
من حديث انس قال عبد الباقي وغيره وهذا النوع قريب من الاستطراد عبارة ومعارضة
باشتراطه كون العرض في معنى المدح عليه بخلاف الاستطراد والثاني التفضيل
وهو من زيادة ذكره الصفدي واتباعه وجعله الاندلسي قسما من التعريض
وكذا جعل صاحب التلخيص اولا مثله عليه بحجة كما رايته في نسخته ومشى عليه
في الايضاح وهو ان ينبني باولا وغيرها من ادوات النفي على وصف او فعل التفضيل
مناسب لمدلول الوصف معاوي بمدلوله ملاحة او ذمه متحصل الملاوات
بين الاسم المحدود ويبين الاسم اصالة عليه لما النظاهرة لا انها تعب الاضطلاع
فتبقى المعاوات كقوله ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان ادمين من خجل اشهى الى ناظري من خدها الترب ومثله من الحريري ما يملي
خاربا ان ربعا غنم بان بعير لشاهوس حرم الهم على البال والشمس رواه
وحديث الحكم ان ما العطا معقفا بالاعظم اعراض الاعتراض لكل ملحاظ جاء فتولى
افعل هو بالنصب مفعول نفي ومناسبا صفة والوصف متعلق به وسهم من سهمي
هذا النوع النفي والجحود فقد اغترع ابن ابي الاصبع قسما ثالثا من التعريض وهو ان
يصير الكلام باسم او صفة ثم يكرر ما ظاهره الى اخر فيتبع من ذلك معاني مقصودة
لا يمكن ادراكها كقوله وفي العهود وفي الوعود كريم الصفات كريم النبات
وقول المتنبي انا ابن اللقاء انا ابن السخاء انا ابن الضراب انا ابن الطعان
طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان فالواو هي
ثم هو تعداد الصفات التي علقته بالتزويد اليه والنسبة اليه التعليل
وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي في الواقع

بل مثالي

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بل قيل لي وهو اقسام فقيل ان يكون الوصف ثابتا فيصير بيان علته ثم هذا
نوعان لانه اما ان لا تظهر له في العادة علة وان كانت في الواقع لا تخلو عن
عن علة او تظهر له علة غير المذكورة فالاول كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به فصبيبها الرحضاء فنزول المطر من السماء وصف ثابت لا يظهر له في
العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة لما ابتليت به من عطاء الممدوح
وحسدها له وقوله وتزعم البتة ان القراء عنه في العيد لو انها بين الناس والثاني
كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
الامراء في العادة لرفع مضرتهم لا لما ذكره من كليمة الكرم غلبت عليه
ومحبة صدق رجاء الراجين فبعثته على قتلهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذئاب
ترجو الرزق من لحوم من يقتل من الاعداء وثانيها ان يكون الوصف غير ثابت وهو
ضربان ممكن كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق
بان التحسن اساءة الواشي ممكن لانه لما خالف الناس وجد عقبه معللا
بان حذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا
منه لئلا يكون معه تعتصر تقريبا وغير ممكن كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق فان نية الجوزاء خدمته ممتنعة لا تكون ما تثبت وقد
علل بها ما تراه عليها عقد منتطق وهي الكواكب التي حولها التي يقال لها نطاق
الجوزاء ومن حسن التعليل نوع مبني على الشك كقول الشاعر كان السحاب الغر غيبن تحتها
حبيبا فما ترقى لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت
حبيبا تحت ذلك الربى فهي تبكي عليه

فيزداد من تأكيده كل ما ... ‏ ‏ عجيب له اذ زعمه ... ‏
ومنه الاستثناء قبل وصف ‏ ‏ من قبلي وصف له لا ينفي
ومنه ان يستثني به معرفا ‏ ‏ ما فيه الذم بمعنى ضاق وقفا
وما به استثنى قول العطا ‏ ‏ نحو وما تنقم منا الا
تحت الاستدراك وفي البدل ‏ ‏ كمثل الاستثناء بلا فترة
وعكسه نحو بان يستثنى ‏ ‏ من نفي وصف المدح في ذم يعني
ان وصف كمثل ما فيه حسن ‏ ‏ الا الذي عن الصواب المفترى
ذا انه تلو صفة ذم ‏ ‏ لحامل له كنه وذو علم
وزيد من بعد لشيء وصف ذميم ‏ ‏ زوائده ثم ذاتهم

من انواع البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح
وهو من مخترعات ابن المعتز والاول ثلاثة اقسام افضلها ان يستثنى من صفة
ذم منفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير دخولها في صفة الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ‏ ‏ بهن فلول من قراع الكتائب

يعني ان كان فلول السيف عيبا على تقدير العرض والتقدير فلا عيب فيهم غيره
وليس بعيب في التحقيق لانه من كمال الشجاعة الثاني ان يثبت لشيء صفة مدح
وتعقب باداة الاستثناء تليها صفة مدح اخرى له كقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد
اني من قريش ... الغريب والايلام ... والاستاذ ... والاشكال
الاول ابلغ لانه يعتبر التأكيد من وجهين ... ان كل ... يبينه
حيث ... المدعى ... من العيب بالمحال والتعلق بالمحال محال
فيتحقق عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل
المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليتها صفة مدح وتحول من الاتصال

الى الانفصال

الى الانفصال جاء التأكيد بالمدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها
فاضطر الى استثناء صفة مدح واما الثالث ... التأكيد من هذا الوجه فقط
... الاول ... الاصل المنافي ... مع معنى الذم نحو وما
... التأكيد ... الاستدراك ... ومن الايات ... هو
البدر الا انه البحر زاخرا ‏ ‏ سوى انه الضرغام لكنه الوبل
وتأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان كما في الاول احدهما ... عكس الاول
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم تقدير دخولها فيها وثانيهما ان يثبت صفة المدح
نحو فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه والثاني ان يثبت لشيء صفة
ذم ويعقب باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى له نحو فلان فاسق الا انه جاهل
... قول القائل ‏ ‏ هو الكلب الا ان فيه ملالة ‏ ‏ وسوء مراعاة وما ذاك
في الكلب ‏ ‏ والاول ابلغ كما تقدم والاستدراك فيه كالاستثناء ...
... من هذا ... ان يأتي بصفة ذم منفية ثم ... صفة المدح ...
صفة الذم ثم يعلق بها ما ... انها صفة ذم ... وما ... فقال ... ابلغ
من الاول لما فيه من التهكم والاستهزاء مثاله ان تقول ... الا ... على ... الخليفة
بالصنع ... صفة ذم ... على ... الخليفة ... ممتاز ...
... بالصنع ... على ... الخليفة ... فيه ... باز ...
... غير مغرور ... فلت ... ذاك العقل ...

ومنه الاستتباع مدح بما ترى ‏ ‏ يستتبع المدح بشيء آخر
وان يجيء فيه معنى وصول ‏ ‏ يبقى له ... او ما يسمع
قلت ... الاول الوصف ... ‏ ‏ ... وصف ... الاول ...

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من أنواع البديع الاستتباع والإدماج فالأول المدح بشيء على وجه يستتبع المدح
بشيء آخر كقوله: نهبت من الأعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد. مدحه
بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث
وأنه نهب الأعمار دون الأموال ولم يكن ظالما في قتلهم قال الشارح في المطول وفيه أنه
بأثره وبعضهم سماه بالتعليق وقوم بالتضعيف وبعضهم كلام يسوق لمعنى فمعنى
آخر متواتر من الاستتباع لأن ذلك خاص بالمدح كقوله: أقلب فيه أجفاني كأني *
أعد بها على الدهر الذنوبا. فمن وصف الليل بالطول شكاية الزمن وقول
الآخر: أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم. فقلت له
نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا إن المهم المقدم. ففي التهنئة شكوى الزمان وقوله
ولا بد لي من جهلة في وصاله * فمن لي بخل أودع الحكم عنده. أودع التجربة الغزل لجعل
علمه لا يعارضه التقية ولا يحب نفسه عنه وإنما عزم على أن يودع أو كان لا بد له
من وصل هذا المحبوب لأن الودائع تنفع وتحفظ ثم استنبط من الخل الظالم لئلا يكون
مجموعة لقاء علمه تصرف من يطلع الوديعة ثم أودع فيه تظلم العجز المدح شكوى أن
الزمان خالية الإخوان وقلما من يصلح لهذا الشأن ومن صوم الاستتباع بأنه الوصف
بشيء على وجه يستتبع الوصف بآخر سواء كان مدحا أو ذما ومشى عليه الشيخ
وغيره ومثل بقول ابن الرومي: تكمن منها تقبل كأسها * تعز بمجدها من العتبية
وصفها بالتعري على وجه استتبع وصفها بالتحفي وقال الشيخ بهاء الدين وفيه
نظر لأنه تخرج به الإدماج قلت لعلهم كذلك عبر عنه في التلخيص فحسبان الإدماج
أخص وهذا من الصور لأن الوصف المستتبع الأول للموصوف أو لا يحاب
الثاني فإن الوصف الخفي لغير الموصوف أو لا كما ترى وبعض الأندلسيين اشترط
بأن الاستتباع لا يكون إلا بمدح مدح ولا عكسه بخلاف الإدماج. تنبيه

تتمة



منهم عبد الباقي وابن مالك الإدماج فيسمى أحدهما ما تقدم والثاني أن يقصد نوعا
من البديع فيجيء في ضمنه نوع آخر كقوله تعلى لدى الحرب الأولى والأخرى مقصرا
العلا في عجاز الصبا في ضمنها فالأولى تمكين وغيرى الحكم لأن السياق دال على
قصر المبالغة بما يتم الغرض من المعنى دون الصبان فكانت مقصورة
وكان تبعا ومنه نوع جيد بأن يوازي

	علمه وحبيب بانقطاع
كقول من قال الأقوى ... الا	بالبيت عينيه سواء معا
قلت الصبي فيه النوع هذا إن	بأنه بالجاه تتميم يعني
بأن هذا يعني ما له اشتهر	كالرفع والنصب والجزم والجر
نحو أن تعلم بمعنى وجد	من أمها الجزم وللحكم النصب
وجعل السابق من تقسيمه	تفسير الإبداع كذا الفضيه
فلا ونحوه نحو أيضا	لاكنه يأتي لهم فيه نبه
لجلب ولا يجي في الابتدا	به كذا في غيره قروا وردا
كقوله فرطام شيء لهما	أو غير بل فيه الصفة النكرا

من أنواع البديع التوجيه ويعرفه قوم بأنه يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى
احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح أو ذم أو غيره وقوم بأن يحتمل معنيين أحدهما مدح
والآخر ذم وهذا أولى لأنه خاص وأخرجه عليه علماء الصنعة وأصحاب البديعيات
وأدرجه الصفي الحلي أن هذا التقييد للنوع المسمى بالإبهام بالباء الموحدة
كما افتتح عن ابن أبي الإصبع ويمثل وعرفه بذلك ومن أمثلته أن شاعرا مطبوعا
وصل خياطا اسمه عمرو فقال له لأحيكن لك ثوبا لا تدري أقباء أم دراج فقال
الشاعر إن فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم من سمعه أدعوت لك أم عليك
ففعل فقال: خاط لي زيد قباء * ليت عينيه سواء. فيحتمل في العمى والإبصار

وقع الإدماج في قمان وغرائب الحكام الإيليسي

وقال الآخر في الحسن بن سهل لما زوج ابنته بوران من الخليفة * بارك الله للحسن * ولبو
ران في الختن * يا امام الهدى ظفرت * ولكن ببنت من * فلم يعلم مراده فقوله ببنت من
يحتمل التعظيم او في الحقارة وقال ابو مسلم الخراساني يوما لسليمان بن كثير انك كنت في مجلس
وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني من دمه فقال نعم قلت
ذلك ونحن في كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم كلامه وعفا عنه * وأورد عبد الباقي
وغيره من امثلته ذلك من الحديث حديث البخاري اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فانه يحتمل
مرجوحا وهو ان الدول اذا لم تفعل فعلا تستحيي منه فاصنع ما شئت والثاني اذا لم يكن لك
حياء يمنعك فاصنع ما شئت وحديث احمد انه ذكر عنده شيء في الحضرمي فقال ذلك
رجل لا يتوسد القرآن يحتمل مرجوحا انه لا ينام الليل في تلاوة القرآن فلا يكون
القرآن متوسدا معه وهو ما قاله الجاحظ فيكون نام لا يتوسد القرآن معه
وحديث ... من فعل فلا خير فيه ... يحتمل الذم بانه الشيء ما يحمل من
وما عقول المسلمين والنظر في مصالحهم ونفع في تعب عظيم كنقب من في ... يحتمل
والذم بانه قد وضع في ظلم الناس ولا يقدر على اقامة الحق ومجموع ذلك على وجه
نص بان لا يكون فيه نفع ... فان لا يكون وقد يحصل ذلك من الضمير يحتمل
مقدار ما يحمل على اهل بيت ... وهم لا يشكون ... ممن يحتمل
رجوعه لموسى ... وقيل من قبل عن ابي بكر وعلى ايهما افضل ... لا يكون
بكنه التصريح فيه بمذهب اهل السنة امضاهم من كانت ابنته تحته وقربهم منزلا
التنويع المواربة فقال ابن ابي الاصبع وهي مشتقة من الوراب ... وهو العرق لان
من كان المتكلم اذا يعمل كلامه ما ايراد من النفي ... وذلك ان يقول المتكلم
قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحرفه وجها من الوجوه يتخلص
به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص فقالته بالتحريف قول ... الحرو...

* فلان يظن منكم كلام مروان والشعر * وعمر و منكم هلك نسيم وجيبه
* لمنا حصير والحصير وغضب * ومنا امير المؤمنين شبيب
فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به قال له انت القائل ومنا امير المؤمنين
شبيب فقال ما قلت الا ومنا امير المؤمنين شبيب فتخلص بفتح الراء بعد ضمها
ومثاله بالحذف قول ابي نواس يهجو خالصة جارية الرشيد
* لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصة *
فلما بلغ الرشيد انكر عليه وهدده فقال لم اقل الا ضاء ما استحسن هو النفيس
وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر ومثاله بالتصحيف قول
الشعر الموصلي كلمات في الرئيس ابن الشهيد وشمس الدين الغريب * ومشى
قالت لنا مقالا * مقفلا في الزمان * بين الرجل الحرج والحرج * وان
بن العنه والريس تكميلة روى السعداني عن الحسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله
ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها عجوز فذهب فصلى ثم رجع فقالت
عائشة لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك
كذلك ان الله اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا فهذه الكلمة البديعة تحتمل
ان تكون من الابداع وهو بعيد ومن المواربة وهو قريب ومن الهزل المراد به
الجد وهو اقرب وقال صلى الله عليه وسلم لا نازح ولا اقول الا حقا واما
تعريف التوجيه فهو عبارة عن المعنى الحلي والمناخر ومثاله يوجه المتكلم بعض
كلامه الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء اعلام او قواعد علوم او غير
ذلك مما تتشعب له الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير
اشتراك حقيقي ويفارق التورية من وجهين احدهما ان اللفظ التورية بالعبة

ذاهبا الاخيار وعده قوله سبحانه
حكاية عن اخوة يوسف قالوا يا
ابانا انا ذهبنا نستبق ... لو ذهبوا
لعادوا الا ... يرو

المشترك والتوجيه بالمعنى المفصل في الشافي ان التورية بفعله واعداد التورية
والتوجيه الربيع الانسي الجامع فيما بينهما كقول القائل العلاء السوداء على الكلام
الحريري • من رغ بلابك لم تبرح جوارحه • ثم اعاديت ملا وليت من منى • ولا يعني
من فيه والكف عن علته • والقلب من جلاب في السمع عن صمم • وجه بيت ابن جابر
السرو وهي جملة ابن الشيخ العروي القائل وجلاب الصحابي وحسن النظم
ومقول التسليمة على الكلام النحو • الخفيف الى جابر التورية التي تون شعر • مكان
وسؤاله انه ما غص بالحر • وجاءه نون السواكنة ماوفيه • على شيء كما فصل
الجموع من الكسر • ومقول الصفي • خلت العصافير بين الشاة من وجع • بل الابتداء
ومكان اللام في القسم • ومقول الاخر • عرج به انسوكلول الحماء • فلم نزل الاصل الاربع
حتى يكيل النوم وفعلا • على الصادر او عطفا على الموضع • ومقول الشرف ان
الغائب على الكلام العظمة • الحج التي لزمهم تقتضي به • وارى جار الهم مستمرا
من يكف بالزم به وفقد • من قبل ان يجلي فرفضوا • ومقول الطبيع على الكلام
الجبل • وما بلا بيحار العزار عصلما • وبلى مدد ورد وفيه نسليها • ومقول الاخر
على العروض • ونعلمين من الحصوم من بين • وبسيط ووافر وطويل • لم ارى عدلما
بدا لي ان • فعم العلب بالعمران الخليل • ومقول الاخر على الكتابة • ثم ابيت
يقيم في الرقعة التي • على صحفه وليت وجسمي كعياضه • بحر به ريحان الحوادث محقق •
التي تشبه القلب والعظام تحت رفاعه • ومقول نعظم وهو مختص بسبب ترجيع رقعة
لا يرضى الله يقبل الارض ويعني ان الذي لك سنة محفوظ مختصة بحواشي الجيب
الحبشي نوعان الرفاع من صاحب الطومار وسؤال الملوك فيه هذا الادب العظام
بحيث لا يقع عليه غبار رجال الملوك وصل الحصف ما يحمل عوده رجال • ومقول الصاحب
زعيم على الرماح • تعلمت خط الرمل لما هجرتني • لعلي ارى شكلا يدل على الوصل • مبذلوا

كلهم

كلهم سوا فلتسبارى للوصال وقالوا اجتماع فلك يارب الشمل
وجاريته كونها بعضا من الاسود الذي المنطق • ومقول ابن الوردي على العبو
زحلا المشتري • ومقول الاخر على الهندسة • بحيط بالاشكال الملاحة وجهه • كأن به
اقليدس انحرف • معارضة خط الاستواء وخاله • بدا نقطة والشكل شكل مثلث
ومن التوجيه في الصنائع ما انشده قول في العطار •

• الكتاب العنبر فاض علينا • وبه الافتراء في كل خلسة •
• من يرد ان يكون فاض علينا • فليفعل في امام اسم الخشنة •

ومن علمنا انا من قولي قلت الصفي الحلي في الابيات المذكورة من سباره •

والمنزل في والعبد جفل لمن الشي | فما هنا كيف نعم سيد وشا
قلت ومنديغه التحكم | والمجبوه معى من صرح نظموا
وان خلا المجموع العاشقة | وغوهما قسم بالتزامه

من انواع البديع الهزل الذي يراد به الجد بان يقصد مدح انسان او ذمه فيخرج
ذلك مخرج الهزل والمجون كقوله • اذا ما تميمي اتاك مفاخرا • فقل عد عن
ذا كيف اكلك للضب • ومقول ابي العتاهية •

• ارقيك ارقيك بسم الله ارقيك • من بخل نفسك علّ الله يشفيكا •
• ما سلم كفك الا من يناولها • ولا عدوك الا من يرجيكا •

ومنها التهكم ذكرته من زيادتي وهو مختص عن ابن ابي الاصبع وعد في الجملي
بالاستهزاء كقوله • فيا لدمي يحمل صالح • ثم وجه البعض الذي الفضل • ومعناه المضاح
اخراج الكلام على خلاف مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب او غيره او تعريضا بقو
الشرك للعطف والعبرة بيته وبين الفرطة ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل
والشيء فيه بالعكس ومنها المجبوه معنى حسن المدح ذكرته من زيادتي ايضا وهو

من مستخرجات ابن أبي الإصبع وهو أن يقصد هجاء إنسان فيأتي بألفاظ موجهة ن
كلام هذا المدح وباطنه القدح فيتوهم السامع أنه مدح وهو هجو كقول الحماسي

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ۞ ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته ۞ سواهم من جميع الخلق إنسانا

ظاهره المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية الذل
والعجز والفرق بينه وبين التهكم أن التهكم لا تخلو ألفاظه من لفظة دالة
على نوع ذم أو نعيم من هجو أو هذا التهجو وألفاظ الهجو في معرض المدح لا يقع فيها
شيء من ذلك ولا أن تدل على كلام المدح حتى نعته بما يظهر هجوا ومنها
النزاهة ومخلصة الهجاء وهو أن يأتي الشاعر بألفاظ خالية عن الفاحشة لكنه
لو أنشد في العذراء في خدرها لم يعب وفي الغزل من ذلك الهجاء كقوله تعالى وإذا
دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون الآيات فالنزاهة
ما وقع في هذا الباب من الشعر قول جرير لو أن تغلب جمعت أنسابها ۞ يوم
التفاخر لم تزن بمثقال ۞ ما انه مجهوب غايته الإنكار أو الغاية منزهة عن الفحش

تجاهل العارف سوق ما علم ۞ مساق غيره لنكتة تتم
مثل المبالغة في المدح الجلي ۞ والذم والتوبيخ والتوله
تعظيم التعجب ... والمنظر ۞ ... أم من البشر

تجاهل العارف سوق المعلوم مساق غيره أي يسأل عما يعلمه سؤال ما لا يعلمه
لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح ۞ أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

والذم كقوله ۞ وما أدري وسوف إخال أدري ۞ أقوم آل حصن أم نساء ۞
والتوبيخ كقوله ۞ أيا شجر الخابور ما لك مورقا ۞ كأنك لم تجزع على ابن طريف ۞

والتوله

والتوله في الحب كقوله ۞ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ۞ ليلاي منكن أم ليلى من البشر

القول بالموجب إن يأتي الذي ۞ وصفا بغير نعيم الحكم على
شيء له أثبت حكم ثبت ۞ هذا الغير ولكن يسكت
عن نفيه عنه أو الثبوت له ۞ ومنه لفظ في كلام حمله
على خلاف قصد ما احتمل ۞ بذكر ما تعلق له حصل
كقوله سلوت يا هذا المعنى ۞ فقل الدمع جفت ودعني

من أنواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف جدا لأنواع الكلام
الفصحى بالنظائر ويسمى أيضا الأسلوب الحكيم وهو ضربان أحدهما أن
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبتها في كلامك لغير ذلك
الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير أو نفيه عنه كقوله تعالى يقولون
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله الآية فالأعز
وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل عن فريق المؤمنين وأثبت المنافقون
لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة فأثبت في الرد صفة العزة لغير فريقهم وهو الله
ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للموصوفين بصفة
العزة ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله
بذكر متعلقه وعبارة البديعية أخص وأعلى من لفظة لأنهم خصصوا هذا النوع بالاشتراك
الاشتراك كقوله ۞ قلت ثقلت إذ أتيت مرارا ۞ قال ثقلت كاهلي بالأيادي ۞
قلت طولت قال لا بل تطولت وأبرمت قال حبل ودادي ۞ وقول الشاعر ۞ ولما
أتاني العاذلون عدمتهم ۞ وما فيهم إلا للحمى قارض ۞ وقد بهتوا لما رأوني شاحبا ۞
وقالوا به عين فقلت وعارض ۞ وقول الشهاب محمود ۞ قالوا وقد بدا لي النحول
ولاح وصرت على الخد مصفرا ۞ قد أتت بعينيك هذا السقام ۞ فقلت صدقت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبالخضر اتيناه فلت وهذا بقربه التعليم ان ... ببيلم ابوبن العدل ثم عس

لا استصراه فتروحرا ... ما منع اتباعه وبورس وا

وانا على الممكن مع ما انقضى ... من بنى على بل المناقضة

كذلك الاشتراك والاشتقا ... من ابوه بنجه وعسفا

منه الايهام من زيادة فيها انواع تقرب من القول بالموجب يجمعها تعقبه الاول ۞
التسليم وهو ان يفرض المتكلم حصول امر فيعله وانعم الشعمالتهم او قرض ثم حد مستحيلا
ثم يسلم وقوعه وبيانه بما يدل على عدم جلب نفعه كقول الشيخ تقتلت في الحب عما انسى
بما انصحوا ومنه كان ما انبعث بتحصيم وعبارة الشيخ بعبارة الذي هو ان يفرض محالا
منفيا او مثبتا وكما الشرك لجريان الامتناع ليكون ما ذكر ممتنع الوقوع لامتناع شرطه كقوله
تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الاية المناقضة
المناقضة وهي تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراده المستحيل دون
الممكن ليوثر التعليق عدم وقوع الشرط كان المتكلم ناقض نفسه في الكلام ۞
شرطه وقوع امر بوقوع نقيضه كقول النابغة

وانك سوف تحلم او تناهى ۞ اذا ما شبت او شاب الغراب ۞

علقه على شيبه وهو ممكن وشيب الغراب وهو محال والمراد الاخير فالمقصود انه لا يحلم ابدا
وقول الشيخ ۞ واذا سوا السلوم اذا عرفت روحها واحسنتها بعد الموت والعدم ۞
الاشتراك ... من انواع البديع بان يكون فيه حسن ووفق سوا تقدم تعريف
ما اخبر به المتكلم ام لا وقد اشار الشيخ النوع ... وقال انه قريب من الموجب قال
كقوله ۞ واخوان حسبتهم دروعا ۞ فكانوها ولكن للاعادي ۞
وخلتهم سهاما صائبات ۞ فكانوها ولكن في فؤادي ۞
وقالوا قد صفت منا قلوب ۞ لقد صدقوا ولكن عن ودادي ۞

ومنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنه كيد الحاسب فلا خيار او دم من الاما وعن حيلة عنه ۞ ان ما الا فرطت فيه ان النعل
ضاعفت ولاكن منك لو نفع ۞ او قال فرعت فيهن النعا ۞ وقف ولكن منه احصى
موضع ۞ وقول الارجاني ۞ فما الكنف اذ كسيت جسمي النحل ۞ كسوة اعرى من الجسم العظاما
ثم قال اتى بمعنى الصوى فمثل جعل صدف لكن بعظاما ۞ والثاني كقول زهير ۞
اخو ثقة لا يهلك الخير ماله ۞ ولكنه قد يهلك المال نائله ۞
والنكتة انه ادلك على معنى الاشتراك في الاول كثلاثة وفي هذا انه لو اقتصر على
صدر البيت لاوهم البخل جاز له به ان رابع الاستقصاء بيان فصير ابطال نكتة زائدة
على الاخراج ويكسو المعنى ببهجة وحسنا كقوله ۞ فلو كلت بالعفاف او بشار
بالكوبها ۞ بمسلك الا ان نصر زائد ۞ ومنه نوع سماه ابن ابي الاصبع استقصاء الحصر
وهو غير الذي يخرج العليل من الكثير وتحكم فيه ۞ ايبك والاصلحت الكتاب ۞ وعنك
والاعلم الحرث كذاب ۞ المعنى لا تحت الكتاب والاعبك والا بصرى الحرث الا عنك

الاكتراه وقد اسم من عكا ... واسم وصف على السوا

بلا تكلف على وجه جلى ... مثل الحسين بن الحسين بن على

من الانواع الاكتراه وموافقة مصدر الكرم والحلا وغيره اذا اجرى بلا توقف ومعناه ان
يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم وصفه على التوالي بلا تكلف ولا تعسف كقوله ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقوله
۞ من يكن رام حاجة بعدت عنه ۞ واعيت عليه كل العياء ۞
۞ فلها احمد المرجى ابن يحيى ۞ ابن معاذ بن مسلم بن رجاء ۞
وقال الشيخ الاكتراه ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به وانسبه
من اكنى من اسم وصف وفيه لثه في بيت واحد بلا تعسف ولا تكلف ولا انقطاع ۞
بالعاطف العبنية ولم يتعرض الصفاتي التي ذكر منها الامور كلها وقسمه بقول بعضهم

قول الاديب ابو جعفر محمد بن الخطيب الغرناطي

فلا ومثل الاكتفاء مختصر | من يسمى الجملة فيما ذكر
وهو شبيه ذاك للمقتبس | بينه ابن يوسف الاندلسي
والكل دون العكس قريب منه | فمنه الحذف وما حذف عنه
ثم الاول بالمنطوق وذا | مفهوم وبالعكس خذ ذا

من ذكر الابيات وما نحو ما الى الفهم الثاني كما فيها من بلاغة ممن اقترح التبديع ○
الاكتفاء وهو نوع غريب لم يسبق الى اختراعه الا من الفضل الا وقد اثر الحذاق البديعيات
ولم نقف على احد تعرض لذكره الا الشيخ ابن الاعمى في شرح بديعيته وكنت نظمت قوله
تعالى ليس بين عينيه الشمس والقمر ... وهو نظم ان الذي جعل بين الشمس والقمر منزلا
فلقد نقل المراد بالشمس والقمر الى انه اصرف جملة مجزوم من الاول الى الحرف ومن
الشك الشمس والقمر بين الشمس جملة ولا جرم والى الحرف ولا ... وقلت في نصب هذا النوع لطيف
الاكتفاء في انواع البديع ما بين الاول جملة ثم اجتمعت شاعت العلماء منه ○
بعض البديع البلاغي من ذكر ان بعض شيوخه اجابه ان من انواع البديع ما يسمى
الاكتفاء وهو ان تذكر جملة ... يستغنى بها ويحذف من محل ... في الاخرى كقوله
تعالى ... بل ... واخرى بكلام يحذف من الاول ... ومن الشكل ... قوله
في سبيل الشيطان ... فكان كلام ... على ... مثل ... النوع ... وفي الحد من
كراسة سميتها ... شرح ... بن ... جليل في جملة احمد بن يوسف
الاندلسي في النسبة ذكره في الكلام ... من انواع البديع الاكتفاء
وهو نوع ... ومما ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت
نظيره من الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا ... الذي ينعق الاية التقدير ومثل

الانبياء

١٢٧

الانبياء والذين كفروا كمثل الذي ينعق والذي ينعق به محذوف من الاول الانبياء لدلالة
الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل
يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج الى محذوف من الاول
تدخل ومن الثاني واخرجها الخ ملخصا فقلت وهو من الحذف قوله تعالى خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا اي صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح وما فيه من الحبك الذي هو الشد
والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج
وشدها واحكامها بحيث يمنع عنها الخلل مع الحسن والرونق وتبيانه ان مواضع الحذف ○
مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير
بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من
خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق ومن
انواع البديع الكثرة والعكس ذكرها الحمصي في البيان ومثل ذلك بقوله تعالى
كلا منهم فالاول منطوق ومفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا ○
عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مفهوم
رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
الى ما يومرون وهو نفي الشيء بالايجاب

نفي الشيء بالايجاب | نفي الشبوت بانتفاء الاسباب
وان اتى في السنة وعظ لامع | او حكمة جوامع الكلام الجامع
حكاية الحال والمراجعة | في نسبة او طلب المطابقة
ثم الترقي ومطلق المعنى | مفهومه ثم التنزل يعني

في هذه الابيات انواع اولها نفي الشيء بالايجاب ومعناه ابن رشيق وابن ابي الاصبع
وغيرهما معناه ان يكون الكلام كلاما يجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي

لما هو من نسبه كوجهه وهو النفي في الجاهلي نحو لا يبتغون القاصر الحلال فهي الحلال
والمراد في الجاهلي نفي السؤال الشفة ما للمكلفين من حميم ولا شفيع يطاع نفي طاعة
الشفعاء والمراد في الجاهلي نفي الشفيع مطلقا وقال الشاعر على لاحب لا يهتدى لمناره
لمناره أي لا منار له يهتدى به تنبيه هذا النوع يورده المتعقبون في كتبهم
ويعبرون عنه تعيبا على الكلام ويمثلون له بقولك ما في الدار زيد ونقص
عدم وجود زيد في الدار الكلام أو نفي الأسباب الصريحة والشبهة مثل معلل لهم
فيما شئ من التغيير يعتد بالكلام الكلام المتكلف وقد وسم أنه يلم في الصناعة فليعرف
على الكلام البديع الثاني الكلام الجامع وهو أن يأتي الشاعر ببيت
مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الأمثال كقوله

ومن كان ذا فضل ويبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

وقول أبي الطيب المتنبي * وإذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الأجسام
الثالث المراجعة هي كمال المحاورة وهي المراجعة في القول وغيرهما وهي حكاية التحاور
بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالحاق وحينئذ كقول الحصني * قالوا اصطبر
قلت صبري ممتنع * قالوا السلو فقلت ذي منصرم * الرابع التي تنبت والمناقضة وهو
وهو مستخرج من الشبه ومعناه أن يأتي أوصاف الموصوف على ترتيب في الخلقة
الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا كقول مسلم بن الوليد فيها وفي الجبل على قوم
على شيمها على عقب النفار الرحمن من الأوصاف الأربعة على ترتيب خلقة الإنسان
من الأعضاء الأصلي بحال ما ورد من أن الموت أن عصمت تري قرني بأن ارض الوعي
قدم ترتيب على العناصر الأربعة ومثل من البلاغة قوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقوله ومن آياته
يريكم البرق خوفا وطمعا وقوله تعالى فكذبوا فعقروها وقول زهير

بنوع موضع في كتاب ميرخي لعلوم الحساب أو يعمل فيه من الخامس التي هي
ذكرها في التبيان ومعناه أن يذكر المغني ثم يأتي بما هو أبلغ منه كقولهم عالم
نحرير وشجاع باسل وجواد فياض وقوله تعلى الخالق البارئ المصور
لا فرق بينهما ثم مثله وقوله ويرزقني عن غير العهود ولا المسكين ولا
ثم الأدنى لنكتة نحو الرحمن الرحيم فإن الأول أبلغ ولو اقتصر عليه لا تستعمل
أن يطلب منه الرحيم فكمل بالأدنى لذلك ويخرج على ذلك الاشتغال بشئ ولا
نوم ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما لئن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا
الملائكة المقربون ونكتة البداءة بالمسيح أن الخطاب مسوق للرد على
النصارى ثم انتقل إلى الرد على العرب المدعين أن الملائكة ثم تخلص إلى ما
من المعادة ومنه الاستطراد أن تشغلا

من غرض لآخر تشغلا
والاشتقاق الجمع للمعنى ... كالمرء والمجمود بحروف
والاشتقاق لغير معنى مسلم ... فإن يطابق ما للأشكال يسم
ومنه الألغاز ونوع القسم ... والاكتفاء عن معبر الكلم
ومن نفي ما فيه وقت ... تورية عن الكناية تعرف
وجمع مؤتلف ومختلف ... والاتصال تنافر لما عرف
وإن يكن في الحط غير منصبي ... تقسيم جزئي تقسيم الجنس
وإن تسداه الإبهام ... جزئي الإيضاح بلا إبهام
وإن أتى مشتملا بمراد ... غير المراد ما اشترك سداد
صحر وبيان زاد في الصناع ... ورد الكلام في الإيضاح

هذه الأبيات أنواع أولها الاستطراد وذكره في التبيان والإيضاح والصباح

وهو ان يكون في فن من الفنون ادعى من الاغراض ثم يستطرد الى غرض غيره لمناسبة
بينهما في الذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد وبهذا القيد يخرج عن
التخلص وعرفه في الايضاح بالانتقال من معنى الى اخر متصل به لم يقصد بذكر
الاول التوصل الى الثاني وبهذا يحترز عن التخلص ايضا وفيه تجوز ان المراد
بالاتصال ان يكون بين المعنيين مناسبة وذكر الشارح انه نقل عن التسمية
من المحسنين وذكر غيره ان الشيخ نقلها عن ابي تمام كقوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود فذكر ثمود استطراد او قلت وقد خرجت عليهم الملائكة المغرسون
واورد منه الشيخ قوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا
ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا بالعطف ومن كل لكونه مناسبا الاول للكلام
ومثل البحران المعنى مثل المومن والكافر ومثله قوله وقال الزمخشري ان الابيات
استطراد وفيها التي قوله ووصفا الانسان بعد الذكر استطراد ومن الوصفية
الى قوله يمتنه امه وهذا على وهي وقد استطرد او الاول انتخب على ان
منول موعظة وقد ان البلاغ التركيبية الوصفية في بعضهم وقد الراقي اخصوصا
لما ذكر من منافع الجمل والرضاع ومن اعتنى في الشعر او اما التفت الى
العيشي والكلام وليس بد بد من الكلام من جم الاستطراد من موعظة الى العبر
فان ابن عطية رملكا ومنه حديث عكسته صلى الله عليه وسلم عام الفتح ان الله
ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه
يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال
قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم الشحوم جملوها ثم باعوها فاكلوا ثمنه
قاتل الله اليهود الخ من الاستطراد قال في الايضاح وقد يكون الثاني هو المقصود
ويذكر الاول قبله ليتوصل اليه من غير ان يشعر بذلك قال وكان بعضهم يسمي البلاغ



الاستطراد الثاني الاقتباس وهو ان يضمن المتكلم منثوره او شعره بعضه او كثيره في قصيدة
واحدة او بيت واصل ذلك الغزل والحماسة والمديح والهجاء والعتاب والعزاء كقوله
تعالى ثم تنح الذين اتقوا الاية فيها امتنان وعزاء وقوله تعالى كل من عليها فان الاية
فيه عزاء وفخر وقول عنترة وان تغزلي دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المتلثم
اوله نسيب واخره حماسة وقول الاخر اقول فرحل اهل الغري محمل ابيه سك
الفخر فيه تعزية ومديح وهو الذي تحكم الثالث الاشتقاق وهو ان يشتق
الصحيح وعرفه بان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض قصده من مدح او هجاء
كقوله في تعطوبه اخرقه الله باسمه ورجم الباقي صارخا عليه وقول
الصفي لم يلق من حب مقدم عبدا وان حقا اسمه عن هذا الحصر والذكر والرابع
الاتفاق وهو ان يتفق للشاعر واقعة واسماء مطابقة تلك
الواقعة كقوله في شعر لولا الحاجب حجر غزه البحر في بحر الغلزم وغرقكم لولؤ والبحر
مسكنه والدر في البحر لا يخشى من الغرق وكقوله في العزيز بن الطغي لما ولي الوزارة
بعد ابن الفرات يا عصبة الاسلام نوحوا واندبوا حزنا على ما تم للمستعصم ودست
الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي اتفق الاسمان وزيرا وان الموزي
بهما نهران معروفان وكلاهما بينهما بان الفرات الحلو والعلقمي المر وقول ابن حجة الحاجب
الملك المؤيد شيخ وقد كسر النيل بمصر وبلغ ستة عشر ذراعا في كلما لله

اباملكا بالسعد اضحى مؤيدا ٭ وسلطانه في ملكه نص تمييز
كسرت بمصر نيل مثلي ونقض ٭ وحفظ بعد الكسر ايلام تموز

الاتفاق ان كسر تموز بعد كسر مصر الخامس الاكتفاء وهو حذف بعض الكلمات
او بعض حروف الكلمة لدلالة الباقي عليه وللاول كقول ابن مطروح الا انتهى الفتى
لا ام ما فيه في عين الجبال ولا اذل لها ولا اف وهكذا في القصيدة كلها في البيت الثاني

ركان عبدا من جيوب · التشبيه يسمى التصحيف مع ما يعرف به من تلك الاكتفاء والكتابة
بالاعداد وقال الشعراء زعيم · فيا حسن بعض الناس معكا · حين تحل الناس منكا
لم يسوى غير عقد شيء بكيت واخلا منه لا · وقال الغير الكسي · حسنات الكف منه
منه الكلام حصر السني · كل ما سواه محكا · فلت ان الحسنات · ومن تتبع الاحاديث
موجز منه قوله صلى الله عليه وسلم التكبير شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه ○
بالتوكل مثلا كذا رواه البخاري بالادب والترمذي وغيرهما بحذف المستثنى بعد
الاكتفاء والاعمى وذلك عين ما نحن فيه توريه نصر فيه عن الاكتفاء كقولي · فلت
ومن شيم والنحل · ربي ازليت منذ منكا · ان عاشر ما حصله غير نحل · هو حيا عمك والا ·
ده والله ما افيضه صغير او يحتمل عطفه على العطف والا ان الرمة فان نعلي لا بن معزا ميكم
الاولاد فهذه من الاكتفاء بالبعض بالكلمة التوا حتى وهو غير عن قول ابن سنا الملك
اصرى العين الذي والغزال ورملة · فهذه تعبت عقة وتسر بينا · ونعز كعبت عشاق بمعنى
هو اصرا بمعنى انه الكلفة اعني به الكلفة العشاق · وقول شيخ الشيوخ الحموي · انبيكم
بمن وفضلي ويكم الموت والحياة · امشت ان تو عشوا جواري · وانسوا المصحف · ولا اسد
تو عشوا او احسنه ايضا وكان فيه توريه كقول ابن مكانس · لله كعبي زارنا بالدجا
مستوفز المنقلبه النحلي · فلم يقم الاعتذار ان فلت له اهلا وسهلا ومرحبا · وقول البدر
ابن الدماميني · الدمع قاض بافتضاحي في هوى · ظبي يغار الغصن منه اذا مشى ·
وعدى يوصي شاهدا ووشى بما · اخفى فيا لله من قاض وشا · وقوله · بقول مصاحب
والروض زاه · وقد تبسم الربيع بضاحك زهر · تعالى نباكر الروض المغري · وقم نسعى
الى ورد ونسم · وقول الشهاب على ابن الادمي بحالك خليل ابن يشار · بامتشمي بالسمع
كي منجم · ولا نكل رمضى جلا عليل · انت خليلي ميحى · تنحوا راحما يا خليلي · السماء سرا ان
الالغاز ذكر في الشعراء ويسمى المحاجاة والتعمية ومقول بالنسبة المتكلم بالعلامة مشتركة

من غير ذكر الموصوف · ومجازا انه يدل كلام ما على غيره وباكتفاء عليه كقوله
بالقلم · وفي خصوص الربع بما جرى · ومعه من كل مدرجا · ومن الكتب الحسن لا وفا ننه
منقطع وخرمنه البان · وقال الجزار العطار الاديب · سمعت ذا انسم بقميص مقا
معاذ رت · به اثر او اليه نشأ من السم · كست قميص اثوب الجمال ونبعا · وكسي
وعلاوتا ومن عمارية الجسم · والشرف هذا رغيفا الشهاب المنصور ملغزا في
فلم · ابيدا التبا ربح النسيم اصلح · حل من ربقه المعنى ويعز ا اى شي · هل
الرباب وحاكت · عن تصحيف الانامل كرزا · ومن البيض كم تحلى بوصل
والبيه ما زال الضم نعزا · وبه تقطع اللى الربيع عنى · صار صونا لكل شرع
وعزا · اضرب بوسع الانام هو ذنبا · وله الدرهم تسنت تسمع ركزا · ملبت ههر
بالخفاء · على زاد كما اسد رجع فرد معزا · ما حبة ارتحال لا · ابيدا التقاع
مثل مجرا · وارتفاعا على الانام وعزا · جاءت نعوتي المعمي ما اخفى · لا حاجي
ولا خبرا كرزا · هو بالتمران حججوه فلم يخف · ووعكسه برد ونحيزا · وهو ذ والحرف
ثلاث وللنساء · بجمعا او ذلك العصا بعزا · ونرام كما وهو كالخط · ببعضكم ومالد فتح اجزا
دونك السمل بالتعجل وكالنف · شهد بالتصحيف حرزا · وكشف وارثنا بالعقبة اليه
ملغزا به خيمة · اسم الله سلطان الادب ابن تاج الكرام · وهو منهاج الكرام ·
ما اسم على الغنيه وهو علم فرد · وكم به من الشعر القصص · ارتفع بالاضافة ○
وعظم من زانه فاخر · ان حرفت نصفه الثاني فاسم لا كرم فيه · او جعلت غيره
غير تبديل · وان صحفت الى آوسه راحه · فاسم لمن هو صلاح · وان جمعت كالشدة مع
اوله · لم يعل لانك في لحفه · ومع ذلك بلاد الحسب ان يعطه بالرغبة · وان
نشر ثانيه فهو في المنقول فيه · وان صحفت جملته فاسم لمن ان حل به حرم · وان ○
الجملة الانساه كرم وكرم · وان ابدلت من بابه الف · فهو على حاله لا يختلف ·

وان كنت تاولته وجمعت ثلاثة مناصل كل نذير وبشير، ومن اعجبه انه جمع بين تشبيهي
المسك والذكي، وهو افضل التحلي والتخلي، والافصح القول والنطق، فلا وصل
عنه عيبه، وان صاحب تكميت وكتب في الجواب عنه ابن الدر مولانا اعلام
الدين والدنيا، معدن الشرف بعمر والعقبا، جمال الدين ملة الاسلام، وجمعها واسبابه
بالكمية على تلك كنتهما افضل الصلاة والسلام، وبعد فوقف العبد على تشبيهي هذا
اللغز الممتنع على غير قريحته، السهل على بديهيته، فوجدت مولانا لم يترك شيئا
ولا مقيلا لقائل، ولا فضلة لفاضل، بل علا بديع الاستفصال بين السؤال
والجواب، وتكلم من الحروف باب الباب، وبالتالي دون التصغير، والحسن التركيب
وترك التشبيه، فجاز مرح العبد زنبور العكرة بعد اخماده، والغيظ تكرر العكرة
من رضاه، فوجدت مولانا افاد اللغز باسم جميعه على الارض وبعضه على السماء
وعنه تكمن الابصار من حمى، ان كسر فهو مضاد لها، وان ضم فهو مشترك بين شيئين
والعجز، وان ابدل ثلاثة راء اعتاد الى شراب العطار، وربما انشاء من شراب الخمار
وان العين تصحف فهو من البسط والسقف، وان ابدل ثلاثة فهو من دواب الحوت
فهو من ثمار البحر، وان رخم والحالة هذه فهو من الكبير، ولا بد ان في جوهره
تكون ويسير بهذا الابراز الشدة ما ابرز منه مداركة العكرة، ووقفت العبد بين اللغز والسلام
وفي وروده في الالغاز احاديث جمعها العلامة ابو الفضل كما رايت
وفيه ما اخرجه الصحيحين من حديث الشجرة مثلها مثل المسلم فقال ابن عمر
موقع الناس في شجر البوادي، ووقع في قلبي انها النخلة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي النخلة، قال في نهاية الادب اللغز والمحاجاة والمعاياة
والعويص والرمز والملاحن والمعمى اسماء مترادفة بمعنى واحد وانما اختلفت
بحسب الاعتبارات فانك اذا اعتبرته من حيث انه يحمل على وجوه سميته لغزا او من حيث ان

غيره حاجاه اي استخرج مقدار عقله بمحاجاته او من حيث ان واضعه قصد
ان يعاييك انه يظهر اعياءك بمعاياته او من حيث صعوبة فهمه وامتناع معناه
عويصا او من حيث ان واضعه لم يفصح عنه رمزا او من حيث انه ستر عنك وغطي
بالمعمى ولا وجه مزج الاحاجي ان يميز الشعراء المحاجاة ان فصل كلا حيث ما لا يكاد
يبعد الجواب عنه وكل نوع من انواع الالغاز وقد خص نوع الاحجية بنوع ابتكره الحريري
ونص على انه الذي ناسبه وهو ان يأتي بلفظ مركب مرادفا للمنصوص يجوز له مشاركة
من كلام غير مركب فيصير اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين مثل يا من نقابه
ملك، مثل الصنعوة الجارية، ما مثل قولك الذي حاجيت طاوس جارية، مثل قلده
الحبي طله وقال ابا مستنبط الكلام بعض واحد الاكتفاء مثل تنزل الفا
دينار وجاء مثله احجية وقال يا من حزا بي محمد مثله مثلوثة الازمان رعده
ما مثل قولك للاحاجي في الجملة ما اختار مضغة فان مثله لبلا رفقه والتجني في الفعل امان
بل الف بمشرع الاحاجي وعمل الشاعر مراد الكليم الابن العربي جيد كل اسمه على حروف
المعجم ولم يقع له منه غير احجية واحدة وهي قوله في احد مخاطبه يا جبل الجبل
الذي هكذا تتقدم في الصدور، ما مثل قولك اذا قاجي، واحي الجامع في ملاك
مثله طيبه التشابع الشعر ومعنى ان يحمله على شيء لا يكون له مرادفا او دالا وما
يكسبه تجزا وما يجري مجرى كقوله فعل مرية السماء، وان رضى انه سمي مثل ما انكم
تلطفون فيسم يوجب الجفن فتنطلق الجرح بلا عظم قدره وان الكل معظمة ما كلام ربوبية
السماء، وان رتل وتخصص الوحي بان زيد وقال ابن الرافع، بعثت وجعل والفروق بحق
الكلام، ونعت الصمت في يوجد ميسر ايامه اشاد على ابن معز غلاما لم تقل بين مادي
هذا ما نقوس تطعم الفم لنفسه وقال ابن المعتز في العيس في الغزل لا قوالد في
بل من حصص سعيها ردى مرت لدي غرابيب حما بلده، فلا كلا رحمه مطلق دمعا ولا
رثلت، فحظا ولا ثلاث قلبي بلابلة الحال من جمع المتوكلة والمختلفة وهو ان
ابن التصحيف بين معروضين ميلة بمعاني متولعة في مرحمة ويدعي وتجري اذا
لم يكن احدهما على الاخرى بزيادة فقط لا ينعقد الاخر مثيلة لاجل ذاك بمعان متولعة
بامرحمة وبروم بعد ذلك ان يجمع احدهما على الاخر بزيادة فقط لا ينعقد الاخر مثيلة

لاجل ذلك بمكان موتلعة بي مرحما و بروع بعرة ذارى نرجيه احدهما على الآخر بلا
مثل لا يتفضل الآخر مقابلة لاجل ذلك ارتباط بمكان قتلها معنى الشمسية كقوله تعالى وداود
وسليمان اذ يحكمان الآية سوى في الحكم والعلم وزاد مثل سليمان بالفهم الفتاح الا
فيساغ وعلوان بالغة بالمكا ويتسع جيد التطويل بحسب قوى الناظر فيه وبحسب
ما يحتمله المقام من المغالية كما وقع في موازنة الصحر التعاليق والجاه في منهم والتشاد
عشرة التقسيم والايضاح والاشتراط وهذه الانواع متقاربة بل التقسيم ونحوه
التجنيس في التشبيه تقسيم المعنى وابن مالك في المصباح تقسيم المعنى الحقيقي الى ان يكون
في الكلام حسن مثال لابن الحكيم كذا قال وشاهد بقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا الآية فقوله اذا مسه تقسيم للهلوع وكذا قوله الا المصلى
الذي يكمل بل الذي يكلمه ضررا او نفعا فقوله الذي يطرقه تقسيم للطامع وقال
في المفتاح ملوان يوتى بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة محواه دون تقسيمه مقابلة بد جميع
ولعله بمعنى الاول ومطابق للمثالين لان التقسيم بالاجمال احسن قال ومنه قوله
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فلقه ومنه حديث
ابدءوا كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون في ظاهر
الكلام لبس ما يعمه ما اول وجلية حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله

بذكر مهدى اليتيم والعز كله … ويعد الحيا والعلم والحلم والجهل
ما نصاكه عن مكرم ومكارم اشرحه … والقا طه في محبوب بعلاوله العطل

معنى البيت الاول ملتبس لانه يتضمن المدح والذم فاوضحه بالثاني فقال والبون
بينهما ان الايضاح رفع الاشكال والتعميم تفصيل الاجمال لان التعميم في
الكلام ليس فيه اشكال فلعله واوضح من عبر بمثال العرف ابن مالك في المصباح
وهو التبليغ التعميم حيث قال الايضاح ازالة ليس التوجيه بل يحتمل في الكلام
مرحا وذما جلية في الكلام بل وبعضه للمدح او الذم والتقسيم ازالة ذهو الحكم
وقل هذا التعليق الواضحة محولة في الفظم وغيرها التوجيه بل الابطال فما تقدم
هنا تقديره والامر والاشتراط بدون يلاقي بالحكم مشترط بين معنيين بحسب التشى
الذي هو المعنى الذي لم يرد ويوتى بلا يعين المراد كقوله

وافق

في لفظه او نوعه والشكل … او عده فناقص فحرف
مطلقا مثل في ما ونحوها … اوله ووسطه او طرف
اوسع في اول فيلي بالاكثر … او وسطه ثم اذا انتقل بل
فلقه بان تنقل تسا في القضيح … وان يجاهه مرتبه ومعنى
بلا ايقع في اول الصيف ومعنى … وجه وما في او الاصنع
وان يكن بجاء وما لم يحملها … وبالجناس المعنوي شيئين
ملقه وذو اختلاف الاحلات … ملقه الجناس المعنوي ان يحملها
وذلك في انواعه بان ذهب … ثم قويسه الجناس في ورد
بلا بعد تقريبه وذا نعم … او ومن كانت محبوب الحروف
في اول او وسط او طرف … مزيل ان زيدت الحروف
من واحد في اول او اخر … مضارع ولاحق ان حصلا
كالنضد والانضاد ومزاي القضيح … بالقلب في الكل وفي البعض ورد
واخرين في ومحبوب فيعسى … وان فعل ما قبل مزاحم ووقع
مختص في زاد في التشبيه … اهل الاسماء تقليد المعنى
والامر بالجمع في الاشتقاق … بكنيه والمراد وبين بذكر
اوما يدل بالشذر في حجب … ونسخه حصى مبداها لا يكثر
في واحد معه مقلوا وقد متع

من انواع البديع اللفظي الجناس بين لفظين وهو تشابههما في اللفظ والجناس
مصدر جانس ويسمى التجنيس والمجانسة والتجانس قال في كتر البراعة ولم ار
في ذلك مكابرة وحظ في انها الجهل الى الاحقاء فلا مناسبة الا انه في تحريف
بيانه والاعمار التبعيد وان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد
به اخر كان للتغيير فيشرح الشيء قال الاعتبار بقاء الكثر والتعليل التلامية
فاهم على بعض انواعه قال وكثر بالتجنيس في الاصل البيان الجنس قال الله علمه
ويلزمه قال فعل بعض الله له واسلم سالمها الله وعصية عصت الله وهو من
التجنيس والاشتقاق فلتقف وفي بعض الفاظه ونحب اخلابه الله ورسوله ومنه
كلام الله تسمى بان الجناس من انواع اللفظية ثم الجناس انواعه كثيرة وقد

اي ان الكلام الفصيح بتلائمه سماه جناس التجانس الاول التلفيق بان يتفقا في انواع
الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها وهذا هو المطلق الذي هو المماثل بان
تكون الكلمتان من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين كقوله تعالى ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن غيره
الا ان [illegible] واستشكل بان الساعة الاولى بمعنى القيامة والثانية اخرى ومنه يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم للعجماء جرحها جبار [illegible] هو الجرح [illegible] الجرح اي [illegible]
فلتعلم انه على هذا الحديث [illegible] وجبت قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم
هذا الكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه ابو
داود الصرف الاول فضل الكلام كما فسر في بداية [illegible] والثاني التطلف [illegible]
وهو له كلام بمعروف ملبس [illegible] وقوله اول من يدخل الناس
سلطانه لم يعول به سلطانه [illegible] الرومي السعود في السعود
دائما [illegible] وفعلا من الصلاة [illegible] المستوفي بان يكونا
من نوعين كاسم وفعل او حرف [illegible] التجنيس انه لم تتفق [illegible] تتفق [illegible]
وجه [illegible] على ما يجعل في [illegible] وقوله
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن لامر قضاه الله في الناس من سبيل
وقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
الثالث جناس التركيب وهو الذي احد لفظيه مركب وهو قسمان ملفوف
وهو ما تركب من كلمتين [illegible] او ثلاث كلمات [illegible] ما تركب من كلمة وبعض
اخرى او من كلمة وحرف [illegible] فيتفقا في الخط او من بعد
بان [illegible] في [illegible] او [illegible] مثال الملفوف المتشابه
قول [illegible] اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة
وقول الآخر [illegible] الدهر بنا به فدعه ما حل بنا به
لا يغر الدهر [illegible] ومثال المفروق قول [illegible]
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا وقوله

ابن هشام ولا اخ قلت انا مالك ان بلاد ترى كتاب الاثنان ونصه ان المزيد
والملفوف زيادة في زكي في الانتظام من [illegible] قول الحريري والمكر مهما استطعت
لا تاته لتقتني السؤدد والمكرمة وقوله البقل والتنكيل [illegible] تذكارة فيقل وابكم
يدمع هامل الهزل [illegible] ومثله [illegible] الجمل [illegible]
ويطعم [illegible] ومنه الحريري [illegible] بجهة ارباب [illegible]
[illegible] وكلما [illegible] لابر [illegible]
[illegible] ومنه [illegible] او [illegible] الرابع من اصناف الجناس
الناقص المطلق وهو من زيادة ايضا وهو ما تركب [illegible] وهو نوعان
المركب [illegible] والكمال [illegible] وغالب [illegible]
كقوله [illegible] ابراهيم [illegible] يجد [illegible]
[illegible] وقول [illegible]
[illegible] ولا [illegible] فلتنتبه [illegible] ينبغي ان يجعل هذا الباب [illegible]
احد [illegible] كلا [illegible] والثاني [illegible] كلا [illegible] الاول [illegible]
والثاني [illegible] الاول المتواتر والثاني [illegible] الثاني من انواع [illegible]
ما وقع الاختلاف فيه في هيئات الحروف [illegible] احدهما التجنيس بان اختلفت
الحروف في [illegible] وهو زيادة [illegible] وبعضهم يسميه جناس [illegible] ويكون في نوع او
نوعين كقوله تعالى [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] وحديث التجنيس
التجنيس [illegible] وقل [illegible] قتيم [illegible] وقول علي رضي الله عنه
[illegible] وقوله [illegible] الثالث [illegible] بان وقع الاختلاف في
الحركات ويكون في نوع او نوعين [illegible] يجمع التجنيس [illegible] يجمع الاختلاف
بالحركة [illegible] او السكون [illegible] ومنه ايضا [illegible] والمركب ملفوف
[illegible] كلام معروف ومشتبه كقوله [illegible] الله [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] الله خلق رجل [illegible] رواه [illegible]
[illegible] الله [illegible] رواه الحاكم وقوله

الذي شيبني الذي رواه الديلمي وقوله جنة البرد جنة البرد وورد الديلمي حديث
الشيطان [illegible] بالنواصي [illegible] لم [illegible] وحديث [illegible] في الانجيل
اتقوا الله ثم حيث شئت وقول ابن نباتة فوارس تحمت شعرها بالاسلاء غير انك
[illegible] الاسلامية وتجري [illegible] الغضنفر عن طه في مطاردة [illegible]
[illegible] معلقه معلق [illegible] بهذا وتعبيره [illegible]
[illegible] هذا النوع [illegible] هذا الفهم [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible] كذلك
[illegible] من انواع [illegible]
[illegible] الاختلاف
[illegible]
[illegible]
[illegible] وحديث
[illegible] وحديث الديلمي [illegible]
[illegible]
[illegible] وحديث احمد [illegible] الاختلاف
[illegible] وحديث مسلم [illegible]
[illegible] وحديث [illegible]
[illegible] وحديث [illegible]
[illegible] وحديث الديلمي [illegible]
[illegible] حديث احمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والله

• وانت الذي حيث كل مهيع • ادنى ولم تعلم بذاك الفطن
• عنيت مطهرات الجمال ولم اره • منظرا للحظ الحسان الجمال [illegible] •
الذي في البيت الثاني بما ازال به وعلم الصانع ومعنا الله [illegible] حديث قوله صلى الله عليه
وسلم [illegible] الامر [illegible] الحسن والحفظ [illegible] الدين
لا [illegible] الشعر رواه [illegible] وغيره [illegible] الله في [illegible]
والا يطلع في المعنى خالصة وبينه وبين التوجيه انه باللفظ المشترك [illegible]
والتوجيه يكون به وبغيره من تركيب او تصحيف او تبديل [illegible]
[illegible] في المصباح وذكر [illegible]
[illegible] المعنى
[illegible] وهذا تخليط لانه [illegible] لانه [illegible]
[illegible] البحث عن المحسن الخارجي

ذو وجهين مختصرا [illegible] • سميته اقتباسا والتضمين [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] الموفق

هذا نوع [illegible] الشرع استعماله في الكلام [illegible]
المنظوم [illegible] وسميته الاقتباس والتضمين [illegible] من انواع
كلية [illegible] ثم [illegible] المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم لكل دين
خلقا وخلق هذا الدين الحياء رواه ابن ماجه عن انس وقد استعمل صلى الله عليه
وسلم مثل هذا في [illegible] كثيرة الامثال لكل نبي حواري وحواريي الزبير رواه
الشيخان عن جابر لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح رواه
الشيخان عن انس لكل نبي دعوة [illegible] في [illegible] واني اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي رواه الشيخان عن ابي هريرة لكل شيء قلب وقلب القرآن يس
رواه الترمذي عن انس لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي [illegible] ابو بكر رواه
[illegible] عن ابن مسعود لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي
[illegible] لكل نبي ولاة من النبيين وان ولي منهم [illegible] خليلي ابراهيم رواه

أحمد عن ابن مسعود لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال رواه أحمد عن كعب بن عياض
لكل أمة مجوس وإن القدرية مجوس هذه الأمة رواه أبو داود عن حذيفة. لكل شيء حقيقة
وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه
لم يكن ليصيبه رواه أحمد عن أبي الدرداء. لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم
رواه ابن ماجه عن أبي هريرة. لكل شيء مفتاح ومفتاح السماوات لا إله إلا الله
رواه الطبراني عن معقل بن يسار. لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبيرة الأولى
رواه الطبراني عن أبي الدرداء. لكل شيء شرف وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة
رواه أبو يعلى عن ابن عباس. لكل شيء صفوة وصفوة الصلاة التكبيرة الأولى
رواه أبو يعلى عن أبي هريرة. لكل شيء تمامة وتمامة التسبيح لا إله إلا الله ويقول الله
رواه أحمد أبو يعلى عن أبي هريرة. لكل شيء معدن ومعدن التقوى لا إله قلوب
العارفين رواه الطبراني عن ابن عمر. لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
رواه ابن عدي في مكارم الأخلاق عن ابن عمر. لكل شيء آفة تفسده وآفة هذا الدين ولاة
السوء رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن مسعود. لكل شيء باب وباب العبادة
الصيام رواه ابن حبان في الثواب عن أبي الدرداء. لكل شيء حلية وحلية القرآن
الصوت الحسن رواه الحاكم عن أنس. لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه رواه
أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة. لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد رواه
الطبراني عن أبي هريرة. لكل نبي تركة وضيعة وإن تركتي وضيعتي الأنصار
فاحفظوني فيهم رواه الطبراني عن أنس. لكل نبي حرم وحرمي المدينة رواه
الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس. لكل أهل عمل وإن لا يأتي مائة سنة
على الأرض مائة سنة أتاها ... وعد الله بعث كنوزه العمق رواه أبو يعلى عن الشريد
بشر لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد رواه أبو يعلى عن أنس
وفي الأحاديث من ذلك شيء كثير وإنما أطلقت هنا من الأمثلة نقضا للنوع
الذي أخفيته ونسميه الموضوع فصار أصنافه في التقرير الأخير من هنا
هذا النوع أيضا يحتمل أن يسمى عكس الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام العرب
الصلحاء بأن يكون اللفظ موضوعا لمعنى فيصرح بتعيينه منه في نفسه غيره

مراه

١٣٦

مبالغة في ادعاء أن الحكم له مثاله ما رواه الشيخان عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب ومثله رواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل
الذي لم يقدم من ولده شيئا قال أبو عبيد الرقوب في اللغة
في الدنيا فجعله فاقد الأجر ومنه ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى
الغنى غنى النفس رواه الشيخان عن أبي هريرة ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان
مثل ما يحب الله ورسوله ليس المسكين من الذي ترده التمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي ليس له غنى يغنيه
رواه الديلمي عن أبي هريرة ليس الجهاد أن يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله
إنما الجهاد من عال والديه وعال ولده وعال نفسه يكفها عن الناس رواه
الخليلي عن أنس ليس الصائم الذي لا يصيبه إلا ... من
الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث رواه الديلمي عن
أبي هريرة ليس الوصي الذي إذا أعطي ... وإذا منع كان كذلك
ولكن ... لك فسحة ... بين جنبيك ... إذا منعت
إن ما طلبك رواه الطبراني وغيره عن أبي مالك الأشعري ليس ...
بقي ولكن ... ما فعل بهم ثم رواه الديلمي عن ... ابن ... يعني
زمان فاستراح ... إنما الميت ميت الأحياء كان صلى الله عليه وسلم يتمثل
به رواه الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وإن أتى مجمل للمفسر فصل حكم حمله على المفسر
ثم جرى ... المجهول ... للمفسر

هذا النوع ... ويسميه بعضهم التفسير بعد الإجمال وهو أن يفصل ... به له
... فيه ... مفصولا ... ثم يجمع تلك الجملة مطلقا ثم يجمع
تلك الجملة بالأخرى ... فيكون الحكم للأول بالذكر والوجه ويجمع
بالأخير من الأول وهذا النوع من الإشكال الملاحظة وقد عده من أهل الفن
المتشبهين ... ولم ... بأنه في جميع أهل الذوق والإدراك والمعرفة

والصنف الاول باستعماله ثم ثلاثة يكون الاوسط جملة واحدة ومثاله يكون اكثر من الاول
قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا رواه مسلم
فانه يصح ان يجيء الاوسط فيقال لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا ثم لم يؤمن بالله ما لم يؤمن
في ما لم يجب ولا انتظار رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد من عقر عقرة ثم نعقت منها جعفر
سحر ومن سحر فقد اشرك رواه النسائي عن ابي هريرة من اذى مسلما فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله رواه الطبراني عن انس

ومنه تصحيف بان يعتمد لذو حرف تصحيفا او نقصا

هذا النوع الرابع اخترعته وهو ان يؤتى في المقصود بكلام تصحيفه معنى معنى غيره
فيحصل ذلك تارة بتصحيف الكلام الذي كان من غيره كما حكي عن بعض الادباء
انه كتب الى بعض العلماء انه يضيق ما لديه من البطائح الرائحة وامر ان لا ينقط الخط
لئلا ... الرائحة ومن ذلك ما وقع في الحديث ما تصحيفه مغنيهم حتى اخلقت
احلام ... رواه ابو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بغسل الدبر فانه يذهب بالنواسير فقوله بغسل الدبر اختلف فيه بعضهم
فجعل انه بفتح الغين المعجمة وسكون السين وضم الدال المهملتين والدبر المؤخر
ومنهم العلامة ابو الحسن العيتيني فلو ورد في كتاب الاستيعاب فذلك قوله قوله
فانه يذهب بالنواسير فانه مكان اراد بالمغفرة وقيل بعضهم فهم انه يغسل الابل ومنهم
العلامة ابو منصور الديلمي فانه قال معقبه في مسند الفردوس ... بفتحة ويسكون
الموحدة فهو كيعل ... غريب منه حديث الترميل اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح
والسواك والحياء منهم من رواه بالختنة ومنهم من رواه بالنون

القسم الثاني اللفظي

منه الجناس بين لفظين بان	تشابها لفظا بجملة الوجوه عن
وجرت الحروف وذا انواع ثم	ترتيبها وهيئة فالتام ثم
فان يكن نوعهما اسما او فعلا	او لا يجي مستوفى كفعل وكذا
فان يكن من كلمتين فالمركب	... كيف ما ...
...	هذا الصحيح ... وان تعلل
من كلمة وجزء ما فالمرفو	او ركبا ملفقا واللفظ

فالمصحف

ذلك لان الزيادة فيه في الآخر مما كانت في الاول مسماة بعضهم متوجا كما
يسمى ما زيادته في اسماء في آخر الكلمة مذيلا لان الكلمة رجعت بما حصل زيادة
ومنه يكون في الاوسط ايضا فينبغي ان يسمى المزايد فيكون من نوع او نوعين
مثال المذيل قوله فعل وانظر الى الاحاط وحديث الديلمي حل لك في الصحيح
الا هلالا وقول المغفلا ان المحلا مثل المغفل من الجري بين الحجران
ومثال المتوج قوله نقلا ربهم ملهم وقوله ما ثم بل لم وحديث الحميمي
في الحمرة السوداء شفاء من كل داء وحديث الديلمي ضع دبرك من ضع
شهوة وقول البيتي الا الحبل من اقتبسه بلا غرض من هلى لا شعلا
عان فليجتمع كسلسال معنى بلال ما ... الرابع ما وقع الاختلاف
فيه في انواع الحروف وشرطه ان لا يكون باكثر من حرف واحد والا فيعد التشابه
ويفضل فيما يسمى هذا النوع بتجنيس التصحيف ومن مثاله ما يكون التجانس
فيه متقارب في المخرج وما يكون بغيره فالاول يسمى المطارع والثاني اللاحق
وكل منهما اما في الاول او الاوسط او الآخر ويكون من نوع او نوعين مثال الاول من
المطارع نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس وحديث ابن ... وغيره
ما فيه شيء الا شيء امطلعه من علم النبي علم وحديث ... زعيلة ... وجهه
ومثال اللاحق قوله تعالى بل تكل مفرع ... وحديث التزمي اصبر وا بالحجر فلا تشم
امطلم للاحق وحديث الطبراني التجار هم الفجار وحديث ... اخرجه ابن حبيب
خلفه وزان ما شك منه من غير ... من المطارع نحو وبالله من قمع يجمع
الى طمع وقوله فعل وهم ينهون عنه وينأون عنه ومن اللاحق قوله تعالى
وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وحديث الطبراني لولا رجال
ركع وصبيان رضع وبهائم رتع وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون والتالف من المطارع كحديث
الحمامي الحسن معقود في نواصيها الخير ومن اللاحق نحو وان الحب اعلم الى
بالأمن او الخوف اذاعوا به وحديث الطبراني ان فيكم امي حتى تكلمهم بيسم
الحمامين ثم الحملة قيل وحديث الديلمي اخب المؤمنين الى الله من نصب نفسه

فيه في طاعة الله ونصه لا منة مجد وحديث الترمذي في باب الحكم ذا الامام ويسمى هذا النوع
هذا النوع المطمع لانه لما ابتدأ بالكلمة على وجه من حروف الثانية فيطلقا جميع الاخرى
بمثل ما جنانسا بما انكالو يعني فسمع ان جميع عليه من زيادة ومنه ان يكون الجواب
مناسبا للاول مناسبة لفظية وتسمى اللفظ كالحيف زينت بالتاء والهلال ونحوها
يوسف بالضم الثاني من بالضم والتنادي والهلال نحو جلست الفلوس على مطارات المطارات
والصون والتصون كقول الارض بي ويبصر البصر منا وهو مراز بالحزن البصر من
عليه مطرانها والصون والادلة كقول ابن الاعراف الكلمات احسن خلق الله وجها
ومنها ان لا يكون احدهما بالحسن مثل الجناس التام ومع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف
ويكون ايضا من نوع او نوعين فان كان في كل الحروف وفي مقابل كل نحو حسامه فتح
لاوليائه حتف لاعدائه او بعضها كقوله تعالى فرقت بين بني اسرائيل وحديث
اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وحديثهما اذا دعي الرجل
امرأته التي يراسها ملايكته مبادلت فصلا لعنته الملائكة وحديث بغال هلاج
الغزاة يوم القيامة مقران اوزان وحديث الزيلعي ما ذهب بطير عمر مصيرا لا
فصل الخمسة عشر في الخمسة انواع احوال الجناس وقسمت كل منها انواع كما ترى
النوع الثاني من تجانس الهلال وجعله في التشبيه الذي جعوه ملحقا بالجناس
ويسمى ايضا المقارب والمشابه والمغاير والمطلع الاشتقاق وهو ان يجتمع
اللفظان في المشابه فقط فلا انه كالكلم من الفاعلين وحفا الجنسين وان ذاك
بن ذي بن مكان زاه تعطله ليرث كيفا بوارت اسود ككاحمد وحديث احمد قال من قال اسلم
بين الناس لا احسن يوم القيامة وملكي اخذ بفعله حتى يقضي به على جهنم وحديثا
مع مالك ذكرى مالك من ان امتاك المعتدي عل روايه عند المعتدي فرضهم الثانية
النوع الثالث تجنيس الاشتقاق وهو ان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى ايضا
المقتضب نحو فامض وجهك للدين القيم فروح وريحان ارحلكم خلافا يوم القيامة
قال كشاجم في خلاف اسود كلام يا مشبها في فعله لونه لم تعد ما فاتك
العصمة فعل من تونه مستخرج ومن مثلها مشتق من الكلمة الصنو ع
ذكرنا من الجناس المعنوي كما مر زيادة ولم يتعرض لهما في الايضاح وكذا ما ان

اشبو

رشيق ولا ابن ابي الاصبع ولا ابن منقذ وذكره جماعة وهو انواع كثيرة وهو نوعان
تجنيس المعاوضة وتجنيس الاشارة فالاول وهو الاصح مسلكا ان يكون احد الركنين
التجنيس في الكلام مما يراد من المتكلم للدلالة عليه كقول ابي تمام في المهر
وهذا من حد الابيات بسبيل اللفظ كلاهما مرامه انشار باطلع في حمل عين وامه
تنبه يصطلح زمن عيسه واصلت كحسم التشبيه بعد يا ابته لت تصطلح الصحائف
هبها والشمع الماء استحلف بالسواد بن عمرو واقا حبهم بعد ما في كل والحملهم
الاصل المعروف مظهر من كتابة اللفظ في الكلام جناسان مضمران في هيئة ونعته
وظل وحل وبخول الصحي وكل ثغر التي بسم ابن يزان في متكلم المعنى اذ ابدعي
واسم ابن ذي يزن سيف وابو مرة ابعد يسلمه مظهر له جناسان مضمران من كنايته
الانطباع والتشابه ويسمى ايضا تجنيس الكناية مضمران بتضمن لما بعضها في كثيره
بين الجنس مثاله في اصح الوزن على ابن الزمن عبعصم النواصي وبعد ان التي مرادها
بعد كنابة عن المضمر اول التي تحكم فيما الكناية لفظية تدل عليه وهذا القسم ذكره
المجد الرازي في نهاية الاعجاز والطيب في التبيان ومثاله بقوله حلفت لحية موسى
باسمه وبهارون اذا ما مال ابن الرواة بقول بحرشي مثل هذا هو الوزن معنا التي كنوله
باسم ومثله قول وصل في سلمى امراته اذ اصبحت حبا الم يشهد سلمى بسمي قول
الثاني من الراسي في بسمه كنابة حقيقة اشعرت ان الركن المضمر في سلمى
مظهر جناس الاشارة بين الكلام والمضمر في سلمى وسلمى الذي مثل الجمل
وجاء الاشارة لنكتة دخل عليه المراد من قول مضمنا اذا اراد متوسطا الرحل من ضيف
فكان وتوجه منهم جماعة عشرة من الابل ها هنا كشاذل الجمال على كما يتمكن والان فيضر
الابلاغ ازادت ان تجانس بين الجمال والجمال مثل جناس من هذا الوزن وكذا الاخلاص
بمعنى التي يراد منها الجمال دار الابلاغ وللجناس اقسام باعتبار اخر
اوصافه المزدوج ويسمى ايضا المكرر وهو ان يتوالى متجانسان كقوله تعالى
وجئتك من سبا بنبا يقين وحديث من حسن الله خلقه وخلقه كان من اهل
الجنة رواه الطبراني وحديث المؤمنون هينون لينون وقول البحتري
وكل مساع اللص اضيع الحبر وفي بيهق الكنتمين احور اعور

ان يكون الجنس ومثاله ان يقع احد المتطوعين اول البيت والاخر اخره كقوله لاح انوار
الهدى من كفه في كل حال ان الجناس المشوش بجنة الواو ومثاله من زيادة ... وذكر
في الانجاز والتبيان وغيرهما ومثل كل تجنيس يتعلق في الحرف في الصيغة كقوله
مليح البلاغة البراعة او الخوف الفدامة كان مطارحا او العبارة
كان مستقلا ومنه حديث اللهم اودد سود العلى ... لو انتقل اول الكلمة كان مطلقا
او حرف الميم كان مستقلا وحديث التنزيه وغيره ... من يسمع لو انفرد حرفه
الجمات كان في ذكر الكلمات الثلاث جناس مطلق او حرف الغار كان محرفا ثم نجعل
من زيادة ... ان الجناس نوع متوسط في البديع بين التورية والاستخدام والاطلاق
وغيرها وانعطاف على انه انما يجنس اذا امل فلا ... وخرج التي هي النزول غلاما
التورية ونحوها فان جعل الجناس تورية والخطر المعنيان في رتبة واحد هو ملك
رتبته والا فعطف وكان يسمى بالتورية الثالث اقل ما ... طالب الجناس المركب
اعني التعقيد سالت ... او مشكي اامل هاه بلا كاتب او مشكي
فقال من جعله تورية واذا فهم ... الكلام التفت ان عاد ... ادرك ... او
مشكي ومن امثلة هذا النوع قول شيخ الاسلام ابن الفضل ابن حجر سالت ... تملم
وحاجبه كالنون والتسمية موضع احمد معروف التسمية من لواحقه والمرء كاجباره
زاهرتان وقول ابن مطاهر اقول ... ومن ... معرفة كميته ... الشعر
رايته واتسم ... اذا ما هيكها فقال كعقد ... قبلا ومالها وقوله
وما بل اذا قطعها بدر البقعة ... بما يسمى ... وما صنع ... مقلة
عماجه

ومذ وجدت لصدر ... ان تقع اللفظة صدر البيت
وشبهها في ختمه والصدر ... في اخره تشبيهها في الصدر
تلا المصراع او صدر الاول ... قبل ذا في حشوه او ختم - ١٥

من انواع اللفظية رد العجز على الصدر ويسمى التصدير ومعناه في البيت ان تقع
اللفظة او ... او محافظتها او الملحق ... في الاخرى ... ومعنى قوله ... وشبهها
نحو قوله ... التناص والسدا ... حالا ... ونحوا ... ان كان ... ونحو


مقابل



مقابل الليم ... جمع ... مقابل وحديث ... من قرا ... السبع اورح
اعلى السند في ... كلما قرا او راح في الشعر ... احد اللفظين المذكورين
في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني ومعنى قوله في الصدر الذي
المصراع او صدر المصراع الاول او حشو او اخره ... الاول كقوله
الامعرج ساعة ... تلامع في ... وقوله وقد كانت ... السواكب
في الوغا ... من جوهره ... وهو ... املتهم ثم ... ملاح بها
بين ... ملاح ... كقول ... ابن ... بالظلم ... وكسر التي ... اع
الكامل ... وقوله ... من ... ملاح الشوق ... كقوله
والرابع كقوله ... ان ... عليه ... مليح على ... سواء ... جيزاه
بدع الوهم ... ومعنى ... الحسين ... بنات المثال وقوله
التصدير تورية ... ملاح ... في الجناس ... وقد ... التي
بين ... ويجمع ... الشاه ... مكر ... ان ...
... الم ملك بان ... تعادة في اول ... ثلاث ...

ومنه تجني ... تذكرا ... اول ثلاث ... تسبيغ وجنى
... من ... اشعار ... وجعل تفتح
... تسيغ ... كلمات اعظم ... تعرف ... الرام ... واعتنى
تسميط ... كلمات اعظمه ... مستحسنا ملتهمة

هذا ... من زيادة ... منها انواع لفظية احدها التشطيع ويسمى ...
ويسمى ... بعقد ... اول البيت ... وجملة ... نظام
... كقول ابي فراس ... حلات ورد
... ومنا مثل تميم في ... التفاني
... ومثاله ... بذكر جمل من ... ثم ... بعضها وامرح
... الصور ... كقول ابن الرومي ... في ... وجوهها
... في ... وقوله كان الكلام ... عصفي يصفي
يصفي وقول ابن المعتز ... والمراء ... في شفيق في شفيق

الذات الشهدين وكي الغني الرازي وغيره وذلك ان توقع اسماء مفردة على سياق
والمراد ان يؤتى بمعنى [illegible] او حشو من اوزان واطار مقابلة [illegible]
من النوع كقوله فعل وفعلو [illegible] من الجوع والخوف ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وحديث [illegible] بالمودة بعد ان [illegible] خطئه ونقص حلمه ونقل حقيقته [illegible]
بالقبل [illegible] كقوله جزوع منوع ملوع رقوع رواه في الحلية وكقول
المتنبي فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
الى ان تبع التنسيق ويسمى حسن النسق وهو كما في شرح المواهب [illegible]
يذكر الشيء بصفات متوالية [illegible] ان تكون بالكلمات من النثر
والشعر متناسبات متلاحقات تلاحما سليما مستحسنا مستقلا معنيا مستحسنا وتكون
جملته وصورة [illegible] متسقة متوالية [illegible] منها [illegible] بنفسه واستقل معناه
بلفظه كقوله • [illegible] • [illegible] الاول •
وقوله [illegible] • [illegible] •

وان يجي بعض بعض وارده ... لا غير [illegible]
وان يجي وغيره [illegible] مخصص [illegible] مستعمله

من ان التوسعة [illegible] زيادة [illegible] بالمطابقة [illegible]
بلفظه [illegible] من الكلام [illegible] العفو [illegible]
[illegible] كقوله تعالى [illegible]
[illegible] كقوله تعالى [illegible]
[illegible] الاقبال [illegible]
والتذييل ان [illegible]
[illegible] الغزال [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] • [illegible] طلوع الشمس [illegible] •
[illegible] غروب الشمس [illegible] بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس
وقت الغارات [illegible] وغروبها وقت [illegible] الغريب

السجع

الصحيح ان تواطأ الفواصل في ختمها بواحد والفاصل
ما استقوى [illegible] ثم ان [illegible] [illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] [illegible] وكل [illegible]
[illegible] الفواصل [illegible] [illegible]
ملك وغير [illegible] السجع [illegible] [illegible] [illegible]

السجع ماخوذ من سجع الحمام وهو [illegible] الى تواطؤ الفاصلتين على حرف
واحد [illegible] معنى [illegible] السجع في النثر كالقافية في الشعر [illegible]
[illegible] السجع كسجع الجاهلية [illegible] سجع الجاهلية [illegible] السجع
[illegible] التفسير [illegible] من [illegible] القرءان [illegible]
[illegible] [illegible] الافعال [illegible] احسن منه [illegible]
[illegible] السجع [illegible] الفواصل القرءان [illegible] عليه
[illegible] هل يجوز ان يقال في فواصل القرءان السجع [illegible] لقوله تعالى
كتاب فصلت اياته [illegible] فواصل [illegible] [illegible] على
ان [illegible] الكلام [illegible] السجع [illegible] السجع في الفواصل [illegible]
[illegible] القرءان [illegible] على ان [illegible] الفواصل [illegible]
[illegible] جواز تسمية الفواصل [illegible] وعليه [illegible]
[illegible] الفواصل [illegible] ما يكون سجعا [illegible] في المقاطع
[illegible] [illegible] سجعا [illegible]
المقاطع [illegible] السجع [illegible] ما [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الفقرة الثانية لا يجوز ان تكون الثالثة اقصر من الاولى وقال ابن الأثير الاحسن
في الثالثة ان تكون مساوية للاولى فان لم يكن فينبغي في الثالثة فينبغي ان تكون اطول
وقال غيره الاحسن في السجع المشطور ان تكون الثالثة ازيد من الاولى
بقدر يسير لئلا يبعد على السامع وجود القافية لطول الحد الذي الف الا [illegible]
بذلك من المرصع ونحوه فقال اهل الفن قصر الفقرات يدل على قوة المنشئ
واقل ما يكون كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والاكثر ما زاد
على ذلك وقال ابن الأثير السجع قصير وطويل الحسن وكلاهما على [illegible]
الحسن نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والطويل نحو
الحماد الايات والطويل نحو الحمد لله ومنه ما زاد على عشر كلمات والمتوسط
وقد يشترط التي في كلها كالقول في المتكلم من زيادة ونحوه وكل
الاسجاع مبني على السكون لا يجب بناء الاعجاز اذا وقفوا الا على السكون فيتم
الازدواج والتقفية كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت

ثم الفقرات وزنها أو جمله — مطرف وإن وجدا فيما تلي
وكلمة تلو الأول مقابلا — وزنا كذا فترصيع ما تلا
والمتوازي ضده من صنع — أو خص بالعجز فما تصرع
وإن تكن من فقرة الفقارة — في الوزن لا التقفية فموازنة
فإن تكن أجزاؤها مقابلة — للفأل فالموازنة مماثلة

السجع المطرف ما اختلف فيه الفاصلتان في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا كقولهم حسب بدء [illegible]
الرحال ومنه الاقتران المتوازي ومنه ما اتفقا في الوزن فلم يكن
ما في الاول مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية كقوله تعالى فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط كل

منعني خلفا وكل ممسك تلفا الثالث المرصع ومثله حسن من قول التلمساني
التي قد سجع كما قال الخطيب بهذا الذي مثل به للمطرف والمتوازي وهو
ما كان في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية كقوله تعالى ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم وقول الحريري يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فان كان في احدهما زيادة او مقابلة او جعل زائدا في الحسن
كقوله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالصائم الصابر ورد
التام وقال الشاعر [illegible] سعيد [illegible] [illegible]
للمعتبر ومنهم من اختلف الالفاظ كلها الا بطرف ومنهم ما [illegible]
الذي [illegible] المرصع الرابع المصرع وهو ما زيادة في
الايطاح وهو ان يكون احد المصراع الاول وعجز المصراع الثاني في
الوزن والروي والاعراب والتصريع ما يكون في مقاطع الفقرات كقوله
في التصريع اول معلقته قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط
اللوى بين الدخول فحومل وهذا يأتي في الاقتصار [illegible] الا
الطويل الا [illegible] بحيث وقال الا صباح منك بامثل وقسمه في التبيان
الى ثمانية اقسام احدها وهو اكملها ان يكون مستقلا في فهم المعنى
كقول المتنبي اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا
متيم الثاني ان يكون مستقلا وله رابطة بالثاني كقول ابي تمام السيف اصدق
انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب الثالث
ان يكون غير مستقل كقوله معاتب لشعب هيلا في المغاني بمنزلة
الربيع من الزمان الرابع ان يكون معلقا على صفته في اول الثاني
كقوله الا انعم صباحا ايها الطلل البالي الخامس ان يكون لكل منهما في التقديم معنى وهو من

في النصف الاول كقوله من [illegible] المصري [illegible] الشرح مع
خلو المكان الصلاة من ان يكون لعطف العجز حقيقة وهو منه كقوله
وذلك في غيبة يغرب وغايب الموت لا يئوب الظاهر ان يكون
مجازا كقوله متى كان [illegible] للصفات ومن نعل [illegible] المغربة
[illegible] فقال الشامي ان [illegible] لعطف العجز [illegible]
وقال [illegible] قد [illegible] على الذنوب [illegible] من الجمود
[illegible] الموازنة وهي تساوي الفقر [illegible] في الوزن دون التقفية
نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة الصلاة [illegible] ثلاثة [illegible]
في الوزن دون التقفية ويكون اجزاء الاول مقابلة لمثلها [illegible] على
حد ما تقدم في المتوازي والترصيع كقوله [illegible]
ومثل [illegible] الصراط المستقيم وقول ابي تميم [illegible]
[illegible] الا ان [illegible] ذلك

ومنه ما يدعونه بالتشطير ... وقيل [illegible] بالتفسير
في كل شطر سجعتان [illegible] ... وخالف الاخير ما قد سبقا
وسم بالتسميط ان [illegible] ... [illegible]
وان يسجع كلا جزء [illegible] ... [illegible] جزء [illegible]

ذهب بعضهم الى ان السجع لا يختص بالنثر بل قد يجري في النظم
كقول ابي تميم تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي
على هذا القول نوع يسمى بالتشطير وهو ان يجعل في كل من شطري البيت
سجعتين مخالفتين في الروي فروي الشطر في الصدر مخالف للشطر في
العجز كقول ابي تميم تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب
في الله مرتغب وقول مسلم ابن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج كانه

اجل

اجل يسعى الى امل ومنه نوع يسمى بالتسميط [illegible] زيادة وهو
مثل التشطير الا ان السجعة الاولى من المصراع الثاني موافقة
للتي في المصراع الاول في الروي كقول الصفي [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنه قول [illegible]
[illegible] هو [illegible]
وقول الشيخ [illegible] ابي الفضل ابن حجر [illegible]
[illegible] القطب [illegible]
[illegible] الاول [illegible] كل [illegible] اجزاء [illegible] على سجع
يخالف الروي ثم [illegible] الاجزاء بالتفعيل [illegible]
كقوله [illegible] ومن هذا النوع
ذكر الصفي [illegible] كقوله [illegible]
[illegible] بعض الاجزاء [illegible] للروي ثم منه ما
سجع على [illegible] ومنه ما ليس كذلك كقوله [illegible] البيت [illegible]
كقول [illegible] الحنيفة محمود الخليفة [illegible]
[illegible] ومنه نوع اخر يسمى بالتجزئة [illegible] زيادة وهو
[illegible] البيت [illegible] جميعه [illegible]
[illegible] على روي [illegible] البيت والثاني على روي
البيت [illegible] اجزاء البيت على سجعتين
[illegible] مخالف للروي والثاني [illegible] كقول الصفي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ... [illegible]

وعاملوا بالعدل في الأحكام فسجمها من غير قصد [illegible] منتظما

مثل النوع من [illegible] وما ذكر من الانسجام ان يكون الكلام لخلوه من العقادة كانسجام
الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل
رقة وغالبا ما يأتي ذلك [illegible] بغير قصد واجود نوعها من انواع البديع [illegible]
به التكلف بل يأتي ذلك ضمنه من غير قصد واذا كان الانسجام في النثر جاءت
فقراته غالبا تكون موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن امثلة الانسجام ما
وقع في القرآن موزونا بلا قصد منه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر ؛ ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ؛ ومن البسيط فاص
بحوا لا ترى الا مساكنهم ؛ ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين ؛ ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ؛ ومن
الهزج فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ؛ ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ؛ ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور
راسيات ؛ ومن السريع او كالذي مر على قرية ؛ ومن المنسرح انا خلقنا
الانسان من نطفة ؛ ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا
ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ؛ ومن المقتضب في قلوبهم
مرض ؛ ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ؛ ومن
المتقارب واملي لهم ان كيدي متين

ومنه قلب مقصد [illegible] كمثل كل بجدي

من انواع القلب ويسمى المقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس
وهو ان يكون بحيث اذا عكسته من الحرف الاخير الى الاول
كما يقرأ من الاول الى الاخير وغايته ان يكون وضعا منسجما سالما
من التكلف مثل قوله كل في فلك ؛ وربك فكبر ؛ ومن الكلام النثري [illegible]

١٢٨

ارخى خطوا ؛ ومنه قول القاضي الفاضل [illegible]
سر فلا كبا بك الفرس ؛ ومنه القاضي الفاضل على العماد الكاتب
راكب فرسا [illegible] ؛ فاجابه على الفور دام علا العماد وهو
واضح ما قيل فيه في النظم قول الارجاني ؛ مودته تدوم لكل
هول وهل كل مودته تدوم ؛ وقول الاخر ارانا الاله هلالا انارا
فـ[illegible] [illegible] نوع اخر يقال له قلب الكلام
كقوله [illegible] لهم دول [illegible] لهم ؛ [illegible]
[illegible] لهم [illegible] لهم [illegible] كلما
طارت دعاء عليهم

والجمع من فضل الورى ملتزم فيحمد لزوم ما لا يلزم [illegible]
كقوله تقصر [illegible]

من الانواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام والاعنات وهو ان يلتزم
الناثر والشاعر حرفا قبل الروي [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
عليه وسلم من [illegible] ثلاثة [illegible]
ماجه عن ابي ذر [illegible] كل ما [illegible] رواه
الطبراني عن ابن عباس [illegible]
يوم [illegible] رواه الطبراني عن ابي امامة وقول ابي عمر [illegible]
[illegible] ؛ رواه [illegible]
[illegible]
كقول ابي العلاء [illegible]
ولا يعزبون ؛ ولا نصر [illegible] يكسبون ؛

وإن أروى الود من طاحز ممن صال لهم حبر يسري

قلت بأن كان التزام حرف روي أو كلمات للحر نظيم قوي

هذا النوع أصعب عندهم ويسمى بالتضييق بأن يلتزم به الروي أمر الا يلزم
والإعنات ولزوم ما لا يلزم أن الروي يلزم أن يكون على حرف واحد
فلا يقع فيها التزام ما لا يلزم [illegible] أن الروي
من يكون مثلا على الهاء فيلتزم أن لا يأتي به كثيرا أو الا
فيلتزم أن لا يأتي بالأ الكلام ومن عمل العماد الاصفهاني
فصيح مابه لا أخبرنيها وأدعى البراعة وعارضه ابو الحسين
الكثيم بقصيدة مطلعها :: هل أنت راحم عبرة وتوله ومجير صب
عند مامنه دهي :: هيهات لا يرحم قاتل مقتوله وسنانه في القلب
غير منهنه :: بل من ذا الغرام فلا نني من جل يوم [illegible] السهو
نم الحنيه :: وعارضه البهاء السبكي بقصيدة وابن نباتة وأطال
[illegible] الصبح وقس به دون قصيدة ذكر فيها كيفيات النماه
وفيه [illegible] ما لا التزم [illegible] بكل تشكيلات البيت أو [illegible]
والتشريع فطر بن التزم بكل كلمة منها ظاء أو فطبرا التزم بكل
كلمة منها عينا [illegible] التزم بكل كلمة منها [illegible]
الضروب التشفي وما نطاه التسجيع [illegible]
[illegible] التجنيس [illegible]
[illegible] ويبقى [illegible]
[illegible] وهو [illegible] التسمية
والنسب وما علاه التكبر والتسلط

وهو قسم بأن يتبع على [illegible] البيت كل من هكذا
[illegible] ويسمى التشريع [illegible]

١٣٠

١٢٩

هذا النوع أشق بعد الحريري وهو أول من ابتدعه كما بينته من قبل [illegible]
في المقامات [illegible] وتسميته بالتشريع [illegible] لانه [illegible]
لانه خاص بما يتعلق بالتشريع الحكمي حتى قال [illegible]
[illegible] بأنه ذا [illegible] التشريع [illegible] وتسمية [illegible]
النوع ومنهم من سماه [illegible] كما ذكرته من زيادة [illegible]
معناه أن يبني الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض
فإذا [illegible] منها جزء أو جزءان صار الباقي بيتا من وزن آخر
[illegible] يكون [illegible] من آخر النصف الثاني كقول الحريري
يا خاطب الدنيا الدنية انها :: شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكت في يومها :: أبكت غدا بعدا لها من دار
وتارة [illegible] من آخر كل نصف من البيت كقول الحصني [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ومنهم [illegible] على الكل من [illegible] كقول الحريري :: [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] أن التشريع بأنه [illegible] التشريع [illegible]
وأيضا أن [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] قول [illegible] التشريع

قلت الروي [illegible] هذا [illegible] التشريع [illegible]
[illegible] [illegible] هذا [illegible]
وهو [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

او ما من الاطلاق والاوزان ومن كل الكلام والتعبيد
والتطويل والتقطيع وتفعيل الكلام وتذكر مدحه وبالتغليب

فمع الابيات كلها من زيادتي وهي من انواع احدها التسجيع وهو كون
اجزاء البيت او السجعة على ما تعرف القافية فيتغير منها
كقوله :. انا الغريب الطويل الذيل ممتنع بكيف حال غريب ماله
قوت :. ما في بطنه ما له بيت :. ما له مال :. ما له حال :. ما له سيف
ما له احد الثاني التمكين ويسمى ائتلاف القافية وهو ان يمهد
الناثر للسجعة او الناظم للقافية تمهيدا تاتي القافية فيه متمكنة
مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس فيه تعلق
بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت لو سكت كملها
السامع بطبعه بدلالة ما قبلها عليها كقول المتنبي :. بابي من
على الناس نظام عقد وصل الناس كل شيء وبعد كم عدم :. الثالث ائتلاف
المعنى مع الوزن وهو ان تاتي المعاني في البيت صحيحة لا تلجئ
في الوزن الى قلب ولا خروج عن الصحة كما فعل عروة بن الورد حيث
قال :. فلو كنت مشهود الغداة غزاة غزا بعشد حوق
عرفت بعهد فنعسي وما لي :. وما ادري اذا ما الحي :. اراد ان
يقول عرفت بعهد فنعسي وما لي ما حاجته فخرج الوزن الى القلب
الرابع ائتلاف اللفظ مع الوزن قال ابن ... وهو ان
تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر الى نقص او زيادة
عليه او تقديم او تاخير كما وقع للفرزدق في قوله :. وما مثله في
الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه :. الخامس الاتفاق
والمصادفة وهو ان يتفق للشاعر من انواع البديع مصادفة

الوزن

الوزن ويحيد لنوع اخر كقول ابي الطيب :. برد مياه عن قوتها وهو
فان وهو يحسن الموت بجميعه وهو اخف قال المعري وهو مخترع هذا
النوع اراد ان يقول وهو مستقيم بحيث يحسن الحسان مع
موته وهو اخف قبل بجميع الوزن ... على ... محصل
من الحنا من القلوب السادس من الحذف وهو ان يحذف المتكلم من
كلامه حرفا او حروفا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف بان يحذف كل حرف
موصول وياتي بالجميع منقوطة او عكسه او يحذف كل حرف منقوط
وياتي بالجميع مهملة او عكسه وياتي بكلام ... حرف منه موصول
وحرف مفصول او حرف معجم وحرف مهمل او كلمة كل حروفها معجمة
وكلمة كل حروفها مهملة ومنه ... او ... حرف واحد ... نعد
على ذلك الحريري في مقامته الاخيفية من ... اشياء مثال
الاول قوله كما اورد في مقامته الاخيفية :. وزرد ازر فوزدا
زارني وداد ... ان ادرك دواء :. ومثله في بر بيعتي ... و
واجب ... ورد وراز ... وال واذا ورد ... ومثال الثاني
في قول الحريري :. الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود ... الالاء :. الرابع
اعطاء ... محسن ... الاله :. ومثال الخامس :. ومصور الرسم
والمال الصلاح والكرام :. ومهلك عاد وارم :. ادرك كل من علمه
ووسع على كل ... حلمه :. ابعثه ديما ... كل حرف مهملة
ومنهم ان ... التي تكتب ... في هذا النوع ... العمل
ومولد ... صلى الله ... ورد ... الاهل ورد الصلاح
... الصدور ... العمل الكرم ... الصلاح والسمع
الاواد ... لالاء ... المزاح الاميات ومثال

الرابع قوله وتنثني مجتنى فجنى   تجني تعقني يجمى
كغصن غصن غنج يقتضي تبيض جفني غشي بزينتي
منعتني زين بشعا بر تنثني الأبيات ومثال الخامس ومثال
السادس من قول الحريري رحمه الله في رسالته آمنحاه أخلاق سيدي
نجب وعفوته مجلب وجزيه قسم ونائله تلف ومن نظمه ملا
خلا ذا البصيرة بتركل غمد قلبي ربى انس ضوه نشيد زان
زان الخرج بلبس ضوء رب ومثال السابع قول الشيخ بيت
السماح زين والا عجب املا تضيع والا عجز رددني سؤال
مزاح في السؤال جيد ومثال الثامن

والتطرز ان يغزا ما لا تقع لا يقلب في مسمى المتعكس

هذا نوع اخترعته وسميته المشتمل والمتفع والمتمم وهو ان يختار
لعدة الاجزاء الا انتهاء الا يطاب عليه في بيتا ونرى انه جعبي
ذاوبه بيتي في اجزاء البعض الاخريين وهما من نقاد جمع معان
في حصصت بها وطرزت كل حرف بتيل وكل اوكيه متصحيع
ان قرئ منظ بيله او ترك الرع مما تنصره قراءة وقيل
بعد ذلك وذات وبحسني انت برعة عاتيا في الحسن لا انطباع فاعيد
راسته فيك لا يطالب في انشاده لما الاتقع وقد عملت منه
بيتا في الاجزاء والحسن في الاول فوقي على ... رايه
ابعلم لم تزل تنصب في المحافل وهو كل فاضل في ضمير
المحمل الاجل غاصل وخسوفي من حجز الفضل ما احباب السنا
برهم ... [illegible] وهي يتبع فيها ما اعراه الفرح
في معصوده طابح طبيعه ومن الشاذ فوقي وبذرته

عجز

عجزه والضعف وبينهما ما برح من بدر فاضل في جنس
حيث اما نيدي في تعليقه يتابع وارضه بالذكر من العين
والنصر النعت الجيد بالمثلثة فرق العين

والاصل حسن فاضل الى يتبعها الالفاظ معنى دون عكس وفعل

اصل الحسن في الانواع البديعية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني
لا ان تكون المعاني تابعة للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ متكلفة
مصنوعة كما يفعله من له شغف بايراد المحسنات اللفظية
فيجعل الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالي
بخفاء الدلالة وركاكة المعاني فاذا تركت المعاني على
سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها وهذه الى تطعم
البلاغة وتمييز الكامل من الناقص خاتمة قد اوردنا
في النظم من انواع البديع ما لا يحصى مما هو في التلخيص وما
زاده عليه وتتبع في المعاني والبيان انواع نبينا عليها
في خاتمة كل من العلمين وبقيت في خاتمة الفن خلاف انواع
وهي الابداع والسلامة والاختراع والاغراب والتشويش والعكس
والتبديل وحسن الاتباع والموازنة والاقتباس والتضمين
وهو اتقال عدد وبي وابداع والتنقيل والصغر والحل
والتمليح والعنوان ومراعاة الاستدلال والتخلص والمطلع
والاختتام وقد رايت ان اذكر هنا قصيدة من البديع جارية
ليكون كل بيت منها شاهدا للنوع من الانواع المتقدمة
بالترتيب بديعية ابن حجة لاشتمال كل بيت منها على تسمية
النوع الشاهد على سبيل التورية انشرته ... [illegible] الخاتمة

خيم الدين بن محمد بكنة نفعنا الله تعالى قال اخبرني
قال اخبرني الشيخ ابو بكر بن عبد الصمد بمدح النبي صلى الله
عليه وسلم تسليما

لي في اقترابي من حكم بالعرب ذي سلم باعث تستمل الدمع في العلم
بالله نعم صبري كلفوا وحصوا وكفوا ابن طوعي محلو السقم
وومت للعين حتى ان فرسي بعى بن معهد الاكم اراق دم
ودبل الهم بمل الدمع لي بعين كلاس الغيث الاضيم
بالمعرمات لي بعض جرعني بغرمهم ومليل الصحائب سلم
مل من بعى وبجني ان صحنوا عن وجيرها وانواط الكلم في الكلم
فرطني دمعي وما كفت الغلب اذ سمعا تخبر عن مثال الاشمام
ابو معاذ اخو الخنساء كنت لهم يا معنوي معروفي بحور هم
وانتقد واشل حيم بحنهم وجنت ومضرت كاما انها بو صلهم
وكان عز بن الشمسي يا نعا معروي الاستعانة من نيران مجرمهم
والبين مارضي بالحجر حتى زاد معن وقال تبر وافت بالبرح
فالبتنم بالرضي والسلم منبوهل وبوعظ بابياض نعيمهم
وما اروي الشفاتا بوم نعرتهم واعتيا صهم ادري بالشفا نعم
تغربي واعتنا فرحيما بليهم الحلي رب الفضائل بعد بعدهم
فالبوازي ارى حمدا بعض من فتا فلبت مشترك الاكر على وضم
بالرضي والنشر والتغيير مع فضل الفهم والعلم والامر والحكم
بوضة تعبر توا انسي ومن شعوا من وزاد واعطا واسى كما هم
زعمت الفضي عن مجني وقلت من عرى وكني صبيم بالغربة البرم
تغيروا في سماع العدل وانتزعوا مكني وزاد واصفو في منه من سقم

بالنام

قرار والقبلة عن في عادلي تورد حتى لي محل حتى بعيهم تنقى ادم
وكم تمثلت اذا رضوا نفعو رضيهم ومثلت بالقد لي الرضي في الحلم
مثل العدول نعيم وجيرانهم لمن تمكنا الفة حرم وعز تودد وشمم
قال الشيخ قلت حيم مكارم اجمع مثال احتمل مثلهم يعنون دهرهم
تونسيهم بما تلك الشعر اذا الفرح حيا نعم جبا وحيش هصم
ما بعث الهوام اقوال في بلاده اعم اعلم الذي كله وادي وصفا نعم
اغنا الناس في حب الرضيب مجوا زاره البطا امالي نعيمهم
والعدما هلال توديل الاوليهم يا عادي وكعبي بالقد في الضيم
حتى العا اخرى امرح اصنعهم اعطم اهل خوف اجرو نزار بحاشيتهم
يا عادي في انت محبوبه لدى مكانتو ادب العقل نبت واستغير حكم
جمع الكلام اذا لم نفع حكمته وجوده عن اهل الدرى كلهم
انا انا فهم ان ازمعوا وتطوفوا حرمل فيهم ان زعمتهم
الم اصرح بتقصير العذاب نعم الم احترم الم اصبر وفي القسم
موت الدموع جاد اذ قال اسمعهم نسل قلت بيلبز بجو معشوقهم
وكم بعوض موج من هجو تعيم وقلت سر في جبل الضيم في القسم
بعث العذور بل استثني بعدهم والعطا ها اعطان بين مثلهم
كان الاوائل فتشريع الشعر تقا على الفضل بن عماد بحلالهم
وكل بدر بليل الشعر مجمع بدر السماء على الفتيتم في الظلم
والمنز محمد تماهلها بمعجزة فلما ارى بدا ان فعز مبتسمهم
لما التفضل خرك العادة في جمعه فلما العواذل بعطانه لا سع
ولكن نظم الفضائل والحجاب له واعين الناظرين بتغم منتظم
وتلك رومي برح كما اصله بالمدح فلما خواص سمت ذادوا ودع

وأسود الخال في نعمان وجنته في حمرة منه بالمسك حبر العلم
بالعين دون وفى عما بانفرد ننا الجلي في ولم تقطع ذا مال وطعم
رحمة من ادب والعرض شيم الحاح ان مثلا بعنهم فهم
ومن غرامنه التشبه في غزال حسن الغانص بالمختار من قسم
محمد ابن يمين الامين ابو البتول حين نبي جاء اكرام هم
عشرا الكمال كمال العين روحه باعكس اكما بنا الطفار منه عم
ابدى البديع ندوحها البديع وفي نظم البديع حلا ودين بهم
كنى بها مدحي حلا في الزايد الكرم ابن الزايد الكرم ابن الزايد الكرم
ومن حسبه في كلام ان حقيقته لمن تكن ما غنيم ناعلي الامم
معلم وامر من الرحمن لا سيم وحلم حكامه عن كل مجتهم
ووسع الفصل منه الارض ما قسمها على الاجداد العصر والقدم
ذا ابن مثال انقص بدخلها والموجه تكميله في غاية العلم
ما لواهر والبدر والتقريب يحق في دار نقص وحلو كان الشيم
والضوء لعد من ادب بلا كوكب مظلي من فهم تعظيم ملتزم
والبدر كالشمس في الاحر حوه كأوله مثل طلع تبتكر انظر نور علم
ورد بنمر الكمي الغمر خلاصة وما هو منع تكميه في نجم
تبيان من اسمها اشير منه كما اتبعم وعلى كالبدر عام الدجم
تورا السجال وموعى في مزالهم بالقد امتها جنا بالهيب النغم
وان فانه زمانا طاع ما علم في غير تفصيل مدح صحة بيان خدم
تواتر المدح في اوطار تشغف منها الصبا وما انتشاؤه في غنم
بالغ وقلنا كم حلاها ضوء قبل وعى والشطيب فذهبت من عشر الحيم
لو شاء اعراض من قواه مدلة في البحر جموح منه ملتقم

بلاغا و

بلاغنا والذي التسع الطبراق سرى وعاد والليل لم يعمل بمجهم
سمل شريف له بالغيبين براقانه في العطاء والقرب للعظم
لا تنتهي الغير من الجلال ادرك لا ينبئني العطا بالقي والقلم
للجود في السير الجلال القيد وكم حيل الانام بوده نجم منتظم
تعرف خالد يبد فوزاده عظماء معمركم وهو جمل غير منتظم
جر وخوذا بن اوخى وهبانه يتصل بالعكس ذا بنا الكرم
او طابه النعم فرملة تحور بتحجيم وعن لسان نعرفنا وقدم
من لعتري معجزوله بينا كلد وحكمه معرم بهاغير منتظم
جمع الاعادي بتقسيم معرفة بالغي بلا سر والا معوانا للكلم
مثله كالبدر اذا بدوا طلاع وعن والعرم كالبدر في ترتيب جمعهم
ومن اشارته في الحي بكم مهم كانتصار معنى له جاز وانبسم
تو تبين نصر نهم تبروا في لعقد ما السبعة الشهب ما توتيبن ملهم
فالى الصوبل نجاه السيع فلت وكم تغار والحسن تكفي عن ذكركم
وادلبه وعطا بله وادامته تجديد ضمن جمع حيد ملتزم
بالمجالد بالعطايا التي مسلمة وتسليه الى منه سلب ممتنع
معراة تعظيم جملها بد طمت حيلو ميتا ومعوث مع ولا هم
او حزم مسل اول الانبياء عن مدح حيد وسل مكنه بالغاصر الحرم
بالحج بساره بالفرج بنا اركبه حجرا كتظا بالصيني والواضح اللهم
تصريع ابوابه عن جمع بعضهم بلغا كما نعته مثل الناس كلهم
بالاعتراض علينا في مجتنيه ومنحوا الشفيع ومن به جرى بعظمهم
وما النامى هجوع عن حملاه بلى تملل هجوع عن الاوجان والهمم
تذنب لعبيرانا ما السلاح له والنبي حتى حماه الحكم في الامم
مع احمد المحمود مبعث كل من الحمد تعيين اشتغل فهم
ووصفه لا ينتهر من جلاء تعميمه ما انه حسن حسب اتقا فهم
ابداع اخلاقه ابداع خلاقه زهره الشعرا ما سمع نظم وتم

فلا غيم فلا ثلج والعصف جاورهم والعدل فما مسند في العلم والحكم
والحق محض جميع الانبياء به فما عن البعض فالكل عالمهم
وشيم ومنض مروه من مرابكم والنظم منتظما عند الحبر منبعهم
جبر زادتنا على نعماء حكمته وذاك تشييده نوره والنعم
بعد انفصال الفرق من اصحابه موسى وكم فرقت عنوانه حرمهم
كذا الخليل لتسميم الدعاء بعد اصحابهم وغيره من هو قبلهم
شمائل تقتطفن من وصفه منتظم في الحبيب منتظم عنده ومنتظم
ومدائح البعض الا ان نقض ديدان العو فيهم فلا فيهم اشكلت من فيهم
وفي الجو غار ادحو الحسن النفس سكتا من العزاء في محل النطق ذا كلم
وادعو اللثاة احبابهم فشكت شكوى الجرح الى العقبان والرخم
والبعض فلا يقوم من التوهيم والبحر هول او اكسهم مرتقبهم عند موتهم
وكلما العزة ملء نفس فرحان تعطيهم ازره بعيمهم
وفي كم فلا فتراع سالم الحجر ونيتر ونسيد من راس كل كم
وسيد بالنوح يا المصطفى بيوم وعن كم جسم ورامي بدوره جلا الظلم
ذكراه بطرح بهم والسيف بيهل من احبابهم لم يثني حسن اتباعهم
كانما الهام اهرام مشمرة ونومها وارتدت في سبيهم
منزلوين داء ابتلاها مخافتهم في كل معترك من بطش ربهم
ما النعوذ له فلا نشرا وشرا هرجا لديها فالحبيب من نعيم ربهم
من خابل سعيهم من خذلهم من ذا ابتغاهم في عليه الكرم
تعربون مطلبهم تنجي سا معيد علما وذو وفا وشرفا عشر ذكرهم
نعم وقد حازه تعليل النسيم ندا الاندوم في اقطارهم
نعطف الحب لم تمر نيهم والعجم فلازال في ابوابه عجمهم
تجمرون مستمتعين العمران بخبروا ويحبطون وقاموا حوله دينهم
حاطتهم نعمه العصبان فرمهم بد العلو حلا سند بحر جمهم
في معرض كرمزه رفق المرء فلا عيب فيهم سوى الكرم وفريم





ثم معشر بتكوا جودا مقاه حيا فافض العيش والكنان
نور الفضائل ذا والنور بين ذاتهم وللمعالي اتساع في ارضهم
جمعت من نبلاء ميهم ومختلطا ما من ما وفضه عن اوضاع عليهم
تعرض من مرج ابد ابكر يعرف في سبق عليهم مع شيمهم
نعم ترجع في واعتلت مهجه وكم ترجع فيرد مع من صليهم
مهجي ومنتظمي فرابخ امليحي وحب كانعلم في والغلا عمهم
قميط جوهري يلهو فالغور وريشة كوثرهم بروي العزة والعجم
كان مدح رسول الله ملتزم فيه ومدح سواه لكل يخصم
اذا التزاوج ذنب والعرد ته فالمدح فرض وفخرا ليس من لسن
ورتبة في كلمي جزئيت من نسيم الدر نثت من ملحي من النغم
الى المعالي حمود في البديع وفي جودتها منها فرض فيه حليت كل عجم
ومعول المجاز الى الحيلة ان عمرت ثم تموته بفعول فيه كل كم
فانه اللفظ والمعنى بحر حنة والجسم عنه بغير الدوح سابغ النغم
واللفظ والوزن في اوطاعة انتقلا فلا تكونوا مرجو عمن نعم
والوزن نصه مع المعنى فلا نجده مرحيد فلا تنى فالدرة ادكم
واللفظ فاللفظ في النشر سير موتلف في كل بيت نسل الكلام البديع سيم
تمكين سغموي فلامي ضعيف مصلف للذي من العجد فرلبرات سقم
وفراحنت وزال الغرور منهم فلا غرور النعم ولم امغر ولم الضم
وامض اسود محبسين في بحر بياض مطلي ومع وزن الغزال حم
وفلت يا ليت قومي يعلمون بما فزت له كي يظهروا فلامتثال سهم
يا رب صل بحر نفي في ذيل ذنب من قبل ان يعتريني سترك الهرم
متى نبت بربعي في محل سند حسن البيان والشزود مجلاه سهم
فرعن الدمع شوق والدموع تعلو على بعل خدود حمغة النعم
فلا اهفه يحتم مطرود وتجمد لم اعش بين بعد ما من كثر مختنصم
وفي ابرعد فلا ارجو من كهلبه ان لم اصح فلم احتج الى الكلم

فرصة هغر بيانه في مناهجه وله منه نسج نعتني بسم منهم
تمت منثورات انواع البديع بدلا كون يدل على ما في بعض بعض
حسن الاقتراء بدار حول التخلص من نار الجحيم وارجوا حسن ختم

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

إن فاز باتفاق الغرض … على العموم مثلا اجماد الوصف … كالوصف بالسخاء والشجاعة
والبعض مقرر للعادة … أو في الدلالة عليه كالمجاز … ومعنى تخص من أن يوصف فلا
كوصف الجواد بالتهلل … لطالب والبخيل بالبخل … فإن يكن مقرر كالبخل
بالسر محكمه كلا ول … أو لا فبعيد السبق كالزيادة … فريد معنى بجملة وغير إدة
في لفظ ومعنى والتراك … اعربه القصوى بالاستعمال … فسم بالابداع فأما اخترع
من المعاني ليس فيها صنع … او يسمه سكامة اختراع … وذا السارق لللا فراغ
وسم ذا الشهرة مع اغرابه … بالظاهر ومن السرقات باغرابه … والاخذ والسم منه بحاله والا
بالظاهر الاخذ لمعنى كله … مع لفظه او بعضه او وحده … فبالذي عظم سم منه يرعوده
بالانتحال النسخ ليس يقبل … كذا اذا لم يحد فيه يبدل … والاخذ بعض اللفظ والتغيير سم
اغارة والمسخ ثم ذا قسم … فإن يكن ابلغ لاختصاصه … تنكيد فلا مرجعه اختصاصه
او دونه ذم وان تساويا … لا بعد من ذم وفضل بالذي … او اخذ المعنى فقط بالتلم
والسلخ ومقرر الثلاثة انقسم … وغير في الظهور كالتشابه … في المعنيين حيث فراعه يسر
أو النقل فيه فرعنا كلا … او ان يعيش او يكون الشمل … والاخذ المعنى وزاد حسنا
وكل ذا يقبل حيث عقلا … بل ربما احسن في التصرف … مصدرك البديع الا انقصى
وكل ما كان أشهر في النقل … بعوارض الحصول عن اقتصار … فمنه ان يعلم ان الثاني
من مقتضى لدول به المعاني … اذ جاز ان يكون من توارد … اغلاظ بحري لا يقصر وارد
وغير مغن العلم فل كرا … وغير ما سعد او مخذلا

مادة خاتمة للبديع معقدة دون المعنيين فبله كما صرح بذلك في الايضاح يذكر ميها اشياء
تعرض لها المصنفون في علم البديع مثل الاسم فلانا المقبولة والاقتباس والتضمين ونحو ذلك
والاستهلال والتخلص والانتهاء وقد التشبيه فلذا ذل اتفق القائلان فان كان في الغرض على العموم
كالوصف في السخاء والشجاعة وحسن الوجه فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا

لاغزا

وغو ذلك لتقرره في العقول والعادات واشتراك الناس فيه فهو كالاختراع
لا تجاوبه وجد الدلالة على الغرض كالمجاز والتشبيه والكناية وذكر هيئات تدل على
الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند
ورود طالبيه والبخيل بالعبوس عند ذلك على اشتراك الناس في معرفة ذلك الوجه لاستقراره
في العقول والعادة كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فكالاول اذ لا يحتاج فيه
كلا اخذ وان لم يشترك الناس في معرفة جاز ان يدعي فيه السبق والتفاضل بالزيادة والخفاء
والجلاء وعرفه دون ذلك لانه امر مما يحتاج في تحصيله الى فكر وامر حل تقرر فيه مبالغة
من الابتذال الى الغرابة كما في التشبيه والاستعارة فأما ما اخترع من المعاني ولم يسبق
اليه فانه يسمى بالابداع كما سننبه من زيادة وهو بالعموم كما سماه بذلك الطيبي وغيره
ويسمي اهل الادب بعبارات سكاكي مثلا الاختراع ومثله قول ابن الرومي في تشبيه الهلال
لم انس اذ انس خيالا زارني به … يمحو الدجى مثل وشط اللمح بالبصر
كرنة وهي رودية انوار الطمس … لا يمغار فالشرح وابتهم في هيجة المال به بدليها
هو ومن يمنن علاقة العلم لم يسبق ابعاد ومعلوم انه ابداع اسم لما اجتمع فيه بعض كم من
انواع البديع كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فيها المطابقة
بين ابلعي واقلعي والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء والمراد مطر السماء والا
ستعارة في اقلعي والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة والتمثيل في وقضي
الامر والارداف والتسوية على الجودي والتعليل لأن غيض الماء علة الاستواء وصحة
التقسيم اذا استوعب اقسام احوال الماء حال نقصه والاحتراس في وقيل بعدا للقوم الظالمين
لئلا يظن ان الهلاك عم الظالم وغيرهم والمساواة لان لفظ الاية لا يزيد على معناه مثلا
وحسن التنسيق لانه قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب والايضاح المعنى
لان كل لفظة لا يصلح معها غيرها مثلا والايجاز لانه قص القصة مستوعبة بأخصر عبارة
والتتميم لان اول الاية يعم في الفخامة والانسجام وحسن البيان والتمكين لان الفاصلة
مستقرة في محلها والتهذيب ومجموع ذلك هو الابداع واما اخذ المعنى المشهور مع التصرف
بما يحسنه فيسمى الاغراب والطرح منه قول الشاعر يقول اختلاف العاذل
في الرأي وموارد الاسماء حقيقة فلان فيما وجد صورة الجزء

فإن تقليد الوحيد بالنسر مشهور ولكن زيادة معنى الكرم الذي فيه بعيدة أخرجته عن حد الابتذال
مقبول لحسن النظم فسمي باسم الإبداع والسبك والبيان لعدم من زيادة وإما الأخذ والسرقة مطلقا فإن
أخذ المعنى كله فلو كان اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم
جدا لأنه محض سرقة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فأنشده قول معن بن أوس إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان
يعقل ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل فقال له
معاوية لقد شعرت بعدي ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن فأنشد كلمته
التي أولها لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول ومنها البيتان السابقان
فقال معاوية لابن الزبير ألم تخبرني أنهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا أحق بشعره
ومثله أن يبدل بالكلمات ما يرادفها كما قال المتنبي [illegible] الوشي لا متجملا ولكن [illegible]
يصير ما هنا مثلا لصاحبه لبست برود الوشي لا للتجمل ولا للصون العفيف
بي برود وإن كان مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ سمي إغارة ومسخا وهو ثلاثة أقسام
لأنه إما أن يكون الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك أو الاختصار
أو الإيضاح أو زيادة معنى أو زيادة نكتة أو تمكين قافية أو تتميم نقص أو دون أو
مثله فإن كان الأول فممدوح كما قال بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج فقال سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور فإنه أجود
للسبك وأوجز والثاني مذموم كما قال أبو تمام هيهات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان
بمثله لبخيل فقال المتنبي بعده أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان
بخيلا فبيت أبي تمام أجود سبكا لأن المتنبي احتاج أن وضع يكون موضع كان والثالث
أبعد من الذم والفضل للأول كما قال أبو تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد إلا الفراق
على النفوس دليلا فقال بعده المتنبي لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا
سبلا فإنهما سواء وإن كان أخذ المعنى فقط دون شيء من اللفظ سمي إلماما وسلخا
لأنه ألم بالمعنى أي قصده وسلخه لتجريده كأنه كشط الجلد وهو ينقسم إلى أقسام
ثلاثة أيضا فالأبلغ كقول أبي تمام هو الصنع إن يعجل فخير وإن يرث فللريث في بعض المواضع
أنفع وقول المتنبي ومن الخير بطء سيبك عني أسرع السحب في المسير الجهام فإن الثاني أبلغ

بزيادة

اللهم صل على مولانا محمد وآله

١٤٦

بزيادة التشبيه بالسيف وإرادة كقول البحتري وإذا تألق في الندي كلامه المصقول خلت
لسانه من عضبه وقول المتنبي كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن
خرصانا فالأول أبلغ لتعلقه بالثاني والصفات من الاستعارة التخييلية فإنها للكلام
كالأظفار للمنية ولزوم تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية [illegible] كقول
[illegible]
[illegible]
الضرب الثاني
يتشابه المعنيان معنى الأول والثاني كقول جرير فلا يمنعك من أرب لحاهم سواء ذو العمامة و
الخمار وقول المتنبي ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب فإنه مثل من الجبنيين
عن القتال بالرجال فإن الأول مثل على مساواتهم النساء [illegible]
نساء فهو معنى غير الأول والأول أبلغ منه لما تفرع من أن القتال به أبلغ من التشبيه
ومنها أن ينقل المعنى إلى محل آخر ويسمى النقل كقول البحتري سلبوا وأشرقت الدماء
عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا وقول المتنبي يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده
فكأنما هو مغمد نقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف ومنها أن يكون معنى
الثاني نقيض معنى الأول ويسمى بالعكس ويسمى القلب والتبديل قال الشيخ
كقول أبي الشيص أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول المتنبي أأحبه وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من
أعدائه فإن الثاني نقيض الأول نفى حب الملامة بهمزة الإنكار والأول صرح بحبها
[illegible] ومنها أن يكون الثاني أشمل من الأول كقول جرير
إذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
وقول أبي نواس وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد فإن الثاني أشمل
ومنها أن يؤخذ بعض المعنى ويزاد عليه ما يحسنه كقول الأفوه وترى
الطير على آثارنا رأي عين ثقة أن ستمار وقول أبي تمام وقد ظللت عقبان أعلامه
ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش
إلا أنها لم تقاتل فإن أبا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الأفوه رأي عين وعلى قوله
ثقة أن ستمار [illegible] وهو مما يؤكد

المقصود لا كمن زاد بعض المعنى إلا أنها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبإقامتها مع الرايات
حتى كأنها من الجيش وبها يتم حسن قوله إلا أنها لم تقاتل لأنه لا يحسن الاستثناء إلا بعد أن
جعل مقيمة مع الرايات معدودة في الجيش حتى يتوهم أنها من المقاتلين وكل هذا من أنواع
الأخذ من الظاهر معدود بعضها من قبيل نوع خاص ويسمى ذلك حسن الاتباع ومنها
ما أخذ فيه حسن التصرف من قبيل الاتباع الذي هو الابتداع ويسمى ذلك وجملة ما كان الأخذ
في الفعل كان الحد الذي المقبول هذا المذكور كله إذا علم أن الثاني أخذ من الأول بأن يعرف
بقوله أو نحوه وإلا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز أن يكون الاتفاق في اللفظ أو المعنى من
قبيل توارد الخواطر أي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ كما جرى لامرئ
القيس وطرفة في البيت الذي هو معنا فيه وهو وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجمل وقال كم مثله وتجلد فلما شاع في ذلك أحدهم بحرف ينظمها
بما حمل عليه في يوم نظم البيت مكان النجوم التي نظمها فيه وقد أوقف جملة مصيبة
مطلعها ... من دار ... فأنى ... يدعى ... من عارض
بين الورى ... يعرف ذلك في التبيان وما كان من هذا النوع ولم يعلم أن الثاني
أخذ من الأول نقال فيه قال فلان كذا وسبقه إليه فلان فقال كذا فالأمر فالقصد والسلامة من
الحكم بغير علم **فصل مما يتصل بالسرق قلتا** منه اقتباس وهو أن يضمنا
من القرآن والحديث لا على أنه منه فقل قال الحريري ... فلنا
جميعا ... الوصول وفيه ... ومن ... لم ينقل المقتبس عن أصله ومنه
ما ... الوزن ... يقول ... ما أفهمنه أن يكون لا
... قلت وأما ... الشعر ... في المنع ويسر فيه عن ... الأكثر
لا ... النووي ... في الشعر ... نظم ... والشرع ... فيه
جوازه في الزهد والوعظ ... مدح النبي ولو ... الاقتباس جوازه
في ... التضمين ... في شعر ... وقد ... لا ... معنى لاستعماله ... من ... جماعة
فيتصل بالسرق قلتا أشياء منها الاقتباس وهو أن يضمن نثرا أو شعرا كلاما في القرآن
أو السنة موزونا لا على وجه يشعر بأنه من القرآن أو السنة بأن يقول في أثناء الكلام
قال الله تعالى أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا

ثم

ثم هو أقسام لأنه إما من القرآن أو الحديث في النظم أو النثر ثم لم ينقل فيه المقتبس من
معناه الأصلي أو نقل أو نحو ... أو غير بسبب الوزن أو نحوه فمثال ما اقتبس
من القرآن في النظم قوله إن كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقال شهاب الدين الحجازي الأديب أيا أخا ... الحجازي ... من ...
أو ... في ... فقل هو الله ... في ...
وقلت أيا ... فيما ... من ... أزرى الناس جميعا ... ربط
ما رغبا **وقلت** ثم ... من ... ... مؤقت لا ... نيلهم عز
حتى إذا ... **وقلت** على إملاء في الحديث رجال فمن ... الظل
سعيا ... إنما ... فوق لا ... لا يكلفون ... **وقلت**
أعبد المقصود ... بالجود ومن ... السجود **وقلت**
ابدا على ... أتم على ... تجول ... من عذاب النار ... هذا
تجارة **وقلت** إذ ... ملكا جميلا ... ثوابا
جزيلا ... الفضل ... **وقلت** لا ... من ... وإذ ...
فاستطاع ... الحساب ما ... من حميم ولا شفيع يطاع **وقلت** المعظم
ما لا ... لا ... تصلوا وتصوموا وتجوا ... حتى ...
وقلت في ... بيضاء ... علما ... لا يكلفون ... كلا
... **وقلت** أو ... بلا ... فيما ... الرحمن
... **وقلت** ... عند ... إن ... محمد
بلا ... بعد ... **وقلت** ... لا ... حتى
... **وقلت**
... الإجابة ... مسلم ... خير ... إلى ... على
... **ومثاله** في النثر قول الحريري فلم يكن إلا كلمح البصر
أو هو أقرب حتى أنشد ... وقول ابن نباتة ... فيا أيها الغفلة المطرقون
أما أنتم بهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تشفقون فورب السماء والأرض إنه لحق

مثل قال إنكم تنطقون وقول عبد المؤمن من أبيات صلب اجعله الذهب بني معاوية كلون الليل
والنهار لا يبغي بينهم ومن علم أنه الحق مجتهد لا يعرج على هوى فما فوق لا تركضوا لعلة الإيجاز
في ميزان العرض الأعظم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ومثال ذلك من الحديث في النظم قوله
في التعجب هكذا ورد الخبر الذي للون لون دم والريح ريح مسك اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم
في وصف الشهيد جاء يوم القيامة وجرحه يدمى اللون لون دم والريح ريح المسك وقول أبي
جعفر بن مالك في الغزل لا تعلم النار أو لها النعم فلا قلت عن غريب الدهر وإذا ما
شيبت عيشنا بينهم خالق الناس بخلق حسن اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر اتق
الله حيث كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي
ومثاله في النثر قول الحريري فإن الأعمال بالنيات وبها انعقاد العقود الدينيات
وقوله أيضا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اقتبس قوله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فرمى الكفار ومثال ما نقل ابن الرومي بكم ... الوجوه
رواه مسلم وغالب الاقتباس لم ينقل فيه المقتبس عن معناه ومثال ما نقل قول
ابن الرومي لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي لقد أنزلت حاجتي بواد غير ذي
زرع معناه في القرآن وادي لا ماء فيه ولا نبات فنقله إلى جانب لا خير فيه ولا نفع وكذا
نقول فلان على العهد ومثال ما غير يسيرا قول بعض المغاربة فركان ما خفت أن يكون
إنا إلى الله راجعون وقول شيخنا الشهاب الحجازي لا تدع الشيم يوما وكن في ثاقبه
كلمه وما رحمنا الرقيب الذي يكون بالذي من ذا الذي يروع اليتيم وقولي أعزاه أهل
الظلم من الرقول فيما سمع قلب الكئيب التكليم في بيما العاذر اقتراحكم زلزلة الساعة شيء عظيم وقول ابن عباد قال لي إن رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره رواه مسلم
ثم نبهت من زيادة على حكم الاقتباس فما وقفت لعلهم فيما الكتب فإنهم فيما يعرفون في
تمهيد ويشيرون التكليم على ما جاء في حتى إذا انشرت شيخنا قاضي القضاة محي الدين
أبا القاسم على الحجاز قول شيخنا الشهاب الحجازي قاضي موسى ومعوج كامل فعلم جمع
الملائكة مشترك في التعليم الذي نوف فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك وقلت لا أعلم
ثم فيه من هذا المثال في معاذ لعذر ذلك والأقل أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون

ولا

ولا الكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا
وفي جعله من كتاب الشعراء الشيخ علاء الدين بن العطار أنه نقل عن شيخه الشيخ محي
الدين النووي جواز الاقتباس في النثر وفي الخطب والمواعظ ومنعه في النظم وقال الشيخ
إسماعيل بن المقري اليمني وهو من شيوخ شيوخنا في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب
والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره
مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود فالأول
ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص
والثالث على ضربين أحدهما ما نسبه الله إلى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه
كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله إن إلينا إيابهم ثم إن
علينا حسابهم والآخر تضمين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله أوحى إلى
العشاق طرفه هيهات هيهات لما توعدون وردفه من خلفه لمثل هذا فليعمل
العاملون وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في ترجمة الإمام أبي منصور
عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية وأجلائهم أن من شعره قوله
يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف أبشر بقول الله في آياته
إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال لم استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا
الاقتباس في شعره فائدة فإنه جليل القدر والناس ينهون عن مثله وربما أدى بحث
بعضهم إلى أنه لا يجوز وقيل إن ذلك إنما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون
ويثنون على الماجن ويقولون ما لا يفعلون وهذا الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد
فعل هذا وأسند عنه هذين البيتين والأستاذ الحافظ أبو القاسم ابن عساكر
قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد تقرر أن ذلك خارج عنه
وأقوال الشيخ بهاء الدين فقال الورع اجتناب ذلك كله وأن ينزه عن مثله كلام
الله ورسوله فلنقتصر التي استعمال الاقتباس للأئمة الأجلاء نظما ونثرا منهم القاضي
عياض رحمه الله في ... ومنهم الإمام أبو القاسم الرافعي
من أجلاء أئمة مذهبنا علما ودينا وأنشد في أماليه ورواه عنه الأئمة الأجلاء قوله
الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده الأرباب متفرد بالملك والسلطان

فرضي الذين تخلفوا بعده وخالفوا وعدهم وزعم الملاحدة يوم غزوتهم فسيعلمون غدا من الكذاب
وروى البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الله الحاكم ... السلمي قال أنشدنا أحمد بن
محمد بن يزيد ... سل الله من فضله فإن التقى خير ما تكتسب ومن يتق الله يجعل
له ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال شيخ الشيوخ الحموي ... من اجتهد
بكل على العلم من لا يكن ... يا أيها الإنسان ... وقال الشيخ
زين الدين بن الوردي أيها الإنسان ... يا أيها الإنسان إنك كادح وقال شيخ
الإسلام أبو الفضل ابن حجر ... من أمعن
محسن لا تصوموا ... حتى يخوضوا في حديث غيره وقال ... المعاش القنطار
أموالكم ... ولا تكلفوا ... ولا إنكم ... وذكر
وما أحسن ... أن يؤتى الإسلام ... إذا الركب لم يكن ثم توقف
تكون الشعر ... الشعر ... يخفي
[illegible] ... ما أحسن ...
تقي والتقديس

ومن قد تضمين ... من شعر غيره ... ولم
ذلك إن لم ... بلا ... فيسير
تكلف ... تضمين ... كمثل
... استعانة والمصراع ... من ... الإبداع
... من نظمه ... فصل ... جلد

التضمين أن يضمن شعره شيئا من شعر الغير مع التنبيه على أنه من شعر الغير إن لم يكن
مشهورا عند البلغاء ... وإلا فلا حاجة إليه ... وأحسن ... ذلك
... التورية والتشبيه ...
... ما بين العذيب وبارق ...
... للمتنبي ... الشهاب المنصوري
... كل يوم وليلة
ولا زال ... المصراع ... ولا زال ...
... التنبيه قول الحريري على أني ... أضاعوني وأي فتى

اضاعوا

إذا ... المصراع الثاني من بيت ... ولا
تغيير ... لقول ... غلطوا عضوا
من الشيخ ... وكلام ... من يجمع ... تعرفوه غيرهم
من المتكلم ... وتضمين البيت كاملا يسمى استعانة ... بشعر غيره
والمصراع ... ويسمى ... من شعره بشعر الغير وأورد عليه ... ثم ...
من ... نوع ... التضمين ... وهو ... شعره ...
من ... التسميط ... ولا

ومنه ... لا فتيل ... فرعا

العقراء ... لا فتيل ... تغيير
كنتم ... الحريري ...
... لا ... عليه
... معشر
... الوجوه ... إذا
... ملك ... المنصور ...
... قول ابن ... الملك ... مصر ...
... ولا
... ومن ... قول ... ابن ... لا
شيئا ومن نسبه للشافعي فهو غالط
ومن ... كلمات أربع من كلام ... الشيطان ...
... والحلال ... والحرام
بين ... الشيطان ... وأزهد ... عند الناس ...
... ابن ماجه ... رواه الترمذي
وقال شيخ الإسلام ابن العسقلاني أبو الفضل ابن حجر ... أهل ... ابن ...
... جميع ...
...
... على أمر الآخرة حسنه

لتزمه ومن عقد الحديث قول ابي العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد
قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة ومن
عقد المثل والحكمة قول ابي الطيب بن ادم من العلا فسيافكم وبادي الظباء على الغافل
عقد قول بعضهم روح فعل الظباء من رمى الكلام شريد الامتناع وقول الآخر
ألم تر أن المرء تدوي يمينه فيقطعها عمدا ليسلم سائره عقد قول حكيم وفي سيل ثم قطعت
ومقوتنفيون انما الاقطاع لبعض الفعيص من جسم ذا امسر

وضمن الحل وتلميحا له   لقصة بشعر او شعر يعي
فلتذكر إلمام بمعلوم شهر   وشهد لعنوانه ما ابهم فانفذ

الحل ضد العقد وهو نثر النظم في الايضاح وشرطه كونه مقبولا اي ان يكون سبكه
مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول
بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده و
يصدق توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم وقال في الحر العبادة نسخ ملحوزة ومكروهة فاتورة ومع هذا
منهم الرضى ومنهم العواد وكل واد لا يزرع على ذلك فليس بوداد حل قول القائل
اذا امر هذا القضا لكم تعودكم وتزيدون فيما بينكم فبعضهم وامال التلميح فذكره في التلخيص
بتقديم الميم على اللام كان انيد بقطه ومن علامة عليه الشارح لان ذلك من الملاحة وهو
في باب التشبيه والاستعارة والقائل معنا بتقديم اللام من لمحه اذا نظر اليه ومعراه
هنا في الكلام الى قصة او شعر او مثل من غير ذكره جاء ان كقوله هم ردت عليها الشمس
والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع نور الدماد والاحلام نائم المتبلام كان في الركب
يوشع وصف المحوفه بالاحبة ليلا وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة
الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وقال امنام احلام اذا في النوم ام كان في الركب
يوشع واستبقا فرد الشمس حين قاتل الجبار يوم الجمعة وخاف ان تغيب ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ وقول الآخر في مليحة اسمه بدر وسلامة
اهله جار وأوعلوك النجم وفتحوا الأوطان وحسنوا انه جيم فليعملوا اعلااره واقتربهم
اهل بدر اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم في قصة حاطب وما يدريك عمر فلعل الله

اطلع

معطوف على عقد او الامضاء

المعبر ... اي الذي ... على الموصول

واخفى من خفي عليه تلطف
التشمس به

اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وان الثاني كقوله لعم مع الرمضاء والنار
تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار والثالث كقوله من غاب عنكم نسيتموه وقلبه عندكم
رهينه الحكم في الروماء في محبته محبة السعيد ثم انه قد يزاد على نوع ذلك يسمى
العنوان شبيه بالتلميح وهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب
او غير ذلك ثم ياتي بقصة تكميلا للجملة تكون عنوانا للاخبار متقدمة وقصص سالفة
كقوله تشبيه انه فولاذ زرا اني النعمان فقلت عن زيادة في المرء تبني حين تبني مكاره لطي عرية
وبر تبعه فصار انى لعنوانه يشير الى قصة الغاية غدير وهي بداوا شوق الى النعمان
بجمرة الطام وما المطوق عليها فقطعة من ادرم فصل

وينبغي التأنق في الابتداء   وفي تخلص وفي الانتهاء
بعذب اللفظ وحسن النظم   وجودة المعنى وحسن الفهم
فليجتنب في المدح ما يتطير   به وما فيه الخطاب ينبغي
وجنبه منافر السماع   ويسمه براعة استهلال
واعط تشبيبا في ابتداء الكلام   قبل الشروع وليهز المقام

ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا انه يتانق في مواضع من كلامه تشوق السامع بين
وبيانها في تحسينها بأعذب اللفظ واجزله وارقه واسلمه واحسنه نظما وسبكا
والحسنه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب
سبب احدهم الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا اقبل السامع على الكلام وو
عاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن احسن الى الابتداء امرؤ القيس
في ذكر الاحبة والمنازل فقال قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فوقف واستوقف وبكى واستبكى
وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد وقول الآخر في تهنئته بالبناء قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام فيجب ان يجتنب في المدح ما يتطير به ومن ذكره وما يقبح عند
المقام كما انشد ابن مقاتل الضرير الراعي العلوي قصيدة اولها لا تقل بشرى ولكن بشريان
غرة الداعي ويوم المهرجان فقال له الداعي هو اعمى ابداك يا ضرير والمثل السوء والشاعر عبد الملك فصير لده
اتقه ونظر اليه وقال اني وانتم اطيب ضاع فقال له عبد الملك لا بل بطراحه بالذي اعلا

سوء الابتداء

وأنشد والرشيد عمر الملك قصيدة قد لقي أو بقي ما زال عجيبنا منها الملك مسكا وكان بعض عم
الملك يشتغل في شرع ابن الاقبال لدلائل متن الاغرس عن منزلاته الاجلا علته وأخرجه وأنشد
أبو النجم مطلعا أفرضه في الشمس صفراء قد كادت ولما تفعل كأنها في الأفق عين الأحول
وكان معتصما أحول فأخرجه وأمر بحبسه وأنشد البحتري يوسف بن محمد قصيدة التي أولها
لك الويل من ليلى تقاصر وأخره فقال له بل لك الويل والحرب ودخل إسحاق بن إبراهيم
الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فأنشده قصيدة مطلعها يا دار غيرك
البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاك فتطير المعتصم بقبح هذا الابتداء وأمر بهدم
القصر على الفور وسمي الابتداء الحسن نوع أحسن وبراعة الاستهلال وهو ما اشتمل على ما
يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله ويسمى ذلك في اصطلاح الاستهلال
لأن المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتدائه رفع صوته وذلك استهلال مأخوذ من الصوت كقوله
في التهنئة بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا وكوكب السعد في أفق العلى صعدا وقوله
في الرثاء هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي
وقول الشعراء فيه حكم المفيد في ابن بنجار ما منع الدرنيا بدار قرار وقول
شيخ الإسلام ابن الصلاح ابن محمد ابن تيمية في اختلاف البلغين لا يعجبي جوده نعفر
الفجر بالملك والدين الدموع والأشعار وقول الحفيد عمارة اليمني في العتب
والشكوى إذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب وقول لسان
الدين بن الخطيب في الانصار المتكلم الحق يعلو والأباطيل تسفل والله عن أحكامه
لا يسأل وقول أبو حسن في المديح النبوي أمن تذكر جيران بذي سلم البيتين فإن الغزل أول
الكلام في المديح النبوي تنبيه على الفاظ ما يستشعر فيه ويشبب بذكر سلم وسمح
العقيق والعذيب وبارق والأثلاث وحاجر وغيرها فيطرح ذكر مجلس المرد والتغزل
بثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار ونحو ذلك وقد ذكرت
من زيادة الاداب في التشبيب وهو أن يقول قبل الشروع في الكلام ما يهيم السامع من نسيب أو
غيره مثل النواسي وأول ذكر أول الشباب في السرور وكونه أول الابتداء فطال الشعر ثم سمي ابتداء
كل شعر تشبيبا وإن لم يكن فيه ذكر الشباب قال في التسهيل ومعرعلم وهو من أشعار الغزل قبل المدح

قال

قال المتنبي إذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعرا متيم وقال ابن رشيق إن
كانت القصيدة مدحا خالصا لا تشبيب فيها أقبح مما تغزل فيها زكية وإنه تضمنت حلاوة من العواد ثم حسن
ونحوه وفحوه لم يجز افتتاحها بالانه وقد صح فيستدير من العواد ثم مبالغة وحمل
التشبيه على الخطاب العاجل قالطها قال تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم بدأ بالعفو قبل
العتاب تطييبا لنفسه صلى الله عليه وسلم ومنها التشبيه على الغلاء الشيم فخطاب الخطيب
كالدعاء ونحوه من حروف الاستفتاح

وذاك في عقد المقصد كلما انتهى فمن ابتدي
وزيد إلى سورة فحقل كما زال الخصم بطول
والعشق قلبه مطلعا عن أو متزلها ذكر طه فتأمل

الموضع الثالث مما يتأنق فيه التخلص مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره كالأدب
والتهاني إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر
السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما ومنها
النزع المعنى به التخلص وقد وقع منه في القرآن ما يكل العقول ويحير الألباب ما أنه يتعلق
بسورة الأعراف ذكر الأنبياء والقرون الماضية والأمم السالفة ثم ذكر موسى وحكاية دعائه
بعد تنفيسه لأمته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه
ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لأمته بقوله قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون إلى قوله الذين يتبعون الرسول
النبي الأمي وأخبر في سورة الشعراء حكى قول إبراهيم
ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون في سورة الصافات نفي تعجب على إعجاز
قوله تعالى ما بقي لعنه ثم تخلص بقوله كلا إنهم يحبون العاجلة وأهل العرب المتقدمون
والمتأخرون منهم من أورد الجاهلية والإسلام ومن تبعهم لم يعرفوا بل
ينتقلون بلا ملاحظة ويسمى الاقتضاب نعم لم يفتهم حسن التخلص كقول زهير إن
البخيل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم ومن الاقتضاب قول أبي تمام لو رأى الله في
الشيب خيرا جاورته الأبرار في الخلد شيبا كل يوم تبدى صروف الليالي خلقا من أبي سعيد
غريبا ومن الأول قوله فأصبح في ... ومطلع المشهور في القصيدة أو مطلع

جمع المقصود والمطلع الصناعة الاستفتاح

والتخلص المعتمد على الغرض الأول
الانتقال سوء المدح
ثم بعد الغرض الأول المقصود المنتقل المعروف أول وإن

أي من مع ...
بالجمل ...

الشمس تبغي أن تقوم بنا مقلة كلا ولكن مطلع الجود · ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص وانه يشبع
بشيء من الملاءمة كقوله بلا فصل بعد حمد الله أما بعد فإنه بعد الحمد لله أما بعد فإنه كذا وكذا فهو اقتضاب من
جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة لكن يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام
دفعة مجيئا بل فصل نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كذا وكذا
وكقوله تعالى هذا وإن للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا ذكر فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة
لما قبله قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة
بين الخروج من الكلام الى كلام آخر **فصل** قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون وعلماء
البيان ان فصل الخطاب هو أما بعد لأن المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده
فإذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله أما بعد وقد صح ان
النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال أما بعد احمد الله ... وفي صحته بحث واختلف في اول
من نطق بها فيروى انه قيس ... عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من قال أما بعد داود وهو فصل الخطاب

وزاد في التبيان حصول المطلب بعد وسيلة التي بالطلب

هذا البيت من زيادته وهو الموضع الثالث مما ينبغي فيه التأنق أعني المطلب وهو
من مستخرجات الحلبي صاحب المعيار وذكره في التبيان قال وحسنه ان يخرج المخرج الى الغرض
بعد تقدم الوسيلة كقوله ... نعمى وابلك مستعير وقول ابي تمام الطائي
لا ذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه
من تعرضه الثناء قال ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب قوله حكاية عن ابراهيم
فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين فانه ... ولقد ... كانت تخلصا لما بعدها فكان بلوغ المطلب بالطلب
بالعبارة عن ذلك بما يقتضي التعظيم دون كشف وتصريح والمطلب فيه تعظيم المدوح كقول
المتنبي وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب ومن فوائده وهي
... بلا نطق هنا معنى ثم يخرج الى غرضه ويقوم مقام النطق بفضله وهذا مقصور على الطلب
وهو الطلب في نفسه وهي الكناية والثالث الانتهاء وهو ما يختم به الكلام ...
هذا اخر المواضع التي يجب التأنق فيها لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم في النفس فاذا كان حسنا

تلقاه السمع واستلذه حتى فلو قع فيما سبقه من تقصير وإذا كان بخلاف ذلك كان على العكس ربما انسى المحاسن
الموردة فيما سبق مثل قوله واجر بك بلغتنا بالمنى وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله وإن لم تفعل فإني عاذر وشكور وأحسنه اي انتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس
تشوق اليه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل

وسور القرآن في انتهاء في حسن الختام وفي خلوصها واياته أبلغ وجه واحد وكيفما وهو كذلك التفصيل
ومن لها امعن في التأمل بان الحق في تفصيل
جميع سور القرآن في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء
وارده على احسن الوجوه وابلغها واكملها من الفصاحة والبلاغة لما فيها من ... كالتحميد والافتتاح
الافتتاح بالنداء واوائل السور وحروف الهجاء والثناء ... كما تضمنه افتتاح
الفاتحة التي هي مبتدأ الكتاب من براعة الاستهلال لكونها مشتملة على العلوم التي احتوى عليها القرآن وفاتحة
الكتاب ... وهي علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته والمعاد ما تشير اليه رب العالمين الرحمن
الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم
الدين وعلم العبادات واليه الاشارة بإياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية
والانقياد لرب البرية واليه الاشارة بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع
على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من
عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة
على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ
الحسنة والمقاطع المستحسنة وكذا ما احتوت من التخلصات البليغة كما تقدم من الاشارة الى التخلص
... مثلا يقول بعض الناس انه لم يأت في القرآن تخلص وقد نبهت عليه ... من زيادة والنظر الى قوله
تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج كيف تخلص من ذكر العذاب الى صفته تعالى وصل وكذا
الخواتم من الادعية والوصايا والبشر والمواعظ والوعد والتبجيل والتعظيم والتحميد
الى غير ذلك وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى

وتم النظم بتيسير ... يوم الاحد من عام ثمانين وسبعين ... بعد ثمانمائة للهجرة ... وكان ... ارجوزة ... المعتمد ... بكر ... النسخ

ومن اتاها ما اضعاف المنى زعيتها لمن تمناه زائد وهو مما عند الدعاء انقطاع علاوة
من غير تردد فتضعف دعوته بوسعه واهم الله على الاتمام هو التوق الشريف والتمام
مصليا على النبي في علنا او طامعا بين البرزة وكملنا الواو وتم للاستغراق وذا اللاشارة والنظم
بمعنى المنظوم والنداء للاستغاثة والتشبيد ثم الامر والامر جناس تام مماثل والامر من
اسماء الله تعالى والحق صفة للتسبيح لما قبله والسلام في الحجرة للعمر الذي فيه وفي
في التسبيح حال من فاعل تم وانما المعنى ذلك لما يحصل من الزيادة التي الحجة ولو اقتصر فيما على
في التلخيص لم تزد على المصنف في ذلك الاطلاق وجملة التشبيد بعضها حال والجزء الاخير
معتبر المحذوف وما بعده صفاته والاخرى تعليل الايراد ما في احوالها من كتب البيت وقولها
بكى البيت استعارة تخييلية شبهتها بالبكى في عدم المثال لمن لم يلتفت اليها وبلى
بلاحد اليها بالتامل والطلب والسعي في اسباب الوصول اليها والحصول لمن هو غالب
ذلك ثم وشبهها بما يلائم المشعر وشد ومعنى الجلاء والمهم زكى ثم بل ذلك العقل لانه بتهي
طا حبرها عن القبيح وعلى ثم في العقل واهي من الحسرة المجون الشرك وبالجواب هذا البيت
في جميع الا تشبيه الغزلي المعروف بنقط ذو عوكة تلحقه من اجل اوواو اوليراو حرفين تفعيلة او
معقدة كما قد احب البيت من اجر قيل وقال فيها رواه الترمذي في مسند البحر ومن حديث
ابن عباس وفي الاتمام والتمام جناس ناقص ومطلعها اول مفردة وفي علنا وكملنا لزوم وفي
الختم بلفظ تملنا من اعتقاد عظيمة ان جميع الختم ما ثانيه بلفظ يوفي بالاختتام والبلغ لفظ
الختم والتمام والكمال وقيل ان ابلغ ما ورد في ذلك قول الفاضل هذا المثل العلا
لدان يروم لا كان بل ما لبيد فقر كملت الشمس بحر الندى وحسن عقده

قال مؤلفه الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر الاسيوطي الشافعي فرغت من تحرير هذا الشرح وتم برمته
في ساعة يوم الاحد خامس ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثمانمائة والحمد لله على التمام
والصلاة والسلام على خير الانام وعلى آله وصحبه الاعلام والتابعين لهم على الدوام انتهى